

حَلَّوْهُ الْوَلَدُ

الكتاب الثالث

البهریز فی الکلام اللی یغیظ

مکتبۂ وهب

۱۴ شارع الجمهرية

القاهرة نجمة: ۷۶۰

نکست: ۳۹۰۳۷۶۶

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد التقدم الذى أحرزه الكتاب الثانى من سلسلة البهريز فى الكلام اللى يغيب ، والمحاولات الفاشلة التى بدأ فيها القمص زكريا بطرس فى الرد المتهاافت ، والمتناقض مع نصوص أخرى من كتابه، وبعد الاعتراف الصريح من الساحت المحترم القمص حلمى فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالقيوم ٢٠٠٤ ، أن به أسئلة لو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استجاده بالبابا شنودة لیساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة، أرى أن يستمر التواصل والمحبة بين المسلمين والمسيحيين ، عن طريق الأسئلة والأجوبة ، وعن طريق المناظرات المكتوبة مؤقتاً ، إلى أن يتعلم أصحاب الديانتين الجلوس سوياً والإختلاف سراً وعلانية ، دون أن يسبب هذا كرهاً أو ضغينة ، قد تؤدى إلى التنافر أو يستغلها أصحاب المصالح الإستعمارية فى ضرب مصالح البلد ، بتأجيح نيران الفتنة بين الطرفين. فحينئذ قد تكون هناك مناظرات علنية ناطقة ومصورة. ولن يتم هذا إلا إذا تنزهت نفس كل مناظر عن التعصب الأعمى ، الذى لا يرجى منه فائدة أو خير.

لذلك أبدأ بطرح الجزء الثالث من هذه السلسلة ، والذى يركز بصورة مكثفة على الكتاب المسمى بالعهد الجديد ، والذى يؤمن به النصارى ككتاب موحى بها من عند الله لفظاً ومعنى.

وأسأل الله أن يهدنا ، ويهدى بنا ، ويجعلنا سبياً لمن اهتدى!!

obeikan.com

■ س ١- هل تعلم أن يسوع كان يهرب من اليهود خوفاً من أن يقتلوه؟

(١) وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه. يوحنا ٧: ١ ، وكذلك يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٢) وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أن يسوع آت إلى أورشليم) يوحنا ١٢: ١٢

فماذا تقولون في إله متجسد متحد مع رب الأرباب وملك الملوك ، قاسم الجبارة ، ويخاف عبيده ، ويخشى الموت ، ثم تقولون عنه إنه جاء ليموت من أجل البشر تكفيراً عن خطيئة آدم؟! اقرأ ماذا قال الرب عن نفسه: (٢٦ من قبلي صدر أمرٌ بأنه في كل سلطان مملكتي يرتعدون ويخافون قدام إله دانيال لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهى). دانيال ٦: ٢٦ (١٠) أما الرب الإله فحق. هو إله حي وملك أبدي. من سخطه ترتعد الأرض ولا تطيق الأمم غضبه. (إرمياء ١٠: ١٠)

(الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال!) مزمير ٢٤: ٨

فهل تعتقدون أن كل صفات القوة الإلهية هذه كانت توجد في يسوع الذي يفترض أنه متحد معها؟

■ س ٢- ويسألني صديقي المسيحي: أنتم تؤمنون بعصمة القرآن من التحريف ، وتؤمنون بتحريف التوراة والإنجيل. ألا يدل قولكم هذا على ضعف الإله الذي تتعبدون له ، إذ حفظ كتاب من كتبه ولم يتمكن من حفظ الآخرين؟

وأقول لصديقي هذا: إذا هذا الذي يقف في طريق إيمانك بالإسلام. فلماذا إذن تؤمن بالله لم يتمكن من الحفاظ على قداسه ، ونزل ليضربه يعقوب مرة ، وانتزع منه البركة (النبوّة) (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠) ، وقبض عليه سفهة عبيده وأهانوه ، وبصقوا في وجهه وأعدموه؟

اقرأ ما تقولونه عن هذا الإله الذى تتسبون إليه بعد كل هذا القداسة: (٢٨) فَعَرَوْهُ
وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ
وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «اسَلَامٌ يَا مَلِكِ
الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا
اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ) متى ٢٧: ٢٨-٣١

اقرأ ما قيل عن الرب الذى يصفه الكتاب بأنه سكر حتى الثمالة ، ونام ، وعندما
استيقظ كانت تدمع عيناه من أثر هذا السكر: (٦٥) فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ
من الخمر) مزامير ٧٨: ٦٥

ثم اسمع صديقى: كيف تتعجب أن الله لم يحفظ التوراة والإنجيل ، وهو لم يتمكن
من أن يحفظ حياته عندك فى هذا الإنجيل؟ إنه لم يكن راضياً بإعدامه ، وفرّ كثيراً
منهم ، وتبذل لله وسجد له راجياً أن ينقذه ، وسمع له ، واستجاب له الله. لكن كما
تؤمن أنت فقد قهره عباده ، وأجبروه على فقدان حياته. فأعتقد أنك تكيل بمكيالين.

واقرأ النصوص التى استشهد بها على صدق كلامي: (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ
وَابْنَيْ زَبْدِي وَأَبْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى
الْمَوْتِ. امْكُثُوا ههْنَا وَأَسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ
يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أُمِكنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ
أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.» متى ٢٦: ٣٧-٣٩

(١) وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ
لَأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٣) فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٤ فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ
الْيَهُودِ عَلَانِيَةً) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

لقد تقبل الله صلاته ، وأنقذه من الموت: (٧) الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ
بَصْرًا شَدِيدًا وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخْلَصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ
لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين ٥: ٧ ، وإلا كيف يكون قد سَمِعَ له لو لم ينقذه من
الصلب؟

أما قولك ان الله لم يتمكن من حفظ كتبه ، فهذا غير سليم. كان يجب أن تقول إنه لم يتعهد بحفظ التوراة والإنجيل لعلمه أن هذين الكتابين ليسا دستورهما الخالد ، ولو كانت التوراة التي يعتمد عليها الإنجيل ، والتي كانت الكتاب الأصلي لتعبد النصارى الأول حتى منتصف القرن الثانى ، والتي يعترف بها كتابك أنه جزء من الكتاب المقدس ، كتابه الخالد لما أنزل الإنجيل!! ولو لم تكن التوراة قد ضاعت أو حُرقت ، لما أنزل الله كتابا ثانيا ، إذ لا معنى من وجود كتابين له على الأرض!

ولو تعهد الله عندك أو عندنا بحفظ هذين الكتابين ولم يستطع ، كان لك الحق فى سؤالك هذا ، لكنه لم يتعهد إلا بحفظ اقرآن ، وحفظ فى القرآن أسس عقيدة كل الأنبياء ، لذلك نقول إن القرآن مهيمناً على الكتب السابقة. لكن العكس نجده فى كتابك ، فقد اعترف الرب عندك بفساد أنبيائه ، وتحريفهم لنبوءاته وكتبه ، فكيف تخذع نفسك بعد ذلك معتقداً أن كتابك هو كتاب الله؟

اقرأ ما قاله الرب عن هذا الكتاب الذى استحفظ عليه الكتبة: (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ 'الْمُخَادِعُ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(١٥) وَيَدْعُونَ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيُكْتَفُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَبْصُرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦ يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥-١٦

(٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! هَالْيَوْمِ كُلَّهُ يُحْرِفُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٥-٤

(٣٦) أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجَنُودِ إِلَهَنَا.) إرمياء ٢٣ : ٣٦

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام: (٦) فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧ يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبِعُونَ إِنْشِعَاءَ قَانَلَا: ٨ يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفِيهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفِيقَتِهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩ وَيَاطْلَا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.) متى ١٥ : ٦-٩

٦) أَنِّي أَعْجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧) لَيْسَ هُوَ آخَرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجِدُ قَوْمًا يَزْعُمُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا
إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨) وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ،
فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا». (غلاطية ١: ٦-٨ ، فأين إنجيل المسيح هذا؟)

وقال عن الأنبياء: (لأنهم من الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْلَعٌ بِالرَّيْحِ مِنَ
النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ). إرميا ٨: ١٠

(فأتارك شعبي وأنطلق من عندهم لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين.
٣) يَمْدُون أَسْنَتَهُمْ كَقَسِيهِمُ لِلْكَذِبِ. لَا لِلْحَقِّ قُودُوا فِي الْأَرْضِ. لَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ
شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ). إرميا ٩: ٢-٣

(١) الآنَ الْآنَبِيَاءُ وَالْكَهَنَةُ تَنْجَسُوا جَمِيعًا بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ
الرَّبُّ). لرمياء ٢٣: ١١

وليس هذا فقط عن أنبياء السامرة ، بل لقد عمم كتابك أن كل الأنبياء الذي جاؤا
قبل يسوع فهم لصوص وكذبة:

(٤) أَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الْآنَبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلَهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ وَلَا
كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعَرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرٍ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]. إرميا ١٤: ١٤
(٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ).
يوحنا ١٠: ٨

■ س ٣- من الذي عيّن بولس رسولاً؟

فبعد رفع عيسى عليه السلام اختار التلاميذ فرداً آخر ، وهو متىاس (٢٦) ثُمَّ أَلْقَوْا
قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتْيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ رَسُولًا) أعمال ١: ٢٦

لكن بولس هو الذي افتخر بنفسه ، وعد نفسه ضمن الرسل: (٥) لَأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي
لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِظِي الرُّسُلِ). كورنثوس الثانية ١١: ٥

(١١) قَدْ صرْتُ غيبًا وَاَنَا افْتَخِرُ. أَنْتُمْ الزَّمْتُمُونِي! لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَدِّحَ مِنْكُمْ،
إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلَ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا.) ٢ كورنثوس ١١ : ٢

بل عَدَّ نَفْسَهُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَرْفَعَ مِنْهَا قَدْرًا، فَقَدْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ سَيُحَاكِمُهَا فِي
الْآخِرَةِ: (٣) أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!
كورنثوس الأولى ٦ : ٣

وَاعْتَقَدَ أَنْ عِنْدَهُ رُوحَ اللَّهِ: (أُظَنُّ أَنِّي أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ) كورنثوس الأولى
٧ : ٤٠

بل إِنْ هَذِهِ الرُّوحُ تَفُوقُ رُوحَ اللَّهِ نَفْسَهُ وَسَوْفَ تَقُومُ بِفَحْصِهَا: (الرُّوحُ يَفْحَصُ
كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقِ اللَّهِ) كورنثوس الأولى ٢ : ١٠

وَهَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُفْرِهِ أَوْ مُحَاوَلَتِهِ هَدْمَ دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِبِ رِسَالَتِهِ ،
وإِدَانَةِ التَّلَامِيذِ لَهُ ، وَتَكْنِيزِ عَقَائِدِهِ ، بل أَرْسَلُوا إِلَى مَنْ أَضْلَهُمْ بُولُسُ مِنْ يَصْحَاحِ
هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ: (٧) أَوْلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ
دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طِفْقَ
يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَسِيطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا
يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوْجَدُ رِبَوَةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ
الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا
يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا يَذُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ
لأنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ
عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ
الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ.
٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا
يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَادِ وَمِنْ
الدَّمِّ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّيْنِ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ
الْمَيْكَلُ مُخْبِرًا بِكَمَالِ آيَاتِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ) أَعْمَالُ
الرُّسُلِ ٢١ : ١٧-٢٦

لاحظ أيضا غيرة الحواريين على الناموس والشريعة! لاحظ أيضا إتهامهم له بتعليم الناس ما يخلف الناموس وعدم الختان! ولم يكرزوا إلا لبني إسرائيل ، ولم يعلموا من تعاليم عيسى عليه السلام إلا تعاليمه المتعلقة بالناموس وملكوت الله.

(٢٧) ولَمَّا قَارَبَتِ الْآيَامَ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارَخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعْيُنُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩ لَأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تَرْوَفِيمُسَ الْأَفْسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقَوَادِمَنَا وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢

لاحظ أيضا رد فعل أمير الكتيبة هنا من أجل بولس ، مع أن بيلاطس وجنوده بما فيهم أمير الكتيبة هذا لم يحركوا ساكنا من أجل هياج الكهنة ورؤسائهم والشعب وخروجهم مسلحين للقبض على يسوع!

ويتضح لك ذلك أيضا في أنه تجنب في كل رسائله التي تشمل خمس أسداس كتب العهد الجديد ذكر رسالة عيسى عليه السلام التي لم يأت إلا لها وهي البشارة بملكوت الله:

٤٣) فقال لهم: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبَشِّرَ الْمُدُنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ فكان يكرز في مجامع الجليل.) لوقا ٤: ٤٣

١) وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر.) وأيضا لوقا ٨: ١

Ⲯ (ⲉ) ⲟⲩⲉⲃ ⲙⲁ ⲁⲥⲓⲙ ⲟⲩⲟⲛⲁ ⲓⲉⲛⲟⲩ ⲉⲓⲗⲓⲗ ⲓⲕⲣⲥ ⲓⲃⲣⲁⲣⲉ ⲙⲕⲟⲩ
ⲁⲗⲗⲉ ١٥ ⲟⲩⲓⲕⲟⲗ: «ⲕⲉⲛ ⲁⲙⲗ ⲟⲩⲁⲙ ⲟⲩⲩⲣ ⲙⲕⲟⲩ ⲁⲗⲗⲉ ⲕⲧⲟⲃⲟⲩⲁ ⲟⲩⲁⲙⲟⲩⲁ ⲓⲁⲓⲛⲓⲗ»
ⲙⲣⲓⲕⲥ ١: ١٤

Ⲯ ⲟⲩⲉⲃ ⲓⲉⲛⲓ ⲁⲗⲗⲉ ⲟⲩⲟⲛⲁ ⲙⲉⲙⲉⲃⲁⲛ ⲓⲛⲥⲓ ⲁⲗⲗⲉ: (ⲁⲟⲩⲓ ⲧⲓⲕ ⲁⲓⲁⲙ ⲓⲉⲛⲟⲩⲁ
ⲙⲉⲙⲉⲃⲁⲛ ⲓⲕⲣⲥ ⲓⲉ ⲓⲣⲓⲉ ⲁⲓⲛⲟⲩⲓⲉ ٢ⲕⲁⲛⲗⲁ: «ⲧⲟⲃⲟⲩⲁ ⲁⲗⲗⲉ ⲕⲉⲛ ⲁⲕⲧⲣ ⲙⲕⲟⲩ
ⲁⲥⲙⲟⲟⲩⲁⲩ»). ⲙⲧⲓ ٣: ١

Ⲯ ⲕⲙⲁ ⲁⲟⲩⲓ ⲓⲉⲛⲟⲩ ⲧⲓⲙⲓⲉⲃⲉ ⲕⲁⲛⲗⲁ: (٧ⲟⲩⲓⲙⲁ ⲁⲛⲧⲙ ⲃⲁⲛⲟⲛ ⲁⲕⲣⲥⲟⲩⲁ ⲕⲁⲛⲗⲓⲛ: ⲓⲗⲗⲉ
ⲕⲉⲛ ⲁⲕⲧⲣ ⲙⲕⲟⲩ ⲁⲥⲙⲟⲟⲩⲁⲩ). ⲙⲧⲓ ١٠: ٧

وهذا هو بولس الذي سيدين الملائكة ، ويفحص أعماق الله بروحه ينن ويتالم من
أخطائه قائلا: (٢٢) فإني أسرُ بناموس الله بحسب الإنسان الباطن. ٢٣ ولكنني أرى
ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهتي ويسببني إلى ناموس الخطية
الكائن في أعضائي. ٢٤ ويحي أنا الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا أموت؟
٢٥ أشكرُ الله بيسوع المسيح ربنا! إذا أنا نفسي بذهني أخدم ناموس الله ولكن بالجسد
ناموس الخطية.) رومية ٧: ٢٢-٢٥

■ س ٤- هل من الممكن أن نتقبل دينك عن إنسان اعتاد الكذب والنفاق والاحتيال
لنشر دينه الذي أدانه فيه رئيس التلاميذ واتهمه فيه بالكفر والضلال؟

(٩١) فإني إذ كنتُ خراً من الجميع استعبدتُ نفسي للجميع لأربح الأكثرين.
٢٠ فصرنت لليهود كيهودي لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت
الناموس لأربح الذين تحت الناموس ٢١ وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس
- مع أنني لستُ بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح - لأربح الذين بلا
ناموس. ٢٢ صرنت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرنت للكل كل شيء
لأخلص على كل حال قوماً. ٢٣ وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً
فيه.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

(٣٣) كما أنا أيضاً أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي بل
الكثيرين لكي يخلصوا.) كورنثوس الأولى ١٠: ٣٣

وهو لم يخدم إذ اعترف بكذبه ، بل جعل كذبه هذا عاملاً مساعداً لتصديق الله ، فقال: (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِي؟) رومية ٣ : ٧

(٦) أَفَلَيْكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ (كورنثوس الثانية ١٢ : ١٦)

كما قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣) فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ) أعمال الرسل ١٦ : ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوباً عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣) لِأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَنَظَرْتُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَقَوَّنُهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ.) أعمال الرسل ١٧ : ٢٣

والغريب أن ترفض المجامع المسكونية أنجيل تلاميذ عيسى عليه السلام ورسائلهم ، وتقبل معظم أعمال بولس ، التي تمثل كتاباته خمس أسداس ما كُتِبَ في العهد الجديد. قبلوا بولس الذي لم يرى عيسى عليه السلام ولم يتعلم على يديه ، بل كان صاحب النصيب الأكبر في اضطهاد تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعه. وقد يتضح لكم وظيفته الشرطية (المخابراتية) من إرسال رئيس الكهنة له ، للتفتيش على كنائس دمشق (أعمال الرسل الإصحاح التاسع).

ولم يصدق بولس إلا في اعترافه أن هذا الإنجيل لم يأخذه عن أحد من أتباع عيسى عليه السلام: (١١) وَأَعَرَفْتُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢) لِأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عَلَّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٣) فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِرِّي قَبْلًا فِي الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللَّهِ بِإِفْرَاطٍ وَأَتْلَفُهَا. ١٤) وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جَنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرُ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. ١٥) وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ

بطن أمي، ودعاني بنعمته ١٦ أن يعلن ابنته في لأبشر به بين الأمم، للوقت لم
أستشر لحماً ودماً) غلاطية ١: ١١-١٦

■ س ٥- هل أهلك يسوع أحدا من التلاميذ؟

لا : (٩) لَيْتَمَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا». (يوحنا ٩ : ١٨)

نعم: (١٢) حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك. الذين أعطيتني
حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك لَيْتَمَ الْكِتَابُ. (يوحنا ١٧ : ١٢)
فماذا قال الكتاب بالضبط؟ ليهلك ابن الهلاك أم لا يهلك أحد؟

■ س ٦- هل كان يسوع ملكاً؟

لا. فقد رفض أن يكون ملكاً ، أو قاضياً: (٤) أَقَلَّمَا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا
يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذَا عَلِمَ
أَنَّهُمْ مَزْمَعُونَ أَن يَأْتُوا وَيَخْتَفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا انصرف أيضاً إلى الجبل
وَحْدَهُ. (يوحنا ٦ : ١٤-١٥)

فكيف أمر إذا بقتل كل من يعارض ملكه؟ (٢٧) أَمَّا أَعْدَائِي أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَمْ
يُرِيدُوا أَن أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَأَذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي. (لوقا ١٩ : ٢٧)

■ س ٧- يقول لوقا: (٤٣) وَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقْوِيهِ. (لوقا ٢٢ : ٤٣)

فهل تعتقد فعلاً أن الرب من ضعفه وانهيائه ظهر له ملاك من خلقه (من عبده)
يقويه؟ وهل نزل الملاك بإذن ربه؟ وأي رب أذن له بالنزول؟ هل الذي كان في
السماء وكان يسوع يصلي له ويتضرع إليه ، أم الإله الكائن في جسده المتحد معه؟

قلو أرسل هذا الملاك الإله الكائن في السماء فلا اتحاد إذن بين يسوع ورب
الأرباب ، حيث أحدهما ملك في السماء والآخر ذليل يبكي على الأرض ويطلب منه
النجاة.

ولو كان يسوع هو الذى استدعى هذا الملاك لكانت مسرحية درامية سخيفة هابطة ، يصور الإله نفسه فيها بالذل والهوان واللجوء لغيره لينقذه ويواسيه ، وفى النهاية يفشل الاثنان.

يا له من إله يواسيه عبده!

ويا له من إله عبده أقوى منه!

ويا له من إله عبده أحكم منه!

■ س ٨- هل تعلم أن كلمة ناموس لم تذكر بالمرّة فى الإنجيل تبعاً لمرفس؟ أليس هذا غريب؟

■ س ٩- هل تعلم أن لب رسالة عيسى عليه السلام كانت ملكوت الله؟ وأن كلمة ملكوت الله ذكرت عند متى (٥) مرات ، وعند مرقس (١٥) مرة ، وعند يوحنا (٢) مرتين ، وعند لوقا (٣٣) مرة؟ فهل هذا يعنى أن هذه الكتب الأربعة كتبت بإلهام من الروح القدس ، الذى هو يسوع نفسه (على اعتقادكم) وتحتوى على أقوال وأفعال عيسى عليه السلام؟

فلماذا لم تتفق مع بعضها البعض ، ولا ننسى أن الرب الذى قال هذا وفعل هذا هو أيضاً الذى أوحى بها؟

■ س ١٠- هل تعلم أن بولس أو حتى باقى الرسائل لم يتكلم فى رسائله عن لب رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟

■ س ١١- هل تعرف أن من أدلتكم على ألوهية عيسى عليه السلام قول الكتاب المقدس: (أنا هو الالف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي، القادر على كل شيء.) رؤيا يوحنا ١: ٨

(١٧) فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت، فوضع يده اليمنى على قائلا لي: «لا تخف ، أنا هو الأول والآخر ، ١٨ والحي . وكنت ميتاً وها أنا حي إلى أبد الأبدين .

امين. ولي مفاتيح الهاوية والموت.) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

(٨) واكتب إلى ملاك كنيسة سميرنا: «هذا يقوله الأول والآخر، الذي كان ميتاً فعاش.» رؤيا يوحنا ٢: ٨

هل تعرف أن كتاب الرؤية هذا هو حلم راه من يدعى يوحنا وأضيف إلى لكتاب المقدس باعتباره وحى الرب؟ هل تعرف أنه فى هذا الكتاب يوصف الرب بالخروف؟ (١: ١٧) هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون» رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

فهل يكون أساس الدين وجوهر العقيدة حلم رآه شخص ما؟

س١٢- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى كان بإذن الله؟

يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام كان قبل عمل معجزة ، يرفع وجهه للسماء طالباً من الله ألا يخذله ويحققها على يديه ، لكن تكون عضداً له فى نشر دعوتـه ، وليصدقوا نبوتـه ويؤمنوا برسالتـه: (١٤: ١٧) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوفاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الأب أشكرُكَ لأنك سمعت لي ١٤: ١٧ وأنا علمت أنك فى كل حين تستمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.» يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وكان الناس يفهمون ذلك: (٤: ١٧) فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!» يوحنا ٦: ١٤

بل وصدقوا أنه نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها أمام الناس. غير غافلين قول عيسى عليه السلام: (٢٠: ١٧) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.) لوقا ١١: ٢٠

وفى لوقا بعد أن أخرج من رجل الشياطين: (٣٨: ١٧) أما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب إليه أن يكون معه ولكن يسوع صرفه قائلاً: «ارجع إلى بيتك

وَحَدَّثَ بِكُمْ صَنَعَ اللَّهِ بِكُمْ». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكُمْ صَنَعَ بِهِ
يَسُوعُ. (لوقا ٨: ٣٨-٣٩)

نعم. لـد يَقل له أنه هو الله ، ولم يَقل له لتؤمن أننى أنا المتجسد مع الاب والروح
القدس، بل لم تَرد كلمة أقنوم فى الكتاب كـه بعهديه. بل أمره أن يُحَدَّثَ بنعمة الله
عليه ، أن يُحَدَّثَ بما صنعه الله له. والجميل أنه لم يَطلب منه أن يتحدَّثَ بما صنعه
الله على يَديه، فقد أنكر نفسه تماماً ، لأن الصانع هو الله ، وما يفعله عيسى عليه
السلام هو بمشيئة الله: (٢٠) ولكن إن كُنْتُ بِإِصْنَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلُ
عَلَيْكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

وهذا نفس الذى فهمه الرجل المفلوج: (إِقال للمفلوج: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ
واذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥) ففى الحال قام أممهم وحمل ما كان مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ
ومضى إلى بيته وهو يَمجِّدُ اللَّهَ. (لوقا ٥: ٢٤-٢٥)

فبعد أن تَمَّ شفاؤه مَجَّدَ الله لعلمه أن عيسى رسول الله، وأنه كان يرفع عينيه إلى
السما طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بانه رباً وبه
نبياً ورسولاً.

بل هذا ما فهمته الجموع المعاصرة له ، إذا ففكرة ألوهيته هى فكرة دخيلة على
هذا الدين ، أتت بعد ذلك بعشرات السنوات: (٣٧) وفى اليوم التالى إذ نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ
اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨ وإذا رَجَلَ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ: «يَا مُعَلِّمُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَظِرُ إِلَى
ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩) وها رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَعْتَهُ فَيَصْرَعُهُ مُزْبِداً وَيَلْجَهُدُ يَقَارِقُهُ
مُرَضِّضاً إِيَّاهُ. ٤٠) وطلبتُ من تلاميذك أن يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١) فَأَجَابَ يَسُوعُ:
«إِنِّي الْحَيُّ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمَلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَاحْتَمَلُكُمْ؟ قَدَّمَ ابْنُكَ إِلَى
هُنَا». ٤٢) وَبَيْنَمَا هُوَ اتَّ مَرْقَةُ الشَّيْطَانِ وَصَرَعه فانتَهر يسوعُ الرُّوحَ النُّحْسَ وَشَفَى
الصَّبْيَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣) فَبَهَتِ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. (لوقا ٩: ٣٧-٤٣)

حتى معاصروه فهموا أن الذى يفعله عيسى عليه السلام كان بأمر الله وحوله
وقوته ، فلذلك بُهتوا من عظمة الله. وشهادة من أحد معاصريه: (٢٢) «إِنِّي الرَّجَالُ

الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تظنون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

وشهد بذلك أيضا رئيس اليهود نيقوديموس: (إكان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلي يسوع ليلاً وقال له: «يا معلّم نعلم أنك قد أتيت من الله معلّمًا لأنّ ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه».) يوحنا ٣: ١-٢

بل عرفت جموع الناس في عصره أنه عيسى النبي: (١٠ ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من هذا؟» ١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل».) متى ٢١: ١٠-١١

كما عرف أعداؤه من بنى إسرائيل أنه رسول الله إليهم: (٦ وإذ كانوا يطلّون أن يُمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.) متى ٢١: ٤٦

وعندما أحيا ابن الأرملة بإذن الله مجد الجموع الله قائلين: («قد قام فينا نبي عظيم واقتد الله شعبه».) لوقا ٧: ١١

■ س ١٣- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى ليس دليل على ألوهيته؟

إضافة لما ذكرت ، أذكر معجزات مشابهة لأنبياء آخرين من العهد القديم:

(١) خلق آدم بلا أب ولا أم (تكوين ٢: ٧)

(٢) ملكي صادق ملك ساليب بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب ، لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة (عبرانيين ٧: ١-٢)

(٣) يحيى بن زكريا ممتلىء من الروح القدس من بطن أمه (لوقا ١: ١٥)

(٤) أحيا حزقيال ألوقا بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤-١٠)

٥) أحيا إيليا ولدا ميتا (ملوك الأول ١٧ : ٢١-٢٢)

٦) وقع رجل ميت كان فى طريقه محمولاً للمقبرة فوقع على قبر الإِشع فأحياه الله
(ملوك الثانى ١٣ : ٢١)

٧) أحيا الإِشع صبياً ميتاً (ملوك الثانى ٤ : ٣٣-٣٦)

٨) ضرب إيليا الماء بردائه فانفلق الماء وعبر هو والإِشع فى اليابسة (ملوك الثانى
٨ : ٢)

٩) ضرب الإِشع الماء برداء أبيه بعد أن رفع أبوه إلى السماء فانفلق الماء أيضاً
(ملوك الثانى ٢ : ١٣-١٤)

١٠) التفت هارون إلى مريم وإذا هى برصاء، فصرخ موسى إلى الرب قائلاً: اشفها،
فحُجِزَت مريم خارج المحلة سبعة أيام (عدد ١٢ : ١٠)

١١) شفى الإِشع نعمان عبد ملك إسرائيل من برصه (ملوك الثانى ٥ : ٨-١٤)

١٢) طرح هارون عصاه أمام فرعون وعبيده فصارت ثعباناً (خروج ٧ : ٩)

١٣) موسى طرح عصاه فإذا هى ثعبان مبين (خروج ٤ : ٢-٤)

١٤) موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق البحر نصفين (خروج ١٤ : ٢١)

١٥) مد هارون يده بعصاه وضرب تراب الأرض فصار البعوض على الناس
وعلى البهائم (خروج ٨ : ١٧)

١٦) أكل بنو إسرائيل المن والسلوى ٤٠ سنة (خروج ١٦ : ٣٥)

١٧) إكثار الطعام (كوار الدقيق وكوز الزيت - لا ينقص إلى اليوم الذى فيه يُعطى
الرب مطراً على وجه الأرض) ملوك الأول ١٧ : ١٤ وأيضاً ملوك الثانى ٤ : ١-٧
و (٣٨-٤٢)

١٨) قطع الإِشع عوداً وألقاه هناك فطفأ الحديد (ملوك الثانى ٦ : ٦)

١٩) أكل ست مئة ألف ماش من قوم موسى لحما لمدة شهر (عدد ١١: ٢١-٢٢)

٢٠) بطرس يشفى كسيح (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢١) بطرس يشفى مشلولاً (أعمال الرسل ٩: ٣٢-٣٥)

٢٢) بطرس يشفى أعرجاً (أعمال الرسل ٣: ٦)

٢٣) بطرس يحيى الموتى (طابيثا) (أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤٠)

٢٤) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢٥) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١١: ٥-١٠)

■ س ١٤- قال متى: (فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) متى ١٥: ٢٤

وقال أيضاً: (ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين [اليهود] ويطرح للكلاب [الأمميين]) متى ١٥: ٢٦

وقال كذلك: (هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) متى ١٠: ٥-٦

فكيف تكون هذه شخصية إله المفترض أنه إله العالمين ولا يسمح بنشر دينه إلا لطائفة معينة على الأرض؟ هل تقبل أن يكون الإله عنصرياً؟ هل جاء الإله لليهود العبرانيين فقط؟ وماذا يفعل باقى خلقه؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن نهاية متى التى تقول بذهاب التلاميذ لجميع الأمم وتعميدهم باسم الثالوث ليست من كلام عيسى عليه السلام كما أجمع تقريباً كل المؤرخين.

■ س ١٥- تعمّد يسوع على معمودية التوبة على يد نبي الله المعمدان ، وبها كان يُعمّد باقى الشعب. فلماذا غيرها بولس وادعى أن معموديته على الروح القدس التى لم يسمع بها تلاميذ يسوع أنفسهم؟

فانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١) أحدث فيما كان أبلّوس في كورنثوس أن بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذ وجد تلاميذ^٢ سألهم: «هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟» قالوا له: «ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس». ٣ فسألهم: «فبماذا اعتمدتم؟» فقالوا: «بمعمودية يوحنا». ٤ فقال بولس: «إن يوحنا عمّد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع». ٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ٦ ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

هل تعرف أن الكنيسة تعمدكم الآن لا على معمودية يوحنا المعمدان ، ولا على معمودية يسوع ، ولا حتى على معمودية بولس. بل تتركز إلى نص إنجيل متى (متى ٢٨: ١٩) الذى لم يكن له وجود، ولم يعرفه بولس، ورفضه كل علماء الكتاب المقدس الذين يحترمون عقول أتباع كنيستهم. (سؤال ٢٧٥ ص ٢٥٧ وما بعدها).

■ س ١٦- قال المعمدان متنبأ عن المسيحاً خاتم رسل الله:

ترجمة فاندريك: (٢٧) هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي الذي لست بمستحق أن أخل سيور حذائه.) (يوحنا ١: ٢٧)

الترجمة العربية المشتركة: (٢٧) هو الذي يجيء بعدي ويكون أعظم مني وما أنا أهل لأن أخل رباط حذائه.) (يوحنا ١: ٢٧)

الترجمة الكاثوليكية حذف (الذي صار قدامي) وحذفت (ويكون أعظم مني): (٢٧) ذاك الآتي بعدي، من لست أهلاً لأن أفك رباط حذائه.) (يوحنا ١: ٢٧)

وقد أثبتت ترجمة KJV الذى صار قدامي وحذفتها الترجمة الكاثوليكية ، ولم تثبت أيضاً وجود (ويكون أعظم مني) :

Joh 1:27 He⁸⁴⁶ it is,²⁰⁷⁶ who coming²⁰⁶⁴ after³⁶⁹⁴ me³⁴⁵⁰ is preferred¹⁰⁹⁶ before¹⁷¹⁵ me,³⁴⁵⁰ whose³⁷³⁹ shoe's⁵²⁶⁶ latchet²⁴³⁸ I¹⁴⁷³ am¹⁵¹⁰ not³⁷⁵⁶ worthy⁵¹⁴ to²⁴⁴³ unloose.^{3089 (846)}

وقد وافقت ترجمة GEB الترجمة الكاثوليكية وحذفت (الَّذِي صَارَ قُدَّامِي) وحذفت (وَيَكُونُ أَعْظَمُ مِنِّي) ووافقتها على ذلك ترجمة GNEU:

Joh 1:27 der nach mir Kommende, dessen ich nicht würdig bin, ihm den Riemen seiner Sandale zu lösen.

وأتبنت ترجمة Geneva (٢٧ هو الذي يأتي بعدي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي) وحذفت (وَيَكُونُ أَعْظَمُ مِنِّي) ووافقتها على ذلك ترجمة GLB الألمانية :

Joh 1:27 He it is that commeth after me, which was before me, whose shoe latchet I am not worthie to vnloose.

وعلى ذلك فالنسخ التي يترجمون منها على أحسن الفروض مختلفة ، حتى فى كونه يرتدى حذاء أم صندل فهي لم تحسم أيضاً. ولنا أن نسأل: من الذى يحذف أو يضيف للكتاب ثم تتسبونه لله وتطلقون عليه الكتاب المقدس؟ وإذا كانت النسخ التى تترجمون منها وتسمونها الأصول مختلفة ، فكيف يكون هذا من وحي الله؟

أما ما يعيننا هنا هو نقطة (وَيَكُونُ أَعْظَمُ مِنِّي) أو هو (أقدر منى) أو (أقوى منى) أو (القوى) كما جاءت فى ترجمة Darby و ترجمة NASB:

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...>

27:1e who comes after me, the thong of whose sandal I am not worthy to unloose.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...>

وهي ثابتة فى الأنجيل الثلاثة الإزائية: (٦ أَقَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: «أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ»). لوقا ٣: ١٦ ، وكذلك مرقس ١: ٧ ، ومتى ٣: ١١

وكذلك نقطة (الذى سيأتى بعدى) ، ومن المعروف أن عيسى عليه السلام كان ملازماً فى الدعوة للمعمدان. ولم يعرف المعمدان أن عيسى عليه السلام هو المسيح ، بدليل أنه أرسل له اثنين من تلاميذه أثناء وجوده فى السجن ليسألوه ، ويطمئن الناس أنه ليس هو المسيح.

يؤكد قولى هذا قول المعمدان فى الأناجيل المتشابهة إنه أقوى منه. ولم يكن عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال أقوى من المعمدان. فإذا كان المعمدان قد قطعت رأسه ، فإن يسوع الإنجيلى كان يهرب من اليهود ويخافهم ، وفى النهاية قبضوا عليه وأهانوه ، وبصقوا فى وجهه ، وألبسوه إكليلاً من الشوك ، ثم أعدموه صليباً. فأين العظمة هنا؟ وأين القوة التى ترونها فى هذه الإهانة؟ ومن الذى كان أقوى من المعمدان وجاء بعده: هل هو عيسى أم محمد عليهم الصلاة والسلام؟

(٦٣) والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه ٦٤ وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه: «تبتاً! من هو الذى ضربك؟» ٦٥ وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجذفين.) لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥

(٦٧) حينئذٍ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه) متى ٢٦: ٦٧

(٢٧) فخذ عسكر الوالى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبة ٢٨ فغروه وألبسوه رداء قرمزيًا ٢٩ ووضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة فى يمينه. وكانوا يجئون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١ وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.) متى ٢٧:

٢٧-٣١

ولكن الأقوى هو المسيح خاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام ، الذى حارب الكفر والكفار ، وجعل كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وهو الوحيد الذى ينطبق عليه وصف لوقا ومتى: (١٧) الذى رفشه فى يده وسينقي بينده ويجمع القمح إلى مخزنه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.) لوقا ٣: ١٧ ومتى ٣: ١٢

ولكن الأقوى هو الذى فتح مكة معقل عبادة الأصنام فى الجزيرة العربية ، وكسر
اصنامها ، وطهرها كم عبادة الاوثان ، وعفا عن أهلها بعد أن حاربوه ١٣ عام
وأخرجوه من بلده مهاجرا إلى المدينة.

والأجبونى:

لماذا لم يعمد يسوع بالنار أو بالروح القدس أثناء فترة بعثته؟

ولماذا لم يحمل المذرى بيديه لينقى بيده ، فيجمع القمح (المؤمنين) ، إلى مخزنه ،
ويحرف التبن (الكافرين) بنار لا تطفأ؟

فقال الله بشأن المؤمنين: (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) البقرة ٢٥

وقال: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت
للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين * والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
* أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم
أجر العاملين * قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) آل عمران ١٣٣-١٣٨

وقال بشأن الكافرين: (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون) البقرة ٣٩

وقال: (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب أليم * أولئك الذين حبطت أعمالهم فى
الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين) آل عمران ٢١-٢٢

وقال: (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحديهم ملء الأرض ذهباً
ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) آل عمران ٩١

ولماذا لم يقاوم معسكر الكفر والشر وينتصر عليهم؟

وكيف يمكن تفسير أن أتباع يوحنا المعمدان لم يتبعوا عيسى عليه السلام ، على الرغم من أنه قدمه لهم على أنه سيده والأعلى منه مرتبة؟ (دين المسيح ع. م. جمال الدين شرقاوى ص ٥٨)

■ س ١٧- لماذا سَفَكَ دم يسوع إذا كانت معمودية يوحنا المعمدان وحدها كافية لغفران الخطايا السابقة؟

■ س ١٨- يقول الكتاب المقدس: (١٩) «وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْابْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحْيَاءً يَحْيَا. ٢٠. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.» (حزقيال ١٨: ٢٠-١٩)

ألم يتفكر أحد من النصارى فى هذا النص الذى ينفى فيه الله فريضة توارث الخطيئة؟

هل من العدل أن يحكم عليك بالجهل وتطرد من عملك لأن أباك لا يحمل نفس مؤهلك الذى أتى بك لهذه الوظيفة؟

هل من العدل أن تُسجن بسبب سرقة أهلك لشخص ما؟ ألا تعرف أن مثل هذه العقيدة تتسبب فى وجود أناس فاقدة للحس تجاه ذنوبها ، أناس لا تشعر بفداحة الجريمة ، أناس تشعر أن الأكل من الشجرة المحرمة جريمة ما بعدها جريمة أما زنى الأنبياء وكفرهم فهذه من الأخطاء البشرية الطبيعية؟

■ س ١٩- تقول الأناجيل إن دعوة عيسى عليه السلام كدعوة المعمدان وتركز فى دعوة بنى إسرائيل بالتوبة والبشارة بملكوت الله: فقد قال نبي الله يوحنا المعمدان: (١) «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.» متى ٣: ١

وكذلك كانت دعوة عيسى عليه السلام: (٤) «وبعد ما أُسْلِمَ يوحنا جاء يسوعُ إلى الجليل يكرزُ ببشارة ملكوت الله ١٥ ويقول: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ».) وفي مرقس ١: ١٤

ألا يعنى أمر عيسى عليه السلام للناس بالتوبة أنه يأمرهم بالعودة إلى ما كان عليه أبائهم وما أتى به الأنبياء ناصعا بدون تدخل الكهنة والكهنة؟ ألا يعنى تعميد يسوع على يد المعمدان، وتوبته على يديه أنه عاد إلى الله وشريعته القائمة (شريعة بنى إسرائيل)؟ ألا يعنى كل هذا أنكم تابعين لشريعة موسى عليه السلام الذى لم يعرف شيئا عن الإله المثلث المتجسد، ولا عن الخطيئة الأزلية؟ (حزقيال ١٨: ٢٠)

(٢٤) «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خُرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

■ س ٢٠- يقول مرقس فى ترجمة الفانديك: (٢) «كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: «هَـأَ أَنَا أُرْسَلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ».) مرقس ١: ٢ ، ومن الواضح أنه لا يعرف اسم هذا النبى الذى قال هذه النبوءة ، وسنقرأ مدى تحريف مرقس وعدم أمانته فى النقل ، عندما أورد الترجمات المختلفة لهذا النص:

وتقول الترجمة العربية المشتركة: (١) «بشارة يسوع المسيح ابن الله ، ٢ بدأت كما كتب النبى إشعيا: "هَـأَ أَنَا أُرْسَلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ لِيُهَيِّئَ طَرِيقَكَ» مرقس ١: ٢-١ وفى هامش الترجمة السفلى: لا نجد فى بعض المخطوطات عبارة ابن الله.

ووافقت الترجمة كتاب الحياة على ذكر كلمة إشعيا وكلمة رسولى مخالفة بذلك ما قالته ترجمة فانديك التى ذكرت (الأنبياء ، وملاكى). ومعلوم أن ملاك الرب هو ملك من الملائكة ، لكن رسوله كما يفهما القارىء هو نبى الله ، لذلك ذكرتها الترجمة الأساسية الإنجليزية إلى (عبدى).

ووافقتها الترجمة العربية IBS على النص. فهى تقول: (٢) «كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشْعِيَاءَ: «هَـأَ أَنَا أُرْسَلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ»

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=arabi>

وعرفتھا التراجم الأجنبية أيضا كما ذكرته الترجمة العربية المشتركة:

Es begann, wie es bei dem Propheten **Jesaja** steht: Ich sende **meinen Boten** vor dir her; / er soll den Weg für dich bahnen.

<http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk1.html#1> (Einheitsübersetzung)

أما ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ فقد اتبعت خطوات فاندايك:

Wie geschrieben steht **in den Propheten**: "Siehe, ich sende **meinen Engel** vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=german>

وغيرتها ترجمة لوثر لعام ١٩١٢ واتفقت مع الترجمة العربية المشتركة فغيرت وأضاف كلمة إشعيا وكلمة رسولى ، وبدلاً من أن كانت الأنبياء أصبحت النبى:

² Wie geschrieben steht **im Propheten Jesaja**: * «Siehe, ich sende **meinen Boten** vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther>

وغيرتها مرة أخرى فى طبعة ١٩١٤ وجعلتها مساوية لترجمة ١٥٤٥:

<http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluther>

ثم عادت عام ١٩٨٤ وغيرت ما أبدلته فى عام ١٩١٤ لتعتمد ترجمة ١٩١٢:

<http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1.1>

وفى الترجمة الأساسية الإنجليزية Basic غيرت رسولى إلى عبدى:

² Even as it is said in the book **of Isaiah the prophet**, See, I send **my servant** before your face, who will make ready your way;

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=bbe>

وفى ترجمة DARBY جعل الأنبياء نبياً مفرداً ، ووضع كلمة إشعيا بين قوسين معكوفين ، دلالة على أنه ليست من متن النص ، الأمر الذى يكذب كلام التفسير التطبيقي للكتاب المقدس الذى يدعى أن أقدم المخطوطات تذكر إشعيا ، أما المخطوطات الأحدث فتذكر الأنبياء. فهذه الترجمة لم تذكر إشعيا من متن النص ، ولم تذكر الأنبياء بل ذكرتها نبياً واحداً.

2as it is written in [Isaiah] the prophet, Behold, *I* send my messenger before thy face, who shall prepare thy way.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...>

وفى نسخة الملك جيمس ذكر الأنبياء ، ولم يذكر إشعيا ، ولكنه ترجم ملاكى إلى
(رسولى):

² As it is writter. in the prophets, Behold, I send my messenger before thy face, which shall prepare thy way before thee.

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv>

أما فى ترجمة RSV فقد وافقت الترجمة العربية المشتركة على ترجمتها:

² As it is written in Isaiah the prophet, "Behold, I send my messenger before thy face, who shall prepare thy way;

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv>

فهل تتسبون هذا التخطى فى الأصول وفى الترجمة لله؟ ما هى الكلمات التى نطق بها الرب بالضبط؟ ما هى الحروف التى سمعها النبى الذى أوحى إليه هذه الكلمات؟ ماذا كتب فى الكتب التى نسخها الكتبة بالضبط؟

والأغرب من ذلك أن هذه الفقرة هى خليط بين أقوال إشعيا وملاخى ، ولا تنسب لإشعيا فقط كما تدعى التراجم. وعلى ذلك يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس: (نرى هنا اقتباسا مأخوذا من (ملا ٣ : ١) ثم من (إش ٤٠ : ٣) ، ولكن لم يذكر إلا اسم إشعيا لأنه كان من عادة كتبة الأسفار الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين).

الملاحظة الثانية كما يذكرها (دين المسيح ص ٧٣-٧٤) هى تحول الخطاب إلى شخص معين بدلا من توجيهه إلى بنى إسرائيل. ومن ثم فقد حذفت كلمة رسولى العبرية واستبدلت بكلمة يونانية لا تؤدى معنى الرسول بالمفهوم العبرى أو العربى ، وهى كلمة (إنجليون) ، التى تعنى ملك من الملائكة فى المفهوم اليونانى.

وهم يريدون أن يخلعوا هذا النص على يوحنا المعمدان الذى يُمهد الطريق لظهور يسوع. وكل ذلك كذب لا أصل له فى أصل النبوءة التى وردت فى سفر

ملاخي ، لأن هذا الرسول الذي يتكلمون عنه هو رسول الختان ، رسول الميثاق ، الذي سيأتي إلى بيت المقدس بغتة ، وهي إشارة إلى الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم: (١) ههنا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي قال رب الجنود ملاخي ٣: ١

مع الأخذ في الاعتبار أن المعمدان لم يمهّد الطريق أمام يسوع ، حيث أرسل إليه من يسأله عن ماهيته أثناء وجوده في السجن وقبل قطع رأسه. ومات المعمدان دون أن يتبع يسوع أو حتى يؤمن به. فكيف مهّد له الطريق؟

ففكر بالله عليك: كيف يخطئ الرب كلام أوحاه لنبيه إشعياء بكلام آخر أوحاه لنبيه ملاخي ثم يذكر اسم إشعياء فقط؟ أين الأمانة العلمية في الاقتباس؟ وهل سيتم تغيير هذا النص مع قانون حقوق الملكية الفكرية التي تتبناه أوروبا؟ وما دخل كتبة الأسفار الإلهية بما يوحيه الله؟ هل هذا وحى الله؟ وماذا قال الرب بالضبط؟ وهل من حق كتبة الأسفار التدخل برأيهم الشخصي فيما ينقلونه؟ أليس هذا تحريف يعترف به كاتبوا التعليق في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس؟ وكيف يقتبس الرب من نص ويحذف جزءا منه ليدلس هذا التدليس على القارئ؟

■ س ٢١- القارئ لمتى ومرقس ولوقا لن يجد في طياتها نصوصاً على لسان عيسى عليه السلام يدعى فيها قائلاً: أنا ابن الله أو اعبدوني ، أو صلوا لأجلي ، أو اسجدوا لي ، أو إنني أنا الله ، أو إنني أنا المسيح. وإنما نجده يقدم الله وحده ، وينسب إليه وحده الصلاح ، ويكرز بالتوبة وبملوكوت الله. ويطالبهم بالإيمان بالإنجيل الذي أتى به.

والقارئ لإنجيل يوحنا يجد مسيحاً آخر يقدم نفسه فيقول: أنا خبز الحياة ، وأنا الراعي الصالح ، وأنا الحياة والقيامة ، وأنا طريق الحقيقة ، وأنا والآب واحد ، ومن رآني فقد رأى الآب.

والقارئ لكتابات بولس يجد مسيحاً ثالثاً أزلياً صليب ومات وقام من الأموات ، وكان قبل الدهر ، وهو يشبه في ذلك المعبود زيوس إله اليونان وصنمهم الأكبر.

فكم مسيحا تبشر به كتب العهد الجديد عندكم؟

■ س ٢٢- تكرر ذكر إنجيل المسيح في العهد الجديد. فأين هو؟

(٤) اوبعد ما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله
١٥ ويقول: «قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل».)
مرقس ١: ١٤-١٥

(٣٥) فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل
الإنجيل فهو يخلصها.) (مرقس ٨: ٣٥)

(٢٩) فأجاب يسوع: «الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو
أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً لأجلي ولأجل الإنجيل ٣٠ إلا ويأخذ منه
ضعف الان في هذا الزمان يبتوتاً وإخوة وأخوات وأمّهات وأولاداً وحقولاً مع
اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية.) (مرقس ١٠: ٢٩-٣٠)

(١٠) وينبغي أن يكرز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم.) (مرقس ١٣: ١٠)

(٩) الحق أقول لكم: حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته
هذه تذكرها لها.) (مرقس ١٤: ٩ ومتى ٢٦: ١٣)

(٥) وقال لهم: «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها.)
مرقس ١٦: ١٥

على الرغم من أنه لم يذكر إنجيل المسيح عند لوقا أو عند يوحنا مرة واحدة.

■ س ٢٣- يحكى لنا سفر أعمال الرسل أنه نزل على بطرس من عند الله ملاة
ملينة بالطيور وغيره من الوحوش والزخافات ، وصوت الرب من السماء يقول له
(«قم يا بطرس اذبح وكل».)

(١) أفرأى السماء مفتوحة وإناء نازلاً عليه مثل ملاة عظيمة مربوطة بأربعة
أطراف ومدلاة على الأرض. ١٢ وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزخافات
وطيور السماء. ١٣ وصار إليه صوت: «قم يا بطرس اذبح وكل». ١٤ فقال بطرس:

«كَلَّا يَا رَبِّ لِأَنِّي لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا». ١٥ افسار إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةٌ:
«مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَنْجَسُهُ أَنْتَ!» ١٦ وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْإِنَاءُ أَيْضًا
إِلَى السَّمَاءِ. أَعْمَالُ الرِّسْلِ ١٠: ١١-١٦

فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ بَطْرُسَ الَّذِي كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَيُشْفِي الْمَرْضَى بِإِذْنِ اللَّهِ،
كَمَا جَاءَ فِي الْإِسْحَاحَاتِ السَّابِقَةِ ، ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ
يَرْفُضُهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا دَنَسًا؟ هَلْ جَرَّبَ عَلَى الرَّبِّ أَنْزَالَ نَجَاسَاتٍ مِنْ
قَبْلِ؟ أَمْ كَانَ فَاقِدًا لِلثِّقَةِ فِي اللَّهِ؟ أَمْ هَلْ ظَنَّ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يَضِلَّهُ؟ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
طَيِّبٌ ، وَلَا يُحِبُّ إِلَّا الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ؟ أَلَيْسَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ يُشَكِّكُ فِي مَصْدَاقِيَةِ
الْمُعْجَزَاتِ الْمُنَسُوبَةِ لَهُ؟

وَهَلْ أَكَلَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُحَرَّمَ أَكْلَهَا مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَالزَّخَافَاتِ؟ أَلَمْ يَنْهَى
الرَّبُّ فِي سَفَرِ الْلاَوِيِّينَ (الْإِسْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ) عَنْ أَكْلِ الزَّخَافَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ
الْمَقْتَرَسَةِ أَكْلَةَ اللَّحْمِ. فَكَيْفَ يُنْزِلُهَا الرَّبُّ لِبَطْرُسَ لِیَأْكُلَ مِنْهُ؟ هَلْ نَسِيَ الرَّبُّ
شَرِيعَتَهُ الَّتِي أَنْزَلَهَا فِي لَآوِيِّينَ أَمْ أَرَادَ أَنْ يَضِلَّ بَطْرُسُ؟ أَمْ كَانَ بَطْرُسَ يَتَمَسَّكُ
بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيعَتِهَا وَيَحَافِظُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنَ الرَّبِّ نَفْسَهُ؟

وَالْأَعْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُعْجَزَةَ تَكَرَّرَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَسَأَلَ الرَّبُّ نَفْسَ السُّؤَالِ،
وَكَانَتْ لَهُ نَفْسُ التَّحَفُّظَاتِ عَلَى رِزْقِ هَذَا الْإِلَهِ الَّذِي لَمْ يُحَافِظْ عَلَى تَعَالِيمِ تَوْرَاتِهِ:
(فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءٌ نَازِلًا مِثْلَ مَلَأَةٍ عَظِيمَةٍ مَدْلَاةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنْ
السَّمَاءِ فَاتَى إِلَيَّ. ٦ فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مَتَّامَلًا فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الْأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّخَافَاتِ
وَطُيُورَ السَّمَاءِ. ٧ وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: قُمْ يَا بَطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ. ٨ فَقُلْتُ: كَلَّا يَا
رَبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِيَّ قَطُّ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ. ٩ فَأَجَابَنِي صَوْتٌ ثَانِيَةٌ مِنَ السَّمَاءِ: مَا
طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَنْجَسُهُ أَنْتَ. ١٠ وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْتَشَلَ الْجَمِيعُ إِلَى
السَّمَاءِ أَيْضًا.) أَعْمَالُ الرِّسْلِ ١١: ٥-١٠

وَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ هَذَا مَعَ دَعْوَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَطْرُسَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ وَمَعْتَرَةٌ لَهُ؟
(٢٣) فَالْتَقَتْ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «اذهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ
بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.» (مَتَّى ١٦: ٢٣)

■ س ٢٤- أين النص الشاهد على أن عيسى عليه السلام قال لأتباعه "إننى أنا الله فاعبدونى وأقيموا الصلاة لذكرى؟"

لا يوجد نص فى الكتاب كله قال فيه عيسى عليه السلام إنه الله. بل نفسى كل صلاح عنه ونسبه لله: (١٦ وإذا واحد تقدم وقال له: «أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟» ١٧ فقال له: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحداً صالحاً إلا واحد وهو الله»). متى ١٩: ١٦-١٧

■ س ٢٥- ما هى الشواهد التى يحتج بها الموحدون على أهل التثليث أن عيسى عليه السلام نبى مرسل من عند الله لبنى إسرائيل؟ نذكر منها الآتى:

(١) (٣٧ والآب نفسه الذى أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) يوحنا ٥: ٣٧

واسمعوا لا تدعوني إله ، لأننى رسول الله: (إنه ليس عبداً أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله). يوحنا ١٤: ١٦

وكان عيسى عليه السلام من عباد الله ، هو وكل أجداده المنسوب إليهم فى إنجيلى متى ولوقا. وكان رسول الله إلى بنى إسرائيل: (من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله). يوحنا ٥: ٢٣ ،

و(٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذى أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى ديتونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة». يوحنا ٥: ٢٤ ،

(٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلني). يوحنا ٥: ٣٠

(٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التى أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التى أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني). يوحنا ٥: ٣٦

(٢٨) فنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا وَمَنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَنَا أَغْرَفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي.» (يوحنا ٧: ٢٨-٢٩)

(٢٦) إِنِّي لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِّلْعَالَمِ.» (يوحنا ٨: ٢٦)

(١٦) أَوَلَمْ كُنْتُ أَنَا أُدِينُ فَرِيسِيِّينَ حَقًّا لِأَنِّي لَسْتُ وَخِذِي بَلِ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧ وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. ١٨ أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» (يوحنا ٨: ١٦-١٨)

(٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلِ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.» (يوحنا ٨: ٢٨)

(٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَخِذِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يَرْضَاهُ.» (يوحنا ٨: ٢٩)

(٢٣) أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلَامِي وَيُجِيبْهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزَلًا. ٢٤ الَّذِي لَا يُجِيبُنِي لَا يَحْفَظْ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلِ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» (يوحنا ١٤: ٢٣-٢٤)

بَلِ عِلْقَ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَلَى شَهَادَتَيْنِ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَخَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجْدَّتُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَعْمَلُ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.» (يوحنا ١٧: ٣-٤)

بَلِ كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا رَسُولًا مُعَلِّمًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: (٥) لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلِ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. (ولوقا ٦: ٤٠)

و(٢٤) «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كسَيِّدِهِ.» متى ١٠: ٢٤-٢٥

(١) كان إنساناً من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلّم نعلم أنّك قد أتيت من الله معلّم لأنّ ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه». (يوحنا ٣: ١-٢)

قارن بين القول السابق وقول عيسى عليه السلام: (١٧) فقال له: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله». متى ١٩: ١٧

(٢) لوقا ٢: ٤٠ (٢٠) وكان الصبيّ ينمو ويتقوى بالروح ممثلاً حكمة وكانت نعمة الله عليه). نعمة أى إله التي كانت عليه ، إذا كان هو الإله كما تقولون؟

(٣) لوقا ٢: ٥٢ (٢٢) وأما يسوع فكان يتقدّم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس) ، فكيف يتقدم الله في الحكمة عند الله؟

(٤) لوقا ٤: ٤٢-٤٤ (٤٢) ولما صار النهار خرج وذهب إلى موضع خلاء وكان الجموع يقتشون عليه. فجاؤوا إليه وأمسكوه لئلاّ يذهب عنهم. ٤٣ فقال لهم: «إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت». ٤٤ فكان يكرز في مجامع الجليل). ، فقد كان رسولاً ، ومهمته البشرى بملكوت الله.

(٥) لوقا ١١: ٢٠ (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله). ، ولا يوجد إله يستعين بحول آخر وقدرته على الشياطين.

(٦) لوقا ٦: ١٢ (١٢) وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله). ، فلا إله كان يتعبد هذا الإله ، إذا كان هو الإله والابن والروح القدس؟

(٧) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠) فخررت أمام رجلته لأسجد له، فقال لي: «انظر لا تفعل! أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة».)

(٨) لوقا ٦: ٣٥-٣٦ (٣٥) بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا تترجسون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العليّ فإنه منعم على غير الشاكرين

والأشرار ٣٦ فكونوا رحماء كما أن أبائكم أيضا رحيم). ، إبن فكلنا أبناء الله العلى إذا فعلنا هذه التعليمات ، وهذا مصداقا لقول يوحنا فى تعريفه للبشارة لله: (١٢) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه. ١٣ الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله). يوحنا ١: ١٢-١٣

(٩) لوقا ٧: ١١ (١١) فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السماوات يهب خيرات للذين يسألونه).

(١٠) لوقا ٧: ٢١ (٢١) «ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات. بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السماوات».

(١١) لوقا ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢) كثيرون سيقولون لي فى ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ ٢٣ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!

(١٢) أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون».

(١٣) لوقا ٩: ٧-٨ (٧) فسمع هيرودس رئيس الرثع بجميع ما كان منه وارتاب لأن قوما كانوا يقولون: «إن يوحنا قد قام من الأموات». ٨ وقوما: «إن إيليا ظهر». وآخرين: «إن نبيا من القدماء قام».

(١٤) (فكلكم الرب من وسط النار ، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتا فاحتفظوا جدا لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠) وقال: «لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش» خروج ٣٣: ٢٠

وأكدّها إشعياء قائلا: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥ : ١٥

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلا: (الله لم يره أحد قط) يوحنا ١ : ١٨

(اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.)

يوحنا ٣ : ٢٤

(١٥) رسالة يوحنا الأولى ٤ : ٢-٣ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.)

(١٦) لوقا ١٠ : ٢١ (٢١) وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال: «أُحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ.»

(١٧) لوقا ١١ : ١-٤ (١) (وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَّغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوْحَنَّا أَيْضاً تَلَامِيذُهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَاتَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ خُذْزَنَا كَقَفَانَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤ وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.»

(١٨) لوقا ١١ : ٢٧-٢٨ (٢٧) وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: «طوبى للبطن الذي حملك والتدين للذين رضعتهما». ٢٨ أما هو فقال: «بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه.» ، عليك أفضل السلام يا رسول الله ، يا حبيب الله يا ابن مريم ، فقد رفض أن يمدحه الناس ، وامتدح من يسمع كلام الله ويطيعه.

(١٩) لوقا ١٧ : ١١-١٥ (١١) وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز في وسط السامرة والجليل. ١٢ وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد ١٣ وصرخوا: «يا يسوع يا معلم ارحمنا». ٤ افنظر وقال لهم: «اذهبوا وأروا

أنفسكم للكهنه». وفيما هم منطلقون طهروا ١٥ أفواحد منهم لما رأى أنه شفي
رجع يمجّد الله بصوت عظيم)

أى حتى المرضى الذين كانوا يرجون الشفاء من الله على يد رسوله ، كانوا
يؤمنون بالله رباً ويعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً ، وعندما شفاهم رسول الله إليهم
حمدوا الله ومجدوه ، لأن عيسى عليه السلام أفهمهم أنه لا يمكنه عمل شيء من
نفسه ، بل كل شيء يعملهُ فهو بحول الله وقدرته: (بإصبع الله أخرجُ الشياطين)
لوقا ١١: ٢٠ ، (٣٠) أنا لا أقدرُ أن أفعل من نفسي شيئاً. يوحنا ٥: ٣٠

بل كان يدعوا الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه ليؤمن الجمع أنه رسول الله
إليهم: (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميث موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلي فوق
وقال: «أيها الأب أشكرك لأني سمعتُ لي ٤٢ وأنا علمتُ أنك في كل حين
تسمعُ لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلتُ ليؤمنوا أنك أرسلتني». يوحنا
١١: ٤١-٤٢ ،

(فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقبة النبي
الآتي إلى العالم!») يوحنا ٦: ١٤

بل عرفه كل سكان اورشليم بأنه نبي الله إليهم: (١٠) ولما دخل اورشليم ارتجت
المدينة كلها قائلة: «من هذا؟» ١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من
ناصره الجليل.» متى ٢١: ١٠

٢٠) يوحنا ٩: ٨-١٧ (٨) فالجيران والذين كانوا يرونه قبلاً أنه كان أعمى قالوا:
«اليس هذا هو الذي كان يجلس ويستغطي؟» ٩ آخرون قالوا: «هذا هو.. وآخرون:
«إنه يشبهه». وأما هو فقال: «إني أنا هو». ١٠ فقالوا له: «كيف انفتحت عيناك؟»
١١ أجاب: «إنسان يقال له يسوع صنع طيناً وطلّى عيني وقال لي: اذهب إلى
بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأنصرت». ١٢ فقالوا له: «أين ذاك؟» قال:
«لا أعلم».

١٣ فأتوا إلى الفريسيين بالذي كان قبلاً أعمى. ٤ وكان سميت حين صنع يسوع
الطين وفتح عينيه. ٥ فسأله الفريسيون أيضاً كيف أنصرت فقال لهم: «وضع طيناً

على عينيَ واغتسلتُ فانا أبصر». ٦ فقال قوم من الفريسيين: «هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت». آخرون قالوا: «كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟» وكان بينهم انشقاق. ٧ قالوا أيضاً للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟» فقال: «إنه نبي».

فقد عرفته العامة أنه إنسان يسمى عيسى ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذي أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه ، بل ليظهر مجد الله ، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله. (٣ وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.) يوحنا ١٧ : ٣-٤

■ س ٢٦- ما هي الشواهد التي يحتج بها الموحدون على أهل التثليث أن عيسى عليه السلام ابن الله أى نبي من عباد الله المؤمنين لبني إسرائيل؟
أما عن ابن الله فقد أتت نصوص كثيرة تدل على أن كل الأتقياء والأبرار من الأنبياء والبشر أخذوا هذا اللقب، نذكر منها الآتي:

ج (١٢) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولادَ الله أي المؤمنون باسمه.) يوحنا ١ : ١٢

ج (٩) طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون.) متى ٥ : ٩

ج (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله) رومية ٨ : ١٤

ج (١) أنظروا آية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولادَ الله! من أجل هذا لا يعرفنا العالم، لأنه لا يعرفه.) يوحنا الأولى ٣ : ١

ج (٢) أيها الأحباء، الآن نحن أولادُ الله، ولم يظهر بغد ماذا سنكون.) يوحنا

الأولى ٣ : ٢

Ⓒ (: أَنْتُمْ مِنْ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ ، وَقَدْ غَلِبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ .) يوحنا الأولى ٤ : ٤

Ⓒ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) فيلبي ٢ : ١٤-١٥

Ⓒ (آدم ابن الله) لوقا ٣ : ٣٨

Ⓒ (أَنْتُمْ أَوْلَادُ الرَّبِّ إِيَّاهُمْ) تثية ١٢ : ١

Ⓒ (يقال لهم أبناء الله الحي) هوشع ١ : ١٠

Ⓒ (فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيهِ وبناته) تثية ٣٢ : ١٩

Ⓒ (والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)

إشعيا ٦٤ : ٨

Ⓒ (١٦) أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ ؟ ١٧ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَفْسُدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ . كورنثوس الأولى ٣ : ١٦-١٧

Ⓒ (٢٢) فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ : هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرُ . ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ : أَطْلُقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ . هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبَكْرَ » (خروج ٤ : ٢٢-٢٣

Ⓒ (٦) أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَالَمِ كُلُّكُمْ . ٧ لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ .) مزامير ٨٢ : ٦-٧

Ⓒ (٢٦) هُوَ يَدْعُونِي : أَبِي أَنْتَ . إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي . ٢٧ أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ بَكْرًا أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ .) مزامير ٨٩ : ٢٦-٢٧

Ⓒ (٥) أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ اللَّهُ فِي مَنْسَكُنْ قُدْسِهِ .) مزامير ٦٨ : ٥

Ⓒ (لَأَنِّي صِرْتُ لِإِسْرَائِيلَ أَبَا وَأَفْرَايِمَ هُوَ بَكْرِي) إرمياء ٣١ : ٩

Ⲯ (أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً) صموئيل الثانى ٧ : ١٤

Ⲯ (٢) اسمعى أيتها السماوات وأصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم: «رَبَّيْتُ
بَتِينَ وَنَشَأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ» (إشعيا ١ : ٢)

Ⲯ يوحنا الأولى ٣ : ٧-١٠ (٧) أيتها الأولاد، لا يضلكن أحد. من يفعل البر فهو
بار، كما أن ذاك بار. ٨ من يفعل الخطية فهو من إبليس، لأن إبليس من البدء
يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقذ أعمال إبليس. ٩ كل من هو مولود من
الله لا يفعل خطية، لأن زرعاً يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود
من الله. ١٠ بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فليس
من الله)

Ⲯ رسالة يوحنا الاولى ٤ : ٢-٣ (كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد
جاء في الجسد فهو من الله، ٣ وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد
جاء في الجسد فليس من الله.)

Ⲯ يوحنا الأولى ٥ : ١٨ (١٨) نعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ، بل
المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه.)

(٩) «فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك. ١٠ ليأت
ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. ١١ اخبرنا كفافاً
أعطنا اليوم. ١٢ واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا. ١٣ ولا تدخلنا
في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين.
١٤ فإنه إن غفرت للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوك السماوي. ١٥ وإن لم تغفروا
للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوك أيضاً زلاتكم.) متى ٦ : ٩-١٥

(فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.) متى ٦ : ١٨

(٢٦) انظروا إلى طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن
وأبوك السماوي يقوتها.) متى ٦ : ٢٦

ج (٨) أما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة.
 ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات. ١٠ ولا
 تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.) متى ٢٣: ٨-١٠

ج (١) حدث لما ابتدأ الناس يكثرُونَ على الأرض وولِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْتَلَاءَ اللَّهُ
 رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. وبعد ذلك أيضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى
 بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا) تكوين ٦: ١-٤

ج (في ذلك اليوم تعلمون أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٠

■ س ٢٧- تدعون أن عملية التثليث والحلول في الجسد عملية لا يمكن للعقل
 البشري أن يستوعبها. فهل تؤمنون فعلاً أن دينكم لا يفهم بالعقل؟ وإذا كن لا يفهم
 بالعقل ، أليس من الظلم أن يفرض الإله ديناً لا يفهمه الناس؟ أليس من العدل أن
 يُعَدَّلَ الإله دينه أو عقول البشر لكي يفهموا دينه؟

وهل قال عيسى عليه السلام أو أحد من رسله للناس: إن الدين لا يمكن أن يفهم
 بالعقل، وعليكم أن تؤمنوا بما نقول بدون تفكير أو استفسارات؟

وإذا كن دينكم فوق العقل ولا يمكن فهمه وأنه يجب الإيمان به دون فهم ، فكيف
 تم لكم أنتم فهمه لتؤمنوا به؟ (٤) اَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلا دَمْدَمَةٍ وَلا مُجَادَلَةٍ، ٥ الْكَيِّ
 تَكُونُوا بِلا لَوْمٍ، وَبِسَطَاءٍ، أَوْلَادًا لِلَّهِ بِلا عَيْبٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمَلْتَوٍ. تُضَيُّونَ
 بَيْنَهُمْ كَأَنُورًا فِي الْعَالَمِ.) فيلبي ٢: ١٤-١٥

وماذا تقولون لعباد الأصنام والحيوانات وغيرها إذا قالوا نفس مقولتكم من أن
 دينهم فوق مستوى العقل وأنه يجب الإيمان به دون فهم، فهل توافقونهم؟

وإذا كن هذا الدين لا يفهم ، فهل من الأفضل دعوة الأغبياء والمتخلفين عقلياً
 وعلمياً إلى الدخول في دينكم؟ وهل فعل ذلك عيسى عليه السلام أو أحد تلاميذه؟

وإذا كن الجواب بالنفي، فما الحكمة من عدم دعوتهم؟ فهم يملكون مقومات
 الإستجابة من غباء وجهل وتخلف. وقد يكون هذا هو السبب الذي يجعل المنصرين

تذهب إلى أكثر الأماكن جهلاً وتخلفاً (سواء أكان هذا التخلف في التفكير أو في الذكاء أو في العلم).

■ س ٢٨- يقول متى: (٢٨) فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر». متى ١٩: ٢٨ ، وهذا الكلام الذي شهد فيه يسوع للاثني عشر بالتقوى ووعدهم بمحاكمة بني إسرائيل ، لا يمكن أن يكون قول عيسى عليه السلام ، لأن يهوذا أحد الاثني عشر قد ضل ، وكفر على قول أنجيلهم.

كذلك جاء قول يسوع: («اليس أني أنا اخترتكم الاثني عشر؟ وواحد منكم شيطان!») يوحنا ٦: ٧٠ ، ليدل على أنه من الابتداء يعلم أن يهوذا خائن وأنه اختاره ليسلمه ، فكيف يعده بما اختص به الاثني عشر من إدانة بني إسرائيل؟

وكيف أرسله لهداية خراف بيت إسرائيل الضالة مع علمه أنه شيطان؟ (٥ هوأ ٥) الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». متى ١٠: ٥-١٠

■ س ٢٩- ينسب لعيسى قوله: (٢٨) فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر». متى ١٩: ٢٨ ألا يعد هذا دليل على أن المسيحية ديانة محلية ، وأن عيسى عليه السلام أرسل فقط لبني إسرائيل مصداقاً لأقواله: (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة). متى ١٥: ٢٤

وقوله: (٥ هوأ ٥) الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». متى ١٠: ٥-١٠

■ س ٣٠- ابحث وتدبر: باى لغة كان يتكلم عيسى عليه السلام؟ فقد كان يتكلم الأرامية. فهـ إنجيـه الأرامى المسمـى إنجيل عيسى موجود؟ وما معنى أنه فقد؟ هل معنى ذلك أن الرب تعهد بحفظه وضاع ، أم أن الرب لم يتعهد بحفظه ، لأنه أنبأ عن مجيء كتاب آخر ونبي آخر وهو الذى ستظل شريعته للأبد ، وهو الذى سيحفظه الله من التحريف؟

(ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه. وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١: ١١-١٤

(٧) لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ٨ ومتى جاء ذاك يبكى العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة. ٩ أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي. ١٠ وأما على بر فلأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا. ١١ وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

■ س ٣١- ابحث وتدبر: ما اسم الإله الأعظم الذى بينه عيسى عليه السلام للتلاميذ؟ وأين ذكر فى العهد الجديد؟ (٦) «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك.» يوحنا ١٧: ٦

■ س ٣٢- ابحث وتدبر: لماذا تترجم الكنيسة العربية كلمة God على أنه الله؟ فإن هذه الكلمة تعنى إله ، أو معبود ، قد يكون بالحق وقد يكون بالباطل، لذلك تجد لها جمع فى كل اللغات. مع العلم أن الاسم لا يترجم. فهل ذكرت كلمة (الله) فى الكتاب المقدس الغربى أو العربى؟

■ س ٣٣- ابحث وتدبر: لم تذكر كلمة يسوع فى الكتاب المقدس كله. ولم يُذكر إلا عيسوس أو عيسون أو عيسوى. وعند حذف النهايات الدالة على الدلة الإعرابية تتبقى لك كلمة عيسو التى تنطق بالضم فى العبرانية ، بينما فى الأرامية والعربية تنطق بالفتح: أى عيسى. فلماذا تغيّر اسم من تعبدونه؟ (راجع س ٢٨)

■ س ٣٤- ابحث وتدبر: متى كتب كل إنجيل من الأناجيل الأربعة الحالية؟ ولو كانت من وحى الله ، فلماذا نجد الاختلافات بين كل منهم (وهذا واضح من الأسئلة ، وسيوضح أكثر على نهاية الكتاب)، وما حاجة كل منهم لأن يستعين بما كتبه من قبله، كما قول التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى ص ٢٦ ؛ وإنجيل لوقا ص ٤٢-٤٣) ، وتفسير باركلي للكتاب المقدس (إنجيل متى ص ١٧)؟

وكذلك نقول دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل متى): "خامساً: مشكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى : وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل في البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها - فى الكثير من الحالات - متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيليين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفوية أو مكتوبة."

■ س ٣٥- ابحث وتدبر: أين الأصول التى اقتبس منها لوقا كتاباته؟ فقد قال لثاوفيلس (٢) كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معائنين وخدماً للكلمة) لوقا ١: ٢ ، فأين هى الأصول التى سلمها له خدام الكلمة الذين كانوا معائنين منذ البدء؟

■ س ٣٦- ابحث وتدبر: لماذا رفض زبور عيسى الذى كان يعلم منه؟

■ س ٣٧- ابحث وتدبر: لماذا رفض إنجيل الإثني عشر وإنجيل بطرس؟

■ س ٣٨- ابحث وتدبر: لماذا رفض إنجيل مريم وإنجيل برتولما؟

■ س ٣٩- ابحث وتدبر: لماذا رفض إنجيل يعقوب وإنجيل الطفولة الذى ينسب للتلميذ متى؟

■ س ٤٠ - ابحث وتدبر: لماذا قُبلت رسائل بولس الذي ادعى أنه يتبع تعاليم يسوع دون أن يتلمذ على يديه أو على أيدي تلاميذه. بل رفضت كتابات التلاميذ ومنهم بطرس الذي بنى يسوع عليه كنيسة وجعل كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما يحله على الأرض يكون محلولاً في السماء؟

■ س ٤١ - ابحث وتدبر: من الذي دعا إلى إنعقاد المجمع المسكوني الأول (نيقية)؟ وماذا كانت ديانتَه؟ إنه قسطنطين. هل تعلم أنه كان وثنياً وقت إنعقاد هذا المجمع ، ويشك في اعتناقه المسيحية قبل موته ب ١٨ يوم تقريباً؟

■ س ٤٢ - ابحث وتدبر: هل تعلم أنه تم اختيار هذه الأنجيل في مجمع نيقية عن طريق القرعة؟

■ س ٤٣ - هل تعلم أنه حتى مجمع نيقية (٣٢٥م) لم يُطلق أحد على هذه الأنجيل كتاب الله أو كلمة الله ، وكانت تُتلى في الكنائس من باب التعاليم المفيدة فقط؟

■ س ٤٤ - هل تعلم أن عدد الأساقفة الذين حضروا لمجمع نيقية كانوا (٢٠٤٨) ، اشتد الخلاف بينهم على طبيعة المسيح ، فانسحب منهم ١٧٣٠ ، ولم يتبق منهم غير ٣١٨ اسقفاً على أعلى تقدير ، (فقد قرر تاريخ الكنيسة لجون لوريمر ج ٣ ص ٤٥ أنهم كانوا ٢٥٠ على أقل تقدير ، أي ١٢% من المجموع الكلي ، وقد تم تسجيل ٢٢٠ عضواً فقط أي ١١% تقريباً من المجموع الكلي) وهم الذين قرروا ألوهية يسوع ونزوله ليصلب تكفيراً عن البشر؟ أي حوالي ٨٤,٥% من الحاضرين لم يوافقوا على هذه القرارات.

■ س ٤٥ - وهل تعلم أن هذه المجامع ظلت مختلفة إلى أن جاء الإسلام ، بل إلى الآن لم يتفقوا على طبيعة عيسى عليه الإسلام على الرغم من عدم وجود كلمة أقنوم في الكتاب كله ، وعلى الرغم من عدم وجود كلمة ثالوث ، وعلى الرغم من اعتراف العلماء أن كلمة (الاب والابن والروح القدس) كلمة غريبة على طبيعة عمل

يسوع ورسالته ، وعلى الرغم من حذف نص التثليث برسالة يوحنا الأولى من طبعات الكتاب المقدس ولم تبق عليها إلا طبعة فانديك؟

■ س ٤٦- هل نص التثليث في رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ من وحي الله؟ وإذا كان من وحي الله فلماذا حذفته بعض طبعات الكتاب المقدس؟ اقرأ وتدبر!!

(٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. (يوحنا الأولى ٥: ٧-٨)

والنص واضح جدا في دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جداً لهذا القول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقا على هذه الفقرة أنها غير موجودة في أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

<http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%20%20&version=31.&version=31.#fen-NIV-30617a>

6This is the one who came by water and blood—Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the^[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

i. 1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the **(not found in any Greek manuscript before the sixteenth century)**

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الحديثة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...>

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ على من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفخرون بها؟ ألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧) وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ هُمْ ثَلَاثَةٌ. ٨ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ).

فقارن هذا بترجمة فانديك التى تقول: (٧) إِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! ترى متى تفيق ضمائر باقى المسؤولين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما غلق به

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: (وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ). ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ تجددهم قد حذفوا النص وكتبوها كالآتى: (٧ والذين يشهدون ثلاثة^(١)): ٨ الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقلاء واو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام ١٩٨٦ (الكتاب المقدس بعهديه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبت حقيقة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام ٢٠٠٠ فقد حذفها من متن النص ص ٧٧٩ وأثر ألا يعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنين به إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ، والتي تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إن مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل

القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبداً بملخص القصة قصة هذا النص.

هذا النص وجد فقط في ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هي أرقام المخطوطات ٦١ و ٨٨ و ٤٢٩ و ٦٢٩ و ٦٣٦ و ٣١٨ و ٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هي من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، و موجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن ٨ "والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد." فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعده فى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقاً بعد ذلك حتى ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.

وقد سُئل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية اوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا

النصر. هنا فقط أضافها إيرازموس الى الكتاب ، وبعد ضغط قسوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنصر لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من الاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وأباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراوون ، كذابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على اعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادَعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٣٠) هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بِغَضْهُمْ مِنْ بَغْضٍ. إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٣١) هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢ هُنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذبة يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبِذُوا هَذَا الشَّعْبَ فائدة يَقُولُ الرَّبُّ. إرمياء ٢٣ : ٣١-٣٢

(٣٣) وَإِذَا سَأَلْتُكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخِيَ الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَخِي؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَخِيَ الرَّبُّ - أَعَاقِبْ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَبَيْتُهُ. ٣٥ هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٥

(٣٦) أَمَا وَخِيَ الرَّبُّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَغْضًا لِأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَةً إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ (هنا). إرمياء ٢٣: ٣٦

(٩) وَبَاطِلًا يَغْبِذُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (مى ١٥: ٩)

وهذا ما عترفت به دائرة المعارف الكتابية بشأن الخطأ الكائن في عمر أخازيا: هل هو أكبر من أبيه بسنتين فعلاً أم أنه خطأ من الناسخ؟

كان يهورام (٢٠) كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين في أورشليم وذهب غير مأسوف عليه ودفنوه في مدينة داود ولكن ليس في قبور الملوك. أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ ، (وَمَلِكُ سَكَّانِ أورشليم أَخْزَايَا ابْنُهُ الْأَصْغَرُ عَوْضًا عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلِكُ أَخْزَايَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢) كان أَخْزَايَا ابْنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلِكُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمري (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٢)

وفي هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثاني ٨: ٢٦). أما عبارة "اثنتين وأربعين سنة" (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

ونفس الشيء تعترف به دائرة المعارف الكتابية عن عمر أخزيا عندما تولى الحكم:

فيقول سفر ملوك الثاني ٨: ٢٥ أنه تولى الحكم في السنة الثانية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ أَخْزَايَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.)

ويقول نفس السفر (ملوك الثاني ٩ : ٢٩) إنه في السنة الحادية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل ملك أخزيا على يهوذا: (٢٩ في السنة الحادية عشرة ليهورام بن أخاب، ملك أخزيا على يهوذا).

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ في الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذي يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتبت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليهورام ملك إسرائيل (ملوك الثاني ٨ : ٢٥)، لكن في (ملوك الثاني ٩ : ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليهورام بن أخاب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثاني ٨ : ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر في الكتاب، فتقول (أخزيا بن يهورام، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثاني ٨ : ٢٥-٢٩، ٩ : ١٦-٢٩، أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثاني ٢١ : ٢٧، ٢٥ : ٢٣) بإحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمى أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب في تبريرات هذا الكتاب أنه يضع في المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه، ففي الموضع الأخير الذي استشهد به لا تجد بالمرّة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦ فرجع ليبراً في يزرعيل بسبب الضربات التي ضربوه بها في الرامة عند محاربته حزائيل ملك أرام. ونزل أخزيا بن يهورام ملك يهوذا ليزور يورام بن أخاب في يزرعيل لأنه كان مريضاً). أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٦

الغريب أيضاً أنه لا تفرّق معه تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد، ولا يهتم بالاختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو في نقطة واحدة!

ونفس الشيء تلمسه في تحديد الزمن الذي تولى فيه أخزيا بن أخاب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إن (أخزيا بن أخاب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١ - ملوك الثاني ١: ١٨) .

و(ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخاب (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخاب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦: ٢٩) ، وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولى للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثاني ١: ١٧) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدس يُصحّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه في السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (فَمَاتَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَيَّا. وَمَلِكُ يَوْرَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) (ملوك الثاني ١: ١٧)

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة في أي عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التي هي في الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالم نصراني ، يدعمهم خمسون محاضر نصراني لعملي النسخة انقياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أي تردد.

وهناك شهادة عالم كبير هو اسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

<http://cyberistan.org/islamic/newton1.html>

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايسن فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى بالوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣) المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحتها ترجمة RSV, وهذا ما نقر به. ففي ١ يوحنا ٥: ٧ فى ترجمة KJV نجد آية تحدد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس, بينما حذفت هذه الآية فى ترجمة RSV. ويظهر أن هذه الآية قد وضعت أولا كتعليق هامشي فى إحدى الترجمات الأولى, ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نساخ الإنجيل فى وقت لاحق جزءا من النص الأصلي. وقد حذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة, لأن النصوص الأكثر قدما لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أن "هذه الآية هي أقرب إلى ما يسميه النصارى بالثالوث الأقدس وهو أحد دعائم النصرانية" صفحة (١٦).

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv>

⁷For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. (KJV)

وترجمتها: (٧) فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد.)

⁷And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. (RSV)

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv>

وترجمتها: (والروح هو الشاهد ، لأن الروح هو الحق)

فهل ضاف المترجم هذه الجملة من عند نفسه؟ أم احتوتها إحدى النسخ وغفلتها نسخة أخرى؟ وهل بالرغم من كل هذا تسمونه وحى من الله؟

هذا من كلامهم ومن موقعهم للرد على هذه الفضيحة نعم فضيحة بخل المقاييس تخيل النص الوحيد الواضح والذي يردده جميعهم مفبرك ليس له وجود باعترافهم!

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان. ويشبهها في ذلك عبارة في الأرض في العدد الثامن. ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة في عشرة صفحات على أنها مفبركة فهذه الكلمات لا توجد في أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت في مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمي إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس في الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التي في العدد الثامن ، وفكر في الثالث. لذلك اقترح شهادة مثلثة في السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وهذا اعترافه كاملاً ، بل يوضح ويقول إن وضع هذا النص كان من نوع (جاء يكملها عماها) وأن تحشيته غير دقيقة.

بقيت نقطة أخيرة: هل تعرفوا كيف يهرب المسيحيون من هذه لمشكلة الآن؟ آخر ما لاحظته أنهم يقولون إن الروح القدس ألهم الكاتب أن يضيف هذا النص!!

هكذا قيل فعلا في المنتديات بالإنجليزية والرد كان كيف تلهم الروح القدس شخصاً أن يقول كلام على لسان شخص آخر (يوحنا هنا)؟ لماذا لم يقل هذا المزور:

أنا ألهمت النص الفلاني من الروح القدس وسأضعه في المكان الفلاني؟ وإلا كان هذا اتهام للروح القدس بالتدليس والكذب على الناس!

وأصبح اليوم لا منر أمامهم من التسليم وكل نصراني يستخدم هذا العدد لاثبات التثليث بعد اليوم يطلق عليه لقب مدلس أو جاهل مخدوع إذا كان حسن النية مثل إيرازموس. فما رأى القس زكريا بطرس في هذا؟

استعنت في كتابة هذا الموضوع بما كتبه الأستاذ eeww2000 على النت.

■ س ٤٧- هل تعتقد حقاً أن عيسى عليه السلام قال لتلاميذه: (١٩) فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس) متى ٢٨: ١٩؟
كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (Al_sarem76)

(by: Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

(١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

(٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

{متى ٢٨: ١٩ فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس..}

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة عى ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث إن كان غير مشكوك، لكن بالطبع دليلاً حاسماً، ولكن كونه موثقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١)) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة. (١) ويشير الكاتب إلى الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢): (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملوكوت الله و"باسم يسوع المسيح اعتمدوا" رجالا ونساء. (كورنثوس ١: ٢) (إلى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "باسم ربنا يسوع المسيح" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقا لصيغة التثليث في متى).

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، يجب أن يفترض أن هذا النص نُقل عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، ص ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... إضافة دينية لاحقة.

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (ص ٢٩٥):

إن الشهادة للانتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحا جدا برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ لتثبت أن الصيغة التثليثية أقمت لاحقا.

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، ص ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، ص ١٠١٥):

الثالوث. - ... غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقول ولا منقول}، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى ٢٨: ١٩ ... هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضا أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيرا، صيغة إيسويوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلا من اسم الثالوث) لها بعض المحامين. (بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطباعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيين (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعالم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح ...

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامته - فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المسيح (أعمال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضا في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣، كورنثوس ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبو ١١: ١٦.... أخيرا، الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه

ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش. (ص ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع"،

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ما جاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنياً {أو ترسيخاً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV) عن متى ٢٨: ١٩: يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث.

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع، راجع أعمال الرسل ١: ٥ +".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجس المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [بأقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعمد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناء على هذا فقد طُرح أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقرر وقبِلت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩ عندما نُشر تفسير بيك {": {Peake الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً".

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الآب والإبن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة - "باسمي".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلنستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديله

بشكل وضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتقاداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. والشخص المَعْمَد يسمى على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس".

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة وقعية: إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.

٣- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواربي المسيح اعتنقوا التثليث. ويقول أدولف هرنك: "صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والإبن والروح القدس، غريب نكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات. وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا". ([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تَسَنَّوْا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استقائوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لأمه التلاميذ فقال لهم: (٢٨) فقال لهم: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ اجْتَنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللَّهُ أَنْ لَا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ». (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال ((نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٤٢ وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرَزَ لِلشَّعْبِ)) (أعمال ١٠: ٤١-٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميّين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: (رأوا أنني أوتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان) (غلاطية ٢: ٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم، ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس: "لني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لا يبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة". ([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن، ١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيوس ص ٢٧:.

"إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكننا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناء على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن

الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً.

والشهادات التي لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

1A - History of The Christian Church ١٩٥٣: by W lliston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه 76sarema

منقول من منتديات الدعوة

<http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&shcwtopic=29>

ويقول الأستاذ (Salafyo0on) بموقع barsoomyat.com

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش. فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها - كما سيأتي - يعتبرها علماءنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "ولما رأوه سجدوا له، ولكن

بعضهم شكوا" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمّدكم بالروح القدس والنار" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الأب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الأب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨: ١٩، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والأب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمّد حسن وغيره: "اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ..." (تيموثاوس ١: ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس ([٣]).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء في القرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل] ([٤]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقايسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعالمين ويختار تلاميذ تصورهم الأنجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان،

وُنعت الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجين والتخلي عن رسولهم يقبض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيك عن تسميتكم له بالإله الذى بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

■ س ٤٨- هل مازلت تعتقد أن عيسى عليه السلام كان مرسلًا للعالمين؟

فإذا كنت مازلت تعتقد هذا ، فاقرأ فى نصوص كتابك يتضح لك من تاريخ دعوة عيسى عليه السلام إلى نهايتها أنه مرسل فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة:

فقد أنبأ الملاك يوسف بأنه سيخلص شعبه فقط: (٢٠) وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرِيحَ امْرَأَتِكَ لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَمَسَتْهُ ابْتِئَاءً وَتَدَعَوْ اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.» متى ١: ٢٠-٢١

ولما جاء مجوس المشرق سألوا عن ملك اليهود فقط: (١) أَوَلَمْآ وَلَدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» متى ٢: ١

وتحدثت النبوءة التوراتية عن من يرعى شعب إسرائيل: (٦) وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا لَسْتَ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدِيرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.» متى ٢: ٦

وأعلنها عيسى عليه السلام صراحة ، أنه جاء تابعاً للناموس ، مطبقاً له: (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.» متى ٥: ١٧-١٩

وعندما أرسل تلاميذه أرسلهم فقط إلى خراف بيت إسرائيل ، بل نهاهم عن الذهاب إلى أى مدينة للسامريين: (٥) هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ

قائلاً: «إلى طريق أُمّ لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالبحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» متى ١٠: ٦-٥

وكرر على تلاميذه وأكد لهم أن يستمروا في الدعوة في مدن إسرائيل: (٢٣) «ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى. فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان.» متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» ٢٥) «فأنت وسجدت له قائلة: «يا سيد أعني!» ٢٦ فأجاب: «ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب.» متى ١٥: ٢٤-٢٦

وكانت دعوته كلها داخل مدن إسرائيل: (١) «ولمّا أكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وجاء إلى تخوم اليهودية من عبر الأردن.» ٢ «وتبعته جموع كثيرة فشافهم هناك.» متى ١٩: ١-٢

وسيدّين التلاميذ أسباط بني إسرائيل: (٢٧) «فأجاب بطرس حينئذ: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟» ٢٨ فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر.» متى ١٩: ٢٧-٢٨

بن كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١) «فوقف يسوع أمام الوالي.» فسأله الوالي: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول.» متى ٢٧: ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبي اليهود وبني إسرائيل: (٢٩) «وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبه في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» متى ٢٧: ٢٩

(٤١) وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: «٤٢» «خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها.» إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به! متى ٢٧: ٤١-٤٢

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه المسيّا: («هذا هو يسوع ملك اليهود»). متى ٢٧: ٣٧

أما قوله: (٨) افتتّم يسوع وكلمهم قائلاً: «دفع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض ١٩ فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس»). متى ٢٨: ١٨-١٩ فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويثبت أنه كان فى حياته إلها متعصبا لليهود ، وأنه لم ينزل لخلاص البشرية من خطيئة آدم وحواء ، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا ينافى عدل الإله.

ولو كان نبيا أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أمر به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلها من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى ، لأنه لو كان هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دفع إليّ) ، بل لكان قال قررت أو أمرت؛ لأن الدافع غير المدفوع له ، والراسل غير المرسل إليه.

ولو كان الراسل هو المرسل إليه لكان هذا خداع لكل أتباعه ، ولكان قصد من ذلك أن يخدع عباد الصليب ويوهمهم أنه والأب اثنان. ولو قال قائل بأنه والآب واحد لجاز لكم أن تقولون: (باسم الابن والآب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والآب).

ولو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣) ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى. فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان.) متى ١٠: ٢٣

أضف إلى ذلك وحود تلاميذه في كل حين في الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (٥٣) وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله. امين.) لوقا ٢٤: ٥٣

وحتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١) ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة ٢ وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين ٣ وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. ٤ واملأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.) أعمال ٢: ١-٤

(٤) أوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: «أيها الرجال اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون ليكن هذا معلوماً عندكم وأصنعوا إلي كلامي. ... ٢٢ «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢ فقد كانوا إذاً في أورشليم وكانوا يخاطبون اليهود فقط.

(٤٦) وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة.) أعمال ٢: ٤٦

(وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة.) أعمال ٣: ١

(١) وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جنود الهيكل والصدوقيون ٢ متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الأموات. ٣ فآلقوا عليهما الأيدي ووضعوهما في حبس إلى الغد لأنه كان قد صار المساء.) أعمال ٤: ٤

وقام التلاميذ بعمل عجائب كثيرة ففى رواق سليمان وبين بنى إسرائيل:
(١٢) **وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ لْجَمِيعِ**
بَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ
يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعْظَمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

وأمرهم ملاك الرب بعد رفع عيسى عليه السلام أن يكرزوا بين بنى إسرائيل فقط. فقد تم القبض عليهم ودخلوا سجن العامة فى فلسطين ، وخرجوا بمعجزة منه ، ولم يهربوا بل استمروا بناء على أوامر ملاك الرب يكرزون بين الشعب ، وداخل الهيكل نفسه: (١٧) **فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُوقِيِّينَ وَامْتَلَأُوا غَيْرَةً ١٨ فَالْتَقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. ١٩ وَلَكِنْ مَلَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَفُتِحَ أَبْوَابُ السِّجْنِ وَأُخْرِجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠ «ذَهَبُوا قَفُّوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١ فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلِ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوْا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ**
مَشِيخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال ٥: ١٧-٢١

بل بعد ثلاث سنوات من دعوة بولس بين الأمم واختلافه مع برنابا عاداً إلى الهيكل ووجدا التلاميذ: (٢) **فَلَمَّا حَصَلَ لِيُؤَسَّ وَبِرْنَابَا مُنَازَعَةً وَمُبَاحَثَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْنَعُدَ بُولُسُ وَبِرْنَابَا وَأَنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. ٤ وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ مَعَهُمْ**) أعمال ١٥: ٢-٤

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك التزام التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيلهم عليه السلام.

ومن كل ما ذكرت يتضح لكم أن نصوص التثليث التى بنيت عليها عقيدتكم أقحمت من ناحية فى كتابكم المقدس الذى لا يرقى إليه الشك ، ومن ناحية أخرى لم يعرفها التلاميذ ، ولم يتفوه بها عيسى عليه السلام.

■ س ٤٩ - ما تصورك للإله الذى لا يزداد صدقه إلا بكذب رسله ونفاقهم؟

(٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فَلَمَّاذَا أَذَانُ أَنَا بَعْدُ
كخاطي؟) رومية ٣: ٧

(٦) أَفَلَيْكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ! (كورنثوس
الثانية ١٢: ١٦)

احتال على الجميع ليربح أى إنسان لكى يكون شريكاً فى أناجيلكم: (٩) أَفَلَيْيَ إِذْ
كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبِيحَ الْأَكْثَرِينَ. ٢٠ فَصُرْتُ
لِلْيَهُودِ كِيَهُودِيٍّ لِأَرْبِيحَ الْيَهُودِ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ
لِأَرْبِيحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مع أَنِّي
لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبِيحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ.
٢٢ صُرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كضَعِيفٍ لِأَرْبِيحَ الضَّعْفَاءِ. صُرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونُ شَرِيكًا فِيهِ.
كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

وهذا ما فعله أيضاً مع عبدة الأصنام فى أثينا عندما رأى صنما مكتوباً عليه (إله
مجهول) فقال لهم لقد جئناكم لأبشركم بهذا الإله. وذلك ليربح أكبر عدد من الضالين
ليفسد عقيدة عيسى عليه السلام وتلاميذه الأولين: (٢٣) لِأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ
وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُولٌ». فَالَّذِي
تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ. (أعمال ١٧: ٢٣)

بل قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان)
(٣) فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ
الْأَمَاكِنَ أعمال ١٦: ٣

■ س ٥٠ - اقرأ النصر أعلاه ثم الذى قام فيه بولس بختان تيموثاوس (أعمال ١٦:
٣) ، ثم اقرأ نصوص منعه الختان ، واحكم ما معنى هذا؟ (أنا بولس أقول لكم: إِنَّهُ
إِنْ اخْتَنَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا!) غلاطية ٥: ٢

(٤) قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَّبِعُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. هَفَانَا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لَأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخَتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ. بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. (غلطية ٥: ٤-٦)

ولا تتوقف عن القراءة حتى تعلم ديانة من التي غلبت وسادت؟ هل هي ديانة عيسى عليه السلام الذي تم تختينه هو والتلاميذ وجميع تابعيه الأول أم دين بولس الذي نهى التلاميذ عن اتباعه؟

اقرأ لقد كفر التلاميذ معتقده هذا في إلغاء الناموس والختان وأمروه بالتوبة وأن يسلك هو أيضا حافظاً للناموس ، لكن من الذي انتصر؟ إنه بولس والشيطان معه: (١٧) ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلُنَا الْإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ أَفْبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَسِيطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ قَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يَوْجَدُ رِبُوعَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بَدَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَانْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلَقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّنَا». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ مَخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرِيبَانِ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامَ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأْيُ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا

الموضع حتى أدخل يونانيين أيضا إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تزوفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. ولوقت أغلقت الأبواب. ٣١ وبينما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبر إلى أمير الكتبية أن أورشليم كلها قد اضطربت. ٣٢ فلوقت أخذ عسكرا وقواد مينات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس. (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

وهو بذلك أخرجكم من عهد الله ووعدته مع إبراهيم: (٩ وقال الله لإبراهيم: «وأما أنت فتحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. ١٠ هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر ١١ فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ١٢ ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم: وليد البنت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك. ١٣ يختن ختاناً وليد بيك والمبتاع بفضتك فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً. ١٤ وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكت عهدي».) تكوين ١٧: ٩-١٤

بل قرر الرب أن يقتل موسى لأنه نسي أن يختن ابنه: (٢١ وقال الرب لموسى: «عندما تذهب لترجع إلى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون. ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب. ٢٢ فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. ٢٣ فقلت لك: أطلق ابني ليعبدي فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر». ٢٤ وحدث في الطريق في المنزل أن الرب التقاه وطلب أن يقتله. ٢٥ فأخذت صفورة صوانة وقطعت غرلة ابنها ومסת رجله. فقالت: «إنك عريس دم لي». ٢٦ فانفك عنه. حينئذ قالت: «عريس دم من أجل الختان». ٢٧ وقال الرب لهارون: «اذهب إلى البرية لاستقبال موسى». فذهب والتقاه في جبل الله وقبله. ٢٨ فأخبر موسى هارون بجميع كلام الرب الذي أرسله وبكل الآيات التي أوصاه بها.) خروج ٤: ٢١-٢٨

وهذا ما فعله يوحنا المعمدان عليه السلام (٥٩ وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبيّ وسمّوه باسم أبيه زكريّا. ٦٠ فقالت أمّه: «لأ بل يُسمّى يوحنا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠

وفعله عيسى عليه السلام أيضاً: (٢١ ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبيّ سمّي يسوع كما سمّي من الملاك قبل أن حبل به في البطن.) لوقا ٢: ٢١
فهل لك أن تنتصر لعيسى عليه السلام وتنتصره وتتبعه حق اتباع!!

■ س ٥١- ابحث وتدبر: ما هي اللغة الأصلية التي كان يتكلم بها عيسى عليه السلام والتي كتب بها كل إنجيل من الأنجيل الأربعة؟ وما هي اللغة التي وصل بها إليكم؟ فإذا علمت أن دعوته كانت لبنى إسرائيل فقط فلماذا كتبت الأنجيل باليونانية على الرغم من أن لغة بنى إسرائيل هي الآرامية؟

■ س ٥٢- ابحث وتدبر: هل يوجد الآن أي من هذه الأنجيل بلغته الأصلية التي كتب بها؟ وأين هو؟

■ س ٥٣- ابحث وتدبر: هل اللغة التي كتبت بها الأنجيل لتدل على إنها لغة الله؟ يلفت (جرات) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التي حرر بها مرقس إنجيله. وينقل عن الأب (روجي) قوله: "إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية".

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن مفردات مرقس (مادة إنجيل مرقس): (يبلغ عدد المفردات في إنجيل مرقس (في الأصل اليوناني) ١,٣٣٠ كلمة ، عنها ستون كلمة أسماء أعلام ، و ٧٩ كلمة ينفرد مرقس باستخدامها (فيما يختص بأسفار العهد الجديد) ، و ٢٠٣ كلمة لا توجد إلا في الأنجيل الثلاثة الأولى ، و ١٥ كلمة في إنجيل يوحنا ، و ٢٣ كلمة في كتابات الرسول بولس (بما فيها ارسالة إلى العبرانيين) وكلمتان في الرسائل الجامعة (واحدة في يعقوب والثانية في بطرس الثانية) ، وخمس كلمات في سفر الرؤيا . ونحو ربع الكلمات التسع والسبعين التي ينفرد بها مرقس ، هي كلمات غير بليغة)

■ س ٤٥- ابحث وتدبر: هل ادعى أحد من من تنسب إليهم هذه الأناجيل أنه كتب هذه الأناجيل بالهام إلهي أو قال أوحى إلي؟ لا يوجد. اقرأ ما استهل به لوقا في إنجيله لتعلم أنها كانت خطاباً شخصياً لصديقه ثاوفيلس وبمبادرة شخصية منه: (١) **كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيلِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقِّنَةِ عِنْدَنَا** ٢ **كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَامًا لِلْكَلِمَةِ** ٣ **رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَبَيَّنَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ** ٤ **أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤ **لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.** (لوقا ١: ١-٤)

ولك أن تتأمل فيما كتبه لوقا من انتشار التأليف والأناجيل وقتها ، وكل يكتب تبعاً لعلمه ولذاكرته. أما لوقا فيؤكد أنه لا يكتب من الذاكرة ، بل يكتب بصفتيه يمتلك الوثائق التي كان يسجل فيها الذين عاينوا هذه الموضوعات منذ البدء. فهل احتفظ لوقا بهذه الوثائق؟ وكيف يتأكد لكم صدقه إذا كان علماؤكم يؤكدون أن لوقا نقل إنجيله عن مرقس ومتى ووثيقة أخرى مفقودة؟

هل تعلمون أن لوقا لم يكن من فلسطين ولم تكن عنده معرفة بجغرافيتها أو عاداتها؟ ويقول H. Conzelmann في كتابه (Arbeitsbuch zum Neuen Testament) صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥ إن مؤلف إنجيل لوقا لا يعرف فلسطين.)

ويقول موقع هذا الموقع المسيحي عن لوقا: (ليس المؤلف من فلسطين وهو يجهل جغرافيتها وعاداتها). <http://www.paulfeghali.org/text.php?id=96C>

فكيف وثق فيه الذين كانوا منذ البدء معاينين لسيرة عيسى عليه السلام؟ وأين قابلوه؟ ولماذا فضلوه هو عن باقي التلاميذ ، وخاصة أنه كان تلميذاً لبولس ، الذي اتهمه التلاميذ بالضلال (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)؟

وهل يحتاج الرب في وحيه لإنسان لم يكن من التلاميذ ، ولا يعرف جغرافيا المنطقة التي يكتب عنها؟ فهل تصرف الرب هذا يزيد المؤمنين بالكتاب المقدس إيماناً أم يشككهم في الكاتب؟ وما حكمته أن يرفض تلاميذ عيسى عليه السلام ورسله لبني إسرائيل ويوحى لأناس مجهولة؟ ولو كان عيسى الإله كما تؤمنون فلماذا

تجاهل تلاميذه ولم يوح إليهم؟ ألا يفقد أتباعه الثقة فيهم ، وتتحول كل لائقة في كتبه الأنجيل التي اعتمدها قسطنطين الوثى في مجمع نيقية ٣٢٥م؟

بعد كل هذا قارن ما فعله القائمون على ترجمة الكتاب المقدس طبعة الترجمة العربية المبسطة من تبديل وتحريف في الترجمة: (١) إذ حاول كثيرون أن يُؤرخوا للأحداث التي حصلت فيما بيننا. ٢ وهي الأحداث التي نقلها إلينا الأشخاص الذين كانوا شهود عيان لها منذ البداية ، وخداماً يعلنون رسالة الله للناس. ٣ وحيث إنى قد تحققت من كل شيء بدقة ، رأيت أنا أيضاً أن أكتب إليك ، يا صاحب السعادة ثاوفيلس ، وصفاً متسلسلاً لتلك الأحداث منذ البداية ، لكي تتيقن من أن ما تعلمته صحيح.) لوقا ١: ١-٤

فبدلاً من (قد أخذوا بتأليف قصة) وضعوا بدلاً منها (يُؤرخوا) وذلك لأن التأليف به شبهة أن كل يكتب على هواه.

وبدلاً من (وخداماً للكلمة) جاءت (وخداماً يعلنون رسالة الله للناس) وقد أضافوا في الترجمة (يعلنون رسالة الله للناس) ولا وجود لها في الأصل اليوناني.

وبدلاً من (أيها العزيز) جاءت (يا صاحب السعادة) فأيهما نطق بها الوحي؟

وبدلاً من (لتعرف صحة الكلام الذي علمت به) جاءت (لكي تتيقن من أن ما تعلمته صحيح). فالأولى تبين أن سبب إرسال الخطاب هو أن يعرف الصحيح من الكلام الذى بلغ به من الرث. أما الثانية فلا تعنى إلا أن ما بلغ به صحيح وهذه الرسالة تؤكد له ذلك.

ثم فكر لماذا غيرت الكنيسة في هذا النص أو على الأقل رضى به وكانت توزع النسخة منه بجنيهين لتضمن انتشاره بين المسلمين والنصارى على حد سواء ، ليُنسى بمرور الوقت النص الذى استمر وجوده في نسخة فاندريك سنوات طوال.

■ س ٥٥- ابحث وتدبر: من هو مترجم كل إنجيل؟ وما هي كفاءته العلمية واللغوية بكلا اللغتين؟ وما هي درجة تقواه وتخصصه؟ وأين المترجم عنه؟

■ س ٥٦- ابحث وتدبر: هل محتويات الأنجيل والإختلافات التي تحتويها تفاصيل كل قصة وعدم إتفاقهم في تسلسل الأحداث لتدل على إنها من وحى الله ، وكذلك اختلافهم في أول معجزة قام بها يسوع ، وفي عدد المعجزات ، وفي عدد الامثال التي ضربها عيسى عليه السلام لملكوت الله، بل اختلفوا في تصويرهم لشخص عيسى عليه السلام؟

■ س ٥٧- ما معنى أن إنجيل يوحنا الذي يؤرخ بعام ١٢٠م كان متأثراً بالفلسفة الغنوصية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت؟ وما علاقة هذا بالله وبوحيه؟ وبو كان الرب يواكب التطور الثقافي ، فلماذا لم يواكبه بوضع مصطلحات علمية وأدبية تساير كل الأزمان على مدى الحياة وكان علماء العصور الوسطى تجنبوا بطش الكنيسة ورجالها ولم يحرقوا أحياء لمجرد اكتشاف قاموا به يعارض تعاليم الكتاب المقدس؟

■ س ٥٨- ابحث وتدبر: هل استشهادات الأنجيل الخاطئة من العهد القديم لتدل على أنهم موحي إليهم من الله؟ ومثال لذلك هو متي ٢: ٢٣ (٢٣) وأتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيَّ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُذْعَى نَاصِرِيًّا.» ، فهذا الإستشهاد لا يوجد له أصل في كل الكتاب المقدس ، بل إنه تدليس من الكاتب ، حيث لم تنشأ مدينة الناصرة إلا في القرن الرابع الميلادي.

وتقول دائرة المعارف الكتابية في ذلك مادة (ناصرة): (فلا تذكر مطلقاً في العهد القديم ، ولا في التلمود ، ولا في الأسفار الأبوكريفية ، ولا في كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودي.)

والسبب في هذا الخداع هو أن سكان الجليل والناصرة من الفريسيين. وكان شائعاً بين الناس أنه لا يمكن أن يأتي شيء صالح من الجليل ، وهذا ما أرادوه بالضبط: أن الناس لا تثق في عيسى عليه السلام ولا في دعوته ويرفضوه: (٤٦) قَالُوا لَهُ نَتَّائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالِ وَانْظُرْ.» (يوحنا ١: ٤٦)

■ س ٥٩- ابحث وتدبر: لماذا لم يوح الله إنجيلاً واحداً بدلاً من أربعة مختلفة فى النسب و التعاليم؟

■ س ٦٠- ابحث وتدبر: لماذا أوحى الله إلى هؤلاء الأربعة على مدار قرن من الزمان بعد رفع عيسى عليه السلام ، ولم يوحى لغيرهم؟ ولم يوحى لأحد بعدهم؟

■ س ٦١- لماذا لم يوح الله أربعة أناجيل أو أكثر تتفق كلها فى الكلمة والحرف وتسلسل الأحداث؟

■ س ٦٢- ابحث وتدبر: تسألون سؤال ساذج مدللين به على صحة كتابكم فتقولون: ليكون الكتاب المقدس محرفاً عليكم بالإتيان بالأصل لنطلع عليه ونثبت ذلك. ولا بد أن تخبرونا بمن الذى حرفه ، وما هى مصلحته فى ذلك . وأين حرفه.

فهل هذا منطق؟ هل من المنطق أن أبلغ عن جريمة سرقة حدثت فيطلب منى ضابط الشرطة أن أعرف أولاً كيف تمت السرقة ، ومن الذى سرق ، وما هى دوافعه ، وأين ذهب بالمسروقات ، وماذا كان يرتدى ، وما مقياس حدانه.

إن محتوى الكتاب نفسه ليدل على أنه ليس كلام الله. فهو كتاب يسبب الله ، ويصفه بأقذع الألفاظ ، ويسبب الأنبياء ويتهممهم بالزنى والسرقة والكذب ، فأى فضيلة وصلاح تبقى لهؤلاء؟ وكيف يكون هؤلاء قدوة لمن تبعهم؟ وكيف يأمر الرب بالفضيلة وهو يحدث على الرذيلة بتقديم هؤلاء الأنبياء للبشر على أنهم صفوة المجتمع؟

فهذا نبي الله يعقوب يتأمر مع أمه ضد أبيه وأخيه ويسرق النبوة من أخيه: (تكوين الإصحاح ٢٧) فهل رأيتم أو سمعتم عن نبوة تُسرق؟ وأين كان هذا الإله الذى سرقته منه النبوة؟ للأسف تجد أنه أوحى إلى يعقوب وجاءت فيما بعد النبوة من نسله. فهل رضخ هذا الإله لكل ما يفعله يعقوب بعد أن ضربه يعقوب؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وهذا نبي الله لوط يشرب الخمر حتى الثمالة ويزنى بابنتيه ، وينجب منهما ذرية (تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨) ، فهل كانت قدوته في ذلك الرب نفسه الذى شرب ليلاً حتى الثمالة ، لدرجة أن عينيه كانت تدمع من أثر الخمر فى الصباح (٦٥ فاستيقظ الرب كنائم كجبارٍ معيطٍ من الخمر.) مزامير ٧٨ : ٦٥

وهذا نبي الله إبراهيم أبو الأنبياء يتهمونه أنه كان ديوثاً ، أشار على زوجته أن تكذب وتتكر أنها زوجته ، حتى إذا أخذها جنود فرعون إلى مخدعه لا يقتلونه ، ولكن يكرمونه. وبالطبع ربح مادياً من جسد امرأته: (١١) وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته: «إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. ١٢ فيكون إذا راك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته. هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. ١٣ أقول: إنك أختي ليكون لي خيرٌ بسببك وتخيا نفسي من أجلك». ١٤ فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً. ١٥ ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ١٦ فصنع إلى أبرام خيراً بسببها وصار له غنم وبقرٌ وحميرٌ وعبيدٌ وإماءٌ وأتنٌ وجمال.) تكوين ١٢ : ١١-١٦

كما نسبوا إلى الرب الجهل والضعف ، فقالوا: (٢٥) لأنَّ جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس!) كورنثوس الأولى ١ : ٢٥

بل لعنوا الإله الذى يعبدونه! (١٣) المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علّق على خشبة». (غلطية ٣ : ١٣) أى والله يلعنونه ويتفخرون بهذا ، لأن لعن الإله فى عرفهم كانت بسبب غفران إله المحبة لخطيئة آدم وحواء التى اقترفوها من قبلها بآلاف من السنين ، ولم يغفرها طوال هذه المدة ، ورمى كل من يموت من الأبرار مع الكفار فى أتون النار ، فى انتظار تعطفه على البشرية ونزوله إلى الأرض متجسداً ليُصلَّب ويلعن فيستريح ويغفر خطيئتهما! فما الفرق بينه وبين الساديين؟

ونسبوا إليه الإساءة! اقرأ ما قاله نبي الرب إيليا للرب نفسه: (٢٠) وصرخ إلى الرب: [أيها الرب إلهي، ألياً إلى الأرملة التي أنا نازلٌ عندها قد أسأت

بِإِمَاتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١ فتمدد على الولد ثلاث مرّات، وصرخ إلى الرّب: [يا ربّ
إلهي، لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه]. ٢٢ فسمع الرّب لصوت إيليا، فرجعت
نفس الولد إلى جوفه فعاش. ٢٣ فأخذ إيليا الولد ونزل به من العليّة إلى البيت ودفعه
لأمّه. وقال إيليا: [انظري. ابنك حي!] ملوك الأول ١٧: ٢٠-٢٣

هل سمعتم عن هذا الإله السادي الذي لا يستجيب الدعاء إلا بالتوبيخ؟

وأكتفى بهذا ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى كتابي: "ماذا خسر العالم بوجود
الكتاب المقدس؟" أو "ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس"

■ س ٦٣- ابحث وتدبر: هل الإمبراطور قسطنطين الأكبر كان يعتنق ديانتكم
عندما ترأس مجمع نيقية وأقر كتباً معينة وكفر باقي الكتب؟

■ س ٦٤- ابحث وتدبر: ما حكاية الموحدين الأوائل الذين كانوا يعيشون من
القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي؟ مثل فرقة أبيون وفرقة الشنشاطي وفرقة
أريوس وفرقة ميلينوس؟ وقد كانوا كلهم من الفرق التي تتادى بلا إله إلا الله عيسى
عبد الله ورسوله. على الرغم من أنهم كانوا يؤمنون بصلبه، إلا أنهم لم يصدقوا أنه
من الممكن القبض على الإله وصلبه. لذلك استنتجوا أنه لا بد أن عيسى عليه السلام
كلن نبياً بشراً، ولا يمكن أن يتساوى مع الله.

وقد كفروهم واعتبروا مهرطقين على الرغم من أن كلامهم هذا يطابق ما في
الكتاب. فقد كان عيسى عليه السلام معروفاً بأنه المعلم، وكثيراً ما نادونه بقولهم "يا
معلم"، ونفى عن نفسه الصلاح ونسبه لله وحده. وقال لا يمكن أن يتساوى الإنسان
بالله، لكن يكفي أن يكون مثل معلمه:

فقال في لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨) وسأله رئيس: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ
لَأُرْثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فقال له يسوع: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ
صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» لقد نفيت عنك يا معلم اليهود، يا رسول الله إليهم،
الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلم، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد

أن يوضح أنه ليس إله. وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرضاً للخطأ (ليس للكبار) وللغناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذى يُلازم الإنسان، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلّم ، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. متى ٢٣: ٨-١٠ ، و(٢٠) أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. (يوحنا ١٥: ٢٠ ، و(٢٤) «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. متى ١٠: ٢٤-٢٥) (لو) كُنْتُمْ تَحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَقْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي. (يوحنا ١٤: ٣١-٢٨)

وبهذا يكون الأب هو أعظم من الابن ، ويكون الأب هو الذى فى السماوات ، والابن (أى العبد البار) هو المعلم ، ويكون الأب هو السيد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون باراً وتقياً ويعمل أعمال أبيه ويتشبهه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

- س ٦٥- ابحث وتدبر: من الذى اعتبر بولس قديساً وهو لم يكن من التلاميذ؟
- س ٦٦- ابحث وتدبر: لماذا أدان يعقوب رئيس الحواريين بولس واعتبره زنديقاً مهرطقاً وأمره بالتراجع عن تعاليمه والتوبة والتطهر من أقواله وأعماله ، وأرسل يعقوب نفسه من نصيح عقيده من ضللهم بولس؟ (أعمال ٢١: ١٧-٣٣)
- س ٦٧- ابحث وتدبر: لماذا رفض التلاميذ دخول بولس بين الشعب؟ (أعمال ١٩: ٣٠)

■ س ٦٨- لماذا وافقوا بولس على التبشير خارج فلسطين بين الأمم ، ولم يسمحوا له بالتبشير داخل فلسطين ، على الرغم من أنهم حاكموا بطرس لقبوله أمميًا؟ (٧ بل بالعكس، إذ رأوا أنني أؤمن على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان. ٨ فإن الذي عمل في بطرس لرسالة الختان عمل في أيضاً للأمم. ٩ فإذ علم بالنعمة المغطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا، المعتبرون أنهم أعمدة، أعطوني ورتابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم وأما هم فلتختان.) غلاطية ٢: ٧-٩

(٢٨ فقال لهم: «أنتم تعلمون كيف هو محرّم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو يأتي إليه. وأما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما إنه دنس أو نجس».) أعمال ١٠: ٢٨، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال (نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات. ٤٢ وأوصانا أن نكرز للشعب) أعمال ١٠: ٤١-٤٢

■ س ٦٩- ابحث وتدبر: تضليل بولس لكم وادعائه اعتناق ديانة عيسى عليه السلام. أرجوا مقارنة تفاصيل أحداث هذه القصة مع بعضها البعض (سفر أعمال الرسل ٩: ٣-٩ و ٢٢: ٩-١٠ و ٢٦: ١٦-١٨). اكتبها أو انسخها من الإنترنت كل حكاية في صفحة وضعهم أمامك وقرن. ولتكن عناصر المقارنة كالآتي:

هل رأى المسافرون معه النور؟

هل سمع المسافرون معه الصوت؟

أين تلقى الرسالة؟ هل في دمشق أم في مكانه؟ (راجع س ٣٣٢!)

■ س ٧- ابحث وتدبر: هل اراء بولس الشخصية التي وضعها في رسائله لتسدل على أنها من وحى الله؟

١- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (٣٨ إذا من زوج فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩ المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً. ولكن إن مات

رجلها فهي خرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط. ٤٠ ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أنني أنا أيضا عندي روح الله.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥) وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أمينا. ٢٦ فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر. أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢) وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب: إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها. ١٣ والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (٢) ها أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختتتم لا ينفعكم المسيح شيئا!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذي أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

■ س ٧١- ابحث وتدبر: هل رسائل بولس الشخصية التي تحتوى على سلامات وتحيات وقبالات لأشخاص يعرفهم لتدل على أنها من وحى الله؟ (رومية ١٦)

■ س ٧٢- ابحث وتدبر: ما أهمية جاكته بولس حتى تكون ضمن متن الكتاب المقدس؟ (١١ لوقا وحده معي. خذ مرقس وأخضره معك لأنه نافع لي للخدمة. ١٢ أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس. ١٣ الرداء الذي تركته في ترؤاس عند كاربوس أخضره متى جئت، والكتب أيضا ولا سيما الرقوق. ١٤ إسكندر انخاس أظهر لي شرورا كثيرة. لينجاه الرب حسب أعماله.) ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

■ س ٧٣- ابحث واقرأ: ما الغرض من وجود كتاب سماوى؟ هل الغرض منه أن أقرأ أين يقضى بولس شتاء أو كيف سيحصل على رداءه الذى نسيه فى بلد ما؟ وهل هذا الكتاب الذى تسميه مقدسا يفي بكل الأغراض التربوية ويكون أنبياؤه قدوة لك ، وزوجاته وبناته قدوة لزوجتك وأمك وبناتك ، ويكون أولاد أنبيائه قدوة لأولادك وأخوتك ، ويكرم فيها الله ولا يلعن أو يسب؟

■ س ٧٤- هل أوحى الرب لبولس أن يخبركم بالمكان الذى سيقضى فيه شتاءه؟ وماذا سيعود عليكم من معرفة هذا الإعلان المجانى لهذا المشتى؟ وما أهميته التربوية والتعليمية؟

(١٢) حينما أرسل إليك أرتيماس أو تيخيكس بادر أن تأتي إليّ إلى نيكوبوليس، لأنى عزمْتُ أن أشتي هناك). تيطس ٣: ١٢

■ س ٧٥- بما يوصف الشخص الذى يدعى الكفر بين الكفار ليقعهم فى دينه ، ويدعى الإيمان بين المؤمنين؟

(٩) إفاني إذ كنت حراً من الجميع استعبدتُ نفسي للجميع لأربح الأكثرين. ٢٠ فصرْتُ لليهود كيهودي لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كنى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس ٢١ وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس - مع أني لستُ بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح - لأربح لذين بلا ناموس. ٢٢ صرْتُ للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرْتُ لكل كل شيء لأخلص على كل حال قوماً. ٢٣ وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه). كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

■ س ٧٦- بما يوصف الشخص الذى يلغى الختان ويحاربه (على الرغم من تكفير رئيس الحواريين لهذه المعتقدات الفاسدة ، وأمره له بالإستجابة وإرساله لمن أضلهم بولس لتصحيح عقائدهم بالنسبة للختان والناموس (أعمال ٢١: ١٧-٣٢)) بل ويختن صديقه تيموثاوس من أجل اليهود؟ (٣) فأراد بولس أن يخرج هذا معه فأخذه وختنه من أجل اليهود الذين في تلك الأماكن) أعمال ١٦: ٣

■ س ٧٧- بما يوصف الشخص الذى يدعو إلى عبادة الأوثان مهادناً بتلك عابدى الأوثان ليجذبهم إلى دينه؟ (٢٣) لأنني بينما كنت أجتازُ وأنظرُ إلى معبوداتكم وجدتُ أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه: «إله مجهول». فالذي تتقونه ولستم تجهلونه هذا أنا أنادي لكم به.) أعمال ١٧: ٢٣

■ س ٧٨- بما يوصف الشخص الذى يكذب في دعوته لدينه؟ (٧ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فَلَمَّاذَا أَدَانَ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟) رومية ٣ : ٧

■ س ٧٩- بما يوصف الشخص الذى يحتال على من يدعوهم إلى دينه ليكسبهم إلى دينه ويدمر دين سيده؟ (١٦ أَلَيْكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!) كورنثوس الثانية ١٢ : ١٦

■ س ٨٠- بما يوصف عندك الرجل الذى يسب ربه ويتهمه بأنه جاهل؟ (٢٥ لَأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١ : ٢٥

■ س ٨١- بما يوصف عندك الشخص الذى يتهم الله بعدم الرحمة؟ (٣١ فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مُعْنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهِينَا أَيْضًا مَعَهُ كُلِّ شَيْءٍ؟) رومية ٨ : ٣١-٣٢

■ س ٨٢- بما يوصف عندك الشخص الذى يلعن من يدعو لعبادته؟ (١٣ الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلَّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣ : ١٣

■ س ٨٣- ترى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١- (١٢) لَأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِذُنُوبِ النَّامُوسِ فَيَذُنُ النَّامُوسُ يَهْلِكُ وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَيَبَالِغُ النَّامُوسُ يَدَانِ. ١٣ لَأَنَّ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللَّهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يَبْرُرُونَ.) رومية ٢ : ١٢-١٣

٢- (١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَا.) غلاطية ٢ : ١٦،

(٢) ولكن الناموس ليس من الإيمان،... غلاطية ٣: ١٢

(إذا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس) رومية ٣: ٢٨

(٢٠) وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية. رومية ٥: ٢٠

■ س ٨٤- ترى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١- (٣١) أفنبطل الناموس بالإيمان؟ حاشا! بل نثبت الناموس رومية ٣: ٣١

٢- (٢٠) لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأن الناموس معرفة الخطية. ٢١ وأما الآن فقد ظهر برُّ الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء. رومية ٣: ٢٠-٢١

(١٠) لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة،... .. غلاطية ٣: ١٠

(١) ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البار بالإيمان يحيا». غلاطية ٣: ١١

(٩) فلماذا الناموس؟ قد زيد بسبب التعدييات، إلى أن يأتي النسل الذي قد وعِدَ له، مرتباً بملائكة في يد وسيط. ٢٠ وأما الوسيط فلا يكون لواحد. ولكن الله واحد. ٢١ فهل الناموس ضد مواعيد الله؟ حاشا! لأنه لو أُعطي ناموس قادر أن يحيي، لكان بالحقيقة البر بالناموس. غلاطية ٣: ١٩-٢١

(٢١) لست أبطل نعمة الله. لأنه إن كان بالناموس بر، فالمسيح إذا مات بلا سبب. غلاطية ٢: ٢١

■ س ٨٥- ترى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١- (إِذَا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ) رومية ٧: ١٢

٢- (٤) قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. (غلاطية ٥: ٤)

(لأنه لو أُعطي ناموس قادر أن يحيي، لكان بالحقيقة السبر بالناموس)

غلاطية ٣: ٢١

(ها أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً) غلاطية ٥: ٢

(٨) فإنه يصيرُ إبطالُ الوصية السابقة من أجلِ ضعفها وعدمِ نفعها، إذِ الناموس لم يكمل شيئاً. (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

(٥) وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برّاً. (رومية ٤: ٥)

(٥٦) أما شوكة الموت فهي الخطيئة وقوة الخطيئة هي الناموس (كورنثوس

الأولى ١٥: ٥٦)

■ س ٨٦- هل قرأت نص بولس هذا من قبل؟ اقرأه! ثم أجب: هل الرسول الذي نأخذ عنه ديننا يكون متلبسه الشيطان ولا سيطرة له على نفسه ولا على أفعاله؟ وكيف نتق في كلام إنسان لا يفعل الصالح بل الشر: (لأنني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل).؟ وكيف يعتمد إيمانك على من يرى ناموساً آخر في أعضائه يسحبه ويجبره إلى الخطيئة: (ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسببني إلى ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي)؟

(٤) فإننا نعلم أن الناموس روجيه وأما أنا فجسدي مبيع تحت الخطيئة. ١٥ لأنني لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل. ١٦ فإن كنت أفعل ما لست أريده فإنني أصادق الناموس أنه حسن. ١٧ فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطيئة الساكنة في. ١٨ فإنني أعلم أنه ليس ساكن في أي

في جسدي شيء صالح. لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنی فلست أجد. ١٩ لآتي لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فأياه أفعل. ٢٠ فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل فلست بغد أفعله أنا بل الخطيئة الساكنة في. ٢١ إذا أجد الناموس لي حينما أريد أن أفعل الحسنی أن الشر حاضر عندي. ٢٢ فإني أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن. ٢٣ ولكني أرى ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني إلى ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي. ٢٤ ويحي أنا الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟) رومية ٧: ١٤-٢٤

■ س ٨٧- هل تعرف أن تلاميذ يسوع ، الذين هم حملة لواء الدعوة من بعده ، ومعلموا الشعب أثناء حياته وبعد رفعه ، لم يكن عندهم علم بما يسمى التعميد بالروح القدس، وكانت معموديتهم هي نفس معمودية يسوع؟

(١) احدث فيما كان أبولوس في كورنثوس أن بولس بغد ما اجتاز في النواحي العالية جاء إلى أفسس. فإذا وجد تلاميذ^٢ سألهم: «هل قبلتم الروح القدس لمّا آمنتم؟» قالوا له: «ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس». ٣ فسألهم: «فبماذا اعتمدتم؟» فقالوا: «بمعمودية يوحنا». ٤ فقال بولس: «إن يوحنا عمّد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بغده أي بالمسيح يسوع». ٥ فلمّا سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ٦ ولمّا وضع بولس يديه عليهم حلّ الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتبّأون.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

■ س ٨٨- ما شعورك عندما تقرأ أن نبي الله يتأمر مع أمه ويكذب لخداع أبيه الضريب لينال النبوة؟

وهذا ما فعله يعقوب بالتأمر مع أمه للنصب على إسحق أبيه وسرقة النبوة (البركة) من أخيه: وفي هذا اتهام من كتبة التوراة لله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بالجهل وعدم علم ذلك ، أو عدم القدرة على سلب النبوة من معتصبها: (تكوين الإصحاح ٢٧)

ومثال آخر هو تامر ناتان أخو سليمان مع أمه ضد نبي الله داود ليتولى سليمان النبوة بعده: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وهنا يطرح نفسه سؤال: هل استجاب الله لهذين الدجالين وأرسل إليهما ملاكه ووحيه؟ ولو فعل ذلك ، أفلا يعرف هذا الإله أن مباركته لهذا العمل الإجرامى جريمة تُضاف إلى جرائمهما ، ويُفقد المؤمنين الثقة فيه وفى رسله؟

فلو فعل ذلك فهو إذن إله جاهل لم يتنامى لعلمه ولا لذكائه ما يمكن أن تؤدى إليه جريمته هذه ، ولو حاسب عبده فى الآخرة على عدم الإيمان به وبرسله هؤلاء لكان إليها ظالماً غاشماً ، لأن معهم الحق ألا يؤمنوا به!

وما أدراك أن الله أوحى إليهما أو إلى أمثالهما؟ أليس من السهل أن يكذب فى أى أمر آخر ، طالما أنه استحل لنفسه الكذب فى أمور الله؟ هل تعتقد أن فاقد الشيء يعطيه؟ فكيف لإنسان فاقد الخلق والصدق والمحبة لأخيه والاحترام لأبيه يكون نبيلاً؟ ماذا يملك هذا النبي من مقومات الأخلاق ليعطيه لغيره؟

وإذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فلا عصمة للكتاب المقدس ، ولا يُصدق فيه غير قول الرب: (١١) **لَأنَّ الأنبياءَ وَالْكهنَةَ تَنجَسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.** إرمياء ٢٣: ١١

(١٣) **وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبيَاءِ السَّامِرَةِ حِمَاقَةً. تَنبَأُوا بِالْبَعْلِ وَأَصْلَحُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.** إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١) **الْوَ كانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرَّيْحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنبَأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكَرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!** ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨) **جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَأَلْصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.** يوحنا ١٠: ٨

وتكون النتيجة ، كتاب محرف:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْتُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَمُ الْكِتَابَةِ
الْمُخَادَعُ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) وهذا كلام الله الذي يقدره نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ،
ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو
متوكل على الله: (٤) اللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. ماذا يصنعه بي
البشر! ٥ اليوم كله يحرقون كلامي. على كل أفكارهم بالشر) مزور ٥٦ : ٤-٥

(٣) (٥) أويل للذين يتعمقون ليكتفوا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة
ويقولون: «من ينصرنا ومن يعرفنا؟». ١٦ يا لتحريقكم!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هئذا على الأنبياء يقول الرب الذين يسرقون كلمتي بغضهم
من بغض.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٥) (٣١) هئذا على الأنبياء يقول الرب الذين يأخذون لسانهم ويقولون: قال.)
إرمياء ٢٣ : ٣١

(٦) (٣٢) هئذا على الذين يتبأون بأخلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها
ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يقيدوا
هذا الشعب فائدة يقول الرب.) إرمياء ٢٣ : ٢٢

(٧) (٣٣) وإذا سألك هذا الشعب أو نبي أو كاهن: [ما وحي الرب؟] فقل لهم:
[أي وحي؟ إني أرفضكم - هو قول الرب. ٣٤ فالنبي أو الكاهن أو الشعب
الذي يقول: وحي الرب - أعاقب ذلك الرجل وبيته.] إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٤

(٨) (٣٤) هكذا تقولون الرجل لصاحبه والرجل لأخيه: بماذا أجاب الرب وماذا تكلم
به الرب؟ ٣٦ أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ
قد حرقتكم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا.) إرمياء ٢٣ : ٣٥-٣٦

(٩) (٩) وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس.) مسى ١٥ :

(١٠) (لا تَغشَكُمُ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَحْلَامِكُمُ الَّتِي تَحْلُمُونَهَا. ٩لأنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(١١) (٣١الأنبياءُ يَنْتَبِأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكُهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ.) إرمياء ٥: ٣١

(١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، ولم يدع أنه سيحافظ على كتابه ، بل توعد من يحرف فقط. والمحرف لا يخاف الله. إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وإنني أشهد لكل من يسمع ما جاء في كتاب النبوءة هذا: إن زاد أحد شيئاً على ما كتب فيه، يزيده الله من البلاء التي ورد ذكرها، ٩وإن أسقط أحد شيئاً من أقوال كتاب النبوءة هذا، يسقط الله نصيبه من شجرة الحياة، ومن المدينة المقدسة، اللتين جاء ذكرهما في هذا الكتاب") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

(١٣) (٣٢فأخذ إرميا درجاً آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السحر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله.) إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٤) (٦رأوا باطلاً وعرافة كاذبة. القائلون: وحي الرب والرب لم يرسلهم. وانتظروا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

(١٥) (٧ألم تروا رؤيا باطلاً، وتكلمتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الرب وأنا لم أتكلم؟) حزقيال ١٣: ٧

(١٦) (٨لذلك هكذا قال السيّد الرب: لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذباً، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيّد الرب.) حزقيال ١٣: ٨

(١٧) (٩وتكون يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يغرفون بالكذب. في مجلس شعبي لا يكونون، وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون، وإلى أرض إسرائيل لا يدخلون، فتعلمون أنني أنا السيّد الرب.) حزقيال ١٣: ٩

(١٨) (١) إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتبقية عندها
 ٢ كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة ٣ رأيتُ أن أُنصتُ أيضاً إذ قد
 تتبعتُ كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز
 ثاوفيلس: لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.) لوقا ١: ١-٤

(١٩) (٦) إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح
 إلى إنجيل آخر. ٧ ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن
 يحولوا نجيل المسيح. ٨ ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما
 بشرناكم، فليكن «أناثيما». (غلاطية ١: ٦-٨)

(٢٠) (٧) فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بغد
 كخاطئي؟ (رومية ٣: ٧)

■ س ٨٩- ما شعورك عندما تقرأ أن أبي الأنبياء ديوث يبيع شرفه؟ ما شعورك
 عندما تعلم أن أبيك وجدك ديوث كان يأكل من فرج امرأته؟ ما شعورك عندما تعلم
 أن أمك سارة سلمت شرفها لفرعون؟

اقرأ (تكوين ١٢: ١١-١٦) واقرأ أيضاً (تكوين ٢٠: ١-١٢)

■ س ٩٠- ما شعورك عندما تقرأ أن النبي يعقوب يقول عنه الكتاب المقدس إنه
 ابتز أخيه، وانتهز فرصة جوعه وتعبه، وانتزع منه النبوة في مقابل طبق عدس؟

(٢٩) وطبخ يعقوب طبيخاً فاتى عيسو من الحقل وهو قد أغيا. ٣٠ فقال عيسو
 ليعقوب: «أطعمني من هذا الأحمر لأنني قد أغيت». (لذلك دعي اسمه أدوم).
 ٣١ فقال يعقوب: «بعتي اليوم بكوريتك». ٣٢ فقال عيسو: «ها أنا ماض إلي الموت
 فلماذا لي بكورية؟» ٣٣ فقال يعقوب: «أحلف لي اليوم». فحلف له. فباع بكوريته
 ليعقوب. ٣٤ فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبخ عدس فأكل وشرب وقام
 ومضى. فاحتقر عيسو البكورية. (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤)

والغريب أن الرب عندك بارك هذا الابتزاز وجعله نبياً!!

فأين هذا من قوله: {إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبٌ
الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبٌ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَخْمَقُ يَكُونُ
مُسْتَوْجِبٌ نَارِ جَهَنَّمَ.} متى ٥: ٢٢

فكيف يكون نتيجة من ابتز أخيه هذا الإبتزاز الرخيص أو سرق منه النبوة
بالتأمر على أبيهما (على اختلاف الروايتين) نبياً قديساً؟

■ س ٩١- ما شعورك عندما تعلم أن يعقوب ضرب الرب وهزمه؟

(٢١) فاجتازت الهدية قدامه وأما هو فبات تلك الليلة في المحلة. ٢٢ ثم قام في تلك
الليلة وأخذ امرأته وجاريته وأولاده الأحد عشر وعبر مخاضة يثوق. ٢٣ أخذهم
وأجازهم الوادي وأجاز ما كان له. ٢٤ فبقي يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى
طلوع الفجر. ٢٥ ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذته فانخلع حق فخذ
يعقوب في مصارعة معه. ٢٦ وقال: «أطلقني لأنه قد طلع الفجر». فقال: «لا
أطلقك إن لم تباركني». ٢٧ فسأله: «ما اسمك؟» فقال: «يعقوب». ٢٨ فقال: «لا
يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت». ٢٩
وسأله يعقوب: «أخبرني باسمك». فقال: «لماذا تسأل عن اسمي؟» وباركه هناك. ٣٠
فدعا يعقوب اسم المكان «فنينيل» قائلًا: «لأني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت
نفسي». (تكوين ٣٢: ٢١-٣٠)

فماذا نتوقع من هذا الإله الذي ضربه يعقوب مرة ، وأسره الشيطان لمدة أربعين
يوماً ، وأعدمه اليهود مرة أخرى؟

هل نتوقع منه الخلاص؟ وهل يملك الخلاص الإله الضعيف؟ لماذا لا تتمناه من
يعقوب الذي هزمه؟ ولماذا لا نطلبه من الشيطان الذي أسره وأذله؟ كيف نتوقعه منه
وهو كان يبكي ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من كأس الصلب؟ (٤١) وانفصل عنهم
نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلًا: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز
عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من
السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لاجاة وصار عرقه
كقطرات دم نازلة على الأرض. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

(٢٧) فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبة
 ٢٨ فعرّوه وألبسوه رداء قرمزيًا ٢٩ ووضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على
 رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثّون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السّلامُ
 يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه.
 ٣١ وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب. متى
 ٢٧: ٢٧-٣١

أين قول الرب: (الرّبُّ القديرُ الجبّارُ الرّبُّ الجبّارُ في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

هل تترقّع منه أن يعطيك القوة؟ كيف وهو لا يملكها: ألم يكن يهرب من اليهود ،
 ولا يمشى بينهم علانية خوفا أن يقتلوه؟ (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ،
 لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا
 ١: ٧

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية)

يوحنا ١: ٥٣-٥٤

هل تتمنى منه الرزق؟ كيف وهو لم يجد ما يأكله فتوهم أن هذا وقت إثمار التين
 فذهب ولم يجد بالشجرة ثمر؟ كيف وقد كان على الصليب عطشان يتألم ، ولم
 يستطع أن يوجد لنفسه ما يشربه ، فاستهان به عبيده وأعطوه خلًا ممزوجاً بمراة
 (متى ٢٧: ٣٤)؟

■ س ٩٢- بعد أن علمت أن يعقوب ضرب الرب ، وأن الشيطان قهره وأسره
 أربعين يوما ، وأن اليهود قبضوا على الرب وأهانوه واستهزأوا به وبصقوا على
 وجهه ، وألبسوه إكليلا من الشوك ، فما شعورك وأنت تقرأ الآن أن الرب قدير
 جبار في القتال؟ (الرّبُّ القديرُ الجبّارُ الرّبُّ الجبّارُ في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

أنا شخصياً بعد أن قرأت هذه الفقرة ابتسمت ابتسامة سخرية ، وتذكرت نكتة
 قالها لى أحد الزملاء: "يحكى رجل عن معركة بالأمس مع زوجته، وأنه أذلها

وجعلها تركع على ركبتيها بعد أن كانت تكيل له كل يوم، ما لا يتمناه إنسان لحبيب لديه. فسأله أحد الحاضرين وكيف فعلت ذلك، فهي أقوى منك بدليل أنها تضربك يومياً؟ فقال له اختبأت تحت السرير، فركعت على ركبتيها وقالت لى اخرج يا جبان!

ويذكرنى أيضاً بالرجل ضخم الجثة الذى دخل قسم الشرطة يملأ وجهه الجروح والكدمات والدم ، فسأله الضابط عن اسمه ، فقال له: فهد أسد الجبار من عيلة المفترى نار. فسأله مرة أخرى: هل أنت متزوج؟ فقال له فهد الجبار المفترى: وكيف حدث ذلك إذن إن لم أكن متزوجاً؟

وهذا حال الرب عندكم: بعد أن يُضرب ويُهان ، ويقهر ، يدعى أنه جبار فى قتال!!

■ س ٩٣- أبعد كل هذا تتكلم عن خطيئة الأكل من الشجرة؟ فما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب ضرب الإله وإهانته؟ وما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب كفر الأنبياء أو زناهم أو كذبهم؟ أليس من الجنون أن يعصانى ابنى فأقتل جارى؟ أليس من الجنون أن يعصانى تلميذى فى المدرسة أو الجامعة فأتركه ولا أربيه ولا أقومه ولا أصفح عنه وأرجع البيت أنتقم من ابنتى أو زوجتى؟

■ س ٩٤- لماذا تقدسون الأيام التى يُهان فيها الإله عندكم ، فتصومون ٤٠ يوماً تخليداً لذكرى أسره وتلاعب الشيطان به؟

■ س ٩٥- ولماذا تسجدون للصليب أداة تعذيب وإعدام إلهكم؟ ألا ترون أنه لم يتبق إلا أن تسجدوا للشيطان الذى كان السبب الأساسى فى الأكل من الشجرة؟

■ س ٩٦- ما رأيكم فى قول لوقا فى افتتاحية خطابه الموجه إلى ثاوفيلس؟ (١) إذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ۚ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَامًا لِلْكَلِمَةِ ۚ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ

الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ؛ لتعرف صحة الكلام الذي علمت به. (لوقا ١ : ١-٤)

فقد اعترف لوقا بعدة أشياء:

- (١) كان التحريف والتأليف منتشرًا وقت كتابة لوقا خطابه هذا.
- (٢) لم يقصد به لوقا أن يكون إنجيلا ، ولم يفكر قط أنه سيصبح كتابا.
- (٣) انتشر المعلومات الخاطئة التي وصلت إلى ثاوفيلس.
- (٤) إنه كتب الإنجيل المسمى بإسمه كخطاب بدافع شخصي مثلما كتب كثيرون غيره.
- (٥) لم يذكر أنه كتب بوحي من الله.
- (٦) إنه ليس شاهد عيان لما كتب ، بل نقل معلوماته عن شهود عيان.
- (٧) إنه يوجه كتابه هذا إلى صديقه ثاوفيلس.
- (٨) أنه ينقل عن المصادر التي دونها في البدء المعانين لذلك وخذام الكلمة. وأن هذه الأصول فقدت ، كما فقد غيرها.
- (٩) أنه على الرغم من وجود هذه الأصول إلا أنه لم يسلم بصحتها تماما فقد سأل وتقصى وتتبع كل شيء من الأول بتدقيق.
- (١٠) أي إنه هو أيضا لم يعتبر أن المعانين منذ البدء قد كتبوا ما كتبوه بإلهام. بدليل تتبعه وتقصيه عن كل شيء على الرغم من وجود ما يُطلق عليه أصول الحكايات التي رواها وأخذها عن شهود العيان.

■ س ٩٧- هل تعلم أنه كان هناك العديد من الأناجيل، التي عدّها البعض مائة إنجيل ، وعددها البعض الآخر بضعا وسبعين ، والتي انتقى منها مجمع نيقية أربعة فقط، واعتبر الباقي غير قانوني، وأمر بإحراقه، وتكفير واضطهاد من يملك نسخة منهم أو يقرأها؟

■ س ٩٨- هل تعلم أن مجمع نيقية الذي عُقد في عام ٣٢٥م كان يرأسه الإمبراطور قسطنطين ، وكان وثنيا؟

يقول دكتور روبرت كيل تسلر في كتابه: "الروح القدس": (يُعد من الثوابت أن قسطنطين الأكبر قد تم تعميده قبل موته وبعد (١٥) عاماً من مجمع نيقية (على أيدي أحد أتباع أريوس) وهذا يعني أنه لم يكن قد تنصر بعد وقت إنعقاد مجمع نيقية، كما كان لعدة سنوات متتالية طالباً للتعهد وبذلك كان محروماً من العشاء الأخير.

وما زال يُعد من أحد أسباب الجدل [التي لم يتوصل فيها إلى حل حاسم] ، عما إذا كان قسطنطين قد عرف أساساً العقيدة المسيحية واعتنقها ، إلا أنه من المؤكد أنه كان مرتبطاً بشدة بجانب ذلك على الأقل بعبادة الشمس وميترا.

ويدل على ذلك عملاته المعدنية التي كان يطبع عليها إلى وقت طويل من العصر المسيحي (الشمس التي لا تهزم) (دوريس صفحة ٤٢). وعند تدشين القسطنطينية شيد عموداً ضخماً صُوِّرت عليه صورته مع شعار الشمس التي لا تهزم (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥ وليتسمان صفحة ٢٧٦) : بل رضي للكنيسة أن تقف أمام هذا النصب وتعظم القيصر في مواكب من الشموع وأدخنة البخور (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥) كما أمر عند تدشين القسطنطينية بأن يحملوا شعار مذهب الصدفية [وهو مذهب فلسفي ينادي بأن العالم تحكمه الصدفة وتسيطر عليه] (شفارتز صفحة ٨٥ وأيضاً ليتسمان صفحة ٢٧٦) كذلك من الثابت أنه سمح بين أعوام ٣٣٣ و ٣٣٧ لأحد المدن بتشييد معبد لعبادة قبيلته (شفارتز "قسطنطين" صفحة ٨٩، وليتسمان صفحة ٢٦٨ واينسليين صفحة ٦٦، ويوضح تشريعه على سبيل المثال أيضاً مقدار بعده من الروح المسيحية ، حيث لم يلغ العبودية بل على النقيض من ذلك أقرها، كما هدد زوجته الحرة التي كانت على علاقة بأحد العبيد بأقصى العقوبات بل هدها بالموت نفسه (دوريس صفحة ٧١).

بل أمر بإعدام ابنه كريسيوس بتحريض من فاورستا امرأة أبي الفتى ، ثم اقتنع ببراءة كريسيوس فأمر بإعدام فاورستا ، بأن أُلقيت للضواري عارية على جبل

موحش (معالم تاريخ الإنسانية ج ٣ ص ٧١١ ، نقلًا عن مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغفان ص ١٠٦)

أما عن عقيدة قسطنطين فقد اختلفت فيه الآراء إختلافًا بينًا ، فبناءً على الوثائق التي لدينا يجب علينا التسليم بأنه كانت لديه نظرة دينية بدائية جداً نظراً كونه رجلاً عسكرياً وبطلاً حربياً وصحيح أن الأحبة (٩) كانت عنده على درجة كبيرة من الأهمية حيث اعتقد أنها تساعده على النصر والنجاح وإن كانت عنده كثيرة ومتعددة حيث توضع بجانب بعضها البعض ، ومن المؤكد أن قسطنطين كان يؤمن أن إله النصر قد ساعده في النصر غير المتوقع الذي أحرزه على ماكسنتيوس وهذا ما يجعلنا نستوعب سبب عبادته له بعد ذلك وقد عمل كل شيء حتى لا يغضب عليه ، أما عن المسيحية الحقّة فلم تكن لديه في الحقيقة معرفة كبيرة بها ، ولكنه قد علم بعد ذلك بسنوت كيفية حل مشكلة الثالوث والمسائل المسيحية (!) وفي النهاية فقد كان الدين والكنيسة بالنسبة لقسطنطين إلى حد كبير وسيلة لتحقيق غرضه ، أما هدفه الرئيسي فقد كان فرض سيطرته التوافقية المتوهجة على العالم وتأمينها.)

■ س ٩٩- ما رأيكم في قول أحد علمائكم (دكتور روبرت كيل تسلر في كتابه "الروح القدس"):

"ولسوف يُدهش ما حدث كل كاثوليكي وكل بروتستانتي (يؤمن بقرارات تلك المجامع الأولى ، حيث يعتقد أنها تمت بالوحي المطلق للروح القدس) إذا ما وعى حقيقة وواقع تكوين قرارات هذه المجامع ، فهي تتبنّى أساساً:

١ - من القياصرة الرومان ، أي هم الذين أوحوا بها [وليس الروح لقدس].

٢ - وعلى الأخص قرارات المجمع الأول التي اتخذها قيصر لم يكن مسيحياً مُعمداً بل كان بعيداً كل البعد عن الإيمان [والعقيدة] المسيحية .

٣ - وبصفة عامة من قياصرة (وزوجاتهم) لا ترى في حياتهم الأخلاقية والأدبية أية إنطباع يدل على أنهم أشخاص يتمتعون بقدسية خاصة تجعلهم يقومون بتمثيل صوت الروح القدس."

فقد كان القيصر الروماني في بداية القرن الرابع أيضاً رئيس قساوسة ديانة الدولة الرومانية والقس الأعلى (وهو نفس اللقب الذي اتخذته البابا عنه فيما بعد) وبذلك ترأس القيصر ديانة الدولة وأصبحت لديه السلطة العليا لإتخاذ القرارات في أمور الدين والعقيدة وتنظيم "الكنيسة".

وعندما أصدر قسطنطين وليتشيقيوس مرسوم التسامح واعتنق قسطنطين نفسه الديانة المسيحية حيث عبد يسوع بعد ذلك، إمتدت سلطته كرئيس للكهنة والرئيس الأعلى لديانة الدولة للديانة المسيحية أيضاً وتصرف بحرية كبيرة ، فقد اعتبر قسطنطين حكومة الكنيسة المسيحية شأناً من شؤون الدولة ، والمجمع ضرباً من ضروب برلماناتها التي يشترك فيها ممثلوا الكنيسة والدين ، من أجل ذلك كانت الحكومة هي التي تقرر (بكل تعسف) من تدعوهم من الأساقفة لهذه المجمع ، وكان على الأساقفة بالطبع الإنصياع والحضور ، وعند الضرورة إستعملت العنف في إحضارهم ، وكان من البديهي في نظر قسطنطين كأكبر موظفي الدولة أن يُعين من يقود هذه المؤتمرات وكذلك لم يكن ليُلفت النظر آنذاك أن يكون بإمكان القيصر التأثير على المؤتمر في قراراته أو أن يفرض إرادته على التجمعات الكنسية حتى في مسائل العقيدة. إلا أن هذا ما كان يحدث غالباً.

ولهذه الأسباب كان القياصرة الرومان هم القادة القانونيون والفعليون للمجمع الرومانية الأولى (فلم يكن يوجد في ذلك الوقت بابا معترف به). أ. هـ.

ناهيك عن الجرائم اللا أخلاقية للباباوات وكبار رجال الكنيسة وصغارها التي تطالعنا عليها صفحات الإنترنت ، وكتب التاريخ. الأمر الذي مازال يؤكد أن ادعائهم بوجود الروح القدس عند بعض منهم فرية لا أساس لها من الصحة حيث من يملك الروح القدس في عرفهم فهو على الأقل من المؤمنين الأبرار. مثال لذلك ليس ببعيد هو إعطاء الأنبا شنودة الروح القدس للراهب برسوم بدير المحروق. ثم طالعتنا جريدة النبأ بجرائمه بالزنى وابتزاز ضحاياه ، والسحر ، والتحرش الجنسي بالنساء والفتيات ، إضافة إلى سرقة عدة كيلوات من الذهب من المنزل الذي كان يزور ضحاياه فيه ، وكان هذا بالإشتراك مع رئيس الدير نفسه.

وليس برسوم هذا هو الأول أو الأخير ، فقد حكم مجلس الكرادلة على الباب يوحنا بولس الثالث والعشرين بأنه كافر ، كاذب ، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاسق لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها (!؟) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٢)

وكان بيوس الثانى (١٤٥٨ - ١٤٦٤) - قبل أن يصبح بابا - تتقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية ، وبمهام الحياة الزوجية، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين، وبرر سلوكه بأنه (ليس أكبر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٤) وهناك الكثير والكثير الذى يحتاج إلى كتب ومؤلفات ضخمة.

■ س. ١٠٠ - ماذا نقول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل لوقا (كلمة إنجيل لوقا)؟

(وهناك إجماع على أن هذا الإنجيل يقدم لنا وجهة نظر الرسول بولس) ونقول أيضاً: (٢- منهج لوقا : لقد صرح لوقا بمنهجه فى مقدمته الرائعة البليغة (١ : ١ - ٤) ، فهنا نرى لمحة من شخصية الكاتب، وهو ما لا نجده فى إنجيل متى ومرقس، وإن كنا نراه فى لمحات عابرة فى الإنجيل الرابع . ولكننا هنا نجد الكاتب يأخذ القارئ موضع ثقة ويكشف عن موقفه ومؤهلاته للقيام بهذا العمل العظيم ، فهو يكتب كمعاصر عن الماضى القريب، وهذا النوع من أعسر الكتابات لتاريخية فى تفسيره ، ولكنه فى الغالب من أهمها، فهو يكتب عن "الأمر المتيقنة عندنا" التى حدثت فى زمننا.

وكما سبق القول ، لا يدعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور ، فكما نعلم، كان لوقا أمياً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد ، فهو يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها. وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق. إنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق.

ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصلها وسجلها في قصة مترابطة "على التوالي" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التسريخي للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصري. وحقيقة أن "كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة في هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل. بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنل أيضاً" لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كلحد أتباع يسوع المتقنين، أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة".

لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع ٢٤ - ٢٦) ليقوم بدراسته وأبحاثه الدقيقة، فقد كان عدد كبير من أتباع يسوع، مازالوا أحياء (١كو ١٥ : ٦) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا، كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها.

ولا شك فى أننا ننتظر أن نرى فى إنجيل لوقا كتاباً مشابهاً لسفر الأعمال فى الأسلوب والمنهج، مع غرام المؤرخ بالدقة والترتيب، ومع استيعاب لكاتب واستفادته من كل ما سمع وقرأ، ولا يمكن أن نتوقع من مثل هذا الكاتب أى تهاون أو عدم مبالاة، بل نتوقع منه المزج الذكى بين ما جمعه من مواد ليجعل منه عملاً فنياً متكاملًا. أ. هـ

فلماذا يتبع المؤرخ الدقة لو علم أن هذا الكلام من وحي الله؟

وما معنى أنه تتبع أصل هذه الدعوة؟ كعنى ذلك أن الوحي لا علاقة له بلوقا، وأن عمل لوقا هذا بُنى على مجهوده الشخصى، وإلا كان كافراً بتتبع ما يمليه عليه الوحي؟

فهل كان يُشكك لوقا فى وحي الله ويفحصه وينتقى منه ما يناسب مذهبه؟

وطالما أنه بهذه الدقة، فلماذا لم يذكر أنه أوحى إليه؟

وهل استوعبت قول دائرة المعارف الكتابية إن لوقا جمع هذه المادة من إنجيل مرقس وربما كانت هناك مصادر أخرى أيضا ارتكن إليها لوقا؟

وفكر بالله عليك: ما معنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصلها وسجلها في قصة مترابطة "على التوالي" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخي لأحداث المرتبطة بحياة يسوع اناصري؟ معنى ذلك أنه نقل ، فما علاقة هذا بالوحي؟ وإذا كان الوحي قلبه على هذا الكتاب بهذه الدرجة التي تحسنون الظن بها، فلماذا لم يوح إلى رهبانكم مكان أو محتوى هذه الوثائق الأخرى التي ارتكن إليها لوقا ، فقدت؟

وإذا كن بولس قد ضل وضلل غيره ، وحاكمه التلاميذ ، ولم يرتعد ، بل واصل ضلاله ، وأبطل الناموس والختان. وإذا كان لوقا تلميذاً من تلاميذ بولس مثل مرقس، بل اتبعه لمدة سنتين. فماذا تتوقع من تلميذ إنسان كذاب؟ وماذا تتوقع من تلميذ شيطان ضال ، جزاؤه الرجم في كتابكم؟

وهذا لا يعنى إلا أن أصابع بولس وشبكته قد ألقت حول كل أنجيلكم!!

تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً: (٤- علاقة لوقا بإنجيل مرقس: لقد تقابل لوقا ومرقس في رومية (كو ٤: ١٠ و ١٤، وفليمون ٢٤)، ولعلهما تقابلا في فلسطين أيضاً، ولكن هل كان قد رأى إنجيل مرقس قبل أن يكتب إنجيله؟ وهل كان إنجيل مرقس إحدى القصص الكثيرة التي وقع عليها نظر لوقا؟ ينكر "رايت" أن لوقا عرف إنجيل مرقس كما هو بين أيدينا، ويقول إنه من المحتمل أنه عرف، عن طريق السمع، رواية أولية لإنجيل مرقس، وليس إنجيل مرقس مكتوباً في صورته الحالية، ويرى أن أفضل دليل على ذلك هو تلك الحقيقة أنه من بين ٢٢٣ قسماً في مرقس، لا يوجد منها ٥٤ قسماً في لوقا،

ولكن أغلب النقاد المعاصرين يرون أن كلا من متى ولوقا كان لديهما إنجيل مرقس مع غيره من المراجع - فمتى - إن كان قد استخدم إنجيل مرقس - قد سار في الأصحاحات الأولى، على ترتيب موضوعي جامعاً بين مرقس

ومصدره الآخر أو مصادره الأخرى، أما لوقا فقد سار على ترتيب مرقس تماماً في ذلك الجزء، بل وفي كل الإنجيل تقريباً (فيما عدا الجزء من ٩ : ٥١ - ٢٧ : ١٩، فهناك مشكلة خاصة بهذا الجزء) ولكنه في خطوطه العريضة ينهج نهج مرقس.

ولكن لا يمكن القول بأن لوقا - لو أنه استخدم إنجيل مرقس - قد حاكاه محاكاة ساذجة، بل ترك طابعه على كل حادثة، كما اختار منها ما يتفق مع هدفه. وليس من السهل دائماً أن نقول ماذا كان دافعه، ولكن من الخطأ أن نزن أن لوقا قد سجل ارتباطاً كل حادثة وجدها في مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مسامعه، فهو يذكر في مقدمته ما معناه أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمة من المعلومات، ونسجها كلها في قصة متماسكة مرتبة.

ويقول هارناك (في كتابه "دراسات في العهد الجديد- أقوال يسوع" - ١٣) أن موضوع مرقس "قد عولج بدقة علمية" وأن لوقا قد استخدم إنجيل مرقس كأحد مراجعه، وهناك مؤلفات كثيرة عن اتفاق البشيرين تبين مدى التطابق بين لوقا ومرقس.

٥- أقوال يسوع أو Q ويدور جدل كثير حول الأجزاء المشتركة بين متى ولوقا، ولكنها لا توجد في مرقس، وهي عادة تختص بأحاديث يسوع. وأكثر النظريات قبولاً الآن هي أن متى ولوقا قد استخدموا إنجيل مرقس، وكذلك مجموعة الأقوال، التي يطلقون عليها Q وهي (الحرف الأول من كلمة ألمانية معناها: المصدر)، ويمكن قبول هذه النظرية باعتبارها مجرد فرض من الفروض، ولكن لا يمكن اعتبارها حقيقة ثابتة، فهناك علماء كثيرون، مثل زاهن وأرثر كار، يدافعون بشدة عن أن إنجيل متى هو أقدم الإنجيل، بينما يدافع فلهاوزن عن أن إنجيل مرقس هو أسبقها وأنه أسبق من الأقوال Q ونهاية المطاف للأبحاث النقدية هي وضع Q في نفس المستوى مع إنجيل مرقس، فحيث يذكر متى ولوقا أموراً لا توجد في مرقس بالأغلب كما يزعمون - أنها مأخوذة عن Q وعلاوة على ذلك، لعل Q كان يحتوي على أشياء لا تذكر في متى ولا في لوقا، ولكن لو أن لوقا قد استخدم مرقس

و Q حقة ، فانه لم يكن مجرد نسخ، فان مسألة التشابه فى الاناجيل الثلاثة الأولى، لا يمكن حلها على اساس أنها مجرد نقل عن وثائق سابقة، فهناك حرية واضحة فى استخدام كل المواد المتجمعة ، سواء كانت مكتوبة أو شفوية، كما كان الكاتب يذكر وجهة نظره وتفسيره للأحداث. لقد صاغ الكاتب الوقائع بلغته هو ، ولم ينقلها كما هى.

والخلاصة هى أن الكثير من النقد الموجه للأناجيل هو من قبيل محاولة المستحيل ، لأن الكثير من الاختلافات لا يمكن إسنادها إلى أى مصدر. ويعبر "رايت" عن ذلك فى عبارة محكمة: "إذا كنا نرى فى إنجيل يوحنا أن فكر البشير يعكس أقوال ربنا فى هذه الصبغة الرائعة ، فإنه يمكننا أيضاً أن نرى الأمر نفسه فى صياغة إنجيل لوقا، وهو أقرب ما يكون إلى أسلوب يوحنا منه إلى إنجيل متى ومرقس"، وفى الحقيقة هذا هو ما يجب أن نتوقعه ، والاعتراف الصريح بهذا رأى ، يدل على تقدم كبير فى النظرية النقدية عن التشابه بين الأناجيل الثلاثة الأولى.

٦- مراجع أخرى: توجد مادة كثيرة فى لوقا (٩: ٥١-١٨: ١٤) لم يسجلها أحد سواه، وهناك أقوال مختلفة شبيهة ببعض ما سجله متى أو مرقس فى مناسبات مختلفة عن تلك التى ذكرها لوقا، كما أن بعض الأحداث شبيهة بما ذكره متى ومرقس. وثمة نظريات مختلفة بخصوص هذا الموقف من لوقا. فبعض النقاد يعتقدون أن لوقا- فى هذا الجزء- وضع كمية ضخمة من المعلومات كان قد أرجأ تسجيلها- كما يقولون- ولم يكن يعرف أين يضعها، بدون مراعاة أى ترتيب .

ولكن ينحصر هذه النظرية ما سجله لوقا نفسه من أنه قد تتبع كل شى من الأول بتدقيق" وأنه يكتب "على التوالى" (١: ٤ و٣) ولا بد أن نؤمن بما يقوله لوقا حيث أنه ليس ثمة ما يناقضه، فمن المؤلف عن المبشرين الجائلين- كما كان يسوع- أن تحدث لهم نفس الاختبارات والأحداث فى مختلف نواحي البلاد، وأنهم كثيراً ما يرددون أقوالهم الأثيرة عندهم، فالمعلمون يعيدون - كل سنة - الكثير من أقوالهم للفصول المختلفة.

وفى الواقع أننا نجد فى هذا القسم من إنجيل لوقا أروع الفصول (أمثال السامرى الصالح، والابن الضال، والفريسي والعشار....الخ) : "وكلما تأملنا فى هذه المجموعة من الفصول كلما أنبهرنا بها، أنها زبدة الإنجيل، ومع ذلك (وهذا وجه الغرابة)، فإن لوقا وحده هو الذى يسجلها" (رايت- فى قاموس "المسيح والأنجيل -" لها ستتجز) ويطلق عليها رايت اسم "المجموعة البولسية"، ليس لأن بولس هو مصدر هذه المعلومات، ولكن لأن هذه الأصحاحات تبدو فيها روح بولس التى تحتضن كل العالم.

وهذا صحيح ولكن يسوع قد أحب كل العالم، ولعل لوقا قد تجاوب بشدة مع هذا الجانب من تعاليم يسوع لأنه وجدده واضحاً فى بولس. لقد كان إنجيل متى - فى نظرته - أقرب إلى الفكر اليهودى، ومرقس لم يذكر إلا القليل من أقوال المسيح.

ويجب ملاحظة أن هذه المادة الخاصة تنتشر فى كل الإنجيل تقريباً، ويسمى "بورتون" (فى "بعض مبادئ النقد وتطبيقها على مسألة التشابه فى الأنجيل الثلاثة") هذه المادة الخاصة فى لوقا (٩ : ٥١-١٨ : ١٤) "بالوثيقة البييرية"، ولا نعلم - بالطبع - شيئاً عن مصدر هذه المادة،

وسواء أخذ لوقا عن مرجع أو أكثر، فإنه - كما فى كل مكان آخر - قد وضع طابعه عليها جميعها، بينما احتفظ بشكل عجيب بروح يسوع. ويقول "بورتون" أن الأجزاء الأولى من لوقا والتى لا توجد فى سائر الأنجيل (وهى ٣ : ٧-١٥ و ١٧ و ١٨، ٤ : ٢-١٣ و ٣٠، ٥ : ١-١١، ٦ : ٢١-٤٩، ٧ : ١-٨ : ٣) ترجع إلى وثيقة أسماها "الوثيقة الجليلية" بينما يفترض "رايت" أن "مقتطفات مجهولة المصدر" هى المرجع الذى أخذ عنه لوقا ما سجله مما لا يوجد فى مرقس أو فى Q أو فى كتابات بولس أو فى الوثيقة البييرية. على أى حال، فكلمات لوقا نفسه تحذرننا - يقيناً - من تضيق الخناق حول المراجع التى استخدمها، "فالكثيرون" قد تعنى عشرة مراجع أو أكثر، ولكن ما يمكننا أن نقوله باختصار هو أن كل ما وصل إليه النقد فى هذا الموضوع، أنما قد أثبت حقيقة ما ذكره لوقا

نفسه عن أسلوب بحثه كمورخ مدقق ، واستخدامه بأمانة ما تجمع لديه من
(مادة.)

وكما رأيتم: إن ما كتبه لوقا هذا ليس بوحى من الله ، ولكنه استقى معلوماته من
مصادر شفوية ومصادر أخرى مكتوبة، ولم يكتف بهذا بل وضع رأيه الشخصى
أيضاً، كما تقول دائرة المعارف الكتابية.

وكما رأيتم: إن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل ، وقد اعترف علماءهم أن متى
اعتمد على إنجيل مرقس لتحريير إنجيله ، كما اعتمد لوقا على متى ، وأنه حدث
تغيير لإنجيل مرقس. فكيف يعتمد رجل مثل متى وهو من التلاميذ كما يتولون على
النقل من رجل لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام مثل مرقس؟ وإن دل ذلك ليدل
على أن مؤلف إنجيل متى ليس هو التلميذ اللاوى. فمن هو كاتب إنجيل متى
الحقيقي؟

وتقول دائرة المعارف الكتابية: (كما اختار منها ما يتفق مع هدفه. وليس من
السهل دائما أن نقول ماذا كان دافعه، ولكن من الخطأ أن نظن أن لوقا قد سجل
اعتباطا كل حادثة وجدها فى مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مسامعه،
فهو يذكر فى مقدمته ما معناه أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمة
من المعلومات، ونسجها كلها فى قصة متماسكة مرتبة.)

فبالله عليك كيف تدعون بعد ذلك أنه أوحى إليه؟ فوالله لو شخص يوحى إليه
وينتقى من الوحي ما يناسب هدفه ، لكان كافراً ، مستهزئاً بهذا الوحي!! وبعد كل
ما قالته دائرة المعارف الكتابية تطالبكم بحسن الظن بلوقا!!

■ س ١٠١ - يقول لوقا: (٢٣) ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما
كان يُظن ابن يوسف بن هالي (لوقا ٣: ٢٣)

فلماذا عجز الإله المتحد مع الروح القدس عن تحديد عمر يسوع (عمر نفسه)
بدقة بدلاً من التقريب؟

وقد سبق أن سألت عن سبب عجز الروح القدس عن تحديد نسب يوسف زوج أم يسوع فتجده في متى بن يعقوب ، وتجده عند لوقا ابن هالي.

■ س ١٠٢- لقد قال بولس: (٣٣) لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهُ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلَامٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقَدِيسِينَ. (كورنثوس الأولى ١٤: ٣٣)

وجاء في سفر التكوين: (٦) وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَآؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالْآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَتَوَوَّنُ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧ هَلُمَّ نُنْزِلْ وَنُبَلِّلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨ فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بَنِيَانِ الْمَدِينَةِ ٩ لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلُ» لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلَّلَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. (تكوين ١١: ٦-٩)

وقال في سفر أيوب: (١١) ادْفَعْنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ طَرَحْنِي. ١٢ كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعَزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمْتَنِي وَتَصَبَّيْتُ لَهُ هَدَافاً. (أيوب ١٦: ١١-١٢)

وقال أيضاً: (٦) فَاعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أَحْبُولَتَهُ. ٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلَا أَسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨ قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا أَغْبِرُ وَعَلَى سَبِيلِي جَعَلَ ظُلْماً. ٩ أَزَالُ عَنِّي كِرَامَتِي وَنَزَعُ تَاجَ رَأْسِي. ١٠ هَدَمْتَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١ وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبُهُ وَحَسَبَنِي كَأَعْدَائِهِ. (أيوب ١٩: ٦-١١)

بل وصفوه بصفات الشيطان: (٩) اذْهَبْ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبِ الْأَقْوِيَاءَ. ٢٠ يَقْطَعُ كَلَامَ الْأَمْنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشَّيْخِ. ٢١ يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشَّرَفَاءِ وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الْأَشِدَّاءِ. ٢٢ يَكْشِفُ الْعِمَائِقَ مِنَ الظَّلَامِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣ يَكْثُرُ الْأُمَمُ ثُمَّ يَبِيدُهَا. يُوسِّعُ لِلْأُمَمِ ثُمَّ يَسْتَتُّهَا. ٢٤ يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شُجْبِ الْأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهِ بِلاطَرِيقٍ. ٢٥ يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيَرْنَحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ (أيوب ١٢: ١٩-٢٤)

وقال أيضا: (٢٠) إليك أصرخُ فما تستجيب لي. أقومُ فما تننبئ إلي. ٢١ تحولت إلى جاف من نحوي. بقُدرة يدك تضطهدني) أيوب ٣٠: ٢٠-٢١

فمن نصدق رواية بولس، أم رواية سفر التكوين بالعهد القديم؟ وهل يتعارض كلام الرب؟

وهل نفهم من ذلك أن تعلم اللغات الأجنبية محرم من الله حسب كتابكم المقدس؟ وهل من السلام والمحبة ما قرأتموه من دفع الرب البريء إلى الطالم ، أو بلبلية ألسن الناس حتى لا يتمكنوا من التعامل مع بعضهم البعض ، وتحدث فوضى في المجتمع وفور بين سكانها؟

■ س ١٠٣- إن الكتاب المقدس عند الكاثوليك والأرثوذكس يحتوى على ٧٣ سفرًا، والكتاب المقدس عند البروتستانت يحتوي فقط على ٦٦ سفرًا، أي أن هناك ٧ أسفار لا يعترف بها البروتستانت في حين أنها مقدسة عند الكاثوليك، فأين توجد الحقيقة؟

فمن الذى أنزل هذه الأسفار السبعة الأخرى؟ وهل تملكون قبول بعض الكتاب ورفض الأخرى؟ وعلى أى أساس يتم هذا؟ وما المقياس أو المعيار عندكم لقبول هذه الكتاب كوحى الله ورفض الأخرى؟ فهل الروح القدس التى عند طائفة ما وتحدد لها الكتب المقدسة تختلف عن الروح القدس التى عند الطائفة الأخرى؟ أليست الروح القدس عندكم هى الرب نفسه؟ فلماذا لم يتدخل الرب لحل هذه المشكلة بأن يوحى إلى كاتب آخر مثلاً كيفية حل هذه المشكلة؟

■ س ١٠٤- جاء عند مرقس قول عيسى عليه السلام: (١٠) وَيَنْبَغِي أَنْ يُكُوزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. (مرقس ١٣: ١٠)

فأي إنجيل قصده يسوع؟ علماً بأن الأنجيل الحالية لم تكتب إلا بعد رفع عيسى عليه السلام بوقت طويل. وأين هذا الإنجيل الذي قصده؟ لقد قُود. فلماذا لم يشأ الرب أن يحفظ كتابه؟

وأي أمم قصد؟ هل قصد الأمم اليهودية فقط تبعاً لقوله: («لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». — متى ١٥ : ٢٤)؟ وتبعاً لقوله لتلاميذه: («إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. — متى ١٠ : ٥-٦) أم قصد جميع العالم ويكون بذلك قد نسخ قوله الأول؟

■ س ١٠٥- أكد يوحنا النبوة التي تقول (٩) ليتِمَّ القولُ الذي قاله: «إنَّ الذين أعطيتني لم أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا». (يوحنا ١٨ : ٩

وجاء أيضاً في نفس الإنجيل تأكيداً لنبوءة أخرى تتعارض ١٨٠ درجة مع النبوءة الأولى: (١٢) حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك. الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحدٌ إلا ابن الهلاك ليتِمَّ الكتاب) يوحنا ١٧ : ١٢

وهذا التناقض القائم بين نصين في العهد الجديد ، يرجعه الكاتب إلى نبوءتين في العهد القديم. أليس هذا دليل على تناقض كلام الرب عندكم مع بعضه البعض؟ أليس هذا دليل على كون هذا الكتاب غير موحى به من الله؟ أليس هذا دليل على صدق الكتاب في قوله: إن أنبياءكم كذبة وكلامهم محرف ومسروق من بعضهم البعض؟

(١) (كيف تدعون أنكم حكماء ولديكم شريعة الرب بينما حولها قلم الكتابة المخادع إلى أكذوبة؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) (٤) الله أفخر بكلامه. على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يصنع بي البشر! اليوم كله يحرقون كلامي. علي كل أفكارهم بالشر.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (٥) ويل للذين يتعمقون ليكتفوا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون: «من ينصرنا ومن يعرفنا؟». ١٦ يا لتحريفكم!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هتذا، على الأنبياء يقول الرب الذين يسرقون كلمتي بغضهم من بغض.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٥) (٣١) هتذا على الأنبياء يقول الرب الذين يأخذون لسانهم ويقولون: قال.) إرمياء ٢٣ : ٣١

(٦) (٣٢) هنذا على الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذبة يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شِعْبِي بِكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخِرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فائدة يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣ : ٣٢

(٧) (٣٣) وإذا سألك هذا الشَّعْبُ أو نبيٌّ أو كاهنٌ: [ما وحيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ فالنَّبِيُّ أو الكاهنُ أو الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وحيُ الرَّبِّ - أعاقبُ ذلك الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. (إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٤)

(٨) (٣٦) أما وحيُ الرَّبِّ فلا تذكروهُ بغْذٍ لَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا. (إرمياء ٢٣ : ٣٦)

(٩) (و)باطلا يعبّدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس.) متى ١٥ :

٩-٧

(١٠) (لا تغشكم أنبياءكم الذين في وسطكم وعرافوكم ولا تسمعوا لأخلامكم التي تتخطمونها. ٩ لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب. أنا لَمْ أَرْسَلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩ : ٨-٩

(١١) (٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكّم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرمياء ٥ : ٣١

■ س ١٠٦- في الوقت الذي يؤكد فيه إنجيل يوحنا أن الله لم يره أحد قط (يوحنا ١ : ١٨) ، يؤكد سفر التكوين أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه: (٣٠) قدعا يعقوب اسنم المكان «فنيثيل» قائلا: «لأنني نظرتُ اللهَ وَجْهًا لوجهٍ وَنَجَّيتُ نَفْسِي.» (تكوين ٣٢ : ٣٠)

فوحى من فيهما نصدق؟ ويؤكد سفر الخروج أن موسى رأى الرب وهو يكلمه، كما يكلم الصديق صديقه: (١) أو يكلم الرب موسى وَجْهًا لوجهٍ كما يكلم الرجل صاحبه.) خروج ٣٣ : ١١

■ س ١٠٧- يقول وحى يوحنا: (٩ قال له يسوع: «أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرّفني يا فيلبس! الذي رأيته فقد رأى الأب فكيف تقول أنت أننا الآب؟) يوحنا ٩: ١٤

وقال نفس الوحى فى نفس السفر: (٣٧ والآب نفسه الذى أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتكم هيئتة) يوحنا ٥: ٣٧

فعلى فهمكم للنص الأول: أن عيسى متحد مع الله، يكون هناك تعارض بين النصين. وهذا التعارض يعنى نسيان الله لما أوحى به من قبل ، وكذلك للأحداث التى عايشها على الأرض: أى لا يدري إن كان رآه أحد من خلقه أم لا. أليس هذا قدح فى كمال الله وقديسته، ونفى صفة الألوهية عنه، لأن الإله كامل؟

■ س ١٠٨- يقول وحى متى: (٣٢ فمن شجرة التين تعلموا المثل: متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب.) متى ٢٤: ٣٢

ومن هذا النص يتضح لك أن يسوع يفهم فى الزراعة ويعرف متى تثمر أشجار التين.

ويقول وحى نفس الكاتب: (١٨ وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد». فبيست التينة في الحال.) متى ٢١: ١٨-١٩ (لأنه لم يكن وقت التين.) متى ١١: ١٣

ومن هذا النص يتضح لك أن من تولهونه لا يعرف وقت إثمار شجر التين ، ولا الفصول ولا يفهم فى الزراعة.

■ س ١٠٩- يقول وحى مرقس: (١٦ من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يندن. ١٧ وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة. ١٨ يخلعون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون.) مرقس ١٦: ١٦-١٨

فلو أنتم تؤمنون بالأنجيل وبأنها كلام الله وتعتقدون بصحتها ، فهل أنتم على استعداد لشرب سائل مميت؟

وهل تعتقدون أنه لو وجد مريض في أسرتكم بالكبد الوبائي أو السرطان أو حتى البلهارسيا وذهب إلى قسيسكم في الكنائس أو حتى البابا ووضع يده عليه سيشفى؟ فلماذا لا تحمون العالم إذن من مخاطر الإيدز والأمراض الفتاكة؟

■ س ١١٠- لماذا لم يذكر إنجيل يوحنا شيئا عن لب رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟ فهي لم تذكر في إنجيله كله غير مرتين ، ولم يذكر مثالا واحدا مما ضربه عيسى عليه السلام ، ينبىء فيه اليهود بنزع ملكوت الله (الشريعة) منهم ، لذلك لما انتهى من أمثاله عند متى ، قال لليهود صراحة: (٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ (٤٣) لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. (٤٤) ومن سقط على هذا الحجر يترصّص ومن سقط هو عليه سحقه». (متى ٢١: ٤٢-٤٤)

وقال لهم أيضا (١١) أو أقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات (١٢) وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصراير الأسنان». (متى ٨: ١٢-١١)

ألا يدل ذلك على أن الذي كتبه يهودى ، أفسد دين أتباع عيسى عليه السلام عامدا متعمدا ، وحذف منه ما لا يتماها؟

■ س ١١١- لماذا لم يذكر بولس شيئا عن (ملكوت الله) وهو لب رسالة عيسى عليه السلام؟ لقد قال عيسى عليه السلام: (٤٣) فقال لهم: «إنه ينبغي لي أن أبشر المذن الأخر أيضا بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت». (٤٤) فكان يكرز في مجامع الجليل. (لوقا ٤: ٤٣)

ألا يدل ذلك على أن بولس كان يلعب لعبته في تحريف دين عيسى عليه السلام لصالح اليهود؟

ألا يفقدنا هذا الثقة فيه وفي كتاباته؟ خاصة بعد أن أدانه رئيس التلاميذ يعقوب بسبب العقائد الفاسدة التي يبثها بين الأمميين، والذي فيها يأمرهم بترك الناموس، وعدم الختان؟

(١٧) ولَمَّا وصلنا إلى أورشليم قبلنا الإخوة بفرح. ١٨ وفي الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب وحضر جميع المشايخ. ١٩ فبَعَدَ ما سَلِمَ عليهم طَفِيقٌ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشِئْئاً بِكُلِّ ما فعله الله بين الأمم بواسطة خدمته. ٢٠ فلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وقالوا له: «أنت ترى أيها الأخ كم يوجِذ رِبَوَةٌ من اليهود الذين آمنوا وهم جميعاً غيُورُونَ للناموس. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى قائلين أن لا يَخْتَنُوا أولادَهُمْ ولا يَسْلُكُوا حسب العوائد. ٢٢ فَإِذَا ماذا يكون؟ لا بُدَّ على كُلِّ حال أن يَجْتَمَعَ الجُمُهورُ لأنَّهُمْ سيسمعون أنك قد جئت. ٢٣ فافعل هذا الذي نقول لك: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رجال عليهم نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليحلقوا رؤوسَهُمْ فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنكَ بل تسلك أنت أيضاً حافظاً للناموس. ٢٥ وَأَمَّا من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمنا أن لا يحفظوا شَيْئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذُبِحَ للأصنام ومن الدَّمِ والمختنوق والزنا». ٢٦ حينئذ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال أيام التطهير إلى أن يقرب عن كُلِّ واحدٍ مِنْهُمُ القربان. أعمال الرسل ٢١:

١٧-٢٦

(١٢) ولكن الناموس ليس من الإيمان،.. غلاطية ٣: ١٢

(٢٠) وَأَمَّا الناموسُ فدخل لكي تكثر الخطية. رومية ٥: ٢٠

(١١) ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البار

بالإيمان يحيا». غلاطية ٣: ١١

■ س ١١٢ - لماذا لم يذكر أى من متى أو مرقس أو لوقا شيئا فى أناجيلهم عن الخطيئة الأزلية؟

فهل نسى الرب أن يذكرها فى حياته الجسدية على الأرض ، ونسى أن يعلنها لمرقس ومتى ولوقا ، ثم تذكر فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى عند كتابة يوحنا لإنجيله؟ وما الذى يجعلنا نثق فى يوحنا وبولس أكثر من متى ومرقس ولوقا؟ وهل ضيع هؤلاء الثلاثة أكبر ركن فى ديانتكم؟

■ س ١١٣ - يقول يوحنا: (١٦) لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. ١٧ لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.) يوحنا ٣: ١٦-١٧

ويقول بولس فى رسائله: (١٢) من أجل ذلك كاتما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢

فقد قرر يوحنا وبولس أن الرب أرسل ابنه ليخلص به العالم ، إذ أخطأ الجميع. إلا أن بولس فى رسالته إلى (رومية ٥: ١٩) يدعى أنه بمعصية واحد أخطأ كثيرون وليس الكل. فكيف نفهم هذا التناقض؟ أى هل بخطيئة واحد أخطأ الجميع (رومية ٥: ١٢) أم أخطأ الكثيرون (رومية ٥: ١٩)؟

(٨) فإذا كما بخطيئة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهيبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩ لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارا.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٢٥) الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بامتهال الله.) رومية ٣: ٢٥

■ س ١١٤ - وما رأيكم فى قول يعقوب فى رسالته: (٢٣) وتم الكتاب القليل: «فلأمن إبراهيم بالله فحسب له برا» ودعى خليل الله.) يعقوب ٢: ٢٣ ، وبما أن الرب

بارك إبراهيم في كل شيء: (وبارك الرب إبراهيم في كل شيء) تكوين ٢٤: ١ ،
فقد كان إبراهيم إذن من الأبرار ، من قبل أن يتجسد الإله ويصلي ، فلا وجود إذن
للخطيئة الأزلية.

وكذلك كان أخنوخ: (وسار أخنوخ مع الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه) تكوين
٥: ٢٤ ، وكذلك كان إيليا (صعد إيليا في العاصفة إلى السماء) ملوك الثاني ٢: ١١
وأيضا (٥) إيليا نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت ، ولم يوجد لأن الله نقله
- إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أَرْضَى الله. (عبرانيين ١١: ٥
(١٦) «لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ
بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» تثنية ٢٤: ٥

(٢٩) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَغْذٍ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حَصْرَمًا وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضُرْسَتْ].
٣٠: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرَمَ تَضُرْسُ أَسْنَانُهُ.
إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

(١) وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ [مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضُرْسَتْ؟ ٣] أَنَا يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ مَا كُلُّ
النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْابْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. ٥ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارًا وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا، ٦ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ
يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يُنْجَسْ امْرَأَةً قَرِيبَةً وَلَمْ يَقْرُبْ امْرَأَةً طَامِثًا،
٧ وَلَمْ يَظْلَمْ إِنْسَانًا، بَلْ رَدَّ لِلْمَذْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبْ اغْتِصَابًا بَلْ بِذَلِكَ خَبَرَهُ
لِلْجُوعِ عَانَ وَكَسَا الْغَرِيْنَ ثَوْبًا، ٨ وَلَمْ يَعْطِ بِالرَّبَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابِحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ
الْجُورِ، وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانِ ٩ وَسَلَّكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ
أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةٌ حَيًّا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ [فَإِنْ وَلَدَ
ابْنًا مُعْتَنِفًا سَفَاكَ دَمًا، فَفَعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ١١ وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ، بَلْ أَكَلَ عَلَى الْجِبَالِ
وَنَجَسَ امْرَأَةً قَرِيبَةً ١٢ وَظَلَمَ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ، وَاغْتَصَبَ اغْتِصَابًا، وَلَمْ يَرُدِّ الرِّهْنَ،
وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الْأَصْنَامِ وَفَعَلَ الرَّجْسَ، ١٣ وَأَعْطَى بِالرَّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابِحَةَ،

أفيحيا؟ لا يحيا! قد عمل كل هذه الرجاسات فموتاً يموت. دمه يكون على نفسه! ١٤ [وإن ولد ابننا رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فرأها ولم يفعل مثلها. ١٥ لم يأكل على الجبال ولم يرتفع عينيّه إلى أصنام بيت إسرائيل ولا نجس امرأة قريبة ١٦ ولا ظلم إنساناً ولا ارتين رهناً ولا اغتصب اغتصاباً، بل بذل خنزيره للجوعان وكسا الغريان ثوباً ١٧ ورفع يده عن الفقير ولم يأخذ ربا ولا مراهجة، بل أجرى أحكامي وسلك في فرائضي، فإنه لا يموت بإثم أبيه. حياة يحيا. ١٨ أما أبوه فلأنه ظلم ظلماً واغتصب أخاه اغتصاباً، وعمل غير الصالح بين شعبه، فهوذا يموت بإثمه. ١٩ [وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠ النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياّه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حتماً وعدلاً فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢ كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في برّه الذي عمل يحيا. ٢٣ هل مسرة أسر يموت الشرير يقول السيّد الرب؟ ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا؟ ٢٤ وإذا رجع البار عن برّه وعمل إثماً وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير، أفيحيا؟ كل برّه الذي عمله لا يذكر. في خيانتة التي خانها وفي خطيئته التي أخطأ بها يموت. (حزقيال ١٨ : ١-٢٤)

كذلك نفى عيسى عليه السلام فكرة الخطيئة الأزلية ، عندما نهى تلاميذه أن يمنعوا الأولاد أن تأتي إليه : (١٣ حينئذ قدّم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي فانتهرهم التلاميذ. ١٤ أما يسوع فقال : «دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات» . ١٥ افوض يديه عليهم. ومضى من هناك. متى ١٩ : ١٣-١٥ ولوقا ١٨ : ١٥-١٧)

(افي تلك الساعة تقدّم التلاميذ إلى يسوع قائلين : «فمن هو أعظم في ملكوت السماوات؟» ٢ فدعا يسوع إليه ولداً وأقامه في وسطهم ٣ وقال : «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات. ٤ فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السماوات. ٥ ومن قبل ولداً

واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني. ٦ ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر.) متى ١٨ : ١-٦

وقد أكد مرقس هذه الواقعة فقال: (٣) «وقدموا إليه أولاداً لكي يلمسهم». وأما التلاميذ فانتبهوا الذين قدموهم. ٤ «فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم: «دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. ٥ الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله». ٦ «فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم.» مرقس ١٠ : ١٣-١٦

أليست كل هذه أدلة على براءة آدم وحواء؟ فالكتاب يضرب لك أمثال على براءة وبر أنبياء أتوا قبل عيسى عليهم السلام وأرضوا الله ، فكان عاقبتهم الجنة والخلود فيها. كذلك ضرب الكتاب أمثالا للأب البار الذي سيدخل الجنة بغض النظر عن تصرف أبيه ، ومثالا لأب فاجر سيدخل النار بغض النظر عن تصرف أبيه: (فاتنه لا يموت بإثم أبيه.) وأيضاً (٢٠) «النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار عليه يكون وشرُّ الشرير عليه يكون.» حزقيال ١٨ : ٢٠

كل هؤلاء الأبرار في نعيم الجنة قبل أن يولد إلهكم وقبل أن يُعدم صلباً على زعمكم، وإلا فلماذا أرسل الله أنبياء إلى البشر طوال هذه المدة؟ وما مقصد لمعمدان ويسوع من المناداة بالتوبة؟ فإذا كانت التوبة لن تجدى، ولا توبة ولا غفران إلا بصلب الإله وإعدامه ، فما هذا الهراء الذي كان ينادى به الرب نفسه؟

■ س ١١٥- يقول عيسى عليه السلام: (٢١) «ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات. ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ ٢٣ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!» متى ٧ : ٢١-٢٣

والأمر هنا واضح جداً: إن من يؤلهه أو يفعل شيئاً باسمه ، فهو من أصحاب الآثام ، وهو من المبعدين عنه في الآخرة. وعلى المؤمنين أن يفعلوا كل شيء باسم الله ، لأن هذه هي إرادة أبيه.

ويعارضه نص مرقس الذي جعل المؤمنين هم الذين يفعلون كل شيء باسم يسوع: (١٧ وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يُخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالأسنة الجديدة. ١٨ يخلعون حياتهم وإن شربوا شيئاً مُميّناً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون.) مرقس ١٦: ١٧-١٨

انظر لأفعال وأقوال بطرس وبولس من بعد ، واحكم هل هم أناس اتبعوا عيسى عليه السلام أم اتبعوا الشيطان؟ وهل هما من فاعلى الإثم المبعدين عن عيسى عليه السلام أم هذا شيء ثانوى لا يهكم؟

(٦ فقال بطرس: «ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فأياه أعطيك: باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش»). أعمال الرسل ٣: ٦

(١٢ ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوته الله وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالاً ونساء.) أعمال الرسل ٨: ١٢

(١٨ وكانت تفعل هذا أياماً كثيرة. فضجر بولس والتفت إلى الروح وقال: «أنسا أمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها»). فخرج في تلك الساعة.) أعمال الرسل ١٦: ١٨

(٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع.) أعمال الرسل ١٩: ٥

ولم تكن صيغة التعميد باسم الأب والابن والروح القدس (متى ٢٨: ١٩) متعارف عليها لا في دعوة عيسى عليه السلام، ولا حتى في دعوة التلاميذ من بعده. فيقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ٤٦٢ تجاه هذه القضية: "والواقع أن المعمودية كانت تمارس في عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء في مصادرنا باسم يسوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة ثلاثية واضحة قبل صعوده." ثم بدأ المفسر يتخبط يمينا ويسارا ، ويفترض هذا ، ويبدو له ذاك ، دون أن يهتدى إلى حل علمي سليم بشأن هذا الموضوع. ويواصل: "ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزءاً من النص الأصلي لإنجيل متى ، لأن يوسيبوس اعتاد في كتاباته السابقة على مجمع نيقية أن يقتبس متى ٢٨: ١٩ في صيغتها المختصرة: 'اذهبوا

وتلمذوا جميع الأمم باسمي" ، ولكن حيث إنه لا توجد حالياً أية مخطوطة لإنجيل متى بها هذه القراءة ، فلا بد أن العبارة اختصرها يوسيبوس نفسه ، ولك يقلها عن نص ورد في مخطوطات موجودة بالفعل.

وهذا كلام خطير جداً! حيث يتهم المفسر فيه يوسابيوس بالتدليس والكذب ، فى استشهاده لتمرير عقيدة ما ، بصورة مخالفة لما يعتقدون أن يسوع قالها!! وهذا يُسقط بالتالى كل استشهاداته ، وكتاباتة!!

أو يؤكد ضياع أقوال للأباء من أناجيل فُقدت ، أو تغير مضمونها أو التخلص من أناجيل وأقول قد تكون حجة على الخصم ، لتمرير عقيدة ما. وهذا ما فعله اليهود من قبل فى توراتهم، لتختلف عن التوراة السبعينية، وحتى لا يتخذ النصارى التوراة السبعينية حجة على اليهود.

وتلمس هذا فى قول الدكتور القس إميل إسحق ص ٣٣(مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تتبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب (تنثية ٢٧: ٤-٨) تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلا من جبل عيبال."

وتلمس تحول الناس عن دين يسوع فى قول بولس: (٦ إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنْ يُحَوَّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ). غلاطية ١: ٦-٧

ويقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: إن القديس اكليميندس الروملى (٣٠-١٠٠م) كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. "هذا القديس أشار فى رسالته التى أرسلها الى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسول ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسال الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله. ...".

■ س ١١٦- وما ذنبك إن سرق شخص ما ، أن تُسجن أنت بسببه؟ هل أنت اشتركت مع آدم وحواء في المعصية سواء بالأكل أم بالتخطيط أم بالنصيحة أم حتى بالموافقة أو الرضى بمعصيتهما؟

■ س ١١٧- وما رأيك في قوانين اليوم التى تُحاسب المذنب فقط على جريمته؟ فهل يعقل أن تكون قوانين الأمم المتحضرة اليوم أعدل من قانون الله ، حيث إنها لا تحاسب الإنسان على فعل غيره ولو كان ابنه أو أبوه؟ ألسن محقاً فى قولى إن هذا الكتاب اشتركت فيه الصهيونية لمحو عبادة الله الحق من على الأرض تمهيدا لظهور الدجال؟

■ س ١١٨- وفى جميع الشرائع المتحضرة اليوم لابد أن يكون العقاب مناسباً لحجم الجريمة، فهل يُعقل أن تكون عقوبة الأكل من الشجرة أن يرسل الرب ابنه (أو ينزل هو بنفسه) ليُصلب؟ فماذا تكون إذن عقوبة الكفر أو الزنى أو النفاق أو السحر أو الإضرار بالآخرين؟

■ س ١١٩- هل تتخيل أنك تذاكر وتجتهد فى تحصيل العلم ، ثم تكون نتيجتك: (راسب لأن أبيك لم يتعلم من قبل!)

■ س ١٢٠- وهل سيحاسب ادم وحواء فى الآخرة على ما اقترفوه فى حق البشرية من عذاب فى جهنم حتى صُلب الإله؟ ومن الذى سيحاسب على عذاب الإله وإهانته؟

■ س ١٢١- وماذا سيفعل الرب إذن ليُكفر عن خطايا الأنبياء الذين عبوا الأوثان؟

■ س ١٢٢- وماذا سيفعل الرب إذا ليُكفر عن خطايا الأنبياء الذين زنوا؟

■ س ١٢٣- هل سينزل مرات ومرات ليُصلب عن كل إثم؟

■ س ١٢٤- وهل نحن مذنبون ونحمل خطايا الأنبياء الكفرة والزناة؟

■ س ١٢٥- وهل أنتم مذنبون لأننا لا نؤمن بربكم ونكفر عقائدكم؟

■ س ١٢٦- تدعون أن الرب قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يصلب، لتحقيق العدل والرحمة، تكفيرا عن معصية آدم . فمن الذي قيد الإله، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة، لا يكون إلا بالانتحار أو بقتل ابنه الوحيد؟

■ س ١٢٧- لماذا تأخر الرب كل ذلك الوقت الطويل، بين حدوث المعصية من آدم وإرسال ابنه ليصلب تكفيرا عن تلك المعصية؟ هل من الممكن أن يُطلق على مثل هذا الإله إله المحبة والرحمة؟ أيعذبُ البشرية كل هذا الوقت في ذنب لم يقترفوه وتدعونه إله المحبة؟

■ س ١٢٨- لماذا ظل غضب الله على البشرية، مكتوماً عن الأنبياء العظام السابقين مثل نوح وإبراهيم وموسى، ولم تكتشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب على يد بولس ومن بعده يوحنا؟

(١٦) «لا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» (التثنية ٢٤ : ١٦)

(النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار عليه يكون وشرُّ الشرير عليه يكون) حزقيال ١٨ : ٢٠

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قدرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قفراً. يَنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ ألبسُ السَّمَاوَاتِ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسِيحَ غِطَاءَهَا.) (إشعياء ٥٠ : ٢-٣)

(١٩) اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظْمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هُنَا.» ٢٠ فقال الربُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.» عدد ١٤ : ١٩-٢٠

■ س ١٢٩- هل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ وكيف كان إبراهيم وأخنوخ وملك ساليمة وإيليا من الأبرار؟

■ س ١٣٠- وإذا كان الله غاضبا عليهم فكيف اختارهم لهداية البشر إذن؟

■ س ١٣١- كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البري رحمة وهبة للبشرية؟ خاصة بعد أن علمتم قول الرب (النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ) حزقيال ١٨: ٢٠

■ س ١٣٢- تزعمون أن صلب عيسى عليه السلام، كان فداعا وخلصا للبشرية وسعادة أبدية لهم.

فلماذا حزن تلاميذ المسيح والمؤمنون به على صلبه حسب اعتقادكم؟ حيث كانوا يسировون وهم مكتئبين والحزن يملأ قلوبهم؟ كما جاء في إنجيل لوقا ٢٣: ٤٨

■ س ١٣٣- بل لماذا حاول الرب نفسه التهرب من الصلب وتلافى الموت لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم ، ورق حاله على أحد الملائكة فنزل ليقويه . بل طلب من تلاميذه، أن تصلى من أجله ، لكى يعبر الله عنه كأس الموت؟

(٣٩) وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضا تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلُّوا لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وأنفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلا: «يا أبته إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض.) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٤

■ س ١٣٤- لماذا كرهتم اليهود وحاربتموهم طوال هذا العمر ، إذا كان الصلب قد جاء بالخير عليكم؟ ولماذا كرهتموهم لو كانوا بفعلتهم هذه أرضوا الرب وأتموا ما قيل في الكتب؟

■ س ١٣٥- لماذا عاقب الرب يهوذا؟ ولماذا تعتبرونه خائنا ، إذ كان هو المحرك الفعال لصلب إلهم تكفيرا عن الخطيئة الأزلية؟

■ س ١٣٦- هل كان التلاميذ يجهلون أن في ذلك الصلب خلاصاً لهم وللبشرية من الخطيئة وسعادة أبدية لهم؟ أيّد إجابتك بدليل نقلى من الكتاب المقدس!

وإن كان التلاميذ يجهلون ذلك، فكيف عرفتم ذلك السر الذي أخفي على التلاميذ؟

■ س ١٣٧- هل كان ذلك الخلاص للبشرية من عهد آدم إلى عهد يسوع؟ أم كان من عهد يسوع إلى اليوم الآخر؟ أيّد إجابتك بدليل كتابي؟

■ س ١٣٨- وإذا كان الخلاص من عهد آدم إلى عهد يسوع، فالبشرية تحتاج إلى منقذ ومخلص آخر، حسب نظريتكم.

■ س ١٣٩- وإذا كان الخلاص من عهد يسوع إلى اليوم الآخر، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع؟

■ س ١٤٠- ما العمى في الخطايا التي حدثت ولا زالت تحدث، وهي أكبر بكثير من خطيئة آدم، فقد أنكر بعض الناس وجود الله، وهاجمه آخرون وسخروا من جنّته وناره؟

■ س ١٤١- هل غفر الرب أيضاً للشيطان الذى وسوس لحواء لتأكل من الشجرة وتغري آدم بالأكل منها؟ وإذا لم يغفر له ، فأين العدل فهو وأدم وحواء شركاء فى الذنب؟ وإذا غفر له ، فسيدخل الجنة على الرغم من كل هذه الأفعال تبعاً لأقوال بولس الذى ألغى الناموس وعمل ديانة جديدة قائمة على القساوسة والأساقفة والشمامسة: (١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمُلْ شَيْئاً. (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

(١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسْداً مَا. (غلاطية ٢: ١٦)

(وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يَبْرُرُ الْفَاجِرَ فَاِيْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ
بِرًّا). رومية ٤: ٥

ومعنى ذلك أنه لا يهم أن تفعل الخير ، أو تنفذ وصايا الناموس ، لأنه بأعمال
الناموس لا يتبرر إنسان ما ، ولكن بالإيمان تضمن الجنة ، وعلى ذلك فالشياطين هم
أيضاً مؤمنون ولهم الجنة: (١٩ أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ
يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ!) يعقوب ٢: ١٩

والإصحاح الثانى من رسالة يعقوب فى الحقيقة جميل وينفى كون التبرير متوقفاً
على الإيمان فقط ، بل يبرهن كيفية الأعمال مع الإيمان:

(١٠.)لأن من حفظ كل الناموس، وإنما عثر في واحدة، فقد صار مجزماً في الكل.
١١ لأن الذي قال: «لَا تَزَن» قال أيضاً: «لَا تَقْتُل». فَإِنْ لَمْ تَزَنْ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ
صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَامُوسَ. ١٢ هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا أَفْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ
الْحُرِّيَّةِ. ١٣ لَأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَقْخِرُ عَلَى
الْحُكْمِ. ١٤ أَمَا الْمُنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيْمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ
يَقْدِرُ الْإِيْمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتُ غُرَبَائَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوَّةِ الْيَوْمِيَّةِ،
١٦ فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُم: «امْضِيَا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِنَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تَعْطُوهُمَا حَاجَاتِ
الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ ١٧ هَكَذَا الْإِيْمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.
١٨ لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيْمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيْمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ،
وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيْمَانِي. ١٩ أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ
يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ! ٢٠ وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيْمَانَ بِدُونِ
أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١ أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ [وَفِي
الْحَقِيقَةِ هَذَا خَطَأٌ مُرَدُّودٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أُثْبِتَ مِنْ قَبْلِ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّ الذَّبِيحَ كَانَ
إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ إِسْحَاقُ] عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢ فَتَرَى أَنَّ الْإِيْمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ،
وَبِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيْمَانُ، ٢٣ وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمَّنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بِرًّا»
وَدَعَى خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤ تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيْمَانِ وَخَدَهُ.
٢٥ كَذَلِكَ رَاغِبُ الزَّانِيَةِ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتَ الرُّسُلَ وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي

طريق آخر؟ ٢٦ لآته كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت. يعقوب ٢: ١٠-٢٦

■ س ١٤٢- وعلى ذلك لك أن تتخيل أنك أنت والشياطين في الجنة بسبب الإيمان فقط. فهل تصدقون ذلك فعلاً؟

■ س ١٤٣- وكيف سيغفر ليعقوب أنه ضربه يوماً ما وأخرجه في وسط عبده وملائكته وشياطينه؟

■ س ١٤٤- وكيف سيغفر للشيطان الذي أسره أربعين يوماً ، ولم يدعه يأكل فيهم ولا يشرب ، ولم يتبول ولم يتبرز خوفاً أن يرى الشيطان عورته؟ إلا إذا كان هذا الإله المأسور لا يفرق معه الحياء من الشيطان! .

■ س ١٤٥- وهل بصلبه غفر لليهود؟ فإذا كان قد غفر لهم ، فهو إذاً إله مُهزأ ، يسعد بالضرب والصفع على وجهه والبصق في وجهه. وإذا لم يغفر لهم ، يكن إلهاً ناكراً للجميل ، فهم الذين نفذوا العمل الذي من أجله نزل وتجسد.

■ س ١٤٦- هل قال عيسى لتلاميذه وأتباعه، إنه يتكون من جزء لاهوتي وجزء ناسوتي؟ وإنه إله كامل وإنسان كامل ؟ أيد إجابتك بالأدلة النقلية من الكتاب المقدس!

■ س ١٤٧- هل ذكرت كلمة الثالوث أو كلمة أقنوم في الكتاب المقدس كله بعهديه؟

■ س ١٤٨- هل تصدق بموت جبريل؟ فإذا كانت الملائكة لا تموت وهم مخلوقات الله، فكيف تصدق أن الله الخالق نفسه يموت؟ اقرأ قوله في كتابك!

(إني أرفع إلى السماء يدي ، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثية ٣٢: ٤٠

(أما الربُّ الإلهُ فحقُّهُ. هو إلهٌ حيٌّ وملكٌ أبديٌّ.) إرمياء ١٠: ١٠

(عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحيّ.) مزامير ٤٢: ٢

(٢٦) من قبلي صدر أمرٌ بأنّه في كلّ سلطانٍ مملكتي يرتعدون ويخافون قدام إله دانيال لأنّه هو الإله الحيّ القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهى). دانيال ٦ : ٢٦

(٢٦) لأنّه من هو من جميع البشر الذي سمع صوت الله الحيّ يتكلّم من وسط النار مثلنا وعاش؟) تنثية ٥ : ٢٦

(أنا نبوخذنصر رفعت عيني إلى السماء فرجع إليّ عقلي وباركت العليّ وسبحت وحمدت الحيّ إلى الأبد الذي سلطانه سلطانٌ أبدي وملكوته إلى دورٍ فدورٍ). دانيال ٤ : ٣٤

(٢٦) من قبلي صدر أمرٌ بأنّه في كلّ سلطانٍ مملكتي يرتعدون ويخافون قدام إله دانيال لأنّه هو الإله الحيّ القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهى). دانيال ٦ : ٢٦

(١٠) لكن يكون عدد بني إسرائيل كرمّل البحر الذي لا يكال ولا يعدّ ويكون عوضاً عن أن يقال لهم: لستّم شعبي يقال لهم: أبناء الله الحيّ) هوشع ١ : ١٠
(وهناك يدعون أبناء الله الحيّ) رومية ٩ : ٢٦

(١٦) فأجاب سمعان بطرس: «أنت هو المسيح ابن الله الحيّ» متى ١٦ : ١٦

(١٥) «أيّها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن أيضاً بشرٌ تحت آلامٍ مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحيّ الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها) أعمال الرسل ١٤ : ١٥

(٣٦) أمّا وحيّ الربّ فلا تذكروه بعدّ لأن كلمة كلّ إنسان تكون وحيه إذ قد حرقتّم كلام الإله الحيّ ربّ الجنود الهنا). إرمياء ٢٣ : ٣٦

■ س ١٤٩- من الذي مات على الصليب؟

■ س ١٥٠- هل الجزء الناسوتي من المسيح هو الذي مات؟

لا ثقل نعم. فإن ذلك يتعارض مع اعتقادكم باتحاد الناسوت مع اللاهوت، وأنهما شيء واحد لا ينفصل. ويتعارض أيضاً مع عقيدة الفداء، التي تقول إن الإله هو الذي يجب أن يموت حتى يتم التكفير عن الخطيئة الأصلية، لأنه يجب أن يكفر عن الخطيئة من هو غير مدنس بها، على الرغم من أنه محمل بالخطيئة لأنه موبود من امرأة، كانت هي نفسها تحمل الخطيئة الأزلية.

ولا ثقل لا. لأنه لو مات اللاهوت والناسوت والروح القدس المتحدون سويًا دون إنفصال، لقلنا من الذي أحيا الإله الميت؟

■ س ١٥١- أليس من حق من أحيا الإله أن يُعبد دون الإله الميت؟

■ س ١٥٢- وإذا كان الشيطان قد تمكن من الإله وهو حي أربعين يوماً، فما أذراكم أن الشيطان لم يملك عرش هذا الإله أثناء موته أو إلى الأبد بعد أن قتل الإله وتجسد هو في شكله؟

■ س ١٥٣- هل يصرخ الإله؟ (متى ٢٧: ٤٦) ولو صرخ، هل صرخ الإله بناسوته أم بلاهوته؟

■ س ١٥٤- وهل يستغيث الإله؟ وبمن؟ لاحظ أن الثالوث متحد ولا ينفصل!

■ س ١٥٥- هل يستحق الألوهية الإله الضعيف الذي يستغيث بإله آخر؟

■ س ١٥٦- هل كان يُمثل هذا الإله وهو يصرخ ويستغيث طالباً النجدة من نفسه ورفضت نفسه أن تغيثه؟

■ س ١٥٧- هل استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه في أن يخلصه وينجيه من أعدائه؟

فإن استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فيسوع إذن ليس بإله ، ولا حاجة لله لأعظم أن يتحد مع الإنسان الضعيف ، ولم يُصلب. (٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يُخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه) عبرانيين ٥ : ٧

وإن لم يستجب لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فهو ليس إذن إله أو ابن إله أو حتى رسول لله.

■ س ١٥٨- وماذا تقولون في قول بولس الذي يؤكد أن الله سمع لتضرعات يسوع وأنقذه من الموت؟ (٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يُخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه) عبرانيين ٥ : ٧

■ س ١٥٩- ألم تكن هذه أفضل فرصة أن يعلن فيها عن دينه الحقيقي ، طالما أنه سيموت في كل الأحوال؟ فلماذا تركهم وهو مُستمر على الصليب دون أن يعلن أنه هو الإله الحقيقي الذي له عدم الموت؟

■ س ١٦٠- تقولون إن ملاك أتى له من السماء ليقويه. فمن الذى أرسل هذا الملاك له؟ وهل تتحرك الملائكة بدون أوامر من الرب ، الذى كان يبكى ويتضرع أن يذهب عنه ربه كأس الموت هذا؟

■ س ١٦١- ماذا يعنى قول بولس إن الكرازة بصلب المسيح عشرة لليهود ، وجهالة للبرانيين؟ (٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا: لليهود عشرة وللبرانيين جهالة!) كورنثوس الأولى ١ : ٢٣ ، هل لم تلاحظ أنه لم يتكلم عن المسيحيين؟ وهذا لأنه لم تكن طائفة المسيحيين الذين انفصلوا عن تعاليم عيسى عليه السلام لليهود واتبعوا بولس قد تكونت بعد. فهو قد جاء متبعاً ناموس موسى وتوراته وجاءهم بها ناصعة بعد أن رفع عنهم الأغلال التى وضعها عليهم الكهنة والكتبة من فهم خاطيء للسبت وغيره. وإلا لما تركه اليهود يعيش ساعة واحدة. فبوي هو الذى

سماكم مسيحيين ، وهذا اسم لم يعرفه عيسى عليه السلام نفسه: (٢٦) فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعَلِمَا جَمْعًا غَافِرًا. وَدُعِيَ التَّلَامِيذُ «مَسِيحِيَّين» فِي أَنْطَاكِيَةِ (أُولَا). أَعْمَال ١١ : ٢٦

■ س ١٦٢- هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليبا؟

■ س ١٦٣- هل نسي يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

■ س ١٦٤- أين نجد قول عيسى عليه السلام لتلاميذه إنه الله وقد نزل إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، ليغفر للبشر الخطيئة الأزلية لأهمهم حواء؟

فإن كان الجواب بالإيجاب ، فأيد إجابتك من الأناجيل!

وإن كان الجواب بالنفي، فكيف نسي الإله أن يذكر السبب الرئيسي لمجيئه؟ ومن الذي أخبركم بما لم يعرفه الإله نفسه؟ ومن الذي ذكر الإله بما نساء؟

■ س ١٦٥- هل جاء الإله بمحض إرادته ليُصلب ليفدى البشرية من خطيئة الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر؟

فلماذا إذن كان يبكي وتتساقط دموعه كقطرات دم؟ ولماذا كان يهرب من اليهود كي لا يقتلوه؟ (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسُ وَأَبْنَى زَبْدِي وَأَبْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا ههنا وَأَسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكُنْ فَلْتَعِزَّنِي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». (متى ٢٦ : ٣٧-٣٩)

(٤١) وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. (لوقا ٢٢ : ٤١-٤٤)

(٤٦) وَنَحْنُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَيَّ إِلَيَّ لِمَا شَبَقْتَنِي» (أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟) متى ٢٧: ٤٦

■ س ١٦٦- أَلَسْتُ مَعِيَ فِي أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي عَلَى إِلَهٍ الْمَحَبَّةَ أَلَا يَمْنَعُ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنْ الْأَكْلِ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، بَلْ كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَهُم بِالِاسْتِزَادَةِ مِنَ الْأَكْلِ مِنْهَا، لِيَتِمَكَّنُوا مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَ الشَّيْطَانِ وَمَعْرِفَةِ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ؟ (١٦) وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». (٢) تَكْوِين ٢: ١٦-١٧

■ س ١٦٧- وَهَلْ طَابَتْ نَفْسُ الْإِلَهِ أَنْ يَحَاسِبَ النَّفْسَ الْبَرِيئَةَ (حَوَاءَ وَآدَمَ) عَلَى ذَنْبِهِمَا، وَهَمَا لَمْ يَكُونَا قَدْ عَرَفَا الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ بَعْدَ؟ أَلَا يَدْلُكُ هَذَا عَلَى أَنَّ الرَّبَّ كَلَنَ يُضْمِرُ لَهُمَا الشَّرَّ وَإِخْرَاجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ؟

■ س ١٦٨- هَلْ أَكَلَ آدَمُ وَحَوَاءُ مِنَ الشَّجَرَةِ كَانَ بِمَعْرِفَةِ مَسْبِقَةِ مَسْ الْإِلَهِ ، أَمْ فُوجِئَ الْإِلَهَ ذُو الْعِلْمِ الْأَزَلِيِّ بِتَصَرُّفِهِمْ هَذَا؟ فَكَيْفَ بَحَثَ الْإِلَهَ عَنْهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَأَلَهُمَا إِذَا كَانَا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ أَمْ لَا؟ (٨) وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ مَاثِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هَيُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الْإِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لَأَنِّي عَرِيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١ فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عَرِيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» (٣: ٨-١١)

■ س ١٦٩- تَقُولُونَ إِنَّ يَسُوعَ (الابْنَ) هُوَ الْأَقْنُومُ الثَّانِي مِنَ الثَّلَاثِ الْمُقَدَّسِ وَجُزْءٍ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْهُ. وَتَقُولُونَ إِنَّ الصَّلْبَ وَالْمَوْتَ وَقَعَ عَلَى الْإِبْنِ فَقَطْ ، فَهَلْ هُنَا حَصَلَ تَجَزُّءٌ لِلثَّلَاثِ الَّذِي لَا يَنْفَصِلُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ؟ وَمَنْ الَّذِي كَانَ يُحْيِي وَيَمِيتُ أَتَاءَ مَوْتِ الْإِلَهِ؟ وَمَنْ الَّذِي أَحْيَا الْقَدِيسِينَ فِي قُبُورِهِمْ عِنْدَمَا كَانَ الْإِلَهَ مَيِّتًا؟ وَمَنْ الَّذِي كَانَ يَقْدِرُ الْأَرْزَاقَ فِي مَوْتِ الْإِلَهِ؟ وَمَنْ الَّذِي كَانَ يَرِاقِبُ الْمُذْنِبَ مِنَ الْمُحْسِنِ وَيُسَجِّلُ

أفعال العباد؟ وهل اختل نظام الكون بموت الإله أو أحد أعضاء الثالوث؟ فإن لم يكن الكون قد اختل، فما حاجتنا لهذا الإله؟ فوجوده مثل عدمه. وإذا كان هو لا يحيى ولا يميت ولا يرزقنا وليس رقيب على أفعالنا، ولا يملك من أمرنا ولا من رزقنا شيء، فما حاجتنا لعبادته؟

■ س ١٧٠- كيف يكون الرب محبة عندكم وهو يدعو إلى القتل والفرقة والاختلاف؟

(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا وأذبوهم قدامي». (لوقا ١٩: ٢٧)

(٣٤) «لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيقاً. ٣٥ فإني جئت لأفرك الإنسان ضد أبيه والأبنة ضد أمها والكنة ضد حماتها. ٣٦ وأعداء الإنسان أهل بيته. ٣٧ من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني) متى ١٠: ٣٤-٣٧

(٤٩) «جئت لألقي ناراً على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت؟ ٥٠ ولي صيغرة أضطربها وكيف أنحصر حتى تكمل؟ ٥١ أتظنون أنني جئت لأعطي سلاماً على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساماً. ٥٢ لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنبها والكنة على حماتها». (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣)

(٣٥) ثم قال لهم: «حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أخذية هل أغوزكم شيء؟» فقالوا: «لا». ٣٦ فقال لهم: «لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك. ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً». (لوقا ٢٢: ٣٥-٣٦)

■ س ١٧١- يقول لوقا إن عيسى عليه السلام وجد تلاميذه نياماً من الحزن: (٤٥) ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. (لوقا ٢٢: ٤٥)

ألا يتخالف ذلك العلم والمنطق والعقل. فهل الحزن يسبب الموت؟

■ س ١٧٢- والان أين قال عيسى عليه السلام لتلاميذه أو لأتباعه "اعبدوني" أو "اسجدوا لي" في عبارة واضحة وبكلام يُنسب إليه؟ ومثل هذا لا بد أن يكون ذكر في الأناجيل الأربعة ، مثل الأحداث الهامة التي تحدثت عنها الأناجيل الأربعة. إذ لا يعقل أن يتحدث أحد الأناجيل عن ركوب الرب جحش أو أتاناً، وتتسى لب العقيدة، أو تتحدث أحد الأناجيل عن عطش الرب على الصليب أو تقسيم قميصه أو البصق في وجهه ، ويترك لب العقيدة.

■ س ١٧٣- هل كانت السيدة مريم العذراء تعتقد في ألوهية ابنها؟ وهل كانت تعبده؟ وعتى عرفت أنه إله؟

■ س ١٧٤- وهل لو عرفت أنه إله لكانت بحثت عنه لمدة ثلاثة أيام؟ (٤٣) وبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الْيَوْمَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. ٤٤ وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَاباً مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الْأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. ٤٦ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. ٤٧ وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهَتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَخَوِيَّتِهِ. ٤٨ فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ ائْتَدَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعْذِينَ!» (لوقا ٤٣: ٤٨-٤٣)

■ س ١٧٥- هل اعتقد أحد تلاميذ عيسى عليه السلام في ألوهيته؟ وهل عبده أحد منهم؟

■ س ١٧٦- هل كانت السيدة مريم العذراء ترتدى صليباً؟

■ س ١٧٧- هل سجدت السيدة مريم العذراء أمام صليب أو تمثال لابنها؟

■ س ١٧٨- هل كان يسوع يرشم الصليب أو أمركم برشمه؟

■ س ١٧٩- ما الحكمة من اتحاد الأب في الابن؟ وما الحكمة من اتحاد الخالق مع المخلوق؟ ما الحكمة من اتحاد القوى مع الضعيف؟ ما الحكمة من اتحاد العالم مع الجاهل؟ ما الحكمة من اتحاد القدوس العزيز مع من أهانه اليهود وسفهوه؟

■ س ١٨٠- ما هو السبيل لدخولكم الجنة خالدين فيها؟ أريد إجابتك بنصوص تُنسب لعيسى عليه السلام! ألم يقل إن خلودكم في الجنة يتوقف على أن تطيعه وتؤمن بالإله الذي أرسله؟

﴿٢٤﴾ «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسَلْتُ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْتُونَةَ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.» (يوحنا ٥: ٢٤)

﴿٢٣﴾ ألم يقل لك إن الله أرسله عليك أن تكرمه؟ (من لا يكرم الابن لا يكرم الأب الذي أرسله.) (يوحنا ٥: ٢٣)

﴿٤٤﴾ ألم يقل لكم إن لمجد الله الواحد (غير المتحد مع الابن والروح القدس)؟ (٤٤) كَيْفَ تَقْدَرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُ تَطْلُبُونَهُ؟ (يوحنا ٥: ٤٤)

﴿٤٤﴾ ألم يقل لكم: إن الخلود في الجنة يتوقف على الإيمان بالله وحده ، ورسوله الذي أرسله (يسوع)؟ (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أَنْ يَغْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهُ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُرْسَلْتَهُ. ٤٤ أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ أَكْمَلْتَهُ. (يوحنا ١٧: ٣-٤)

﴿٢١﴾ «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.» (متى ٧: ٢١)

■ س ١٨١- تدعون أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، فهل تعتمد هذه الأقانيم على بعضها البعض؟ وهل لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر أن يقوم بها؟ فإن كانوا يعتمدون على بعضهم البعض فليس أي منهم إله، لأن الإله لا يعتمد

على غيره. وإن كانوا لا يعتمدون على بعضهم، فيكونون حينئذ ثلاثة آلهة وليس إلهاً واحداً. وبالمثل إن كان لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر القيام بها، لا يكون أى منهم إله، لأن الله كامل، وعلى كل شيء قدير. وإن كان لكل منهم وظيفة محددة، يكون كل منهم إله ناقص، ولا يُقر دينكم هذا.

■ س ١٨٢- ألم يُنادى اتباع عيسى عليه السلام بـ"يا معلم"؟ ألم يُصرّح لهم أنه معلمهم ورفض أن يدعونه بـ"سيدي"؟ هل هذه أفعال إله؟ ألم ينزل على الأرض ويُكر الوهيته على تلاميذه وعلى كل الناس، ثم تولهونه أنتم بعد ذلك بعدة قرون أو حتى عدة سنوات؟

⌘ (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ.
٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.) متى ٢٣: ٨-١٠

⌘ (إنه ليس عبداً أعظم من سيده ولا رسولاً أعظم من مرسله.) يوحنا ١٦: ١٤

⌘ (٤٠) لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ (لوقا ٦: ٤٠)

⌘ (فقال له: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحدٌ صالحاً إلا واحدٌ وهو الله») متى ١٩: ١٧

فهذه النصوص تنفي التثليث، لأن فكرة التثليث تقوم على إن الأقانيم الثلاثة متساوية في القوة والعظمة والمقدرة. ويسوع هنا يقر أنه رسول، وأن الذي أرسله هو أعظم منه. وإن أصرّوا على ذلك يكون هنا عدة آلهة مختلفة في القدر والقوة. وهي تنفي أيضاً الوهيته فقد رفض عيسى عليه السلام أن يدعى صالحاً، فكيف يعقل أن يقبل بأن يدعوه أحد إلهاً؟

■ س ١٨٣- لماذا لم يخبرنا الأنبياء والرسل العظام أمثال نوح وإبراهيم وموسى أن الله أبنا متحداً معه ومع الروح القدس؟ فهل أخفى على كل أنبيائه العظام السابقين

لعيسى عليهم السلام أن له ابنا حتى يحين الوقت المناسب لإعلانها؟ وكيف عرفتهم
أنتم ما لم يعرفه أولئك الرسل؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من الكتاب! وهل عنده أولاد
أخرى لم يعلن عنهم حتى يحين وقت آخر مناسب لذلك؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من
الكتاب!

■ س ١٨٤- ما رأيكم في قول كتابكم المقدس: (٤) فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ
وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟) أيوب ٢٥: ٤ أي إن أى شخص مولود من امرأة لا
يمكن أن يرتفع ليكون الها.

■ س ١٨٥- من أين جئتم بكلمة التثليث؟ فهي غير موجوده بكتابكم المقدس!!!
ومن الذى أدخلها فى عقيدتكم؟ ومتى أدخلت فى عقيدتكم؟ وهل يحق له أن يحدث
فى الدين أمرا لم يتركه رسول الله الذى جاء بهذا الدين؟

■ س ١٨٦- لماذا تعمّد عيسى عليه السلام؟ هل تلحق الخطايا بالإله؟ وما نوع
الخطايا التى اقترقها؟ ومن هو الإله العلى الأعلى الذى سيغفر له ذنوبه؟ وما حاجة
هذا الإله الكامل فى أن يتحد مع الإله المخطيء؟ ولماذا تعمّد إن كان نزل ليُصلب ،
وبموته على الصليب يُكفّر هو خطايا البشر؟

■ س ١٨٧- هل ممكن أن يكون النبى أعظم من إلهه؟ يقول الكتاب:

باعتراف كتابكم فإن يوحنا المعمدان أفضل من عيسى عليه السلام: فهو الذى
عمد عيسى عليه السلام وباركه، وحل به الروح القدس من بطن أمه (لوقا ١: ١٥)،
بينما نزل الروح القدس على عيسى عليه السلام بعد تعميده ، أى بعد أن بلغ ثلاثين
سنة. أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام نفسه: (١١) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ
الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنْ الْأَصْغَرُ فِي مَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. متى ١١: ١١

فإن دلّ هذا ليدل على أن عيسى ليس بإله ، لأن (٤٠) لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلُ مَنْ
مُعَلِّمُهُ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ (لوقا ٦: ٤٠ ،

و(إنَّه لَيْسَ عَبْدًا أَكْبَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولًا أَكْبَمَ مِنْ مُرْسَلِهِ) يوحنا ١٤ : ١٦

- س١٨٨- من كان يحكم العالم والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟
- س١٨٩- من كان يمسك السماوات والأرض أن تقع لمدة تسعة أشهر إلى أن وُلد الإله والابن والروح القدس وإلى أن بلغ سن الرشد والفهم لإدارة ملكوته؟
- س١٩٠- من كان يُحيى وبميت والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟
- س١٩١- من كان يرزق الإنسان والطير والدواب والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟
- س١٩٢- ما هى لعبة الإله والابن والروح القدس المفضلة فى سن الطفولة؟
- س١٩٣- هل كان يتبول ويتبرز فى ملابسه مثل كل الأطفال الذين فى سنه؟
- س١٩٤- وهل كان بول الإله وبرازه طاهراً أم نجساً؟
- س١٩٥- وهل كانت مريم تتخلص من براز الإله وغلفته وملابسه القذرة أم كانت تحتفظ بها ليقدها الناس من بعدها ، كما قدسوا الصليب الذى أعيد عليه؟
- س١٩٦- وهل كانت أمه تضربه إذا بال أو تبرز فى ملابسه حتى تعلمه أين يقضى حاجته؟ أم تصرف تصرف الرجال وكان يقضى حاجته فى الأماكن المخصصة لذلك دون أن يعلمه أحد؟
- س١٩٧- وكيف كان يتطهر من بوله وبرازه؟ هل كان يستعمل الماء؟ وهل تتخيل إلهك نجسا لا يطهر حتى يطهره أحد مخلوقاته (وهو الماء أو الورق أو الحجر)؟

■ س ١٩٨- وماذا كان يفعل للأطفال التي تُشاغبه أو تتعارك معه؟ هل كان هو دائما المنتصر؟

■ س ١٩٩- ترى لو كان قد ظهر في عصرنا! فأى لعبة كان سيحبها؟ وأى فيلم سيهواه؟ وأى شخصية كرتونية سيتعلق بها؟ هل ستعجبه أفلام العنف؟ هل سيتعلق بأفلام إسماعيل ياسين مثل كل الأطفال؟

■ س ٢٠٠- هل سيمارس لعبة من ألعاب العنف؟ ربما ليحمي نفسه من اعتداء وقوة يعقوب الذي صارعه حتى الفجر وهزمه، وظل الإله يرجوه أن يتركه يذهب، لأن الوقت قد تأخر وطلع الفجر!!! (انظر تكوين ٣٢: ٢٢-٣٢)

■ س ٢٠١- من الذي علم الإله حرفة النجارة؟ وهل كان يحتاج لقوم ليثبت بها المسامير أم كانت تعلم المسامير أن الذي يتناولها بيديه هو الإله، فكانت لا تضطوه لإستعمال القوم؟ وهل تبقى شيء من إبداع الإله في مجال الموبيليات؟

■ س ٢٠٢- هل كان يجهل الإله ما يدور حوله؟ فكيف جهل من لمستته؟
(٣٠) فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعرا في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣١ فقال له تلاميذه: «أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمسنني؟» مرقس ٥: ٣٠-٣١

■ س ٢٠٣- هل يجهل الإله ما سيفعله في المستقبل؟ أم غير رأيه ونسخ كلامه؟
(٨) اصعدوا أنتم إلى هذا العيد. أنا لست أصدق بعد إلى هذا العيد لأن وقتي لم يكمل بعد». ٩ قال لهم هذا ومكث في الجليل. ١٠ ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضا إلى العيد لا ظاهرا بل كائنه في الخفاء. (يوحنا ٧: ٨-١٠)

■ س ٢٠٤- هل يجهل الإله موعد يوم القيامة؟
(٣٢) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب. (مرقس ١٣: ٣٢)

■ س ٢٠٥- وهل يجهل وقت إثمار الشجر الذى خلقه وحدد له وقت إثماره؟

(١٨) وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع ١٩ فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». غيبت التينة في الحال. متى ٢١: ١٨-١٩

■ س ٢٠٦- هل يجوع الإله؟ ومن الذى جاع: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ ألا تعلمون أن الجوع نقص واحتياج للطعام؟ فهل تصيرون إليكم بصورة الضعيف الناقص المحتاج لأحد مخلوقاته ليرمم عظامه، ويتمكن من مواصلة الحياة؟ فأى إهانة تلحقونها بالإله القدوس؟

(٢) فبعد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً. متى ٢: ٢

■ س ٢٠٧- هل يعطش الإله الذى صام أربعين يوماً؟ ألا يدلكم هذا على أنه يلفت نظركم أنه بشر وليس أكثر من ذلك؟ ومن الذى وقع عليه العطش: هل هو الأب أم الابن أم الروح القدس أم الثلاثة سوياً؟ أيد إجابتك من الكتاب بنصوص منقولة؟

(٢٨) رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال: «أنا عطشان». ٢٩ وكان أبناء موضوعاً مملواً خلاً فملأوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زونا وقدموها إلى فيه. ٣٠ فلما أخذ يسوع الخل قال: «قد أكمل». ونكس رأسه وأسلم الروح. يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠

■ س ٢٠٨- لقد أخذ الإله وهو على الصليب خلا ممزوجاً بمرارة. فهل لم يعرف الإله بعلمه الأزلى أن الشراب الذى أعطوه له هو خلا ممزوجاً بمرارة حتى يأخذه ويجربه؟ وعندما يجد مرارة مذاقه يتركه؟ (٣٤) أعطوه خلا ممزوجاً بمرارة ليشرّب. ولما ذاق لم يرد أن يشرّب. متى ٢٧: ٣٤

■ س ٢٠٩- هل يختن الإله؟ وألا يكون بذلك إله ناقص (حيث إنهم قطعوا له جنوء فاسد من الحمامة)؟ ومن الذى ختن فيهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

٢١) وَلَمَّا تَمَتَّ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتَبُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسْمَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. (لوقا ٢: ٢١)

وهل الإله ممكن أن يكون بجسمه جزء فاسد يستحق القطع؟ وما الحكمة من قطع جزء من حمامة الإله؟ وهل الغلفة التي قطعوها ورموها في القمامة مقدسة أيضاً مثل جسد الإله؟ ولماذا نزل الإله من الأساس بحمامة؟

■ س ٢١٠- هل يبكي الإله؟ وهل يضطرب الإله؟ وهل تنزعج روح الإله؟ ومن الذي كان يبكي منهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا انفصلون طرفة عين؟

(٣٣) فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبَكَ وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَنْكُونَ أَنْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَأَضْطَرَبَ ٣٤ وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ تَعَالِ وَانْظُرْ». ٣٥ بَكَى يَسُوعُ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ: «انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحْيِيهِ». (١١: ٣٣-٣٦)

■ س ٢١١- هل ينام الإله؟ ومن الذي نام فيهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا انفصلون طرفة عين؟ ومن الذي كان يتابع المسىء والصالح أثناء نومه؟ وفي أى ليل كان ينام: هل فى الليل الذى يحل على أهل أفريقيا أم الليل الذى يحل على القارة الأمريكية فى وقت إشراق الشمس على القارة الأفريقية؟

(٢٣) وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٤ وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ٢٥ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَقُظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» (متى ٨: ٢٣-٢٥)

■ س ٢١٢- هل يتعب الإله أو يظمأ؟ وعلى من وقع التعب: هل على لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا انفصلون طرفة عين؟

(٦) وَكَانَتْ هُنَاكَ بَيْتْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَيْتْرِ وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. ٧ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لَتَسْتَقِي مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ» (يوحنا ٤: ٦-٧)

■ س ٢١٣- هل يحزن الإله؟ ويكتئب؟ ومن الذى حزن واكتئب: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(٣٧ تم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب. ٣٨ فقال لهم: «نفسى حزينة جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهرُوا معي.») متى ٢٦: ٢٧-

٢٨

■ س ٢١٤- هل يتعبد الإله لنفسه؟ ومن الذى كان يعبد من: هل تعبد اللاهوت للناسوت أم العكس؟ وما دور الروح القدس فى هذه العبادة؟ وكيف نفهم أن الثلاثة آلهة لا ينفصلون طرفة عين حتى أثناء عبادة أحدهم الآخر؟

فلمن كان يصوم؟ (٢ فبغد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً.) متى ٤: ٢

ولمن كان يصلى؟ (٢٢ فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً: «يا أبتاه إن لم يمكن أن تغفر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك.» ٤٣ ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة. ٤٤ فتركهم ومضى أيضاً وصلى الثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه.) متى ٢٦: ٤١-٤٤

ولمن تاب ورجع؟ (١٣ حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه.) متى ٣: ١٣

■ س ٢١٥- يقول يوحنا فى كتابه: (٣٠ أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أصيخ ودينونتي عادلة لأنى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

فهل يعجز الإله أن يفعل ما يريد؟ ومن الذى كان يعجز: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ وألا يستحق ما يعجز الإله العبودية أكثر من هذا الإله العاجز؟

■ س ٢١٦- يشبه الكتاب المقدس الإنسان بالرمة والدود ، فيقول: (٦فكم بِالْحَرِيِّ
الْإِنْسَانَ الرَّمَّةَ وَابْنُ آدَمَ الدُّودَ) أيوب ٢٥: ٦

فهل يُعقل أن ينسب إليه بالرمة والدود؟ وأيهم الرمة والدود: هل هو لاهوته أم
ناسوته أم الثلاثة الهة الدين لا ينفصلون طرفة عين؟

■ س ٢١٧- يقول الكتاب عن أهل الجنة الذين يتبعون الإله الخروف: (وَلَمْ يَسْتَطِعْ
أَحَدٌ أَنْ يَعْلَمَ التَّرْتِيمَةَ إِلَّا الْمَنَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتَرَوْا مِنَ الْأَرْضِ
- هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الْخَرْفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلَاءِ اشْتَرَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِاِكُورَةِ لِلَّهِ وَلِلْخَرْفِ.
هَوْفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يَوْجَدْ غَشٌّ، لِأَنَّهُمْ بَلَا عَيْبٍ قَدَامَ عَرْشِ اللَّهِ.) رؤيا يوحنا
١٤: ١-٥

هل هذه صورة الإله الرحيم؟ أخلق كل هذا البشر ولا يدخل جنته إلا ١٤٤٠٠٠
شخصاً فقط؟ وهل هم من هذا الجيل أم من أصحاب الأنبياء السابقين وليس للأجيال
التي تلتهم أى نصيب فى هذه الجنة؟

وهل لاحظت أن أهل الجنة سيكونون من الرجال فقط الذين لم يتنجسوا مع
النساء؟ وعلى ذلك فإن أم الإله محرومة من دخول جناته!!
وعلى ذلك فإن أجداد الرب وأسلافه أمثال يعقوب ولوط ويهوذا وداود ليس لهم
مكاناً فى الجنة!!

وعلى ذلك فإن الذى ضرب الإله أو كفر وعبد الأوثان ليس من المغضوب
عليهم!! فهل هذه دعوة لسب الإله وضربه والكفر به؟

■ س ٢١٨- هل صرخ الإله ثم مات؟ ولماذا صرخ؟ ما الذى أخاف هذا الإله الذى
ترتعد من وجهه السماوات والأرض؟ ومما جزع؟ وعلى من وقع الخوف والجزع:
هل على الإله أم الابن أم الروح القدس أم على الثلاثة الذين لا ينفصلون؟
(٣٧فصرخ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) مرقس ١٥: ٣٧

(لأن المسيح إذ كنا بغد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار) رومية ٥ : ٦
(١٠) أما الرب الإله فحق. هو إله حي وملك أبدي. من سخطه ترتعد الأرض
ولا تطيق الأمم غضبه. (إرمياء ١٠ : ١٠)

(من قبلي صدر أمر بأنّه في كل سلطان مملكتي يرتعدون ويخافون قدام إله
دانيال لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى
المنتهى) دانيال ٦ : ٢٦

(١٣) أوصيك أمام الله الذي يخفي الكل والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس
البنطي بالاعتراف الحسن : ١٤ أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا
يسوع المسيح، ١٥ الذي سببته في أوقاته المبارك العزيز الوحيد. ملك الملوك
ورب الأرباب، ١٦ الذي وحده له عدم الموت، ساكنا في نور لا يدنى منه،
الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدر
الأبدية. آمين.) (تيموثاوس الأولى ٦ : ١٣-١٦)

■ س ٢١٩- هل تصدق أن الإله كان يهرب من اليهود ويخافهم؟

(١) وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية
لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه. (يوحنا ٧ : ١)

(٥٣) فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه. ٥٤ فلم يكن يسوع أيضا يمشي بين
اليهود علانية) يوحنا ١١ : ٥٣-٥٤

(٥٩) فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازا في
وسطهم ومضى هكذا. (يوحنا ٨ : ٥٩)

■ س ٢٢٠- قال بولس : (لأن المسيح إذ كنا بغد ضعفاء مات في الوقت المعين
لأجل الفجار) رومية ٥ : ٦ ، ومنه نفهم أن المسيح مات فقط من أجل الفجار، وليس
من أجل كل الناس. وهذا يدل على أنه كان هناك أبرار لم يمت المسيح من أجلهم.
وهذا يسقط توارث الخطيئة الأزلية ، التي تؤمنون بها.

وقال أيضاً: (إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢ الذي لم يشفق على ابنيه بل بذله لأجلنا أجمعين) رومية ٨: ٣١-٣٢

وقال أيضاً: (١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»). غلاطية ٣: ١٣
فلمن بذل نفسه أو ابنه: هل للناس أجمعين أم للفجار فقط؟

■ س ٢٢١- يقول بولس: (لأن المسيح إذ كنا بعد ضغفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار) رومية ٥: ٦

فمتى قال المسيح إننا ضغفاء وسنقوى بموته؟ أيد كلامك بنصوص كتابية تفيد هذا المعنى! وهل موت الإله وعدم وجوده حياً يثوينا أم وجوده الدائم ووقوفه المستمر معنا هو الذى يقوينا؟ وإذا كان الإله قد مات فكيف يطلق عليه إله أبدي وخالق سرمدي ، ومعبود أزلي؟

■ س ٢٢٢- (٥٩ فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ٦٠ ووضعاه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم نخرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى.) متى ٢٧: ٥٩-٦٠

فهل دفن الإله فى قبر؟ وهل يليق بالإله أن يُحبس فى قبر؟ وهل وسع القبر هذا الإله الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات؟ ومن الذى كان يتحكم فى الخلائق والرب الخالق حبيس ذليل القبر وأسير الموت؟

وما الفرق بينه وبين كلب الأثرياء الذين يُدفن فى مقبرة خاصة وتقام له مراسيم العزاء ، بل ويُعلن عنها فى الجرائد والمجلات بل ويُترك لهم ثروة كبيرة فى الميراث؟ بل كلب الأثرياء فى زماننا هذا يتمتع بما لم يتمتع به إلهكم على الأرض: فهو يولد على أسرة فى مستشفيات فاخرة ، وإلهكم ولد فى زريبة للأبقار. ويعيش كلب الأثرياء فى قصر أو بيت فخم يتمتع بكل مباحج الطعام والشراب ، أما الرب

الذى تجسد عندكم ، فلم يكن له مكان يسند فيه رأسه: (٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَلْعَالِبِ
أُجْرَةٌ وَلَطُيُورُ السَّمَاءِ أُنْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنَدُ رَأْسُهُ.» (
متى ٨: ٢٠ ، ويتمتع برعاية جمعيات الرفق بالحيوان ، فلا يُضرب ، ولا يُهان ،
ولا يُبصق في وجهه ، ولا يُقتل إلا إذا كان كلباً عقوراً ، بعد محاولات لعلاجِه. أما
الرب عندكم: (٢٨) فَعَرَّوْهُ وَالْبَسُوْهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ
وَوَضَعُوْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ
قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوْهُ عَلَى
رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوْهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ
لِلصَّلَبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

عزيزى النصرانى! أنا لا أحقرك ، ولا أقصد الإساءة إليك! ولكننى آخذ بعقلك
إلى إبعاد فكري وتصورك لهذا الإله ، حتى تنزل الله مكانته ، وحتى تقارن بين الله
الحق وبين يسوع الصنم الوثنى الذى تعبدُه ، وهو لا وجود لإسمه بالمرة فى
أصولكم اليونانية. فأنا أستتفر كل طاقاتك الذهنية لتسير فى الأرض وتتفكر فى
صفات الله المعبود بحق. فأنت تسب الله بما تنسبه له من تجسد، وضعف، وجَهْل،
ولعنة، وذل، وتحقير!

فأين (إن العلى متسلط فى مملكة الناس)؟ دانيال ٤: ١٧

وأين (لا مثيل لك يارب، عظيم أنت، عظيم اسمك، فى الجبروت)؟ إرمياء ١: ٦

وأين: (هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السماوات وسماء السماوات لا
تسعك) علوك الأول ٨: ٢٧

وأين (لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السماوات بل
السماوات العلى لا تسعك، فكم بالأخرى هذا الهيكل الذى بنيت!) أخبار الأيام الثانى
١٨: ٦

وأين قوتك يارب الأرباب ، ويا مالك الجبال ، ويا قاهر الجبابرة؟ (تنزلت
الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(هوذا بجزرتي أنشَفَ البحر. أجعل الأنهار قفراً. يُنتَن سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسِجَ غِطَاءَهَا.) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!) مزامير ٨: ٢٤

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ إِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأَمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

■ س ٢٢٣- يقول متى: (٢) وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْجَبْرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.) متى ٢٨: ٢ فهل احتاج الإله لمن يساعده في إزاحة الحجر الذي كان بباب القبر؟ فقد كان القبر فارغاً.

أَمْ هَلْ هَرَبَ إِلَهُهُ مِنَ الْقَبْرِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ الْحَجَرِ؟ وَكَيْفَ بِجَسَمِهِ وَشَحْمِهِ وَلَحْمِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ الْحَجَرِ؟ لَقَدْ كَانَ مَازَالَ بَشَرًا فِي جَسَمِ إِنْسَانٍ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ أَكَلَ مَعَ التَّلَامِيذِ، وَلَمَسَهُ تَوْماً بِيَدَيْهِ: (٢٤) أَمَّا تَوْماً أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ: «تَوَّأَمُ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ». ٢٥ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَبْصُرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ لَا أَوْمِنُ» (يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٥)

(قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ٢٢ فَنَآوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ٢٣ فَأَخَذَ وَ أَكَلَ قُدَّامَهُمْ.) لوقا ٢٤: ٤١-٤٣

■ س ٢٢٤- يقول بولس: (١٣) الْمَسِيحُ اقْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ نَعْتَةً لَأَجْلَانَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ.» (غلاطية ٣: ١٣)

فَهَلْ يَتَلَذَّذُ إِلَهُهُ فِي لَعْنِ نَفْسِهِ، وَلَعْنِ الْبَشَرِ لَهُ؟ هَلْ مِنْ الْعَقْلِ أَنْ يَسْتَمُطِرَ إِلَهُهُ اللَّعْنَاتِ عَلَيْهِ مِنْ عِبِيدِهِ؟ وَهَلْ هُوَ بِذَلِكَ إِلَهُ مُحْتَرَمٌ فِي نَظَرِ عِبِيدِهِ أَوْ حَتَّى فِي نَظَرِ نَفْسِهِ؟ وَهَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تَتَعْبَدُوا بِلَعْنِهِ؟ وَمَا شَعُورُكُمْ وَأَنْتَ تَعْتَبِرُونَ إِلَهُهُ مَلْعُونٌ فِي نَظَرِكُمْ وَمِنْ أَجْلِكُمْ؟

■ س ٢٢٥- يقول بولس: (.. ..) إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ) رومية ٨: ٣١-٣٣

فهل يطلب الإله منكم أن تتعبدوا بسببه وإهانتته؟ أم يتفاخر أنه لا يُشفق على ابنه؟ أم يطلب منكم أن تقتادوا به في عدم الرحمة أو الشفقة على أبنائكم؟

ولم لا؟ ألم يطلب منكم أن تكرهوا آبائكم وأمهاتكم وأبنائكم وبناتكم من أجله؟ (٢٥) وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَانِرِينَ مَعَهُ فَانْقَلَبَتْ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦ «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْعِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيزًا.» لوقا ١٢: ٢٥-٢٦

لماذا يريد أن يعلمكم القسوة وكان هو قدوتكم فيها؟ ألم يعلم أن هذه القسوة من شأنها أن تبعد الناس عن عبادته وحبّه؟ فهل أراد تغييركم منه لتتفروا عن عبادته ويكون مصيركم النار مع الشيطان؟ أم كان بولس الذي قال هذا كان يريد أن يضللكم ويخرجكم عن حسن الظن بالله؟

■ س ٢٢٦- يقول متى: (لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَا وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ١: ١٨

(يؤخذ في الاعتبار أن الخطيية في اليهودية بمثابة الزوجة وتحتاج لعقد طلاق إذا أراد الانفصال) فهل يليق بالرب أن يختطف امرأة من خطيبها؟ أما كان قادراً على خلق امرأة أخرى غير مخطوبة وعذراء أيضاً؟ أما كان قادراً على أن يوحى لـيوسف ألا يخطبها لأنها ستكون زوجة الإله وأمه؟ أما كان قادراً على أن يوحى لكهنة اليهود ألا يزوجوها لأحد لأنها ستكون زوجته وأمه؟

والآن ضع نفسك مكان يوسف هذا الذي تُفاجئه زوجته أنها حامل من الرب ، ولم يحبلها هو ولكنه أرسل ملاكه ليحبلها لأشغاله الكثيرة. فما هو رد فعلك؟

بالنسبة لي ، وحتى لو حلمتُ ليلاً أنه أتاني هاتف في الليل وأوهمني أن الذي تحمله خطيبتى هو الإله نفسه ، ويأمرني أن أحتفظ بها زوجة ، حتى لا ينفصح

أمرها. فإن أول شك لى سيتجه إلى أن هذه المرأة كاذبة. فكيف تحمل من الإله ، ويرسل ملاكه ليحبليها لإنشغاله؟ فهل يتزوج صديقى وأحبلى أنا زوجته لإنشغاله أو لسفره بعيدا عن سرير المعركة؟

وسوف يتجه تفكيرى أن هذه المرأة تُسخر الجان ، وأنها أرسلت لى شيطانا يوهمنى بذلك ، ليدارى على فضيحتها هذه. لأننى بكل بساطة لسبت من الأنبياء فيوحى إلى الرب أو يرسل إلى ملاكه. وكيف يرسل الرب المتحد مع الروح القدس والابن والذين لا ينفصلون طرفة عين إلى ملاكه وهو حيوان منوى فى رحم أمه لا يرى بالعين ، وليس له سيطرة على الملائكة؟ فكيف يرسل الحيوان المنوى ملاكه ليوسف ليخبره أن يحتفظ بزوجته؟ وهل للحيوانات ملائكة؟

والإله الذى تحمله زوجته كحيوان منوى فى رحمها هو الإله نفسه الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات! أى إما صغر الإله وأصبح فى حجم الحيوان المنوى لا يرى بالعين المجردة ، أو كبر رحم أمه وأصبح أكبر من عرض السماوات ليسع الإله!

هل تعرف أن الحيوان المنوى تحت المجهر شكله مثل الثعبان الكوبرا؟ فهل قبلت أن يتشبه إلهك الذى تعبده بالثعبان الذى تشبه به الشيطان لآدم وحواء؟

ثم قبل أن يتخذ الإله جسداً فهل كان ثالث أو أقل من ذلك؟ وأين كان الابن؟ وهل هذا التجسد قدح فى حجم الرب ، بالزيادة أم بالنقصان؟ أى هل زيادة عدد الآلهة إلى ثلاثة ، يُعد من صالح الإله وملكوته ، أم الوضع السابق قبل زيادة الشركاء إلى ثلاثة كان أفضل للرب؟

■ س ٢٢٧- (٤) ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجيعهم حتى بهتوا وقالوا: «من أين لهذا هذه الحكمة والقوات؟ ٥٥ أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمنان ويهوذا؟ ٥٦ أوليست أخواته جميعهن عندنا؟ فمن أين لهذا هذه كلها؟» متى ١٣: ٥٤-٥٦

كيف تزوجت زوجه الرب رجلاً آخر؟ وهل هان عليها الإله أم هانت هى عليه؟

■ س ٢٢٨- من هي زوجة الرب إذا كان الرب خروف؟

(١٤ هؤلاءِ سِجَارِبُونَ الْحَمَلِ، وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَذْعُوثُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.) رؤيا يوحنا ٧: ١٤

(٧) لِنَفْرَحَ وَنَتَهَلَّلَ وَنُغْطِهُ الْمَجْدَ، لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هِيَ أَتَتْ نَفْسَهَا.) رؤيا يوحنا ١٩: ٧

■ س ٢٢٩- لماذا ينتهي نسب عيسى عند متى ولوقا بيوسف النجار ، صالما هو ابن الله أو الله نفسه؟ ماذا أعجب الإله في نسب عبده يوسف ليستعيّره؟ هل أعجبه أنه أتى من سلالة زناة؟ هل أعجبه أنه أتى من سلالة أناس مطرودة من رحمة الله ومن جماعته؟ وهل لا يُعدها ضعاف العقول دليل تسليم الرب للشيطان بأن سلطانه أكبر في الخطيئة ، حتى دفع الرب نفسه أن يتجسد من سلالة هؤلاء الخطاة؟

■ س ٢٣٠- ولماذا سكنت باقى الأناجيل عن ذكر نسبه؟

■ س ٢٣١- وأين دليل براءة مريم من تهمة الزنى أمام اليهود والجيران والأقرباء؟ كيف أغفل الرب أن يوحى ببراءة أمه من تهمة الزنى؟

■ س ٢٣٢- زوج أم الرب يهرب حاملاً الرب على ذراعيه، خوفاً من أن يقتله أحد عبيد الرب، الذى خلقهم الرب بقدرته وبعلمه الأزلى. هل تعقلون ذلك؟ هل تؤمنون بذلك فى زمن العلم؟ هذا لا يمكن أن يصدق أو يتخيله عقل ، ليس لأنه عمل رائع لم يخطر على بال بشر ، ولكن لأنه يبلغ من السذاجة والتعقيد مبلغاً ، جعل أصحاب هذا الدين فى الغرب يعزفون عنه:

(٣) وَبَعْدَمَا انصَرَفُوا إِذَا مَلَاكَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي خُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ٤ أَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لِيَلْأَ وَانصَرَفَ إِلَى مِصْرَ)

متى ٢: ١٣-١٤

فبذلك يكون الرب الطفل الرضيع أوحى لزوج أمه أن يهرب به إلى مصر! يا له من إله قاسى! يأمر بأن تقطع أمه كل هذه المسافة بعد ولادته ببضعة أيام! ولا أدري لماذا يتجاهل الرب أمه ويوحى دائما إلى خطيب أمه وشريكه فى زواجها؟

■ س ٢٣٣- هل رضيتم بأن يكون إلهكم مَقِيداً وَيَفْعَلُ به ما يكره؟

(أعطوه خلا ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب) متى

٢٧: ٣٤

كيف هذا وهو فى العهد القديم الإله الغنى ، الذى يسجد له كل من فى السماوات والأرض؟

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

■ س ٢٣٤- كيف جلس إلهكم على حمارين فى وقت واحد؟

(وأْتيا بالأتان والجحش ووضعاً عليهما ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١: ٧ والنص واضح جداً أنهما وضعاً عليهما ثيابهما فجلس عليهما. والجملة أو الترجمة لا تنفد التعاقب ، لأنه جلس عليهما. وسبب هذا الخطأ هو خطأ متى فى استشهاده بهذه الجملة من العهد القديم: (٩) [إِبْتَهْجِي جَدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيَوْنَ اهْتَفِي يَا بَنَتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَيَّعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ]. زكريا ٩: ٩ ، وطبعاً لا يمكن لإنسان أن يركب حمارين فى آن واحد إلا إذا كان بهلوان فى سيرك! لذلك لم يذكر لنا متى كيف جلس عليهما.

ويقول مرقس فى نفس الموضع: (٧) فَأَتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ وَالْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. (١١: ٧) وهنا تكتشف أن متى خالف الأصل الذى اقتبس منه، وهو مرقس ليصع من هذا الحدث معجزة تكلم عنها الأنبياء من قبل: فيقول لوليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ١٧: إن (المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما. ويمكن تقسيم بشارة

مرقس إلى ١٠٥ فقرة، ونستطيع أن نجد ٩٣ فقرة منها في بشارة متى، و ٨١ فقرة منها في بشارة لوقا. ومن هذه الفقرات ال ١٠٥ الواردة في بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها في بشارة متى وبشارة لوقا.) أى ٨٨,٦ % من فقرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية وقد ذكرت منها ما يدل على ذلك.

وبحساب الجمل يقول ولیم باركلي في تفسيره لإنجيل متى ص ١٧ نجد أن (مرقس يحتوى على ٦٦١ عدداً ، ومتى ١٠٦٨ عدداً ، وفي بشارة لوقا ١١٤٩ عدداً. ويورد متى أكثر من ٦٠٦ من الأعداد الواردة في مرقس ، ويورد لوقا ٣٢٠ منها.) وهناك أيضاً ٥٥ عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومن هؤلاء الجمل نجد ٣١ عدداً يوردها لوقا.)

ومعنى هذا أن متى أضاف هذه البشارة من عند نفسه ، ليعطي غطاءً شرعياً لكل ما يكتبه ، ويجعل عيسى عليه السلام هو المسنن المبشر به في العهد القديم.

والدليل على اعتراف الكنيسة ورجالها بهذا الخطأ الفادح أنهم غيروها في الطباعات لآتية:

فجاءت في الترجمة العربية المشتركة ص ٣٦ ، وفي الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد بمفرده ص ١٠٩ ، وفي ترجمة الآباء اليسوعيين للعهد الجديد وحده ص ٩٤ (ثم وضع عليهما ثوبيهما [ردائيهما في اليسوعيين]، فركب يسوع) بدون عليهما. أما في الترجمة الكاثوليكية للعهدين معاً ص ٣٨ ، جاءت (ووضع عليهما ثيابهما وأركباه) ، وجاءت في كتاب الحياة ص ٣٢ ، وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص ١٩٣٩ (ووضع عليهما ثيابهما ، فركب).

فقل لى عزيزى النصرانى: من الذى من حقه اللعب والتغيير فى الكتاب الذى تعتبره مقدساً وموحى به من الله؟ فرأى أنه لا الراهب ولا الأسقف ولا حتى البابا نفسه يملك هذا الحق ، لأن هذا ملك لله وحده.

والغريب أن مجمع ترنت (١٥٤٥ - ١٥٦٣) قد قرر أن يكون البابا نائباً عن الله وعن المسيح فى الأرض. ومعنى ذلك أنه لا يملك التغيير فى فكر الكنيسة إنسلن إلا

البابا الممثل لله على 'الأرض'. وبالمناسبة فإن كلمة (شنودة) كلمة قبطية تعنى "المخبر عن الإله". فلماذا تسمى الأنبا شنودة بهذا الاسم عندما تولى البابوية ، على الرغم من أن اسمه فى شهادة الميلاد هو (نظير جيد)؟ فهل يدعى الإتصال بالله؟

■ س ٢٣٥- هل هذا الخطأ هو خطأ متى الوحيد فى استشهاده؟

لا. فقد أخطأ متى فى الكثير من استشهاده ، ذكرت منها (حتى يدعى ناصرياً) وقلت إنها لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم (متى ٢: ٢٣).

مرة أخرى ادعى أن المولود سيدهى عمانوئيل ولم يسمى بهذا الاسم مطلقاً (متى ١: ٢٣).

مرة أخرى أيضاً: قال إن اسم المذبح بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن برخيا (متى ٢٣: ٣٥) ، وفى الحقيقة هو زكريا بن يهوياح كما جاءت فى أخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٠-٢١).

■ س ٢٣٦- يقول متى: (٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا». متى ٢: ٢٣

فهل من الممكن أن يتجسد الإله ، ويعيش على الأرض؟ وكيف يعيش على الأرض وهو القائل إنه أكبر من السماوات؟

(أيها الرب إله إسرائيل هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

و(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السموات بل السموات العلى لا تسعك، فكيف بالأخرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٨

(٣٩) فاسمعي أنت من السماء مكان سكناك واغفري، واعلمي وأعط كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وخذك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(٩) اليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟ (عدد ٢٣: ١٩)

(٩) هل تقول قولاً أمام قائلتك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعتك؟
حزقيال ٢٨: ٩

(هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله، وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.)
حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩) «لا أجري خمو غضبي. لا أعود أخرب أفرام لأني الله لا إنسان القدوس في وسطك فلا آتي بسخط.» هوشع ١١: ٩

ألا تدرك كل هذه النصوص عزيزي النصراني على أن الله لا يتجسد ولا يتحول إلى إنسان؟ أليست كل هذه أدلة من كتابك على أن عيسى عليه السلام كان إنساناً نبياً مقتدراً في القول والفعل والعمل ، وأنه كان خاضعاً لمشيئة الله وإرادته؟
اقرأ إذن اعتراف الناس الذين عاصروه بنبوته:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦) فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين: «قد قام فينا نبي عظيم واقتد الله شعبه.»

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من هذا؟» فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.»

٣- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا» ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه».
٤٥ ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. ٤٦ وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١) كان إنساناً من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود.
٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن
ليس أحدٌ يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه.»

٥- يوحنا ٦: ١٤ (٤) فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو
بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»

٦- يوحنا ٧: ٢٠ (٥) فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا
بالحقيقة هو النبي.»

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧) فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه وارتاب لأن
قوما كانوا يقولون: «إن يوحنا قد قام من الأموات.» ٨ وقوماً: «إن إيليا ظهر.»
وآخرين: «إن نبياً من القدماء قام.»

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال:
يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات
صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية
بعيدة عن أورشليم سبّين غلوة اسمها «عمواس.» ١٤ وكانا يتكلمان بغضهما مع
بغض عن جميع هذه لحوادث. ١٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما
يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته. ١٧ فقال
لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟» ١٨ فأجاب أحدهما
الذي اسمه كلثوباس: «هل أنت متغربٌ وحدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي
حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع
الناصرى الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع
الشعب. ٢٠ كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه.»

١١- يوحنا ١١: ٢١-٢٢ (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميّت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيّها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٢٢ وأنا علمت أنك في كلّ حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.»

١٢- لوقا ١١: ٢٠ (٢٠) ولكن إن كنت بإصنع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.

١٣- لوقا ١٠: ١٦ (١٦) الذي يسمع منكم مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني.»

١٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤) فنادى يسوع: «الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني. ٤٥ والذي يراني يرى الذي أرسلني.»

١٥- (٤٠) ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمله إبراهيم.) يوحنا ٨: ٤٠

١٦- يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨) ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلّم بهذا كما علمني أبي

١٧- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كلّ حين أفعل ما يرضيه.»

١٨- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميّت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيّها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كلّ حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني.»

١٩- وكان عيسى عليه السلام معلم اليهود ، وكانوا ينادونه معلماً (ربوني) (٦ اقل لها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت تلك وقالت له: «ربّوني» الذي تفسّره يا معلّم.) يوحنا ٢٠: ١٦

وطلب من أتباعه ألا يدعى أحد مُعَلِّم ، فهو وحده نبيهم ومعلمهم ، ولا يجب أن يؤله بعضكم بعضاً ، فغاية كمال النفس البشرية أن تصل إلى كمال النبی معلمها: متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤) «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كسَيِّدِهِ»

كما طالبهم ألا يؤلههم أحد ولا يؤلهوا أحداً على الأرض، لأن الله واحد أحد وهو الذى فى السماوات: (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.) متى ٢٣: ٨-١٠

وقال لهم إنه عبد لله وأن الله أعظم منه: (لأنَّ أبايَ أَعْظَمُ مِنِّي.) يوحنا ١٤: ٢٨

وأعلمهم أنه لا يمكن أن يكون هو إله لأن الله أعظم منه ، وهو عبده ورسوله. ولا يمكن أن يكون عبد أعظم من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله: (إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ.) يوحنا ١٤: ١٦

■ س ٢٣٧- هل نسي الرب أن سليمان تركه وعبد الأوثان أم لم يعلم ذلك؟ فلماذا امتدحه إذن فى عهده الجديد بعد أن ادعى عليه فى عهده القديم أنه عابد للأوثان؟

(٣) وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَّارِيِّ. فَأَمَّا نِسَاؤُهُ فَلَهُ. ٤ وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَأَى إِلَهَةً أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَأَى عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رَجَسَ الْعُمُونِيِّينَ. ٦ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧ حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكُمُوشَ رَجَسَ الْمُوَابِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهُ أُورُشَلِيمَ، وَلِمَوْلَاكَ رَجَسَ بَنِي عَمُّونَ. ٨ وَهَكَذَا فَعَلَ لَجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِنْنَ وَيَذْبَحْنَ لِلْإِلَهَتَيْنِ.) (ملوك الأول ١١: ٣-٨)

وعقوبة المرتد كما حددها الرب فى عهده القديم هى الرجم حتى الموت: (٦) «وَإِذَا أَغْوَاكَ سَرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةُ حِضْنِكَ أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ

نفسك قاتلاً: نذهب ونعبد الهة أخرى لم تعرفها أنت ولا أبائك ٧ من الهة الشُّعوب الذين حولك القريبين منك أو البعيدين عنك من أقصاء الأرض إلى أقصائها ٨ فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه ولا ترق له ولا تستره ٩ بل قتلاً تقتله. يدك تكون عليه أولاً لقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيراً. ١٠ ترجمته بالحجارة حتى يموت لأنه التمس أن يطوحك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت الغنوية.) تنبيه ١٣: ٦-١٠

إلا أن الرب في عهده الجديد نسي ذلك وامتدح حكمته وعظمته ، فأى حكمة يجدها الرب في ذلك؟ وأين يكمن سر العظمة في عابد للأوثان؟ وماذا نفعل لنكون حكماء وعظماء مثل سليمان؟ هل نكفر مثله؟ وأين علم الله الأزلى قبل أن يختار نبيلًا سيكفر ويضلل خلقه؟ ألم يعلم أن هذا النبي سيضل ويتركه ويعبد الأوثان؟ وأين جبروته وقوته لمنع ما لا يرغب أن يقع في ملكه حفاظًا على باقي خلقه من الضلال؟: (ملكة التَّيْمَن ستقوم في الدَّيْن مع هذا الجيل وتدينه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهودا أعظم من سليمان ههنا!) متى ١٢: ٤٢

■ س ٢٣٨- هل كان تلاميذ المسيح وأتباعه يقومون بالإعتراف عن ذنبيهم أمام يسوع؟

بالطبع لا. ولمن كان يدفع ثمن صكوك الغفران؟ ومن أين علمت الكنيسة ما جهله يسوع؟

■ س ٢٣٩- هل كان لعيسى عليه السلام تماثيل وصور يقدها هو وتلاميذه وأتباعه؟ هل أمر بالسجود أمام تماثيله وصوره؟ وهل أمر بالتبرك بالصليب أو تقديسه؟

■ س ٢٤٠- هل قال إنه سيرسل أمه وزوجته في السماء فوق قباب الكنائس دون المساجد ودون أى قباب أخرى؟

■ س ٢٤١- هل تعلمون أن الذي سماكم مسيحيين هو بولس؟

لقد تمكن بولس من تغيير كل ما يمت للناموس بصله ، وبذلك أخرج النصارى من عهد الرب ، وغير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦) فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلمًا جمعاً غيراً. ودعى التلاميذ «مسيحيين» في أنطاكية أولاً. أعمال ١١: ٢٦

■ س ٢٤٢- ومن الذى سمى الديانة اليهودية بهذا الإسم؟ هل كان موسى يسمى نفسه يهودياً؟ وهل يُنسب الدين إلى شخص أو مكان؟ فهل تُنسب اليهودية إلى يهوذا الذى جاء قبل موسى بعدة قرون؟ أم تُنسب إلى بلدة اليهودية أو مملكة يهوذا بفلسطين؟ وهل يُعقل ألا يظهر اسم دين موسى إلا فى رسائل بولس (غلاطية ١: ١٣-١٤)؟ (دين المسيح ع.م. جمال الدين شرقاوى)

■ س ٢٤٣- ما هو دور الديانة النصرانية في بناء الحضارة الغربية عموماً؟ وفي مجال العلم والمعرفة على وجه الخصوص؟ وأرجو أن تكون الإجابة فى العصور الوسطى وما قبلها ، عندما كانت تحكم الكنيسة ، وكانت أفكار وعلوم الكتاب المقدس هى السائدة.

■ س ٢٤٤- هل تعلم لماذا لم يتزوج عيسى عليه السلام؟

لم يتزوج عيسى عليه السلام لأنه بكر أمه ، وتقول الشريعة: (أَوْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قَدْ سَ لِي كُلُّ بَكَرٍ كُلِّ فَاتِحٍ رَحْمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي.»). خروج ١٣: ١

فما كان له أن يتزوج ، لا هو ولا السيدة مريم ، لأنها أيضاً أول من ولدتها أمها. لذلك حكاية يوسف النجار وخطبتها له ، لهى محاولات تعميم على الميلاد الإعجازى وكلامه فى المهد. حيث سيتساءل الناس: ماذا قال فى المهد وهو ابن دقائق معدودة؟ الأمر الذى سيفسد ألوهية يسوع ، وعقيدة التجسد والفداء والصلب.

■ س ٢٤٥- هل تعلم أن تعدد الزوجات أباحها الله في كل الأديان؟

فزوجات إبراهيم هن:

١- سارة أخته لأبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ٢- هاجر (تكوين ١٦: ٥)

٣- قطورة (تكوين ٢٥: ١) ٤- حجور (الطبري ج ١ ص ٣١١)

٥- يقول سفر التكوين: (٦) وَأَمَّا بَنُو السَّرَّارِيِّ اللَّوَاتِيِّ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ. تكوين ٢٥: ٦

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يجمع على الأقل ثلاث زوجات بالإضافة إلى السراى التى ذكرها الكتاب بالجمع.

وإذا عمنّا أن سليمان كان عنده ٣٠٠ من السراى ، وداود ترك جزء من سرايه لحفظ البيت ، ويبلغ عددهن ١٠ سراى (صموئيل الثانى ١٥: ١٦).

فإذا ما افترضنا بالقياس أن سيدنا إبراهيم كان عنده ١٠ سراى فقط بالإضافة إلى زوجاته، يكون قد جمع تحته ١٣ زوجة وسريرة.

وزوجات يعقوب هن:

١- ليئة ٢- راحيل

٣- زلفة ٤- بلهة

وبذلك يكون سيدنا يعقوب قد جمع ٤ زوجات فى وقت واحد.

وزوجات موسى هن:

١- صفورة (خروج ٢: ١١-٢٢)

٢- امرأة كوشية (وهو فى سن التسعين) عدد ١٢: ١-١٥

وبذلك يكون نبي الله موسى قد تزوج من اثنتين (يؤخذ في الاعتبار أن اسم حمى موسى جاء مختلفاً: فقد أتى رعونيل (خروج ٢: ٢٨) ويثرون (خروج ٣: ١) وحوباب القيني قضاة ١: ١٦) وقد يشير هذا إلى وجود زوجة ثالثة لموسى عليه السلام ؛ إلا إذا اعترفنا بخطأ الكتاب في تحديد اسم حمى موسى عليه السلام.

وزوجات جدعون هن: (كان لجدعون سبعون ولداً خارجون من صلبه ، لأن كانت له نساء كثيرات) قضاة ٨: ٣٠-٣١

وإذا ما حاولنا استقراء عدد زوجاته عن طريق عدد أولاده ، نقول: أنجب إبراهيم ١٣ ولداً من ٤ نساء. فيكون المتوسط التقريبي ٣ أولاد لكل امرأة. وكذلك أنجب يعقوب ١٢ ولداً من ٤ نساء ، فيكون المتوسط التقريبي ٣ أولاد لكل امرأة.

ولما كان لجدعون ٧٠ ولداً: فيكون عدد نسائه إذن لا يقل عن ٢٣ امرأة.

وزوجات داود هن:

١- ميكال ابنة شاول (صموئيل الأول ١٨: ٢٠-٢٧)

٢- أبيجال أرملة نابال (صموئيل الأول ٢٥: ٤٢)

٣- أخينو عيم اليزرعيلية (صموئيل الأول ٢٥: ٤٣)

٤- معكة ابنت تلماي ملك جشور (صموئيل الثاني ٣: ٢-٥)

٥- حجيث (صموئيل الثاني ٣: ٢-٥)

٦- أبيطال (صموئيل الثاني ٣: ٢-٥)

٧- عجلة (صموئيل الثاني ٣: ٢-٥)

٨- بنشبع أرملة أوريا الحثي (صموئيل الثاني ١١: ٢٧)

٩- أبيشغ الشونمية (ملوك الأول ١: ٤-١)

وجدير بالذكر أن زوجة نبي الله (إبيشج الشونمية) كانت في عُمر يتراوح بين الخامسة عشر والثامنة عشر ، وكان داود قد شاخ ، أى يتراوح عمره بين ٦٥ و ٧٠ سنة. أى أن العمر بينه وبين اخر زوجة له كان بين ٤٥ و ٥٠ سنة.

وكذلك كان عمر إبراهيم عندما تزوج هاجر ٨٥ (أنجب إسماعيل وعمره ٨٦ سنة [تكوين ١٦ : ١٦]). وكان عمر هاجر عندما تزوجها إبراهيم حوالي ٢٥ إلى ٣٠ سنة (فقد أعطيت لسارة من ضمن هدايا فرعون له ، وتزوجها بعد هذا الموعد بعشر سنوات هي مدة إقامته في أرض كنعان. فمتوسط عمرها عندما أهيت لسارة بين ١٥ - ٢٠ سنة). وبذلك يكون الفرق في العمر بين إبراهيم وهاجر بين ٥٥ و ٦٠ سنة.

(١٢) وعلم داود أن الرب قد أثبت ملكا على إسرائيل، وأنه قد رفع ملكه من أجل شعبه إسرائيل. ١٣ وأخذ داود أيضا سراري ونساء من أورشليم بغد مجيئه من حبرون، فولد أيضا لداود بنون وبنات.) صموئيل الثاني ٥ : ١٢-١٣

ويمكن استقراء عدد نساء داود في أورشليم كالآتي :

ملك داود في حبرون على سبط يهوذا نحو ٧ سنين ، تزوج فيها ست زوجات ، أى بمعدل زوجة جديدة كل سنة.

ولما انتقل داود إلى أورشليم ملكاً على إسرائيل ، كان عمره ٣٧ سنة ، وقد بدأت المملكة تستقر. فمن المتوقع أن يستمر معدل إضافة الزوجات الجدد كما كان سلفاً، أى زوجة جديدة كل سنة ، إن لم يكن أكثر نظراً لإستقرار مملكته.

وإذا أخذنا عامل السن في الاعتبار ، فإننا يمكننا تقسيم مدة حياته في أورشليم ، التي بلغت ٣٣ سنة إلى ثلاث فترات ، تبلغ كل منها احدى عشر سنة ، ويكون المعدل المقبول في الفترة الأولى زوجة جديدة كل سنة ، وفي الفترة الثانية زوجة جديدة كل سنتين ، وفي الفترة الثالثة زوجة جديدة كل ثلاث سنوات.

وبذلك يكون عدد زوجات داود الجدد الانى أخذهن في أورشليم ٢٠ زوجة على الأقل.

أما بالنسبة للسراري فيقدرها العلماء ب ٤٠ امرأة على الأقل. فقد هرب داود خوفاً من الثورة التي شنها عليه ابنه أبسالوم مع زوجاته وسراريه وترك عشر نساء من سراريه لحفظ البيت (صموئيل الثاني ١٥: ١٢-١٦).

وبذلك يكون لداود ٢٩ زوجة و ٤٠ سرية ، أى ٦٩ امرأة على الأقل. إلا أن بعض العلماء لديهم ميل إلى كونهم ١٠٠ زوجة ، بناء على حكاية الملكيين الذين تسوروا المحراب ، وشكى أحدهم من كون أخيه يملك ٩٩ نعجة (زوجة) واعتدى على نعجته ، ويقصدون بها امرأة أوريا الحثي ، التي اتهموا داود بالزنى معها ظلماً وبهتاناً. وعلى العموم فهذا رقم متواضع إذا قورن بحجم نساء ابنه سليمان الذي وصل إلى ١٠٠٠ امرأة.

نساء رخبعام هن:

(٢١) وأحب رخبعام معكة بنت أبسالوم أكثر من جميع نساؤه وسراريه لأنه اتخذ ثمانى عشرة امرأة وستين سرية وولد ثمانية وعشرين ابناً وستين ابنة) أخبار الأيام الثاني ١١: ٢١

نساء سليمان هن:

(١) وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون: مؤابيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: [لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم]. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. ٣ وكانت له سبع مئة من النساء السيدات، وثلاث مئة من السراري. فأما نساءه فقلبه. (ملوك الأول ١١: ٣-١)

نساء هوشع هن:

زوجتين (هوشع ١: ٢-٣ و هوشع ٣: ١-٢)

■ س ٢٤٦- هل كاتب سفر الرؤيا موحى إليه من الرب؟ فكيف يخطئ الوب اذن في أسماء الأسباط الاثنى عشر؟ فقد غير اسم دان ووضع بدلاً منه (منسى) فما هو ردكم على ذلك؟

(١٦) ادانُ يدينُ شعبةُ كأحد أسباط إسرائيل. (تكوين ٤٩: ١٦)

(٤) وسمعتُ عددَ المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً، مختومين من كل سبط من بني إسرائيل. ٥ من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم. من سبط راوبين اثنا عشر ألف مختوم. من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم. ٦ من سبط أشير اثنا عشر ألف مختوم. من سبط نفتالي اثنا عشر ألف مختوم. من سبط منسى اثنا عشر ألف مختوم (الرؤيا ٧: ٦)

■ س ٢٤٧- يقول متى: (٥٠) فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح. ٥١ وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل. والأرض ترتزلت والصخور تشقق ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقيين. متى ٢٧: ٥١-٥٢

فإذا كانت قبور القديسين قد تفتحت من تلقاء نفسها ، فكيف يحتاج قبر الإله إلى ملاك يدحرج له الحجر؟ (٢) وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه. متى ٢٨: ٢

■ س ٢٤٨- وإذا كانت أجساد القديسين قد قامت من الأموات ، فكيف تقولون عن يسوع إنه أول باكورة الراقيين من الأموات؟ (٢٠) ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقيين. (كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠)

■ س ٢٤٩- ما هي اللغة التي كان يتكلم بها عيسى عليه السلام بين قومه؟

لقد ظل إلى وقت قريب يفهم كل النصارى وغيرهم أن عيسى عليه السلام كان يتكلم اللغة اليونانية ، وهذا لسبب بسيط هو أنهم يعلمون أن كل أصول الكتاب عندهم باليونانية. ويظنون أن هذه الأصول هي التي كتبها يسوع ، وعلى ذلك فقد كان في نظرهم يتقن اليونانية. إلا أن الاكتشافات الحديثة ووثائق كوم عمران أثبتت أن عيسى عليه السلام وقومه كانوا يتكلمون اللغة الآرامية ، وعلى هذا غيرت الأنجيل ببعض اللغات الأجنبية في تراجمها نص (يوحنا ١٩: ٢٠) ولم يغيرها أي نص

عربي: (٢٠) فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لأن المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريبا من المدينة. وكان مكتوبا بالعبرانية واليونانية (يوحنا ١٩: ٢٠) فحين تجدها (بالعبرانية) في ترجمة الملك جيمس المعتمدة KJV ، تجد أن ترجمة NIV قد غيرتها إلى (الارامية) بدلا من العبرية.

20 Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIV)

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...>

20 Then many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, Greek, and Latin.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...>

20 Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIVUK)

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...>

²⁰ Many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, in Latin, and in Greek.

<http://www.inf.no/bibelprog/mb.cgi?JOH+19&nomb&nomd&bi=rsv>

أرأيت عزيزي النصراني مدى الإستهانة بك وبكتابك الذي يضحكون عليك ويسمونهم مقدساً ، بل ويدفعونك للقتال من أجله ، لتتال الشهادة والخلود في جهنم؟

س ٢٥٠- وإذا كانت لغته هي الأرامية ، فلماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية؟ ولمن إذن إذا كانت هذه اللغة لا يتكلم بها أحد؟

■ س ٢٥١- يقول الكتاب: (١) وكان الفصحُ وأيامُ الفطيرِ بعدَ يومينِ. وكان رؤساءُ الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكرٍ ويقتلونه^٢ ولكنهم قالوا: «ليس في العيد لئلا يكون شغبٌ في الشعب». (مرقس ١٤ : ١)

من أوضح هنا مراد وثيئة رؤساء الكهنة والكتبة في القبض على عيسى عليه السلام ، لكن كان العقبة الوحيدة التي كانت أمامهم هي أنهم كانوا يخافون الجموع الغفيرة التي كانت تتبعه منذ حادثة سنه، والتي يمكن أن تؤدي إلى شغب: (٢) ولكنهم قالوا: «ليس في العيد لئلا يكون شغبٌ في الشعب»، ومعنى ذلك أنه كان معروفا بالنسبة لهم، ولم تكن المشكلة تتوقف مطلقاً على تعريف يهوذا اليهود بهويته.

فقد (٢٣) وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. ٢٤ فذاع خبره في جميع سورية فأحضرُوا إليه جميع السقام المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم. ٢٥ فتبعته جموع كثيرة من الجليل والعشر المدن وأورشليم واليهودية ومن عبر الأردن) متى ٤ : ٢٣-٢٥

(١) ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل) متى ٥ : ١

(١) ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة.) متى ٨ : ١

(٨) ولما رأى يسوع جموعاً كثيرة حوله أمر بالذهاب إلى العبر) متى ٨ : ١٨

(١) فاجتمعوا إذ علموا تبعوه فقبلهم وكلمهم عن ملكوت الله والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم.) لوقا ٩ : ١١

(٣٥) وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. ٣٦ ولما رأى الجموع تحسن عليهم إذ كانوا منزعين ومنطرحين كغنم لا راعي لها.) متى ٩ : ٣٥-٣٦

وكان معروفاً بين أعدائه من الكتبة والفريسيين: (٢) فالفريسيون لما نظروا قالوا له: «هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت!»^٣ فقال لهم: «أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه) متى ١٢ : ٢-٣

(٤) فلما خرج الفريسيون وشاوروا عليه لكي يهلكوه ٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. (متى ١٢: ١٤-١٥)

بل طلبوا منهم آية (٣٨) حينئذ قال قوم من الكتبة والفريسيين: «يا معلم نريد أن نرى منك آية». (متى ١٢: ٣٨)

وكان معروفًا عند حامعي الضرائب ، فقد طالبوا بطرس بضرائب معلمهم في وجود عيسى عليه السلام نفسه: (٢٤) ولما جاءوا إلى كفرناحوم تقدّم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا: «أما يوفي معلمكم الدرهمين؟» (متى ١٧: ٣٤-٣٥)

بل وصلت سمعته إلى هيرودس ، حتى تمنى هيرودس لقائه منذ زمان بعيد: (٨) وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدًا لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يراه يصنع آية. (لوقا ٢٣: ٨)

فقد كان إذن معروفًا بالنسبة لليهود والكنهنة ورؤسائهم والكتبة والفريسيين والشعب. فما حاجتهم ليهودا ليعرفهم به وبمكانه؟

■ س ٢٥٢- ألم تتفكروا مطلقًا: ما معنى أن يعطى الله ليسوع إمكانية إخفاء نفسه وصوته عن اليهود بل وعن اقرب الناس إليه؟

(١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم سبتين غلوة اسمها «عمواس». ١٤ وكانا يتكلمان بغضهما مع بغض عن جميع هذه الحوادث. ١٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أُمسِكَتَا أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟» ١٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كلنوباس: «هل أنت متغربٌ وحدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنسانًا نبيا مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.» (لوقا ١٩: ١٣-٢٤)

وَأَمْسَكَتْ أُعِيرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْرِفُوهُ وَقَتَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ: (٣) فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخَذَمَاءَ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمِشَاوِلٍ وَمِصَابِيحٍ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» ٥ أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقْفًا مَعَهُمْ. ٦ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ. ٧ فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨ أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءَ يَذْهَبُونَ.» (يوحنا ١٨: ٣-٨)

كَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهُ تَلَامِيذُهُ: (١) بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبْرِيةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: ٢ كَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ وَنَثَانِيَلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبْدِي وَابْنَا آخِرَانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. ٣ قَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لِاتَّصِيدٍ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. ٤ وَلَمَّا كَانَ الصَّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غُلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامَا؟». أَجَابُوهُ: «لَا! ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَغُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. ٧ فَقَالَ ذَلِكَ التَّلَامِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ انْتَرَزَ بِثَوْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. (يوحنا ٢١: ١-٧)

وَلَمْ تَعْرِفْهُ الْمَجْدَلِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ مِنْ يَوْمَيْنِ مَضِيًّا تَدْلُكُ قَدَمَيْهِ بِالطَّيِّبِ: (١) أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ ٢ فَانْظُرَتْ مَلَائِكَيْنِ بَثْيَابٍ بَيَضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. ٣ فَقَالَا لَهَا: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمَا أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». ٤ وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا انْفَتَحَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَظَلَّتْ يَسُوعَ وَاقِفًا وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبَيْسَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي

أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا أَخَذُهُ». ١٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ إِلَيْكَ وَقَالَتْ لَهُ:
«رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمَ. (يوحنا ٢٠: ١١-١٦)

وَأَرَادُوا أَنْ يَلْقَوْهُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ ، فَخَرَجَ مِنْ وَسْطِهِمْ سَالِمًا: (١٦) وَجَاءَ إِلَى
النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ ..
... ٢٨ فَامْتَلَأَ غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩ فَقَامُوا
وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ
مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ. ٣٠ أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)
لوقا ٤: ١٦-٣٠

■ س ٢٥٣- وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فلم لم يستخدم هذه
الإمكانية في إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكأس عنه
واستجاب لدعائه وأنقذه من هذه الميته؟

كما يقول بولس في رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبل الله دعوته
ونجاه: (٧) الَّذِي ، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ ، إِذْ قَدَّمَ بِصُورَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طَلِبَاتٍ
وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عِبْرَانِيِّينَ
٥: ٧

■ س ٢٥٤- ألم تتفكروا: ما معنى أن يقف يسوع متحدياً اليهود أنهم لن يجذوه ،
ولن يتمكنوا منه ، وأن الله سينقذه ويرفعه إليه ، وحيث يكون هو لا يستطيعون هم أن
يأتوا؟

(٣٣) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي
أَرْسَلَنِي. ٣٤ سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ
تَأْتُوا.» (يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)

وكرر قوله عليهم قائلًا: (٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي
وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ
اليهود: «أَلَعَلَّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟»

٢٣ فقال لهم: « أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلَمَكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ بَنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَخَذَنِي لَأَتِي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) (يوحنا ٨: ٢١-٢٩)

فكيف إذن صُلب وكانت وعوده كاذبة؟ فإذا اعتبرتموه نبياً مرسلًا من عند الله ، فهو لا يكذب، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل ما يسمعه من الله يقوله. وإذا اعتبرتموه إلهًا ، فالإله أيضاً لا يكذب ، وإلا لفقد مصداقيته أمام عبيده ومن الإنس والجن.

■ س ٢٥٥- من الواضح أن اليهود لم يريدوا أن يمسخوه أو يقتلوه في العيد خوفاً من الشعب. فمتى قبضوا عليه؟ ومتى صُلب؟ وما هو رد فعل الشعب عندئذ؟

في واقع الأمر ، فإن الكتاب يُصرِّح أن الكهنة والسلطات قد قبضت على يسوع وحاكمته وصلبته أثناء العيد. ولم يكن هناك رد فعل معاكس لما فعله الكهنة والسلطات به. فأين ذهب كل هذه الجموع؟ أين ذهب أحبائه وأتباعه ومريده؟ بل أين ذهب تلاميذه أنفسهم؟ وأين كانت السلطات الرومانية التي ركضت مسرعة لإنقاذ بولس من بضعة يهود أرادوا قتله؟

(٢٦ حينئذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانُ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتْ الْآيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَأَهُ لِيَهُودَ الَّذِينَ مِنْ أَسْيَا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْآيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدَّ الشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخَلَ يُونَانِيَيْنِ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ

تَرْوِفِيمُسَ الْأَفْسَسِيِّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبِرَ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقَوَادِمِائَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ. (أعمال الرسل ٢١: ٢٦-٣٢)

■ س ٢٥٦- يقول يوحنا: (٢٩) لَأَنَّ قَوْمًا إِذَا كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُودًا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. (يوحنا ١٣: ٢٩)

فإذا كان يهوذا أميناً للصندوق ، فقد كان هذا يتيح له فرصاً بلا حدود ليسرق ، فهل هو من الغباء أن يُضْحَى بكل هذا المال من أجل أن يبيع سيده ويحصل على ثلاثين من الفضة؟

وانظر إلى قول يوحنا (أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ) يوحنا ١٣: ٢٩

وقوله (٦) قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يَلْقَى فِيهِ. (يوحنا ١٢: ٦)

ألم يعلم الإهكم أن يهوذا لص؟ فكيف اختاره ضمن التلاميذ حملة لوائه من بعده؟ وكيف أعطاه الصندوق؟ هل أراد الرب أن يساعده على السرقة؟ أم هل أراد الرب أن يُبَدِّدَ نقود المتبرعين والناس الذين أُنْتَمَنَوْه على هذه النقود؟

هذه رواية كاذبة تدخل ضمن الروايات الكاذبة التي استهدفت تحقير التلاميذ وتقليل شأنهم ، لهدم هذا الدين ورموزه:

ليس عندهم الإيمان الكافي: (١٩) قَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». (مرقس ٩: ١٩)

بل قليلي الإيمان: (٣١) فِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَّيْتَ؟» (متى ١٤: ٣١)

(٣١) وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه: «يا معلم كلُّ» ٣٢ فقال لهم: «أنا لي طعام لأكُل لستُم تعرفونه أنتم». ٣٣ فقال التلاميذ بغضهم لِبغض: «ألعلَّ أحداً أتاه بشيء ليأكُل؟» ٣٤ قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله»
يوحنا ٤: ٣١-٣٤

أغبياء ، يفضلون الجهل عن العلم ، ليس عندهم تحملٌ لمسئولية التعلم لتعليم الأجيال القادمة:

(٣٢) وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه. (مرقس ٩: ٣٢)
(١٥) فقال بطرسُ له: «فسرْ لنا هذا المثل». ١٦ فقال يسوع: «هل أنتم أيضاً حتى الآن غيرُ فاهمين؟» متى ١٥: ١٦

(٢٧) ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب. (يوحنا ٨: ٢٧)
(٦) هذا المثل قاله لهم يسوع وأما هم فلم يفهموا ما هو الذي كان يكلمهم به. (يوحنا ١٠: ٦)

(هوذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان. ١٦ وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما تمجد يسوع حينئذٍ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه وأنهم صنعوا هذه له. (يوحنا ١٢: ١٦)

(٢٥) فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له: «يا سيّد من هو؟» ٢٦ أجاب يسوع: «هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه». فغمس اللقمة وأعطاهم لينهوذا سمعان الإسخريوطي. ٢٧ فبغد اللقمة دخله الشيطان. فقال له يسوع: «ما أنت تعملُ فأعمله بأكثر سرعة». ٢٨ وأما هذا فلم يفهم أحدٌ من المتكئين لماذا كلمه به ٢٩ لأن قوماً إذ كان الصندوقُ مع يهوذا ظنوا أن يسوع قال له: اشترِ ما نحتاج إليه للعيد أو أن يُعطي شيئاً للفقراء. (يوحنا ١٣: ٢٥-٢٩)

(وإذ كان الجميع يتعجبون من كلِّ ما فعل يسوع قال لتلاميذه: ٤٤ «ضعسوا أنتم هذا الكلام في آذانكم: إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس». ٤٥ وأما هم فلم

يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكي لا يفهموه وخافوا أن يسألوه عن هذا القول.) لوقا ٩: ٤٣-٤٥

(٣١) وأخذ الاثني عشر وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان ٣٢ لأنه يسلم إلى الأمم ويسنتهزأ به ويسلم ويقتل عليه ٣٣ ويحيدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم». ٣٤ وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفى عنهم ولم يعلموا ما قيل (لوقا ١٨: ٣١-٣٤)

بطرس صاحب نبوءة كاذبة ووعد غير صادق: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (٣٣) فقال بطرس له: «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا». ٣٤ قال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تتكربي ثلاث مرات». ٣٥ قال له بطرس: «ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك!» هكذا قال أيضا جميع التلاميذ.) متى ٢٦: ٣٣-٣٥

بطرس كذاب ويقسم بالله كذبا: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (٦٩) أما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار فجاءت إليه جارية قائلة: «وأنت كنت مع يسوع النجيلي». ٧٠ فأنكر قدام الجميع قائلا: «لست أدري ما تقولين!» ٧١ ثم إذ خرج إلى الدهليز رآته أخرى فقالت للذين هناك: «وهذا كان مع يسوع الناصري!» ٧٢ فأنكر أيضا بقسم: «إني لست أعرف الرجل!» ٧٣ وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس: «حقا أنت أيضا منهم فإن لغتك تظهرك!» ٧٤ فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: «إني لا أعرف الرجل!» وللوقت صاح الديك. ٧٥ فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: «إنك قبل أن يصيح الديك تتكربي ثلاث مرات». فخرج إلى خارج وبكى بكاء مرارا.) متى ٢٦: ٦٩-٧٥

بطرس شيطان: (٢٣) فالتفت وقال لبطرس: «أذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.» متى ١٦: ٢٣

■ س ٢٥٧- تؤكد الأناجيل مقدرة يسوع على معرفة الغيب وما تخفى الصدور:

فقد علم أن أول سمكة سيصطادها بطرس سيكون في فاهها إسترارا (٢٧) ولكن للثأ

نعثروهم اذهب إلى البحر والى صنارة والسمة التي تطلع أولا خذها ومتى فتحت
فاها تجد إستارا فخذها وأعطهم عني وعك» (متى ١٧ : ٢٧)

وقد علم أن المرأة التي تستقى الماء كان لها خمسة أزواج أما الذي عندها الآن
فهو ليس زوجها (١٧ أجابت المرأة: «ليس لي زوج». قال لها يسوع: «حسنا قلت
ليس لي زوج ١٨ لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك.
هذا قلت بالصدق».) يوحنا ٤ : ١٧-١٨ ،

كما علم أنه سيسلم ابن الإنسان للصلب (٢٢ وفيما هم يترددون في لجليل قال لهم
يسوع: «ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس ٢٣ فيقتلونه وفي اليوم
الثالث يقوم».) فحزنوا جدا.) متى ١٧ : ٢٢-٢٣

وكذلك أخبرهم عن هدم الهيكل وظهور أنبياء كذبة وحدث حروب ، ومجاعات
وأوبئة وزلازل وقيام أمة على أمة وحدث رجسة خراب دانيال: (٧ فإذا سمعتم
بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لأنها لا بد أن تكون ولكن ليس المنتهى بعد.
٨ لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل في أماكن وتكون
مجاعات واضطرابات. هذه مبتدأ الأوجاع. ٤ افتمى نظرتكم «رجسة
الخراب» التي قال عنها دانيال النبي قائمة) مرقس ١٣ : ٧-١٤

وبشرهم أيضا بخروج إيلياء من بعده ، فقال لهم: (٤ وإن أردتم أن تقبلوا فهذا
هو إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١ : ١٤

(١٥) «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ١٦ وأنا أطلب من الآب فيعطىكم
معز يا آخر ليمكث معكم إلى الأبد) يوحنا ١٤ : ١٥

(٢٦) أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل
شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم.) يوحنا ١٤ : ٢٦

(٢٦) متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي
من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي.) يوحنا ١٥ : ٢٦

٥) وأما الآن فأنا ماض إلى الذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي.
٦) لكن لأنني قلت لكم هذا قد ملأ الخزن قلوبكم. ٧) لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم
أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسلته إليكم.
٨) ومتى جاء ذاك يبكى العالم على خطية وعلى بر وعلى ديثونة. ٩) أما على
خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. ١٠) أما على بر فلأنني ذاهب إلى أبي ولا تروني
أيضاً. ١١) أما على ديثونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. (يوحنا ١٦: ٥-١١)

وبما أنه كان يعلم الغيب كما تفصح نصوص الأناجيل ، وبما أنه الإله المتجسد
عندكم ، فلماذا وعد إذن يهوذا الإسخريوطي بأن يجلسه معه في الملكوت على
كرسي يدين أسباط بنى إسرائيل لو كان يهوذا خائن ولص؟

(١) اودعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء
أمراض) لوقا ٩: ١

■ س ٢٥٨- وكيف يحكم عليه كتابكم المقدس والإهم القدوس العزيز الذى أهين
وضرب وصنع على وجهه ونصق فى وجهه وأعد صلباً وطعن بحربة فى جنبه
ومات بأنه شقى وهو الذى أدخله فى عموم قوله: (لأنكم تعطون فى تلك الساعة ما
تتكلّمون به ٢٠ لأن لستم أنتم المتكلّمين بل روح أبيكم الذى يتكلّم فيكم.) متى ١٠:
١٩-٢٠

فإن مثل هذا الكلام نصّ على أن يهوذا من القديسين الأبرار ، فكيف يحكم عليه
الإنجيل فيما بعد أنه لص؟

■ س ٢٥٩- يقول متى إن يسوع أنبأهم أنهم فى هذه الساعة التى يكلمهم فيها
سينزل عليهم الروح القدس ويتكلم على ألسنتهم: (لأنكم تعطون فى تلك الساعة ما
تتكلّمون به ٢٠ لأن لستم أنتم المتكلّمين بل روح أبيكم الذى يتكلّم فيكم.) متى ١٠:
١٩-٢٠ ، هذا على الرغم من أن سفر أعمال الرسل يحدد أن نزول الروح القدس
على التلاميذ كان فى اليوم الخمسين بعد صعود يسوع إلى السماء. (١) ولما حضّر
يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة ٢ وصار بغيّة من السماء صوت كما من

هَيُوب رِيح عاصفة وملاً كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣ وظهرتَ لَهُمْ نَسْنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَانَهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالنَّسْنَةِ أُخْرَى كَمَا أُعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَقُوا. أَعْمَالُ الرَّسْلِ ٢:

٤-١

فَمَنْ الصَّادِقُ؟ وَمَنْ الْكَاذِبُ؟ هَلْ صَدَقَ يَسُوعُ فِي نَزُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَبْلَ مَا كَلَّمَهُمْ فِي الْإِصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ إِنْجِيلِهِ؟ أَمْ صَدَقَ سَفَرُ أَعْمَالِ الرَّسْلِ الَّذِي يَحَدِّدُ نَزُولَ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ صُعُودِ يَسُوعَ بِخَمْسِينَ يَوْمًا؟

■ س ٢٦٠- وَيُنَاقِشُ عَلَى قَوْلِ مَتَّى: (لَأَنْتُمْ تَغْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ ٢٠ لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِلِ رُوحِ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) مَتَّى ١٠: ١٩-٢٠
فَمَا مَعْنَى أَنْ يَنْبَنِيَهُمْ بِنَزُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَعَهُمْ يَكَلِّمُهُمْ؟ فَهَلْ كَانَ يَنْبَوى الصُّعُودِ دُونَ صُلْبٍ وَفِدَاءٍ الْبَشَرِيَّةِ؟ أَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ مَعْرِفَةِ التَّلَامِيذِ بِاتِّحَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ الْآبِ وَالْإِبْنِ؟ وَإِلَّا كَيْفَ يَصْعَدُ يَسُوعُ لِيُرْسِلَ جُزْءًا مِنْهُ إِلَيْهِمْ؟ وَهَلْ كَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّهُمْ بِهَذَا الْغَبَاءِ الَّذِي تَنْسِبُهُ لَهُمُ الْإِنْجِيلُ سَيَنْجَحُونَ فِيمَا فَشَلَّ هُوَ فِيهِ؟

■ س ٢٦١- وَإِذَا سَلَّمْنَا بِمَا قَالَهُ إِنْجِيلُ يُوَحْنَا: (٧٠) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الْإِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدًا مِنْكُمْ شَيْطَانًا!» (يُوَحْنَا ٦: ٧٠، فَلَمَّا ذَا لَمْ يَنْزَعْجِ التَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ وَاحِدًا تِلْكَ الْآخِرِ إِذَا كَانَ هُوَ هَذَا الشَّيْطَانُ أَمْ غَيْرُهُ فِي إِنْزِعَاجٍ كَمَا فَعَلُوا مَعَهُ لَيْلَةَ الْعِشَاءِ الْآخِرِ؟

وَلَمَّا ذَا لَمْ يُحَدِّدِ الْعَضْوُ الثَّانِي عَشَرَ لِإِدَانَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا مِنْ هَذَا الشَّيْطَانِ يَهُودًا؟ لَمْ تَرَكَ اخْتِيَارَهُ لِلْقُرْعَةِ الَّتِي أَلْقَوْهَا وَوَقَعَتْ عَلَى مَتَّى؟ أَهَكَذَا يَتِمُّ الْقَدِيسِينَ؟ بِالْقُرْعَةِ؟ (٢٦) ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتْ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى فَحُصِبَ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ رُسُولًا) أَعْمَالُ الرَّسْلِ ١: ٢٦

■ س ٢٦٢- وَإِذَا كَانَ يَسُوعُ إِلَهًا وَعَلِمَ أَنَّ يَهُودًا شَيْطَانًا، وَسِيرِمَى بِنَفْسِهِ فِي التَّهْلُكَةِ، فَلَمَّا ذَا لَمْ يَحَاوِلْ إِنْقَاذَهُ وَهَدَايَتَهُ؟ أَيْفُشَلَّ الْإِلَهُ فِي هَدَايَةِ خَلْقِهِ؟ أَيْفُشَلَّ الْإِلَهُ فِي إِنْقَاذِهِ مَنْ يُبَلِّغُ دَعْوَتَهُ؟ لَمَّا ذَا لَمْ يَحَاوِلْ إِنْقَاذَهُ؟ أَيْدَعُوا الشَّيْطَانُ نَفْسَهُ لِلْسُّجُودِ لِلَّهِ

ويُهمل تلميذه حامل دعوته من بعده؟ لماذا تركه يلقي هذا المصير الأسود التي تحكى عنه الأناجيل؟ أليس هو القائل: (أحبوا أعداءكم)؟ فأين كان حبه لعدوه يهوذا؟ لماذا لم يغسل أرجل يهوذا مع التلاميذ ليطهره؟ لماذا لم يُخرج شيطانه لينقذه؟ لماذا لم يُحبه؟ لماذا ترك له الفرصة للانتحار والخلود في نار جهنم؟ لماذا لم يضرب المثل الحي على حب الإنسان لأعدائه؟

■ س ٢٦٣- هل سيُخلد يهوذا فعلاً في نار جهنم؟

لقد نزل إليهم بعد صلبه إلى نار جهنم وأنقذ كل من فيها وطهرهم. فهل كان يهوذا منهم ، حيث إنه مات أثناء محاكمة يسوع؟ أضف إلى ذلك أنه هو الذى نفع إليه الخائف من الموت والصلب إلى هذا المصير ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية! فيهوذا إذن هو المخلص والفادي وليس يسوع ، أو قل له النصيب الأكبر أو مشارك في هذا الحدث لجليل على الأقل! فلم لا تمجدونه؟ وهو يستحق لقب ملاك وليس شيطان ، ويكون يوحنا قد افترى عليه وسبه ، ويكون يوحنا مستوجب نار جهنم (٢١) «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَخْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.» متى ٥: ٢١-٢٢

■ س ٢٦٤- ثم متى كان يسوع جامعاً للمال؟ ألم تحكى الأناجيل أنه لم يملك للجزية درهمين ، حتى أمر بطرس باصطياد السمك؟ (٤) «وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدَّرْهَمِينَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا: «أَمَّا يُوْفِي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» ٥ قَالَ: «بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَاذَا تَنْظُرُ يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْجَبَايَةَ أَوْ الْجَزِيَّةَ أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» ٦ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «مِنَ الْأَجَانِبِ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «فَإِذَا الْبَنُونَ أَخْرَارَ. ٧ وَلَكِنْ لِنَّا نَعْتَزَّهُمْ أَذْهَبَ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقَى صِنَارَهُ وَالسَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خَذَهَا وَمَتَى فَتَخَتْ فَاهَا تَجِدُ إِسْتَارًا فَخَذَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ.» متى ١٧: ٢٧

ومتى كان يسوع يقتنى المال وهو القائل لتلاميذه: (٩ لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ ١٠ وَلَا مَزُودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَخَذِيَّةً وَلَا عَصًا لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحَقٌّ طَعَامَهُ.) متى ١٠: ٩-١٠

■ س ٢٦٥- لقد أراد الكهنة والكتبة القبض على يسوع فى العيد ، ولكنهم خافوا أن يحدث شغب من الشعب. فمتى قبضوا على يسوع؟ ومتى حاكموه؟ ومتى صلبوه؟

لقد قبضوا عليه وحاكموه وصلبوه أثناء العيد. فهل يُعقل هذا؟

إلا أن يوحنا ذكرها فى إنجيله مبكرا عما أوردها مرقس قبل الفصح بستة أيام (يوحنا ١٢: ١) وكذلك وضعها لوقا فى موضع مختلف تماماً من سيرة يسوع عليه السلام (لوقا ٧: ٣٦).

■ س ٢٦٦- متى حدثت قصة سكب العطر؟

قبل عيد الفصح بيومين (مرقس ١٤: ١ ومتى ٢٦: ٢)

قبل الفصح بستة أيام (يوحنا ١٢: ١)

لم يحدد لها لوقا تاريخاً محدداً ، ولكنه ذكرها قبل إرسال يسوع لتلاميذه الإثنا عشر ، على خلاف متى ومرقس.

■ س ٢٦٧- أين حدثت قصة سكب العطر؟

فى منزل سمعان الأبرص فى بيت عنيا (مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ٦)

فى بيت الفريسي: لوقا ٧: ٣٦

فى منزل مريم ومرثا ولعازر فى بيت عنيا (يوحنا ١٢: ١-٢)

■ س ٢٦٨- ولو حدثت قصة سكب العطر فى بيت سمعان الأبرص أو فى بيت الفريسي فكيف كانت مريم وأخوتها يخدمون ضيوفهم وهم أنفسهم الضيوف؟ أليس

ذلك مخالف للعادة؟ لأن المدعو يُخدم ولا يُخدم؟ ولو حدثت في بيت سمعان الأبرص للزم غلط يوحنا ولوقا.

■ س ٢٦٩- وكيف يسكن سمعان الأبرص في المدينة ويختلط بالناس؟ ألم يُحرم القانون اليهودي أن يسكن من أصيب بالبرص وسط الناس؟ (٤٦: كُلُّ الْيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجْسًا. إِنَّهُ نَجَسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.) لاويين ١٣: ٤٦

وقد يقول قائل: إنه كان أبرصاً وشفاه عيسى عليه السلام. ففي هذه الحالة يكون مرقس ومتى (أو الذى أوحى إليهم هذا الكلام) قد اقترفوا إثماً كبيراً يُخالف تعاليم الأخلاق اليهودية في معايير المريض بمرضه أو ذى العاهة بعاهته أو حتى المجرم التائب بجريمته ؛ وهو بذلك أيضاً مخالفاً لتعاليم عيسى عليه السلام الذى أمر أن نحب أعدائنا وقال: (٢٢: وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بِإِطْلَافٍ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رِفًّا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَخْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.) متى ٥: ٢٢

وهذا يُثبت أن هذا الكلام ليس من وحى الله نفسه ، وإلا لكان الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) قد حكم على نفسه بنار جهنم.

ولو اعتبرنا أن كلام مرقس ومتى (بوصف سمعان بالأبرص) من وحى الله ، فيُثبت ذلك أن عيسى عليه السلام نبي الرحمة والمحبة الذى أمرنا أن نحب بعضنا ، لا يمكن أن يكون إلهاً ، لأن الإله الذى سب سمعان عند مرقس ومتى ، غير الإله الذى أوحى كلام عيسى عليه السلام الذى ينادى بالمحبة وعدم الغضب على أخيك. وحيث أنه لا إله إلا الإله الحق ، الأمر بالخير والناهى عن المنكرات ، فيُثبت أن إله عيسى عليه السلام هو الإله الحق الذى لا إله إلا هو ، وأن الذى أوحى كلام مرقس ومتى هو الشيطان.

■ س ٢٧٠- من الذى سكب العطر؟

امرأة مجهولة: (مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ١١)

امراة عاهرة (خاطنة): (لوقا ٧: ٣٧)

مريم أخت لعازر: (يوحنا ١٢: ٣)

■ س ٢٧١ - اتفق مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ٧ أن حادثة سكب العطر تمت فى بيت سمعان الأبرص ، واتفقا كذلك على أن التى قامت بسكب العطر امراة مجهولة. فماذا كانت تفعل هذه المرأة المجهولة فى بيت سمعان الأبرص؟

فلو كانت زوجته أو ابنته أو احدى قريباته ، لما سماها الوحي (امراة مجهولة)! فهل كانت مجهولة بالنسبة للرب ، ولم يعرف من هى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل؟

فلو كانت مجهولة لكاتب الإنجيل فقط لقلنا إذن لم يوحى إليه شىء ، بل كتب ما تنامى إلى سمعه ، كما ذكر لوقا فى مقدمة إنجيله: (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتُ بِهِ. (لوقا ١: ١-٤)

وكما صرّحت بذلك دائرة المعارف الكتابية (إنجيل متى): (فمحتوياتها - فى الكثير من الحالات - متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأنجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفوية أو مكتوبة.)

وأيضاً: (ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة ، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى ، فإن هذا يكفى لتعليل التشابه

بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين، فالمشكلة كلها إذاً هى مشكلة ظنية وذاتية، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)

وأيضاً (تحت إنجيل مرقس - ثالثاً النص): (أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٦-٢٠)، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة، ولو أن مرقس كتب خاتمة، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى، قد ضيقت بعد ذلك - وقد وجد "كونيبيير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه بايياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤديها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنهم لم يقبلوها. ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد أنتهى بالعدد الثامن)

وتقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً (تحت كلمة: إنجيل لوقا - ١ - وحدته) (وإنجيل لوقا الموجز الذى استخدمه ماركيون، لا ينقض صحة الإجزاء التى حذفها من الإنجيل، فقد حذفها لأهداف عقائدية يريد اثباتها. وما أثبتته ماركيون من هذا الإنجيل له أهميته فى مجال نقد النص، مثلما للاقتباسات الكثيرة التى ذكرها سائر الكتاب الأوائل ونسخة ماريكون لا تقلل مطلقاً من أهمية إنجيل لوقا.)

وتقول أيضاً عن إنجيل لوقا: (لا يدعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور" فكما نعلم، كان لوقا أمةً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد، فهو

يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها . وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ للمدقق . أنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق . ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصلها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى .

وأيضاً: (وحقيقة أن " كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل . بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنا أيضا " لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه ، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات . فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المتقنين ، أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية ، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة " . لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع ٢٤ - ٢٦) ليقوم بدراسته وابحائه الدقيقة ، فقد كان عدد كبير من أتباع المسيح ، مازالوا أحياء (١كو ١٥ : ٦) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا ، كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها .

وتقول نفس الدائرة عن إنجيل يوحنا (تحت: أ- علاقته بالأنجيل الثلاثة الأولى): (فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى ، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد ، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل ، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار ، وهو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها . فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها ، والأقوال التى يرويها والتعليقات التى يقدمها الكاتب ، كل

هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هي أن تكون لهم حياة باسمه.)

■ س ٢٧٢- وماذا كانت تفعل المرأة الخاطئة (الزانية / العاهرة) في بيت انريسي التقي الذي اختار الإله أن يقيم في بيته أو في بيت سمعان الأبرص؟ وكيف رضى هذا الإله بهذا الوضع دون أن ينتقد هذا الوضع أو ينبس بكلمة تحرم الخلوة؟
وأي زوج هذه المرأة؟ فهل اختلى يسوع والتلاميذ وسمعان بهذه المرأة؟ وهل هذا يجوز شرعاً؟

■ س ٢٧٣- ثم ماذا فعلت هذه المرأة مع يسوع؟

سكبت الطيب على رأس يسوع (مرقس ١٤ : ٣)

دهنت رأس يسوع بالطيب (متى ٢٦ : ٧)

دهنت رجليه بالطيب (لوقا ٧ : ٣٨)

دهنت رجليه بالطيب (يوحنا ١٢ : ٣)

يا الله عليك أنت أيها النصراني: أخبرني كيف يختلط على المشاهد الفرق بين الرأس والأرجل؟ فما بالكم يا الله الذي أوحى ذلك! وكيف يسمح بكم أن تدهن رجليه امرأة خاطئة؟ وإلى أي جزأ من رجليه دلكته بالطيب؟ هل إلى ركبتيه أم إلى فخذيه أم استعبطت ودلكت أكثر من ذلك ، واستعبط الإله وطنش؟

وعلى غرار تفكير النصراني في تفسيرهم لحامل الصليب ، فمنهم من قال إن يسوع نفسه هو الذي حمل صليبه ، ومنهم من قال إنه سمعان القيرواني ، فقالت الكنيسة إن يسوع حمله أولاً ، ثم حمله سمعان القيرواني إلى مكان الصلب لتوفيق بين الاثنين، وهكذا كان أيضاً فيلم يسوع. وعلى هذا الغرار يمكننا التوفيق بين هذه النصوص بأن نقول: إن المرأة العاهرة بدأت بتدليك رأس الرب ، ونزلت شيئاً فشيئاً حتى قدميه ، مروراً ببطنه وفخذه. أو قد تكون بدأت من أسفل لأعلى. فالنص يترك لك العنان في التفكير.

ولا تظن أنه إله لا يُثار جنسياً! لأنه كان رجلاً ، عنده حمامة ، وقُطِعَ منها
الجزء غير الصالح تبعاً للشريعة الإبراهيمية: (٢١) وَلَمَّا تَمَتَّتْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لِيَنخَبِتُوا
الصَّبِيِّ سَمَّى يَسُوعَ كَمَا تَسْمَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. (لوقا ٢: ٢١)

■ س ٢٧٤- يقول مرقس: (٣) وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتٍ عَنِيَّا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَنْدَرَسِيِّ وَهُوَ
مَتَّكِيٌّ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتْ انْقَارُورَةً
وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. (مرقس ١٤: ٣)

فلماذا كسرت المرأة القارورة؟ هل كان بها أتومايزر (البخاخة)؟ وهل كسرتها
بشيء معدنى قوى؟ إذن لوقع بالخطر زجاج قد يجرح الإله ويسبب دمه! أم هل
كسرتها على حافة شيء صلب قوى؟ إذن لانسكب جزء من العطر كثير الثمن على
الأرض، ولحرمت الإله من التمتع بالعطر والتدليك فترة أطول! أم كسرتها على
رأسه لينسكب العطر ولا يُفقد منه شيء؟ إذن لكان غباء شديد من هذه المرأة ،
ولكان هذا منافياً للأدب! ولكان إسراف من الإله فى كل الأحوال!

وهل قبل ربكم عطر قيمته ٣٠٠ دينار من امرأة خاطئة (عاهرة) ، وهو يعرف
تماماً أنها اكتسبته من بين أيديها وأرجلها؟ أليس هذا تشجيع على الدعارة؟ وحتى لو
تابت ، كيف يقبل ربكم نقود حرام اكتسبتها امرأة من الزنى؟

ولو كانت هذه المرأة التى سكبت العطر مريم وتابت ، لكان لوقا بكلمته هذه قد
سبها وطعن فى شرفها ، ويكون مستوجب القتل. فما بالكم إن كان الرب نفسه هو
الذى أوحى ذلك؟ ألا يكون قد حكم هو نفسه على نفسه بالموت؟ (٢١) «ثَدَّ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ
قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ
مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًّا يَكُونُ
مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. متى ٥:

٢٢-٢١

ولو كانت امرأة مجهولة وقال عنها لوقا إنها خاطئة (عاهرة) لانفتت عنه صفة
الأمانة العلمية التى ادعاها فى أول إنجيله ، ولسقط الاستدلال بكل ما كتب
وتصديقه!

وهل كانت مجهولة بالنسبة لله ، الذى أوحى هذه القصة ولم يعرف من هى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل الذى ادعى أنه تحرّى الدقة والتدقيق فى كل ما كتب؟ ولماذا لم يسأل ويحرّى عنها الذين حضروا هذه الحادثة؟ أم إنهم كانوا قد ماتوا كلهم ولم يتمكن من الوصول إليهم؟ أم أراد تعمية الموضوع وتغيب الحقيقة بذكر أشخاص وهمية حتى لا يتحقق غيره من صحة واقعة تدليك المرأة لرجليه كما قال هو؟

■ س ٢٧٥- ما نوع العطر المُستخدم فى تدليك الرب كما أوحى هو؟

قارورة طيب ناردين خالص (مرقس ١٤ : ٣)

قارورة طيب (لوقا ٧ : ٣٧ ومتى ٢٦ : ٧)

منّا من طيب ناردين خالص (يوحنا ١٢ : ٣)

فالاختلاف لفظى إن لم يكن فى المعنى أيضاً بين الكلمتين (قارورة ومنّا).

■ س ٢٧٦- وما ثمن هذا العطر كما أوحى الرب؟

٣٠٠ دينار (مرقس ١٤ : ١ و يوحنا ١٢ : ٥)

ممكّن أن يُباع بكثير ، دون تحديد الثمن (متى ٢٦ : ٧ و ٩)

وقد سكت وحى لوقا عن البحث فى هذه المسألة.

وإذا رجعت إلى متى وجدت أن الأجر اليومى للعامل دينار واحد: (٢) فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعْلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. متى ٢٠ : ٢ ، ومعنى هذا أن قيمة هذا العطر تساوى دخل العامل فى سنة كاملة. وبحسابنا اليوم فإن أجر العامل اليوم هو ٢٠ جنيهاً تقريباً تزيد عن ذلك فى كثير من الحالات. أى يكون ثمن العطر ٦٠٠٠ جنيهاً ، وهو يساوى مرتب خريج الجامعة حديثاً لمدة ٤٠ شهر من مرتبات الحكومة ، بحساب ١٥٠ جنيهاً شهرياً ، أى حوالى ثلاث سنوات ونصف!! فما هذا الإصراف الذى يظهر به الرب عندكم؟

■ س ٢٧٧- وما هو رد فعل الحاضرين؟ ومن الذى اعترض على سكب العطر؟

اغتاظ القوم (كل الحضرين) لإسرافها (مرقس ١٤ : ٤)

اغتاظ التلاميذ (متى ٢٦ : ٨)، حيث كان الحاضرون هم التلاميذ وليسوا قوماً مجهولين.

اغتاظ يهوذا (بمفرده) لإسرافها (يوحنا ١٢ : ٤)

تساءل الفريسي مع نفسه حول معرفة يسوع بشخصية المرأة (لوقا ٧ : ٣٩)

فمن المعترض؟ وكم عدد المعترضين؟

■ س ٢٧٨- ماذا قال المغتاظ أو المغتاظون من سكب العطر؟

سكت وحي لوقا عن البحث فى هذه المسألة

يُمكن أن يُباع بأكثر من ٣٠٠ دينار ويُعطى للفقراء (مرقس ١٤ : ١)

يُمكن أن يُباع بكثير ويُعطى للفقراء (متى ٢٦ : ٧ و ٩)

لماذا لم يُبع هذا الطيب ب ٣٠٠ دينار ويُعطى للفقراء (يوحنا ١٢ : ٥)

يا ربى! هل التلاميذ ويهوذا الإسخريوطى (الشيطان!) أكثر براً من الإله الخالق؟
هل المخلوق أكثر حباً للفقراء من الإله الخالق وأكثر رحمة بهم وأشدّ عطفاً عليهم؟
هل الشيطان أكثر حرصاً على المال العام (أو حتى الخاص) وعلى الفقراء من الإله الخالق؟

والأعجب من ذلك هو افتخار هذا الإله بفعلته هذه ، لدرجة أنها أوحى بها (؟)
فى كتابه!

ولست هذه هى المرة الأولى التى يظهر فيها بر المخلوق وعطفه وحنانه أكثر
من رحمة الإله ومحبته: فقد قال موسى وهارون للرب: «اللَّهُمَّ إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ

البشر هل يخطئ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة؟» العدد ١٦ : ٢٢ .
فلك أن تتخيل أن يكون عبيد الرب أحكم منه وأرحم منه على مخلوقاته؟

وأيضاً أنبأ إبراهيم الرب ، وجعله يتراجع عن مخططاته الشيطانية فى إهلاك
المدينة بأكملها: (٢٣ فتقدم إبراهيم وقال: «أفتهلك البار مع الأئيم؟ ٢٤ عسى أن
يكون خمسون باراً فى المدينة. أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل
الخمسين باراً الذين فيه؟ ٢٥ حاشاً لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار
مع الأئيم فيكون البار كالأئيم. حاشاً لك! أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟»)
التكوين ١٨ : ٢٣-٢٥

أيعلم النبى إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم على
العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبى التى ترفض أن يتساوى البار مع
الأئيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: (حاشاً لك! أديان كل الأرض لا
يصنع عدلاً؟) فمن الذى ربى النبى وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهه
الذى اصطفاه للنبوة وعلمه؟ فهل فاقد الشئ يعطيه؟

هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله أبو الأنبياء يستتكر على
الإله الخالق الذى أرسله أن يهلك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو
خمسون باراً!!

لك أن تتخيل رحمة نبى ، يتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشمل من قسوة وبطش
إلهه!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. وفى النهاية
قرر الإنتقام من ابنه أقصد من نفسه!! نبى يشفع فى مدينة قد يكون بها خمسون
باراً من ، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار ، حتى الذين
عبدوه حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور
موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم!! ولماذا أراد
الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر ، وأنه سيغفر لهم عن
طريق صلبه وقيامته؟ ومع ذلك لم يتعلم الرب الرحمة من عبيده وأهل الأرض كلها
ومن عليها فى الطوفان!!

■ س ٢٧٩- في حادثة دهن جسد يسوع (أو رأسه) بالطيب ، برّر إنجيل يوحنا اعتراض يوحنا على هذا الإسراف بأن يهوذا سارق ولا يهتم بالمساكين. فماذا نقول على باقى الإثنى عشر الذين اعترضوا على نفس هذا الإسراف عند متى؟ فهل هذا اعتراف ضمنى بأنهم أيضاً لم يهتموا بالمساكين؟

ولو كان الأمر كذلك لكان اختيار هذا الإله لتلاميذه غير موفق بالمرة ، ولقصّد من إختياره هذا تدمير البشرية وإهلاك المساكين ، وكان إلهاً غير عادل! أو قصّد من اتهم هؤلاء التلاميذ تشويه صورتهم أمام الناس حتى لا يتبعهم أحد ، ويتمكنوا من القضاء على دين يسوع ، كما زعموا أنهم قتلوه.

■ س ٢٨٠- لقد أثار لوقا عدة استفهامات بكلامه القائل: (٣٩) فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا لَعَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَلْمِزُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ.» (لوقا ٧: ٣٩)

(١) أن عيسى عليه السلام كان معروفاً لتلاميذه وأعدائه وللناس المعصرين أنه نبي. لأن الفريسي شك فيما هو معروف عنه ومثبت له. أليس كذلك؟

(٢) إثارة الحيرة في قلوب القراء، فلو لم يعلم أنه نبي، فلماذا قام باستضافته. ولو عرف ذلك وكان من خاصته لما كان له أن يشك.

(٣) تقتضى جملته أيضاً أنه لم يرى معجزة واحدة من معجزات عيسى عليه السلام لتجعله يؤمن إيماناً لا شك فيه. وهذا يُشكك في قيام يسوع بمعجزة ما ، على الرغم من اعتراف الأناجيل بمعجزاته.

(٤) أنه كفر وشك في نبوة يسوع بكلمة (لو). فكيف قبل إلهم مجالسة كافر؟

(٥) يكذب هذا الكلام قول متى ومرقس في أن الشخص المستضيف هو سمعان الأبرص الذى شفاه عيسى عليه السلام ؛ فلو كان هو سمعان الذى كان أبرصاً ، لما تطرّق إليه الشك لحظة واحدة!

(٦) ولو افترضنا صحة قول لوقا («لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا لَعَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَلْمِزُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ.») لكذبنا قول لوقا أن يسوع قال للمرأة («مَغْفُورَةٌ

لك خطاياك».) لوقا ٧: ٤٨ ، لأنه بذلك قد أنزل نفسه منزلة الإله الذى بيده وحده غفران الخطايا ؛ إلا إذا قلنا أنه أوحى إلى يسوع أن الله قد غفر لها ، وفى هذه الحالة يثبت مرة أخرى إلى مرات عديدة سبقت أن يسوع كان نبيا.

(٧) لم يصرّح غير لوقا بغفران خطايا هذه المرأة ، وأن عيسى عليه السلام استحسن ما فعلته هذه المرأة ، حتى إن عيسى عليه السلام ضرب الأمثال استحسانا لما فعلته. فلماذا كتم الوحي هذا الخبر عن متى ويوحنا وهم من أكابر التلاميذ؟ ولماذا كتمه عن مرقس أيضا وهو تلميذ بطرس الذى يملك مفاتيح الجنة والنار؟ (٧) فقال له يسوع: «طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحما ودما لم يغلن لك لكن أبى الذى فى السماوات. ١٨ وأنا أقول لك أيضا: أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. ١٩ وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السماوات».) متى ١٦: ١٧-١٩

(٨) لم يكن لوقا من شهود العيان، ولو سلمنا أن متى ويوحنا كانا من شهود العيان، ولم يشاهدا هذه الواقعة ، لوجب علينا تكذيب لوقا ، لأنه لا تقوم شهادة على فم رجل واحد.

(٩) وقد يقول قائل: إن هذه الحادثة حدثت مرتين: مرة قبل الفصح بيومين (مرقس ومتى) ومرة قبله بستة أيام (يوحنا).

لكن بذلك يكون الإهكم قد ضيّع ٦٠٠ دينار لتعطير رأسه أو قدميه. ولو اعترض عليه التلاميذ فى المرة الأولى وأجابهم ، فيكون الاعتراض فى المرة الثانية مخالفاً للأدب.

(١٠) إن سمعان الأبرص هو شخص آخر غير سمعان الفريسي. فسمعان الأبرص يسكن فى بيت عنيا ، التى تبعد ٢,٧ كم من أورشليم. والفريسي يسكن فى مدينة نابين ، التى تقع على المنحدر الشمالى لجبل المور ، على بعد ٩ كم من الجنوب الشرقى لمدينة الناصرة (٤). وإذا نظرنا إلى خريطة الكتاب المقدس

(فلسطين أيام المسيح) لعرفنا مقدار البُعد بين المكانين (بين نابين عند لوقا وبين بيت عنيا عند مرقس ومتى ويوحنا)

فهل فعل هذه الأخطاء الواحد الأحد ، الذى لا يغفل ولا ينام؟ (٤) إِيَّاهُ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ. (مزامير ١٢١: ٤)

■ س ٢٨١- متى كان العشاء الأخير؟

اليوم الأول من الفطير: (مرقس ١٤: ١٢ ومتى ٢٦: ١٧)

يوم الفطير: (لوقا ٢٢: ٨)

بعد موت يسوع: (يوحنا ١٨: ٢٨)

وعلى ذلك فقد أعدَّ العشاء [الأخير] عند الإنجيليين (مرقس ١٤: ١٢، ولوقا ٢٢: ٨ ، ومتى ٢٦: ١٧) يوم الجمعة الموافق ١٤ نيسان قبل موت الرب عندكم ، بينما كان بعد يوم الخميس الموافق ١٣ نيسان ، أى بعد موت يسوع عند (يوحنا ١٣: ١-٢٧).

■ س ٢٨٢- ومتى قبض على يسوع؟

مساء الخميس: (مرقس ولوقا ومتى)

مساء الأربعاء: (يوحنا)

■ س ٢٨٣- ومتى صُلب يسوع؟

يوم الجمعة: (مرقس ولوقا ومتى)

يوم الخميس: (يوحنا)

■ س ٢٨٤- من الذى أعدَّ العشاء؟

إِثْنَانِ لَمْ يَعْرِفِ الْوَحَى إِسْمِيهِمَا عِنْدَ (مرقس ١٤: ١٣)

بطرس ويوحنا عند (لوقا ٢٢: ٨)

التلاميذ كلهم (متى ٢٦: ١٨)

الأعجب من ذلك أن يوحنا نفسه لم يعرف هذه الواقعة ، لذلك لم يذكرها. ولم يذكر مرقس أيضاً أسماء الذين أعدوا العشاء ، على الرغم من أن مرقس تلميذ بطرس. فهل حدث ما يُسمى بالعشاء الأخير؟ أم هذه أسطورة من اختراع مؤلفي الأناجيل؟

■ س ٢٨٥- من الذى أرسل التلاميذ لإعداد عشاء الفصح؟

يسوع أرسل بطرس ويوحنا دون اقتراح أو سؤال من التلاميذ (لوقا ٢٢: ٢٠)

التلاميذ بادروا بسؤاله فأرسلهم كلهم (متى ٢٦: ١٧-١٨)

التلاميذ بادروه بالسؤال فأرسل اثنين (مرقس ١٤: ١٢)

ولم يوحى إلى يوحنا شيئاً عن هذا الموضوع.

■ س ٢٨٦- ألا يدل التزام عيسى عليه السلام بعشاء الفصح والإحتفالات اليهودية أنه جاء مؤكداً لشريعة موسى عليهما السلام ومؤيداً للناموس، ومتبعاً لهما، وأن كل ما جاء مخالفاً للناموس ، فهو مخالف لدين عيسى وموسى والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو ليس بدين الله؟ (١٧) «لا تظنوا أنني جئت لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكْمَلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.» متى ٥: ١٧-١٨

■ س ٢٨٧- كم مرة احتفل يسوع بالفصح بعد بدء رسالته؟

مرة واحدة في الأناجيل المتشابهة (مرقس ١٤: ١ ؛ متى ٢٦: ٢ ؛ لوقا ٢٢: ١)

ثلاث مرات عند يوحنا: (٢: ١٣ ؛ ٦: ٤ ؛ ١١: ٥٥)

■ س ٢٨٨- من الذى قاد التلاميذ إلى مكان إقامة العشاء؟

قادم حامل الجرة (أى لا يعرف التلاميذ صاحب البيت ولا مكانه) (مرقس ١٤ : ١٣ ولوقا ٢٢ : ١٠)

التلاميذ أنفسهم يعرفون المكان ، لذلك لم يذكر متى قصة حامل الجرة ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

■ س ٢٨٩- ماذا ينبغي على من أرسل لإعداد العشاء أن يقول لصاحب المنزل؟

المعلم يقول: أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذى (مرقس ١٤ : ١٤ ولوقا ٢٢ : ١١)

المعلم يقول: إن وقتى قريب عندك أصنع الفصح مع تلاميذى (متى ٢٦ : ١١) ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

■ س ٢٩٠- متى دخل الشيطان فى يهوذا؟

قبل مجيء يوم الفطير (مرقس ١٤ : ١١ ولوقا ٢٢ : ٣ ومتى ٢٦ : ١٤)

أثناء تناولهم الطعام ، قبل مجيء يوم الفطير بستة أيام (يوحنا ١٣ : ٢ و ٢٧)

■ س ٢٩١- هل دخل الشيطان يهوذا قبل العشاء أم أثناء العشاء؟

وقد تضارب يوحنا هنا فى قوله: (٢) فحين كان العشاء وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ أَنْ يُسَلِّمَهُ يوحنا ١٣ : ٢ ، وهى تدل على تملك الشيطان من يهوذا قبل العشاء.

ولكنه يؤكد هنا أن الشيطان دخل فيه بعد أن ناوله يسوع اللقمة: (٢٦) أجاب يسوع: «هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيته». فغمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا سمعان الإسخرىوطي. ٢٧ فبعد اللقمة دخله الشيطان. (يوحنا ١٣ : ٢٦-٢٧)

■ س ٢٩٢- يقول متى: (٢٨) فقال لهم يسوع: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعَثُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَيْ عَشَرَ.» متى ١٩: ٢٨

ألا يدل كلام إلهكم على استحالة تملك الشيطان على أحد الحواريين؟ ألا تكذب هذه النبوءة إرتداد يهوذا؟

■ س ٢٩٣- هل قال عيسى عليه السلام حقاً لتلاميذه: (٨) اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ.) متى ١٠: ٨

وهل أعطى يهوذا أيضاً هذه الإمكانية مع علمه أنه لص ولا يهتم بما للفقراء؟ (٦) قال هذا ليس لأنه كان يُبالي بالفقراء بل لأنه كَانَ سَارِقاً وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.) يوحنا ١٢: ٦

فلماذا لم يُخلص يهوذا نفسه من شيطانها؟ ولماذا لم يخلصه أحد التلاميذ زملاؤه في الدعوة وفي الجلوس ليدِينُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْآخِرَةِ؟ ألم يسمِعُوا من معلمهم أن يحبوا أعداءهم ، ويحسنوا إلى مبغضِيهم ، ويصلُّوا إلى الَّذِينَ يَسِينُونَ إِلَيْهِمْ ويضطهدونهم؟ ألم يعلموا أنهم لو أنقذوا يهوذا لكانوا بذلك قد أنقذوا ربهم من الإهانة والموت؟ فهل فضلوا موت إلههم ليتخلصوا هم من ذنوبهم؟ ألا يدعوا هذا للأنانية وحب الذات ولو على موت الإله؟ ألا يُعدُّوا بذلك شركاء ليهوذا في الجريمة يسكوتهم مع قدرتهم على إنقاذ إلههم؟

بل لماذا لم يُخلصه إله المحبة نفسه؟ ولماذا لم تنزل اللقمة في جوفه فتقتل الشيطان ، بدلا من أن يدخل الشيطان مع اللقمة؟

أليس هو القائل: (٧) طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.) متى ٥: ٧ ، فلماذا لم يرحم يهوذا من شيطانها؟ لا تقل لي ليصلب ويموت ويفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لأنه لم يرد فعلاً أن يموت ، وكان يهرب من اليهود ، بل كان قبل الصلب يصلّي بأشد لجاجة داعياً الله أن ينقذه: (١٤) وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنَّ شَيْئاً أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكُفَّاسُ.

ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٢٣: وظهر له ملاك من السماء يقويه.
 ٢٤: وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشدَّ لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة
 على الأرض. ٢٥: ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن.
 لوقا ٢٢: ٢١-٢٥

أليس هو القائل: (٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون) متى ٥: ٩،
 فأين السلام الذي صنعه هو مع يهوذا؟ لقد تركه بشيطانه ، ليدخله النار.

أليس هو القائل: (٢٢ وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضبُ على أخيه باطلاً
 يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه: رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال:
 يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.) متى ٥: ٢٢ ؟ فما جزاء من يترك أخيه
 بشيطانه يرمى بنفسه إلى التهلكة؟

أليس هو القائل: (٢٣ فإن قدّمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً
 عليك ٢٤ فاترك هناك قربانك فدّام المذبح وأذهب أولاً اصطلح مع أخيك وحينئذ
 تعال وقدم قربانك. ٢٥ كن مرادياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق لنأنا
 نسلّمك الخصم إلى القاضي ونسلّمك القاضي إلى الشرطي فتلقّى في السجن) متى ٥:
 ٢٣-٢٥ ؟ فلماذا لم يرض هو نفسه خصمه؟ لماذا لم يتصالح مع يهوذا؟ لماذا لم
 يظهر يهوذا من شيطانه ، ويكسبه في صفوف المؤمنين؟ لماذا لم يضرب لهم القدوة
 على كلامه السابق؟

أليس هو القائل: (٤٤ وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم.
 أحسنوا إلى مبغضيك وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥ لكي
 تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات) متى ٥: ٤٤-٤٥ ؟ فهل فعل هو
 ذلك؟ لا. لقد طرد عدوه ، وتركه للهلاك. فلماذا لم يحبه؟ لماذا لم يباركه؟ لماذا لم
 يحسن إليه؟

■ س ٢٩٤- وهل لو صدقنا قول يوحنا: (٢٧ فبعد اللقمة دخله الشيطان) يوحنا
 ١٣: ٢٧

ألا تدل هذه الجملة على أن إضلال يهوذا كان قصداً من يسوع (وحاشاه) ، وهذا مناقضا للحكمة التي من أجلها أتى إلى العالم ، وهي هداية الضال من بنى إسرائيل. فكيف يضل هو المهتدى بعد أن منحه الحكمة والرسالة وبشره بالجنة والفوز؟

■ س ٢٩٥- هل غسل عيسى عليه السلام أرجل تلاميذه؟

نعم: لم يعرف ذلك إلا وحى يوحنا فقط.

لا : عند متى ولوقا ومرقس.

■ س ٢٩٦- هل وقف عيسى عليه السلام عريانا مُجرداً من ملابسه أمام تلاميذه لينشف أرجلهم بالمنشفة التي كان مُتّزراً بها دون ملابس تحتها؟

نعم: (٤٤) قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وأتزر بها. ثُمَّ صَبَّ ماءً فِي مِغْسَلٍ وَأَبْدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمَنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا.)
يوحنا ١٣: ٤-٥

إن فبعد أن خلع ملابسه وأتزر بالمنشفة ، خلع المنشفة ، وبدأ يمسح أرجل التلاميذ بها. فأين حياء الإله؟ وهل سمح الإله بذلك أن يقف الرجال عرايا تماماً أمام الرجال أقرانهم أو أمام السيدات؟ فقد كانت مريم بالبيت ، فهي التي دهنت رأسه أو رجليه بالطيب. وما هو التعاليم التربوية والأخلاقية التي نتعلمها من جلوس الإله عارياً مجرداً من ملابسه وسط الرجال والمرأة؟

أليس هو القائل: (٩) وَإِنْ أَعْثَرْتُكَ عَيْنُكَ فَأَقْلَعُهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرٌ مِنْ أَنْ تَتْلَى فِي جَهَنَّمَ النَّارَ وَلَكَ عَيْنَانِ.) متى ١٨: ٩؟ فهل كان يستعرض جسده؟ أم أراد أن يهلك تلاميذه بأن يقلعوا أعينهم؟ أم نسي أنه عريّان ولا يرتدى غير المنشفة؟

ولك أن تتخيل الإله مجرداً من ملابسه ومنحياً بهذا المنظر المقيز!! ألا يتخذ الشواذ جنسياً في أمريكا وأوروبا مثل هذا النص في إعطاء شرعية لممارستهم الشذوذ؟

■ س ٢٩٧- لو دخل الشيطان يهوذا وغادر مجلس عيسى عليه السلام وتلاميذه ، فلماذا لم يُعَيِّن عيسى عليه السلام التلميذ الثاني عشر لإدانة أسباط بني إسرائيل؟

■ س ٢٩٨- متى أعلم يسوع تلاميذه أنهم سينكروه؟

عند مرقس ومتى: بعد العشاء وبعد مغادرة الغرفة وفي الخارج في الطريق

عند لوقا: كان الإعلام أثناء عشاء الفصح وفي داخل الغرفة وقبل مغادرتها (١٣) .. وجهزا الفصح. .. ١٥ وقال لهم: «اشتَهِيتُ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا النَّصِجَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ... ٣٤ فقال: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لَا يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتِ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!».. ٣٩ ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضًا. (لوقا ٢٢: ١٣-٣٩)

عند يوحنا: بعد عشاء الفصح في البيت (٣٠) فَبِذَلِكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّقْمَةَ حَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلًا. ... ٣٨ أَجَابَهُ يَسُوعُ: .. أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ! (يوحنا ١٣: ٣٨)

■ س ٢٩٩- هل أخذ يسوع خبزا وخمرا وأعطاه للتلاميذ؟

نعم: عند متى ومرقس ولوقا

لا : عند يوحنا شاهد العيان. فوحى من نُصَدِّقُ؟ ووحى من نُكْذِبُ؟

■ س ٣٠٠- عن مَنْ سَقَكَ دَمَ الْإِلَهِ؟ ماذا قال لهم يسوع وهو يقدّم لهم الشراب؟

من أجل العالم كله: (٥١) أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ» (يوحنا ٦: ٥١)

من أجل كثيرين: (٢٨) لَأنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا. (مرقس ١٤: ٢٤ ومتى ٢٦: ٢٨)

عن التلاميذ فقط: (٢٠) وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم». لوقا ٢٢: ٢٠

■ س ٣٠١- ما هو المبذول بالضبط؟

جسده ودمه: عند مرقس ١٤: ٢٤ ومتى ٢٦: ٢٨.

دمه فقط: عند متى ٢٦: ٢٨.

جسده فقط: عند يوحنا ٦: ٥١.

■ س ٣٠٢- كم كأس شربوها في هذا العشاء؟

كأسين: لوقا (٢٢: ١٧ و ٢٠)

كأساً واحدة: متى ومرقس

■ س ٣٠٣- هل شرب عيسى عليه السلام الخمر في هذا العشاء؟

لا ، لم يعلمها يوحنا شاهد العيان، وقد ذكرنا في السؤال السابق إختلافهم في عدد أكواب الخمر التي تناولها.

في الحقيقة لم يتناول كأساً واحدة من الخمر للأسباب الآتية:

اعتبر شاربي الخمر من الظالمين المبعدين عن ملكوت الله: (٩) أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا! لَا زُنَاةٌ وَلَا عِبْدَةُ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ . أَوْ لَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سَكِيرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٦: ٩-١٠

لو كان هو الله ، فقد امتدح أحد عبده لأنه لا يشرب الخمر أو المسكر فقال: (١٥) لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ وَمَنْ بَطَّنَ أَمَّهُ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) لوقا ١: ١٥

ولا يمكن أن يكون الرب أقل من عبده. أو يكون المخلوق أفضل من الخالق ،
وذلك مطابق لكلامكم: (١٦ الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبداً أعظم من سيده
ولا رسول أعظم من مرسله.) يوحنا ١٤ : ١٦

(سمعتُ أَنِي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ أَتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحْيَوْنَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي
قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.) يوحنا ١٤ : ٢٨

ولو صدقنا أنه إله ، فهل يقبل الإله أن يكون عبده أفضل منه خلقاً وقداً؟
ولو صدقنا أنه شرب الخمر لنفي ذلك عنه أنه إله ، لأنه لو كان إلهاً ، لكان
أفضل من خلقه وما كان أحد يفضلُه.

(٢) لقد حرمها (كأله) هو نفسه على نفسه فقال:

فقد كان عيسى عليه السلام أول مولود من أمه ، فهو إذن أول فاتح رحم (أول
بكر) ، وأول بكر يكون مندوراً لله: (٢٢ وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ
مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ:
أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحْمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.) لوقا ٢ : ٢٢-٢٣

والمنفرد لعبادة الرب لا يشرب الخمر: (١ وأمر الربُّ موسى: «قُلْ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ لِيَنْذِرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَتَذَرَّ لِلرَّبِّ ٣ فَعَنِ الْخَمْرِ
وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلَا يَشْرَبُ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلَا يَشْرَبُ مِنْ نَقِيعِ
الْعَنْبِ وَلَا يَأْكُلُ عَنْباً رَطْباً وَلَا يَابِساً. ٤ كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرُهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ
مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجْمِ حَتَّى الْقَشْرِ. ٥ كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرَ افْتِرَازِهِ لَا يَمُرُّ مُوسَى
عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كِمَالِ الْأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً وَيُرَبِّي خُصْلَ شَعْرِ
رَأْسِهِ. ٦ كُلَّ أَيَّامٍ انْتَذَارِهِ لِلرَّبِّ لَا يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ. ٧ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأَخْتُهُ لَا
يَتَجَسَّسْنَ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لِأَنَّ انْتِذَارَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨ إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامٍ انْتِذَارِهِ
مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.) عدد ٦ : ١-٨

ومع كون عيسى عليه السلام مدرساً في المعبد ، فقد كان ممنوعاً أن يشرب
الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام)، حيث قانون الكتاب

المقدس يقول: (٨) وقال الرب لهارون: ٩ «خمراً ومُسْكراً لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم إلى خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا. فرضاً دهنياً في أجبالكم ، اوللتميز بين المقدس والمحلل وبين النجس والطاهر ١١ ولتعليهم بني إسرائيل جميع الفرائض التي كلمهم الرب بها بيد موسى» (لاويين ١٠: ٨-١١)

(٤) امن كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل. وخمراً ومُسْكراً لا تشرب. وكل نجس لا تأكل. لتخذر من كل ما أوصيتها». (قضاة ١٣: ١٤)

(٤) ليس للملوك يا لمونيل ليس للملوك أن يشربوا خمراً ولا للظماء المُسكراً. هللاً يشربوا وينسوا المفروض ويغيروا حجة كل بني المذلة. ٦ أعطوا مُسكراً لهالك وخمراً لمري النفس. ٧ يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبته بعد). (الأمثال ٣١: ٧-٤)

وقد أثارت معجزة يسوع التي يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسوع الماء إلى خمر جيد (معتق — شديد التأثير) في عرس قانا، وكذلك ما ذكره بولس في إصحاحه الخامس من رسالته الأولى إلى تيموثاوس (٢٣ لا تكن في ما بعد شراب ماء، بل استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة). حفيظة بعض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة.

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرح مُعلقاً على رسالة بولس: (إنها تعلمنا أنه من الصواب تعاطي المسكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصارى إيمان الخمر، بعد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشاركة في شعائر الكنيسة).

فهل كان لمن تدعون أنه إله أن يشرب الخمر والمهلك ليستن الناس بسنته ، وتهلك البشرية؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع بالحجة والمنطق، التي تنقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا.

وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله إلى شخص تائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنى المحارم، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزي بين أي نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن أوى ولا الحمير. وأبشع ما في الوجود هو السكر، فهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه)الحاصل على جائزة نوبل لفسيولوجيا: "هناك العديد من القوى المدمرة التي تنتهك وتدمر الامم، وأحد أخطر هذه القوى في الخمر."

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغاب عنه العقل؟

ألم يعلم أن نوح تعرّى وفعل فيه ابنه مافعل وهو سكران؟

فعلام يدعوكم من تزعمون أنه إلهكم بشرب الخمر هذا؟

ألا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائية؟ فهي لا تحتوي على أي أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الدم. وبناء عليه فإنها لا تحتاج لأي هضم وليس لها أي تأثيرات نافعة على الجسم.

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر تسبب الاكتئاب النفسي، وتسبب في أشد التغيرات المدمرة في المخ؟

ألا يعلم هذا الإله أن سبعين في المئة من حالات الطلاق والأسر المنهارة في الخارج هي بسبب الخمر؟

ألا يعلم هذا الإله ان إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحدة ،
كتلك التي يتناولها النصارى في احتفالاتهم الدينية، ومتى بدأت فإنك تصبح مدمنا
للخمر مدى الحياة؟ (وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.) حبقوق ٢: ٥

ألا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يشربن الخمر يكونون
عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي ، وتقوب بالقلب ، ويكونون أصغر حجما ،
وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

الا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟

■ س ٣٠٤- هل أباح الرب شرب الخمر أم نهى عنه؟

الغريب أن الرب يأمر بشربها ، وفي نفس الوقت يأمر بتجنبها:

فقد أمر بشربها: (٢٦ وَأَنْفَقَ الْفَضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
وَالْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ وَكُلِّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَافْرَحَ
أَنْتَ وَبَيْتُكَ.) تثنية ١٤: ٢٦

ثم أمر ألا يدخل شاربها ملكوته: (٩ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ
مُلْكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا! لَا زِنَاةَ وَلَا عِبْدَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا
مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠ وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سَكِرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا
خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مُلْكُوتَ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٦: ٩-١٠

■ س ٣٠٥- ما معنى قول مرقس: (٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ
نَتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرِيهِ جَدِيدًا فِي مَلِكُوتِ اللَّهِ) مرقس ١٤: ٢٥

من المسلم به في أناجيلكم أن يسوع لم يتناول شيئا بعد قضية الصلب المزعومة،
سوى قليل من السمك المشوى وعسل النحل (عند يوحنا فقط).

فإن كان المراد ب (ملكوت الله تعالى) هنا ما عند الله سبحانه وتعالى في اليوم
الآخر من الجنان والنعيم الدائم ، فيكون هذا مناقضا للقول بألوهيته ، لأنكم تزعمون

أنه سينسلخ من ناسوته ويستقل بلاهوته على كرسيه في عرش عظمته على يمين الرحمن ، فإذا استقل بلاهوته فلا تجوز عليه صفات الحوادث بأن يشرب الكأس مع تلاميذه ، ثم سيتبول ويتبرز.

وإن صحَّ هذا الكلام - أنه سيشرب معهم في الآخرة - يكون إقرار منكم بأنه بشر ، لأنه جعل نفسه شريكا في الشرب في برزخ الآخرة ، وهذا يقتضى عدم إنفكاك الناسوت عنه في الدنيا والآخرة.

ومن رواية متى ٢٦: ٢٨ يفهم أن المذلول هو العهد الجديد وليس جسد يسوع ، والعهد الجديد ما هو إلا دين النصارى وهو لا يراق ولا يريق. ويلاحظ أنها ذكرت في التراجم الأجنبية فقط (دم العهد) دون كلمة الجديد ، وكذلك أسقطت عند طباعة العهد الجديد منفردا عام ١٩٩٠ بدار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، وحذفتها الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥ ، وأثبتتها طبعة كتاب الحياة ، والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، وحذفتها الترجمة الكاثوليكية لعام ١٩٨٦ منشورات دار المشرق بيروت. وهكذا يتم التلاعب بالكتاب الذى ينسبونه للرب!!

ولم يرو أحد عن يسوع أنه بعد قضية الصلب شرب من عصير الكرم مع تلاميذه، سوى ما قيل من أنه تناول شيئا من السمك المشوى وقليلاً من عسل النحل، وذلك عندما أنكره تلاميذه، وهذا انفرد به يوحنا دون غيره ، فما معنى قوله لإذن: أشربه جديداً فى ملكوت الله؟

■ س٣٠٦- وكيف يغفل الوحي عن إبلاغ يوحنا بهذه الواقعة فى إنجيله ، رغم أنه كان حاضرا هو وبطرس ، وعلى الرغم من أنه سرد إفاضة الطيب على يسوع بطولها؟ فكيف يغمض عن أمر مهم وركن عظيم من الدين ، وهو المحبوب الملازم ليسوع؟

■ س٣٠٧- هل يتحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه كناسوت فقط أم إلى لاهوت فقط أم إلى الإثنين معا؟

وهل لا يُعَدُّ فاعلو ' ذلك من أكلة لحوم البشر؟ ألا يُعَدُّ هذا هو الإرهاب بعينه؟

وهل يحتاج المرء بعد هضم جسد إلهه ودمه إلى تواليت مُحدَّد ليُخرج إلهه منه؟
وهل عليه أن يشغل السيفون لطرد إلهه ويختلط بالقاذورات وباقي الآلهة الأخرى
التي أخرجها مؤمنون آخرون؟

وماذا يفعل المرضى الذين لا يأكلون اللحوم؟ ألم يفكر الإله في هذه المسألة
الفقهية؟

وماذا يفعل النباتيون في الغرب عند إقامة القداس؟ ألا يشاركون في أكل الإله؟
أيحرمهم ربهم من تذوق لحمه وشرب دمه؟

وهل هذه هي صورة النبي أو الإله التي تليق بإله المحبة؟
وهل تُسوِّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى حيِّز بداخل الإنسان ليصبح الإنسان أكبر
من إلهه؟

وهل تُسوِّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى مادة عفنة تتحلَّل وتنفى؟
وحيث يصير الخبز والخمر إلى جسد الإله ودمه ، فهل يتحوَّل أكلوا لحم الإله
وشاربوا دمه إلى آلهة أو على الأقل يتحدون مع الإله؟

ولو كان هذا صحيحاً فلماذا لم يُنَجَّ من يفعل هذا القداس من القساوسة والبشر من
جرائم الزنا وإغتصاب الأطفال والفتيات القُصُر؟

فإن قالوا إن الخبز والخمر ليتحولان إلى لاهوت فقط ، لكان هناك تعدُّد في
الآلهة بأعداد لا حصر لها ، حيث يتحول كل إله إلى تلك الكسرات من الخبز
والخمر التي تتناولتها أيديهم، وتلاشت ، وتحوَّلت بعد الهضم إلى بول وبراز ، فمن
أين لهم في كل يوم عذراء ثانية حتى يتجسَّد فيها يسوعاً ثانياً بكلمة أخرى ، ثم
يتحوَّل عندما يريد القسيس ذلك؟

ولقلنا إن هذا الإله به قوة مدمرة ، هي قوة الخمر التي تُغيِّب العقول وتأتي
بالأمراض وخراب الديار على مدمنيها، ووقوع الفتن والجرائم. وما استراح إنسان
من شرور هذا الإله.

وان غالوا بالثاني فلا ينطبق هذا على عقيدتهم لأن اللاهوت إذا تحول دخل في حيز الحوادث ، وبطل قولهم باللاهوت ، فيكون يسوع كله ناسوتا صرفا .

والغريب والمضحك في هذه قضية الخبز هذه هو اختلاف علماء النصرانية في نوع هذا الخبز: هل يجب أن يكون من الفطير أو المختمر؟ واليوم يتجدد هذا السؤال بصورة عصرية أكثر: هل يجوز أكل الكيك أو البيتر بدلاً من الفطير؟ وهل لابد أن يكون الفطير بالزبدة البلدى؟ ولو لم تتوفر الزبدة ، فأى نوع من الزيوت يجوز؟

■ س ٣٠٨- قال يوحنا: (٥١) أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. (يوحنا ٦: ٥١)

لا يمكن لعاقل أن يظن أن قوله: (إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد.) يقصد به ، أن الشخص الذى يأكل هذا الخبز ، لن يموت ، وإلا لكذبه موتهام من الباباوات والأساقفة والقساوسة والبشر العاديين.

ولكن المعنى أنه سيخلد في الجنة ، فلا يرى فيها موتاً.

وعلى ذلك فلماذا التعميد؟ ولماذا الاعتراف للقساوسة والإخلاء بهم ليفضح العبد نفسه في معصية سترها الله عليه ، ويعرف القسيس ما ستره الله على العبد من ذنوب ، ولقوم بدور الله في غفران الخطايا؟

ألا يعنى ذلك أنه من العبث اقتراف هذا التعميد وهذا الإعراف مع وجود هذا النص؟

ألا يدل هذا على ظلم الإله الذى دلّم على الخلود في الجنة بأكل لحمه وشرب دمه ، وحرّم منها كل عباده الصالحين من الأنبياء والأقدياء الذين سبقوا يسوع؟

■ س ٣٠٩- هل تعلم أيها العاقل أننا لو تقبلنا فكرة الصلب والفداء ، لكان يسوع حتماً إنساناً بشراً فقط لا أكثر ولا أقل - أى ليس بإله ولا ابن إله - إنساناً تقبل نفسه الموت ، لا إلهاً خالداً؟ لأنه ببساطة الله لا يموت ، فهو إله حي إلى الأبد ، إله سرمدي ، كما يقول الكتاب المقدس:

١٥) الَّذِي سَيِّبُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ،
١٦) الَّذِي وَخَّذَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ
النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. (تيموثاوس الأولى ٦: ١٦)

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنِّي أشفى
وليس من يدي مخلص. إنِّي أرفع إلى السماء يدي، وأقول حي أنا إلى الأبد) تثنية
٣٢: ٣٩-٤٠

(٢) عَطَشْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ. (مزامير ٤٢: ٢)

(٣) أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ (حزقيال ١٨: ٣)

(٢٦) مِنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قَدَامَ إِلَهِ
دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى
الْمُنْتَهَى. (دانيال ٦: ٢٦)

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهِ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. (إرمياء ١٠: ١٠)

إنَّ فالذي مات على الصليب لا يمكن أن يكون هو الإله ، وخاصة أنكم تقولون
باتحاد الأب مع الابن مع الروح القدس وعدم انفصالهم طرفة عين ، ولا بد أن يكون
الذي مات على الصليب هو الإنسان غير المتحد مع الحي الذي لا يموت:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٢٧: ٥٠

ولو كان يسوع هو المعلق على الصليب فلا يمكن أن يكون هو الله ، لأن المعلق
على الصليب ملعون ، والله قدوس ، لا يُهان ، ولا يُصق في وجهه ، ولا يُضرب ،
ولا يُستَهْزَأ به ، ولا يُعدم. وعلى ذلك لا يمكن أن يكون المصلوب هو الله:

(إنِّي أَنَا قَدُوسُ) (لاويين ١١: ٤١)

(٤٩) لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عِظَائِمَ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ (لوقا ١: ٤٩)

(٣) وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. (مزامير ٢٢: ٣)

(١١) مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله. ١٢ وألك يدرب
الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله. (مزور ٦٢: ١١-١٢)

أما الذي كان على الصليب فهو ملعون: (١٣) المسيح اقتدانا من لعنة الناموس، إذ
صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة» (غلاطية ٣: ١٣)

وهو مهان عندكم: (٢٧) فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه
كل الكتيبة ٢٨ فعروه وألبسوه رداء قرمزيًا ٢٩ ووضفروا إكليلاً من شوك
ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهنون به
قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على
رأسه. ٣١ وبعد ما استهنوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به
للسلب. (متى ٢٧: ٢٧-٣١ ، فالمصلوب إذن ليس هو الله الحي القدوس!

وأن هذا العمل من تضحية الرب بنفسه أو بابه من أجل ذنب لم يقتطفه هو عمل
همجي، لا رحمة فيه ولا أبوة، وهذا ينافي رحمة الله القدوس: (٣١) فمأذا نقول لهذا؟
إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢ الذي لم يشفق على أبيه بل بذله لأجلنا أجمعين
كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟ (رومية ٨: ٣١-٣٢)

■ س ٣١٠- هل من الممكن أن يخطيء الإله في أعماله أو أقواله؟

في الحقيقة توجد نصوص تبين أن هذا الإله هوائي، لحظي التفكير غير مخطط،
وغير منظم. فقد خلق النور وفوجيء أنه جميل واستحسنه، ومعنى ذلك أنه لم يكن
يعرف مسبقاً ما ستؤدي إليه خطواته التي يقوم بها: (٣) وقال الله: «ليكن نور» فكان
نور. ٤ ورأى الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة (تكوين ١: ٣-٤)

وبعد ما خلق الأرض وما عليها من حيوان ونبات وإنسان: (٣١) ورأى الله كل ما
عمله فإذا هو حسن جداً. وكان مساءً وكان صباح يوماً سادساً. (تكوين ١: ٣١)

وكثيراً ما كان يخطيء في أفعاله أو أقواله ويندم عليها أو لا يفعلها:

(٦) فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه. ٧ فقال الرب:

«أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتَهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمَلْتُهُمْ».) تكوين ٦: ٦-٧ ،

وأيضاً (٤) اندم الربُّ على الشرِّ الذي قال إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج ٣٢: ١٤

وأيضاً (والربُّ ندم لأنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

على الرغم من وجود نصوص أخرى تنفي وقوع الندم على الله ، لأنه لا يندم إلا الإنسان: (٩) لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ.) عدد ٢٣: ١٩

ويتجسد ندم الرب ، بل إن شئت قل تبرأ الرب من جريمته ، وحمل مسئوليتها لقائده (ياهو) الذي أمره أن يفعل ذلك. على الرغم من تحالف الرب مع الشيطان ليتمكن من القضاء على بيت آخاب: (٩) وَقَالَ: [إِذَا سَمِعَ إِذَا كَلَامَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي آخَابَ فَيَصْنَعُ وَيَسْقُطُ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَلِكَ هَكَذَا. ٢١ ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلُهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَقَالَ: أَخْرَجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تَغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

(٤) فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ وَدَخَلَ وَإِذَا قَوَادُ الْجَيْشِ جُلُوسٌ. فَقَالَ: [لِي كَلَامٌ مَعَكَ يَا قَائِدُ]. فَقَالَ يَاهُو: [مَعَ مَنْ مِنَّا كُلَّنَا]. فَقَالَ: [مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ] ٦ فَقَامَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَصَبَّ الذَّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: [هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ٧ فَتَضْرِبُ بَيْتَ آخَابَ سَيِّدِكَ. وَأَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبِيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابِلَ. ٨ فَيَبِيدُ كُلَّ بَيْتِ آخَابَ، وَأَسْتَأْصِلُ لِأَخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ وَمَخْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ. ٩ وَأَجْعَلُ بَيْتَ آخَابَ كَبَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نِبَاطٍ وَكَبَيْتِ بَغْشَا بْنِ أَخِيَا. ١٠ وَتَأْكُلُ الْكِلَابُ إِيزَابِلَ فِي حَقْلٍ يَزْرَعِيلَ وَلَيْسَ مِنْ يَدْفَنُهَا]. ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ.) ملوك الثاني ٩: ٤-١٠

وبعد أن أطاع القائد ياهو أوامر إلهه، فإذا بهذا الإله ينتقم منه على تنفيذه أوامره، ويتجمل أنه إله الرحمة والمحبة عند هوشع: (٤) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلُ

لَأَنْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ أَعَاقِبُ بَيْنَ يَاهُوَ عَلَى دَمِ يِزْرَعِيلَ وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ.
هوشع ١: ٤

■ س ٣١١- هل ظهر ليسوع ملاك من السماء يقويه أثناء الصلاة؟

أولاً: انفراد لوقا بذكر ظهور ملاك من السماء أثناء الصلاة يقويه (لوقا ٢٢: ٤٣)
ولم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

ثانياً: كيف رأوا الملاك وهم نائمون؟ ومن أين لهم بكل هذه التفاصيل ، فقد صلى وعاد وفى كل مرة كان يجدهم نياماً ، ولا يعرف ذلك وحى مرقس أو متى أو حتى يوحنا الذى أخذه معه؟ وكيف تسنى لهم سماع الدعاء على الرغم من أنه كان على بعد رمية حجر منهم؟ وهل ممكن للإنسان أن يرى ملاك الرب؟

وفى هذا يقول علماء النفس: إنه على أثر صدمة يتولد الإجهاد والخوف ، فإن الغدة الكظرية تفرز هرموناً فى مجرى الدم ، هو بمثابة الحقن الذاتى الطبيعى ، يتعقب ويطارد النوم بالسهر.

ولو قُنت هذا وحى الله. سأقول لك: ولماذا لم يوح الله ذلك إلى باقى الإنجيليين ليعضد ما أوحاه إلى أحدهم؟

والغريب أنه ترك الحواريين عند باب المضيفة ولم يأخذ معه غير بطرس ويعقوب ويوحنا ، مع العلم أن يوحنا لم يذكر هذه القصة فى إنجيله ، وهذا أحد الأسباب التى أدت إلى قول علماء الكتاب المقدس بأن يوحنا كاتب الإنجيل هذا ليس بيوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه.

وكيف رأوا الملاك ولم يرتعدوا كما فعلوا من قبل؟ فلو ارتعدوا لما عادوا مرة ثانية للنوم ، فبين الارتعاد أو الحزن والنوم تتأفراً كبيراً جداً ولا يمكن لهما الاجتماع. (٤٥) ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. لوقا ٢٢: ٤٥

لذلك يدور الشك حول صلاته وحول دعائه القائل: (يا أبا الآب كُنْ شَيْءٌ مُسْتَطَاعٌ لَكَ فَأَجْزِ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ) مرقس

١٤: ٣٦

ويراها البعض انها شيء مُصطنع مثل القول بإنكار بطرس له ثلاث مرات ، فقد كان يسوع على درجة إيمانية كبيرة جدا تجعله دائما رابط الجأش يثق في وعد الله له بحمله على أيدي ملائكته وتخليصه من شرور الشياطين.

وعندما نتذكر الشجاعة والثبات والإقدام التي واجه بها الموت رجال آخرون من الأجيال التي تلت يسوع وتلاميذه بكل أشكاله البربرية ، فلا يسعنا إلا أن نشك في رواية العذاب النفسي ، وعدم إنقاذ الله له ، الذي كان أهم عناصر محنته في ذلك الوقت ، وهي سبب صلاته ، حتى إن ملاك الرب قد نزل من السماء ليقويه مع وعد الله له بالنجاة.

وهي صورة تتنافى مع أسلوب يسوع في معاملة أهل الكفر سواء في توبيخه إياهم أو طرد البانعين منهم من المعبد ، أو انتقاله بهذه الحرية بين المدن والمجامع المختلفة ، فلو أنه لم يكن على ثقة من إنقاذ الله له ، لما تحرك بهذه الثقة خوفاً من أن يقبضوا عليه ويسوفوه للموت.

ولا يجب أن ننسى أيضاً تحديه لهم بنصر الله له عندما قال لهم علانية: («أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» ٢٢ فقال اليهود: «العله يقتل نفسه حتى يقول: حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا؟» ٢٣ فقال لهم: «أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم» يوحنا ٨: ٢١-٢٣

بل تحذاهم أن يقبضوا عليه ، فقال لهم: (٣٢ سمع القريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل القريسيون ورؤساء الكهنة خداماً ليمسكوه. ٣٣ فقال لهم يسوع: «أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا».) يوحنا ٧: ٣٢-٣٤

فهذا أسلوب إنسان واثق تماماً من نصر الله له عليهم.

■ س ٣١٢- هل كان يسوع يتصيب عرقاً ودماً أثناء الصلاة؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا ٢٢: ٤٤)

لم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لكن مثل تتخيل الإله ملك الملوك ، وقاصم الجبابرة يتصيب عرقا ودمًا ، لأنه خائف من الموت؟ هل كان يمثل دور الإنسان الخائف؟ أم كان إلهًا خائفًا بجد؟

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إن الجبال قد تزلزلت من وجهه؟ (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه عظيم فى جبروته؟ (لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه رجل حرب؟ (٣ الرب رجل الحرب.) خروج ١٥: ٣

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه إله عزيز؟ (١١ امرأة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله. ١٢ ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان عمله.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

أليس هذا هو الإله القدوس المتزه عن النقص؟ (إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو المعطى والمانع وأن صولته وغضبه على كل من يتركه؟ (إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير ، وصولته وغضبه على كل من يتركه) عزرا ٨: ٢٥

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو الإله الملك المتسلط على الأمم؟ (٢٨ لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم. ٢٩ أكل وسجد كل سميني الأرض. قدامة يجثو كل من ينحدر إلى التراب ومن لم يحيي نفسه.) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه كاسد وكنمر وكذبة وكليو؟ (٤ «وأننا الرب إلهك من أرض مصر وإلهنا سداوي لست تعرف ولا مخلص غيري. ٥ أنا عرفتك فى البرية فى أرض العطش. ٦ لما رغووا شبعوا. شبعوا وارتفعت قلوبهم

لذلك نسوئي. ٧ «فأكور لهم كاسد. أرضد على الطريق كنمر. ٨ أصدمهم كدبة متكل وأشق شغاف قلبهم واكلهم هناك كلبوة. يمزقهم وحش البرية. (هوشع ١٣: ٤-٨

فأين عزة هذا الإله؟ وأين سلطانه؟ وأين جبروته؟ وأين تسلطه على الأمم؟ بل أين صولته وغضبه وعظمته وقديسته؟ وماذا حدث له لينهار كل هذا الإنهيار؟

أكان يهزأ باتباعه؟ أم كان يستخف بعقولهم؟ أم كان يكذب ويدعى ما ليس به؟

أليس هو الإله الذى يملك موتهم وأرواحهم؟ ألم يكن قادر على أن يفنيهم أو يعجزهم بقدرته؟ فماذا حدث له لتخور قوة الإله ويبكى هذا البكاء المرير؟

لا تقل لى إنه كان انسان ، وكان لا بد أن يتأثر كما يتأثر أى إنسان فى مثل هذا الموقف! لأنكم تؤمنون أنه إنسان إله ، فلم تفارقه ألوهيته ، ترى أنه لو لم يبكى وذهب إلى الصليب طواعية من أجل فداء البشرية ، لكان أقرب للتصديق ، أنه جاء ليفدى البشرية؟

هل تطالع ما يقوم به الفدائيون الفلسطينيون من فداء لوطنهم ومقدساتهم؟ هذا هو الفداء: أن يقوم إنسان طواعية بعمل شيء ما بمحض إرادته. لكن أن يصلى ويطلب من الله ، الذى بيده كل شيء أن يُنقذه ، ويتضرع له ، ويبكى له ، ويواسيه الله بأن يرسل له ملاكا من السماء يقويه ، فهذا ليس عمل فدائى. بل قل شخص يتخلص من حياته أو من شخص آخر.

إن الفلسطينى أو المسلم ليصلى الله قبل قيامه بعمل فدائى ، ويسجد ، ويطلب السجود ، ويتضرع ، ويتذلل لله أن يجعله من الشهداء ، بل ويغبط زميله ، الذى قام بعمل استشهادى. فإذا ما قارنت تصرف الرب نفسه الذى كان يتساقط عرقه كقطرات دم ، وكان يرجو الله ألا يموت ، أى ألا يفدى البشرية من الخطيئة الأزلية ، لاتضح لك أن الذى كان يصلى ويبكى وتتساقط قطرات عرقه كدم ليس هو الله ، ولا إنسان متحداً مع الله الخالق ، ولا حتى نبي الله ؛ لأنه باتحاد الابن بالأب ، يأخذ الابن صفات الأب. وليس الجبن من صفات الرب ، بل هى قد تكون من صفات أناس لا يؤمنون بالله حق الإيمان ، ولا يتوكلون على الله حق توكله.

ونحن نبرّئ عيسى عليه السلام من الخوف والجبن والجزع ، فهو من عباد الله المصطفين ، أعطاه الله النبوة ، وجعلها نبيا رسولا إلى بنى إسرائيل.

■ س ٣١٣- لمن كان يُصَلّي يسوع الإله ملك الملوك وجبّار الجبابرة؟

لقد كن يسوع يسجد لله ، الأب ، طالبا منه أن يُنقّذه ، ولم يسجد لله إلا كل مخلوق كما قال الرب نفسه: (٢٨) **لَأَنَّ لِلرَّبِّ الْمَلِكُ وَهُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الْأُمَمِ.** ٢٩ **أَكَلُ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْتَنُّ كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ.** مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

وإن لـ هذا ليدل على أن يسوع رجل مخلوق من تراب، من جسد امرأة خلقت هي الأخرى من تراب ، وسجد لله كما سجد كل الأنبياء من قبله.

■ س ٣١٤- هل طلب الإله يسوع منهم شراء سيوفا حتى لو اضطروا لبيع ملابسهم؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا ٢٢: ٤٣)

ولم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لك أن تتخيل: الإله يطلب من عبيده أن ينفقوا على حراسته وحمايته؟ فهل هذا تصرف من جاء ليفدى البشرية؟ وهل عجز الإله فى حماية نفسه ، حتى يوفرها له خلقه؟ وهل سيعبده عبيده الأقوى منه بعد ذلك؟ فما فائدة هذا الإله إن لم يوفر هو لى الأمان والحماية والرزق؟ ولماذا أراد أن يحمى نفسه؟ ومما أراد أن يحمى نفسه: من الموت فداءً للبشرية؟

■ س ٣١٥- ألا يدل عمل يهوذا هذا على إنه رجل بار وساعد الرب على تنفيذ مخطّطه فى إنقاذ البشرية من الخطيئة الأزلية؟

■ س ٣١٦- ألم يكمل يهوذا بعمله هذا الكتب التى أراد نبيه ألا تكمل؟

- س ٣١٧- ولماذا طالبهم بالسيوف؟ هل كان فى نيته ألا تتم الكتب؟
- س ٣١٨- أم هل أفلح وندم على أنه جاء ليفدى البشرية من خطيئة آدم؟
- س ٣١٩- أم هل وجد أنه إله رحيم ويمكنه أن يغفر لآدم بدون سفك دم؟
- س ٣٢٠- أم خاف وأراد التراجع خوفا من الموت؟
- س ٣٢١- أم فقد الثقة فى إلهه وأنه سوف يحييه مرة أخرى ليتحد معه ومع الروح القدس كما كانوا؟
- س ٣٢٢- أم خشى أن يتخل عنه إلهه ويتبرأ منه ويقتسم الملكوت مع الروح القدس بدونه؟
- س ٣٢٣- أم هل أراد الوقوف فى طريق إرادة إلهه الذى أراد أن يغفر للبشرية بصلب ابنه؟
- س ٣٢٤- وما الفرق فى هذه الحالة بين إرادته وإرادة الشيطان فى جلب الخراب والويلات على البشرية؟
- س ٣٢٥- ألا يدل طلبه للسيف كذب قول متى القائل: (٣٨) «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعَيْنٌ وَسَنْ بَسَنَ. ٣٩ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مِنْ لَطْمِكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذْ ثَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرَّدَاءَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ) متى ٥: ٣٨-٤٢
- مع العلم بأن نبوءة القبض عليه وصلبه وخيانة يهوذا لم تعرف عنها الأنبياء شىء.
- س ٣٢٦- كيف يتهم لوقا يهوذا بالخيانة ويتوعده بالويل ثم يبشره بجلوسه على كرسي ليدين سبط من أسباط بنى إسرائيل؟

(٢١) وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يَسْلِمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢ وَأَيْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ
كَمَا هُوَ مُحْتَوٍ وَلَكِنْ وَيْلَ لَذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْلِمُهُ.» (لوقا ٢٢: ٢١-٢٢)

(٢٨) أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِيَ فِي تَجَارِبِي ٢٩ وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلْتُ لِي أَبِي
مَلَكُوتًا ٣٠. تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِي
تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ.» (لوقا ٢٢: ٢٨-٣٠)

مع العلم بأنهم لم يختاروا التلميذ الثاني عشر إلا بعد موته وقيامته!

فهل أخطأ الإله في العدد؟ أم أضاف المرأة الخاطئة ضمنهم؟

وإن قال منهم أحد ، إن الكلام كان موجهاً لباقي التلاميذ. لقلنا: وكيف يُدين باقي
التلاميذ لبالغ عددهم إحدى عشر إثني عشر سبطاً من أسباط بني إسرائيل؟

ولو كان من الممكن أن يُدين واحدٌ إثنين من أسباط بني إسرائيل ، لما أُجروا
القرعة لإختيار مَتَّى: (٢٦) ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى فَحُسِبَ
مع الأحد عشر رسولاً.) أعمال الرسل ١: ٢٦

■ س ٣٢٧- هل قال عيسى عليه السلام: («إِنْ كَلَّمْتُ تَسْكُونُ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.») مرقس ١٤: ٢٧ ومتى ٢٦: ٣١

لقد اتفق مرقس ومتى على أنه قال ذلك.

وخالفهم وحي لوقا ويوحنا في ذلك.

■ س ٣٢٨- هل انتحر الرب؟

نعم: أليس هو القائل (١١) أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَنْذِلُ نَفْسَهُ
عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١

وَأليس هو القائل: (أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.) مرقس ١٤: ٢٧

فإذا كان هو الضارب الذي سيضرب الراعي لتتبدد الخراف ، وهو نفسه الراعي
الصالح المضروب ، فيكون هذا إنتحاراً.

ولو كان هذا انتحارا ، لمات إليهم كافرا ملعونا ، كما جاء عند بولس :
 (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْلِنَا ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :
 «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ» . (غلاطية ٣ : ١٣)

وكيف تتناسب روايتكم في دعاء يسوع لله أن ينقذه ، وعدم استجابة الله لدعائه مع ما يقوله داود في مزاميره ؟ (٩) لَأَنَّكَ قُلْتَ : [أَنْتَ يَا رَبُّ مُلْجَايَ] . جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ . ١٠ أَلَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ وَلَا تَدْنُو ضَرْبَةً مِنْ خِيَمَتِكَ . ١١ الْإِلَهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ . ١٢ عَلَى الْإِيذِي يَحْمِلُونَكَ لئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رَجْلَكَ . ١٣ عَلَى الْأَسَدِ وَالصِّلِ تَطُّ . الشَّيْبِلُ وَالشُّغْبَانُ تَدُوسُ . ١٤ الْإِلَهُ تَعْلُقُ بِسِي أَنْجِيهِ . أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي . ١٥ اِيذْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ . مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ . أَنْقِذْهُ وَأَمَجِّدْهُ . ١٦ مِنْ طُولِ الْإَيَّامِ أَشْبِعُهُ وَأَرِيهِ خِلَاصِي . (مزامير ٩١ : ٩-١٦)

ألم يعترف الإله في الرسالة التي أوحاها إلى بولس أنه لا يموت ، لأنه ملك الملوك ورب الأرباب ؟ إذن فالذى مات ليس الله ! (١٥) الَّذِي سَيَبِيئُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ ، ١٦ الَّذِي وَخَذَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يَدْنَى مِنْهُ ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ . آمِينَ . (تيموثاوس الأولى ٦ : ١٥-١٦)

ألم يعترف الإله في الرسالة التي أوحاها إلى بولس أنه أنقذ يسوع من الموت ؟ (٧) الَّذِي ، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ ، إِذْ قَدَّمَ بِصَنَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ ، (عبرانيين ٦ : ٧)

ألم يعترف الإله أن عيسى عليه السلام نبي ؟ (٥) كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يَمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ : « أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ » . ٦ كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٌ » . (عبرانيين ٦ : ٥-٦)

فهل خالف الإله وعده بإنقاذ عبده حبيبه الذي يمجد ؟

كما أنه نزل لينتحر تبعا لعقيدة النصارى ، فقد نزل متجسدا في صورة بشر ، ليُصلب ليُكفر عن خطايا البشر !

أليس من الحق أن نقول: إن الله أنقذ عيسى عليه السلام من القبض عليه ورفعته
الملائكة على أيديهم مصداقا لوعد التوراة في المزامير ، وعندما أيقن التلاميذ نجاة
نبيهم هربوا لإكمال رسالتهم التي كلفهم بها؟

وإلا كيف نفهم هرب التلاميذ ، النصارى الأوائل ، وتركهم نبيهم للهلاك فى
أيدى القوى الظالمة ، وما لاقاه النصارى فى الأجيال الأولى للنصرانية من التعذيب
والصبر على الآلام؟ فهل أهل هذه الأجيال أكثر تقوى وإيماناً من التلاميذ
(الحواريين) الموحى إليهم ، وهم قدوة للأجيال التى تلت بعد ذلك؟

■ س ٣٢٩- هل كان تلاميذه بهذه الصورة البشعة التى تصورها الأنجيل؟

بالطبع لا. سبق أن قرأت كم من مرة أظهرت الأنجيل التلاميذ فى صورة
الأغبياء وقليلى الإيمان، بل تدعى أن عيسى عليه السلام وصف بطرس أنه شيطان،
وكم من مرة لم يفهموا كلامه، أو فهموه على محمل الخطأ ، أو لم يريدوا أن يسألوه
ليفهموا. وقد زاد الطين بلة بأن جعلهم يتعاركون ليروا من سيتولى الزعامة من
بعده. وهى لم توحى إلا للوقا ٢٢: ٢٤ ، وبالطبع لم يعرفها باقى الإنجيليين.

■ س ٣٣٠- كم مرة قال الوحي إلى الإنجيليين أن الديك سيصيح؟

يقول مرقس: (٣٠) «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ
يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تَتَذَكَّرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» (مرقس ١٤ : ٣٠

يقول متى: (٣٤) «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ
دِيكَ تَتَذَكَّرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» (متى ٢٦ : ٣٤

يقول لوقا: (٣٤) «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ لَا يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَتَذَكَّرَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي.» (لوقا ٢٢ : ٣٤

يقول يوحنا: إنها لم توحى إليه ، لذلك لم يذكرها.

وقد اتفق متى ولوقا أن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرة
واحدة.

وخالفهم وحى مرقس الذى قال إن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرتين. فأيهما أصدق؟

■ س ٣٣١- وكم مرة صاح الديك فعلياً؟

مرة واحدة: لوقا ٢٢: ٣٤ ومتى ٢٦: ٣٤ ويوحنا ١٨: ٢٧

مرتين : مرقس ١٤: ٣٠

■ س ٣٣٢- هل بطرس والبابا معصومان؟

لا. فقول عيسى عليه السلام لبطرس (حتى لا يفنى إيمانك) لتدل على ان للشيطان سبيل على التلاميذ أيضاً.

وكيف لا يكون له سبيل على التلاميذ ، وقد كان له سبيل على رسل الله العظام ، فجعل منهم من يسرق النبوة من أخيه ، ومنهم من زنى بزوجة ابنه ، ومنهم من زنى بابنتيه. بل تسلط الشيطان على إلهه وأسره أربعين يوماً فى البرية يجربه؟

وكيف لا يتسرب إليهم الشيطان وقد تسرب إلى بطرس ، كما تسرب إلى يهوذا من قبل؟

ولماذا أثر بطرس بالذات؟ هل لأنه شيطان ولا يهتم إلا بما للناس ، كما قال له من قبل؟ (٢٣)فالتفت وقال لبطرس: «اذهب عني يا شيطان». أنت معثرة لي لأني لا تهتم بما لله لكن بما للناس». متى ١٦: ٢٣

ولو قال ذلك لبطرس لأنه لا يريد أن يصلب يسوع فدعاء البشرية ، فماذا تقولون فى يسوع نفسه الذى صلى وتضرع لله أن يذهب عنه هذا الكأس؟ أليست هذه كانت رغبة بطرس أيضاً عندما سماه يسوع شيطاناً؟

أم هل تطرق إلى بطرس الشك دون باقى التلاميذ؟ وإذا كان الشك قد تطرق إليه وهو من الحواريين . الذين لا تتساوى درجات أحد من البشر مع درجة إيمان أحد منهم، فأين تبقى عصمة القسيس أو البابا؟

وماذا تقولون فيما تنتشره الجرائد عن ارتكاب القساوسة والأساقفة ورؤساء الأديرة والرهبان من جرائم الزنا والسرقة أو ابتزاز أو إغتصاب أطفال أو أولاد أو بنات قصر؟ فأين هو الروح القدس المانع عندهم والحافظ من الشيطان؟ وأين هي عصمة هؤلاء مع وجود هذه الشياطين لديهم؟ وبأى حق يذهبون لليوم للإعتراف للقساوسة لكي يغفروا لهم ذنوبهم؟

وما رأيكم في إعتراف البابا بأخطاء الباباوات والكنيسة ورجالها في العهود السابقة ضد مخالفاتهم في العقيدة؟

■ س ٣٣٣- من الذى استل سيفه وضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟

واحد من الحاضرين لم يعرف الوحي اسمه (مرقس ١٤ : ٤٧ ومتى ٢٦ : ٥٢ ولوقا ٢٢ : ٥٠)

سمعان بطرس (يوحنا ١٨ : ١٠)

■ س ٣٣٤- ماذا قال يسوع لمن استل سيفه؟

مرقس: لم يأمر ضارب عبد رئيس الكهنة بشيء ما، بل كلم النين قبضوا عليه: (٤٦) فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ٤٧ فَأَسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. ٤٨ فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِسِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تَكْمَلَ الْكِتَابُ.» (لوقا ٢٢ : ٤٦-٤٩)

متى: (٥٢) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ٥٣ أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤ فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكِتَابُ: ثَمَّ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟.» (متى ٢٦ : ٥٢-٥٤)

لوقا: (٥١) فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا إِلَى هَذَا!» ولمس أذنه وأبرأها. (لوقا ٢٢ : ٥١)

يوحنا: (١١) فقال يسوع لبطرس: «اجعل سيفك في الغمد. الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟». يوحنا ١٨: ١١

فهل قال (رُدَّ سيفك إلى مكانه). متى أم قال (دَعُوا إِلَى هَذَا!) لوقا أم قال (اجعل سيفك في الغمد). يوحنا أم لم يقل شيئاً (مرقس)؟

■ س ٣٣٥- هل لمس يسوع أذن عبد رئيس الكهنة وأبرأها أم لا؟

نعم: ولكن لم يعرف هذا غير وحى لوقا ٢٢: ٥١

لا : لم يعرفها وحى باقى الإنجيليين.

■ س ٣٣٦- هل قال يسوع حقاً: (٥٣) اتَّظَنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيَقْدَمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤ فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟). متى ٢٦: ٥٣-٥٤

انفرد متى بذكر هذا الكلام ، ولم يعرفه وحى باقى الإنجيليين. ولك أن تتخيل حرص المتكلم فى هذه الفقرة على تنفيذ كلام الله وإكمال الكتب!

وطالما أنه هو الإله الذى أنزل هذه الكتب، وهذا مدى حرصه على تنفيذها، فلماذا كان يُصلى بأشدَّ لُجاجة طالباً من الله أن يُخلَّصه من هذه المِيتة؟ (٤١) وانفصل عنهم نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنِّ شِئْتُ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لُجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْفُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ). لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

ولماذا طالبهم ببيع ثيابهم وشراء سيوفاً؟ (٣٦) فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنْ الْآنَ مِنْ لَدُنْ كَيْسٍ فَلْيَأْخُذْهُ وَمَزُودٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. ٣٧ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِي أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأَخْصِي مَعَ أُمَّةٍ). لوقا ٢٢: ٣٦-٣٧

■ س ٣٣٧- ألا ترى تناقضاً بين طلبه شراء سيوفاً ، وقوله (إنه ينبغي أن يتم في أيضاً هذا المكتوب: وأُحصي مع أئمة)؟ فلماذا طلب السيوف طالما أنه لابد وأن يقتل مع أئمة؟

■ س ٣٣٨- هل ذكرت الكتب السابقة من قبل حادثة القبض على عيسى عليه السلام أو صلبه أو خيانة يهوذا له؟

لقد أجمع متى ومقرس على أن هذه الحادثة ذكرتها الكتب من قبل ، بنولهما (لكي أو حتى تكمل الكتب).

فإن كانت نبوءة حقيقية ، فهذا اعتراف بتحريف الكتاب المقدس ، لأنها لا توجد فيه. أضف إلى ذلك كفر الإله بما أنزله من قبل وتراجع فيه خوفاً من الموت، بدليل صلواته وتضرعاته لكي يُنقذه الله. ولكان يسوع رجل الله غير البار . الذى أراد التراجع عن تنفيذ إرادة الله ، وما أنزله من قبل.

ولكان يهوذا رجل الله البار ، الذى تصوره الأناجيل أبرُّ من الرب نفسه الذى أنزل هذه الكتب، ونزل ليُصلب ، ليغفر للبشرية ، ثم أراد أن يتراجع ، فمنعه يهوذا بخيانتة له مُشركاً مع اليهود.

وإن قلّم: إن هذه القصة من مخترعات بولس الدخيلة على الكتاب ، لأثبتم بذلك التحريف!

■ س ٣٣٩- يقول لوقا: (٤٧) وبينما هو يتكلم إذا جمعٌ والذي يدعى يهوذا - أحد الاثني عشر - يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبّله. ٤٨ فقال له يسوع: «يا يهوذا أقبّلك تسلم ابن الإنسان؟» ٤٩ فلما رأى الذين حولهُ ما يكون قالوا: «يا رب أنضرب بالسيف؟» ٥٠ وضرب واحدٌ منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. (لوقا ٢٢: ٤٧-٥٠)

لقد سأل حامل السيف يسوع قائلاً: («يا رب أنضرب بالسيف؟») ، فماذا كانت إجابة يسوع عليه؟

فلو قال له لا تضرب ، ومع ذلك ضرب ، يكون ذلك مخالفاً للأدب تجاه نبيه ،
أو ربه (تبعاً لقولكم). ولتساءلنا: لماذا أمر بحمل السلاح؟

وإن قال له اضرب ، يكون ذلك نسخاً لحكمه السابق القائل: (٣٨) «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ:
عَيْنُ بَعِيزٍ وَسِنَّ بَسِينٍ. ٣٩ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مِنْ لَطَمِكَ عَلَى
خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَخَاصِمَكَ وَيَأْخُذْ ثَوْبَكَ
فَاتْرِكْ لَهُ الرَّدَاءَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢ مَنْ
سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ» متى ٥: ٣٨-٤٢

ويكون قد نسخ كلام متى في لوقا بقوله: (٤٩) «جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ
فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمْتُ؟ ٥٠ وَلِي صِیغَةُ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟
٥١ أَتُظَنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ انْفِصَامًا.
٥٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ. ٥٣ يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى الْإِبْنِ وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ
عَلَى الْأُمِّ وَالْحَمَاءُ عَلَى كُنْتَهَا وَالْكُنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا.» لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

ويكون نسخ كلام متى في الإصحاح الثاني عشر ، بكلام متى في الإصحاح
الثامن عشر القائل: (٢١) حِينَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يَخْطِئُ إِلَيَّ
أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ٢٢ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى
سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.» متى ١٨: ٢١-٢٢

ويكون أيضاً قد نسخه حكمه لشراء السيوف بقوله: (٥٢) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ
سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!» متى ٢٦: ٥٢

ولكان هذا من الأدلة على عدم ألوهيته: ألم يظن إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر
تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا سيوفاً؟ وهل كان سيكفى سيفان لمحاربة جيش
الكهنة؟ أم لم يتنامى إلى علمه أن الأعداد التي كانت ستأتي للقبض عليه بهذه الكثرة؟
وبما كان سيحارب باقي التلاميذ؟ وهل نفهم من طلبه شراء السيوف أنه فرض

عليهم الجهاد والدفاع عن النفس ، إذا هاجمهم العدو؟ أم أنه تراجع فى كلامه ونسخه لحظة القبض عليه؟ وهل يُعَدُّ بمثل هذا الحكم الصادر من إله واقع تحت تأثير العذاب النفسى الذى سيلحق به بعد القبض عليه؟

■ س ٣٤٠- ألم تتساءل عزيزى النصرانى فى نفسك: لماذا لم يسأله تلاميذه عن سر بيع ملايهم وشراء سيوف؟ ولو فهموا أنهم عليهم الدفاع عن أنفسهم أو عن معلمهم ضد خطر سيحدث بهم عما قريب ، فماذا أعد باقى التلاميذ لإنقاذ معلمهم؟ ألم يخطر ببال أحد التلاميذ أن المعلم يناقض تعاليمه السابقة بحب الأعداء وتحويل الخد الأيمن لمن ضرب على الخد الأيسر؟ فكيف له الآن يطالب بشراء سيوف؟ أم كان التلاميذ لا يفهمون شيئاً ولا يمكنهم حتى المناقشة ليفهموا؟ هل تعرف أن معنى ذلك أنهم لم يفهموا ، وبالتالى لم يوصلوا دين معلمهم على وجه سليم؟

■ س ٣٤١- تتبأت الأناجيل أن التلاميذ كلهم سيشتكون فى يسوع فى هذه الليلة ، فهل شك فيه أحد من التلاميذ؟

تؤكد الأناجيل كلها أن أحداً من التلاميذ لم يشك فيه ، وهذا يعنى أنهم رأوا وتأكدوا من نجاه عيسى عليه السلام من القبض ، وإلا لكانوا شكوا فيه.

ونفى الشك عن التلاميذ فى تلك الليلة يترتب عليه أيضاً إلحاق الخطأ بنبوءات الكتاب التى تُنسب إلى عيسى عليه السلام ، وبما أن عيسى عليه السلام معصوم من مثل هذه الأخطاء ، فيثبت أن هذا الكتاب دخل إليه التحريف.

هل تُصدّق أن أحداً يتعارك مع والدك ، أو أخيك فتترك أباك أو أخاك وتهرب؟ فما بالك إن كان هذا الذى قبضوا عليه هو الإله الذى تعبد ، الذى حمل التلاميذ رسالة نشر دعوته من بعده؟ أى إنه أنبأهم بأنهم سيعيشون من بعده أحراراً لنشر دعوته ، فما الذى يؤخرهم ويجعلهم يهربون من الدفاع عنه؟ وطبعاً أنت لست أكثر جرأة ولا إقداماً منهم ، ولا أكثر إيماناً ، بدليل أن أحدهم استل سيفه وكل الأعداء حوله وضرب أذن عبد رئيس الكهنة. ومثل هؤلاء لا يخافون.

والشك الذى وقع فيما بعد من التلاميذ هو تصديقهم أن عيسى عليه السلام قد قبض عليه بالفعل وصلب ، حتى إن احدهم طلب أن يرى آثار المسامير فى يديه ليصدق أن الذى امامه هو عيسى معلمه.

ومعنى شكهم فيه أنهم لا يصلحون أن يكونوا شهود عيان أو شهود يعتد بشهاداتهم فى هذا الموقف. فلو كان كتبة الأنجيل من التلاميذ شهود العيان لوجب بناء على قول يسوع رفض شهاداتهم فى هذا الأمر.

■ س ٣٤٢- هل أسلم يسوع نفسه طواعية للصلب؟

لا. فقلوه: (٢٠: ٢٢) «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٢٣: ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤: ٤٤ وإذ كان فى جهاد كان يصلي بأشد لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض) لوقا ٢٢: ٤٢-٤٤

فقلوه هذا وصلاته وبكاؤه وظهور ملاك من السماء له يقويه تدل على أنه كان كارها لهذا الأمر ، ولم يكن مُمهداً له ليخلص العالم ، كما يزعم النصارى من خطيئة آدم ، وإلا فما الغرض من الصلاة والعرق والدم النازف أثناء الصلاة والدعاء كما هو شأن العبد الذليل تجاه الخالق الجليل؟ وما الغرض من إحضار السيوف والتصدى للأشرار؟

■ س ٣٤٣- هل تعلمون أن بادعائكم وجود الخطيئة الأزلية تسبون الله وتتهمونه بعدم العدل وفقدان الرحمة ، وتعصون أوامرهم؟

(١)وكان إليّ كلام الرب: ٢)إما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل، قائلين: الآباء أكلوا الحنظل وأسنان الأبناء ضرس؟ ٣)أنا أقول السيد الرب، لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل فى إسرائيل. ٤)ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت. ... ٩) [وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠) النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا

يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبِ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ إِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَةٌ أَسْرُ يَمُوتُ الشَّرِيرُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُو عَهْدَ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لَا يُذَكَّرُ. فِي خِيَابَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. ٢٥ [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَّةً. فَاسْمَعُوا الْآنَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ؟ لَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ غَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ؟ ٢٦ إِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمِلَ حَقًّا وَعَدَلًا، فَهُوَ يَحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨ رَأَى فَرَجَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَّةً. أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ لَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ؟ ٣٠ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ كَطَرَفِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً. ٣١ أَطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا، وَاعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ قُلُوبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدَةً. فَلَمَّاذَا تَمُوتُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ لَأَنِّي لَا أَسْرُ يَمُوتُ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْتَبِئُوا]. حَزَقِيَال ١٨: ١-٣٢

أما بولس فيصر على سب الإله عديم الرحمة، الذي لم يشفق على ابنه: (إِنْ كَانَ اللَّهُ مُعَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْنَأُ أَيْضًا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

أَرَأَيْتُمْ أَنْ مَنْ يَدْعَى فَرِيَةَ الْخَطِيئَةِ الْأَزَلِيَّةِ يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ الظُّلْمِ، وَيَدْعَى بِطُلَا أَنْ طَرِقَ الرَّبِّ غَيْرِ مُسْتَوِيَّةٍ، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِذَنْبِ شَخْصٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَلَمْ يَشْتَرِكُوا مَعَهُ فِي الْإِثْمِ وَلَمْ يُوَافِقُوهُ عَلَى هَذَا الْإِثْمِ؟ وَالْغَرِيبُ أَنَّهُ لِتَغْفِرَ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ، لَا بَدَلِي مِنَ الْإِيمَانِ بِإِعْدَامِ الْإِلَهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ. فَهَلْ أَنَا أَمَنْتُ بِخَطِيئَةِ آدَمَ لِيَلْزِمَنِي الرَّبُّ بِالْإِيمَانِ بِإِعْدَامِهِ لِغَفْرَتِهَا؟

■ س ٣٤٤- هل الإله يحزن ويكتئب؟

إن قول متى (٣٧) اأخذ معه بطرس وابني زبدي وأبتدأ يحزن ويكتئب. ٣٨ فقال لهم: «نفسى حزينة جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهرُوا معي.» متى ٢٦: ٣٧-٣٨ ، لتتفى بأسطع البراهين على أن عيسى عليه السلام القائل ذلك ليس بإله ، لأن عوارض الحزن والخوف والجزع لا تليق بعزة الله وقديسته ، وهى من عوارض الإنسان فقط.

■ س ٣٤٥- هل ظهر ملك من السماء يقوى الإله؟

فى الحقيقة لم يقل بها إلا لوقا ، ولم يعرفها وحى باقى الإنجيليين ، حتى تلميذه شاهد العيان الذى يحبه والذى اصطحبه معه عند الصلاة ، لم يرى هذا ولم يحكه. وإذا كان هذا مبدأ الإله فى حكمه (وقد أثبتنا عكسه فى حزقيال الإصحاح ١٨) ، أليس من المفروض أن يكون سعيداً بفدائه للبشرية من خطيئة أكل حواء من الشجرة المحرمة؟

فهل خارت قوة الإله وانحطت مقدرته عن مدافعة الأشرار حتى يأتيه الملك ليقويه على تحمّل المصير الذى رسمه هو كإله لنفسه؟

ومن الذى أنزل الملك من عنان السماء؟ فهل طلبه الإله أن ينزل ليواسيه؟ فلو حدث ذلك لكانت مسرحية هزلية فاشلة من الإله أراد بها أن يقنع متبعية أنه إله خائف من الموت ، ومتردد فى فدائه البشرية. والغريب أن هذا الملك أو غيره لم ينزل لينقذ يسوع ، وتركته ملائكته كلهم يلاقى الإهانة والموت إعداماً بالصنب!

ولو نزل الملك بدون إذن من إلهه لكان هذا مخالفاً للأدب مع الإله ، ومخالفاً لقانون الملائكة الذين لا يفعلون إلا ما يأمرهم به. وكانت حالة هذا الإله فى إنهيار تام ، فحركات مشاعر الملك فنزل ليواسيه ، وليس لإنقاذه.

بل أين هذه قوة هذا الإله التى تكلم عنها وارتجت أسس السماوات والأرض منه، عندما قال: (٧) فى ضيقي دعوت الرب وإلى إلهي صرخت، فسمع من هيكلي صوتي

وصراخي دخل أذنيه. ٨ فارتجت الأرض وارتفعت. أسس السموات ارتعدت وارتجت، لآته غضب. ٩ صعد دخان من أنفه، ونار من فمه أكلت. جمر اشتعلت منه. ١٠ أطاطا السماوات ونزل وضباب تحت رجله. ١١ ركب على كرؤب وطار، ورئي على أجنحة الريح. ١٢ جعل الظلمة حوله مظلات، مياه متجمعة وظلام الغمام. ١٣ من الشعاع قدامة اشتعلت جمر نار. ١٤ أرعد الرب من السماوات، والعلي أعطى صوته. ١٥ أرسل سهاماً فشتهم، برقاً فازعهم. ١٦ فظهرت أعماق البحر، وانكشفت أسس المسكونة من زجر الرب، من نسمة ريح أنفه. (صموئيل الثاني ٢٢: ٧-١٦)

وأيّن هذا من تزلزلت الجبال من وجه الرب؟ (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

وأيّن كان جبروتك أيها الإله الضعيف، الذي صعبت حالتك على عبدك، فنزل من السماء ليقويك؟ ألسنت أنت القائل: (لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك في الجبروت) إرمياء ١: ٦، فأين كان هذا الجبروت؟ أم غيرك القائل وما أنت إلا بشر مثلنا؟

لا تقل لي أيها الإله إنك كنت إنسان بصفات الإنسان البشر على الأرض! ألسنت أنت القائل إنك لا تتغير؟ (أنا الرب لا أغير) ملاخي ٣: ٦
أين علوك وتسلطك في مملكة الناس؟ (إن العليّ متسلط في مملكة الناس) دانيال ٤: ١٧

أين ضعفك وخوار قوتك من كلامك الذي أوحيت به في سفر التثنية؟ ألسنت أنت المحيي والمميت؟ فما لك كنت تخاف الموت؟ وأين سيفك البارق المسنون الذي يسكر بدم أعدائك؟ (٣٩ أنظروا الآن! أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي. سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص. ٤٠ إني أرفع إلى السماء يدي وأقول: حيّ أنا إلى الأبد. ٤١ إذا سننت سيقي البارق وأمسكت بالقضاء يدي أريد نقمة على أضعادي وأجازي مبغضي. ٤٢ أسكر سهامي بدم ويأكل سيقي لحمًا. بدم القتلى والسبايا ومن رؤوس قواد العدو.) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٢

ألسنت أنت المعروف عند عبيدك أنك على كل شيء قدير؟ (٣) وأنا ظَهَرْتُ
لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأنِّي الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ.٤) خروج ٦: ٢
و«عظيمةٌ وعجيبةٌ هي أعمالُك أيُّها الربُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ.٥) رؤيا
يوحنا ١٥: ٣ فلماذا كنت تبكي؟ ولمن كنت تتضرع؟ ومشينة من كنت تطلب؟ وما
هذا الملك رابط الجأش الذي نزل ليقوى إلهه المنهارة قواه؟

ألسنت أنت القائل: (الرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون) خروج ١٤: ١٤ ، فلم لِمَ
تُقاتل أنت عن تلاميذك؟ ولم لم تقاتل الشيطان الذي دخل أحد تلاميذك؟ هل خفت أن
ياسرك الشيطان مرة أخرى لمدة أربعين يوماً في البرية كما فعل من قبل؟

وألسنت أنت القائل: (لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم) تشية
٣: ٢٢٢ فهل أنت أيُّها الإله تضحك على نفسك أم تخذع مصديقك؟ فلم لم تُحارب؟
هل اكتفيت بالبكاء والتضرع؟ فأين كانت ثقة ناسوتك في لاهوتك؟ ولماذا كان يبكي
ناسوتك خوفاً من عدم وفاء لاهوتك بما قلته؟ ولماذا خاف ناسوتك المتحد مع
لاهوتك من عبيدك؟ وما موقف الروح القدس هنا؟ ماذا فعل لك؟ هل تخلى عنك
أيضاً كما تخلى عن الأنبياء (في كتابكم) والرهبان والراهبات والأساقفة والكرادلة
والبابوات المتهمون بالزنى والإختلاس؟

الغريب أن هناك من يدعى أنه فعل ذلك متعمداً ليعلمنا كيف نتضرع ويعلمنا
كيفية الصلاة. وهذا إدعاء متهافت ، ليس له أساس من الصحة أو المنطق. فهل يفقد
قداسته من أجل أن يعلمكم كيفية التضرع؟ كما أنه قد انفصل عنهم قدر رمية حجر ،
أى ما مقداره مائة متر تقريباً ، ولم يأخذهم معه ، أضف إلى ذلك ليس المجال مجال
تعليم ، وهل ترك تعليمهم الصلاة إلى قبيل لحظات القبض عليه وموته ليعلمهم أهم
ركن من أركان الدين؟ ثم نتساءل أيضاً: وما دخل الملاك الذي ظهر ليقويه بتعليمهم
الصلاة؟ وما دخل بكائه وعرقه الذي صار دماً بالصلاة؟ وهل تعلم التلاميذ هكذا
كيف يصلون؟ وهل أنتم اليوم تركعون وتسجدون كما كان يفعل هو؟

لكن ألم يدر بخلدك: لماذا لا تعبدون الملك رابط الجأش ، المتماسك ، الأقوى من
الإله والذي جاء ليقويه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين غلبوا الإله؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين قبضوا عليه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين أملوا عليه إرادتهم؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين بسطوا الظلم والكفر على الأرض رغماً عن أنفه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين فرضوا سلطانهم عليه؟

وَأَلَا يَنْفَى هَذَا صِفَةَ الْأُلُوْهِيَةِ عَنْهُ؟ أَلَا يَنْفَى ذَلِكَ فِكْرَةَ نَزْوَلِهِ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِ لِئُصْلَبَ؟

أليس من المخزى لكم أن يكون هذا الإنسان الضعيف المُهان إلهاً لكم؟

أَلَا يَتَنَافَى ذَلِكَ مَعَ صِفَاتِ اللَّهِ الْقَوِي الْعَزِيزِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَتَصَرَّفُ بِعِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ؟

■ س ٣٤٦- وهل رأى التلاميذ الملاك أم سمعوا صوته فقط؟

يقول يوحنا: (وآخرون قالوا قد كلمه ملك) يوحنا ١٢: ٢٩

وآخرون قالوا؟ ألا يدل ذلك على أن هذا الكتاب غير موحى إليه ، ولكنه مُجمَّع من آراء وكتابات لأشخاص ما؟ فقد قال البعض بنزول الملك ورؤيتهم له ، وخالفهم البعض الآخر بسماع الصوت فقط. فأين الله ووحيه هنا؟ ألم ينزل الملك على الرب الذى أوحى ذلك؟ فكيف لا يعرف الرب إذا كانوا قد رأوه أم سمعوا صوته فقط؟ وكيف يحتاج الرب الذى أوحى هذا الكلام إلى كلام الآخرين؟

■ س ٣٤٧- يقول يوحنا: (الآن نفسى قد اضطربت) يوحنا ١٢: ٢٧

أيضطرب الإله؟ وما الذى أخافه حتى يضطرب؟ هل لهذه الدرجة كان يخشى الإله عبيده؟ وهل ممكن أن يكون الإله فى حالة نفسية مضطربة؟ وكيف تضطرب نفسه وهو خالقها دون أن يأذن لها؟ ولما يتعجب لو أذن هو لها؟ فكيف يحدث فى الله وملكوته ما لا يرضاه هو؟

■ س ٣٤٨- يقول لوقا: (٢:٢٢ قائلا: «يا أبتاهُ إِن شئتُ أَن تُجيزَ عَنِّي هذهِ الكأسَ. ولكنْ لَنَكُنْ لَا إرادتي بلْ إرادتكُ».) لوقا ٢٢: ٤٢

فجملته: (يا أبتاهُ إِن شئتُ أَن تُجيزَ عَنِّي هذهِ الكأسَ.) تدل على أن قائلها لا يعلم ما سيفعله الله به ، ولكن أمنيته أن ينقذه ، وتعنى كذلك أن السائل ليس له علم بما سيفعله المسئول ، وعلمه لا يحيط به علم نبي مُرسل أو ملك مُقَرَّب ، بل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأنه له العلم كله والقدرة كلها.

ويؤكد ذلك أمثلة عديدة لعدم معرفة يسوع بعلم الله ولا إندماجه في علمه ، منها: عدم معرفته الساعة (مرقس ١٣: ٣٢) ، وعدم معرفته موسم التين (متى ٢١: ١٨-٢٢) ، كذلك لم يعلم المرأة التي لمستته (لوقا ٨: ٤٤-٤٨).

فكيف للعقل المريض أن يعتبر الإله القدوس هو الإنسان الذليل لإلهه، الراجى رحمته ، والمتحصن بنصره، والمتضرع لنيل رضاه؟

ألا ترى هنا قدرتين مختلفتين؟ ألا ترى إرادتين مختلفتين؟ ألا ترى علمين مختلفين؟ ألا ترى اثنين مختلفين؟ واحداً له القوة والمقدرة والعلم واتخاذ القرار ، وواحداً ليست عنده المقدرة وخائر القوة ولا علم له إلا بما علمه إلهه ، ولا قرار له بل القرار والحكم للذى أرسله.

ألا ترى معي أنه من المحال اجتماع النقيضين في أن واحداً وإلا لقلنا إنه كان يُمثل حين لم يعرف موسم التين، وإنه كان يسخر من مُعاصريه حين جهل الساعة ، ولقلنا إنه كان يهزأ بكم حين كان يتضرع لنفسه ، ولقلنا إنه لم يتمكن من سلب النوم من تلاميذه ليسهروا معه حتى تعبر هذه الساعة، ولقلنا إنه فشل حين لم يتمكن من نزع الشك من قلوبهم في هذا اليوم، ولقلنا إنه ضحك عليكم وعلى ملاكه حين ادعى الضعف وأن قوته خارت ونزل ملاك من السماء ليقويه، ولقلنا إنه نسي فلم يعرف كم مرة صاح الديك ، ولقلنا إن ذاكرته خانتها فلم يعرف هل سكبت المرأة العطر على رأسه أم دَلَّكت ساقه به ، ولقلنا إنه فعل كل عوارض الإنسان الفانى وابن آدم الدود وهو ناسى أنه إله.

■ س ٣٤٩- كيف توفّقون بين قول متى:

(٤٥) ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا.» مَتَّى ٢٦: ٤٥ ،
وكذلك مرقس ١٤: ٢١

وقول لوقا: (٤٦) فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي
تَجْرِبَةٍ.» لوقا ٢٢: ٤٦

وقول يوحنا: (قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هُنَا.) يوحنا ١٤: ٣١؟

فهل طلب منهم النوم والإستراحة أم الوقوف للصلاة والبقاء في نفس المكان أم
طلب منهم أن يغادروا المكان؟

■ س ٣٥٠- لماذا طلب منهم الإنصراف من الضيعة قانلاً لهم: (قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ
هُنَا.) يوحنا ١٤: ٣١ هل كان يريد أن يهرب من عبيده اليهود؟ أم كان يريد أن
يهرب من قدر الله؟ أم فقد الثقة في إنقاذ الله له؟ أم أشار عليه الإله بالهرب من
المزرعة ففاجأ اليهود الإله وقبضوا عليه هناك؟ أم هل أراد ألا يحرر البشرية من
الخطيئة الأزلية؟

■ س ٣٥١- كيف أمكن لليهود تجييش ذلك الجيش الذي كان منهم من يحمل
السيوف ، ومنهم من يحمل العصي ، بلا إجازة من الحاكم الروماني الذي كان والياً
عليهم؟ (٤٧) وفيما هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ
بَسِيُوفٍ وَعَصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشَيُوخِ الشَّعْبِ.) مَتَّى ٢٦: ٤٧ ، ألا
ترى أن هذه الأقصوصة مبالغ فيها؟ راجع قصة قبض اليهود على بولس ، ترى أن
الحاكم أسرع لإنقاذه. فكيف لم يعرف بموضوع الجيش الذي ذهب للقبض على
يسوع؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

■ س ٣٥٢- لو أراد يسوع أن ينقذ نفسه ، فقد كان معه أمضى سلاح في هذه
الحرب ، فقد مكّنه الله من القدرة على إخفاء نفسه لكي لا يعرفه أحد ولا حتى
التلاميذ. فكيف تجرأ يهوذا على الإقدام على صفقة خاسرة ، يبيع فيها كل ما يسرقه

من نقود الصندوق مقابل ثلاثين من الفضة، فقد يقف أمام يسوع ، ولا يعرف أن
الذى يقف أمامه هو معلمه؟

فلم تعرفه مريم المجدلية، التى كان فى بيتها وسكنت العطر على رأسه أو دلكت
رجليه به: (١٤) ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه
يسوع. ١٥ قال لها يسوع: «يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلين؟» فظنت تلك أنه
البستاني فقالت له: «يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا
أخذه». ١٦ قال لها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت تلك وقالت له: «ربوني» الذي
تفسيره يا معلم. (يوحنا ٢٠: ١٤-١٦)

ولم يعرفه التلاميذ المقربون إليه: (٥) فقال لهم يسوع: «يا غلمان العَلَّ عندكم
إداماً؟». أجابوه: «لا!». ٦ فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا».
فألقوا ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك. ٧ فقال ذلك التلميذ الذي كان
يسوع يحبه لبطرس: «هو الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب أتزر
بثوبه لأنه كان غريباً وألقى نفسه في البحر. (يوحنا ٢١: ٥-٧)

بل خرج من بين أيدي خاطفيه وهم على حافة الجبل دون أن يعرفوا أو يدركوا
أن الذى انفلت هو الشخص الذى يريدون قتله؟ (٢٨) فامتأ غضباً جميع الذين فى
المجمع حين سمعوا هذا ٢٩ فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة
الجبل الذى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. ٣٠ أما هو
فجاز فى وسطهم ومضى. (لوقا ٤: ٢٨-٣٠)

لذلك كان اليهود يريدون قتله ، لكن لم يعرفوا كيفية التعرف عليه: (٤٣) فحدث
انشقاق فى الجمع لسببه. ٤٤ وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه ولكن لم يلق
أحد عليه (الأيادي). (يوحنا ٧: ٤٣-٤٤)

لقد أصدر اليهود قراراً يفيد بالتعرف عليه وعلى مكانه ، وليس مكانه فقط ، لأنه
كان يعلم فى الهيكل ، وكان كل يوم بينهم (٥٧) وكان أيضاً رؤساء الكهنة
والفرسيون قد أصدروا أمراً أنه إن عرف أحد أين هو فليدل عليه لكي
يمسكوه. (يوحنا ١١: ٥٧ ، لكنهم خافوا أن يقبضوا عليه خوفاً من الشعب:

(٣) حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا: «وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه». ولكنهم قالوا: «ليس في العيد لنا يكون شعب في الشعب». متى ٢٦: ٣-٥

بل لم يعرفه يهوذا ولا اليهود أنفسهم عند القبض عليه عند يوحنا ، لذلك عرفهم يسوع بنفسه: (٤) فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم: «من تطلبون؟» ٥ أجابوا: «يسوع الناصري». قال لهم: «أنا هو». وكان يهوذا مسلماً أيضاً واقفا معهم. ٦ فلما قال لهم: «إني أنا هو» رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. ٧ فسألهم أيضاً: «من تطلبون؟» فقالوا: «يسوع الناصري». ٨ أجاب: «قد قلت لكم إني أنا هو». يوحنا ١٨: ٤-٨

كيف يفكر إنسان لص محترف ، لا يهتم بما للفقراء بالتضحية بالفرخة التي تبيض له ذهباً ، جرياً وراء أو هام ، وعلى الأخص أنه عاش مع معلمه وعرف إمكانياته جيداً ، فما بالك لو عرف أنه هو الله؟ ترى هل كان سيحارب ربه؟ ترى هل كان سيسرق ربه دون علمه؟ ترى هل كان سيخدع ربه ويسلمه للقتل دون أن يعلم وهو علام الغيوب ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟ (الرب إله عليم) صموئيل الأول ١: ٣٠

■ س ٣٥٣- وهذا يجعلنا نطرح سؤالاً آخر: هل فيه إنسان عاقل في الكون كله يحارب إلهه؟ يعني هل ممكن أن تتخيل إنساناً ليس مصارعاً أعزلاً ويصارع نمراً أو أسداً قوياً ويكون متوقع فوزه وانتصاره (وسبحان الله عن التشبيه ولتجسد)؟

ألم يكن يعرف يهوذا كرجل يهودي أن الله تتزلزل من وجهه الجبال؟ (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

ألم يكن يعرف أن الله ترتعد منه الأرض ، وتقطر من أمامه السماوات؟ (٨) الأرض ارتعدت. السماوات أيضاً قطرت أمام وجه الله. (مزامير ٦٨: ٨)

ألم يكن يعرف أن القوة بيد الله وأنه هو القوى؟ (٣٢) يا ممالك الأرض غنوا لله. رنموا للسيد. سلام. ٣٣ الراكب على سماء السماوات القديمة. هوذا يغطي صوتة

صوت قوة. ٣٤ أعطوا عزاً لله. على إسرائيل جلاله وقوته في الغمام.
٣٥ مخوف أنت يا الله من مقدسك. إله إسرائيل هو المغطي قوة وشدة
للشعب.) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

ألم يكن يعلم أن بزجرة من الله تنشف البحار ، وأن الأنهار تقفر بإذنه؟ (هل
قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قدرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف البحر.
أجعل الأنهار قفراً. ينتن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ الألبس
السموات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها.) إشعياء ٥٠: ٢-٣

ألم يعلم أن الله قدوس لا يقهر ولا يهان؟ (إني أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٤٩ لأنّ القدير صنع بي عظام وأسفله قدوس) لوقا ١: ٤٩

ألم يعلم أن الله عزيز لا يغلب ولا يقهر؟ (١١ مرة واحدة تكلم الرب وهاتين
الاثنتين سمعت أن العزة لله. ١٢ ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان
كعمله.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

فالإنسان يهرب من وجه كل قوى ذى بطش ، فما بالك لو كان هذا البطش أشد
من قوة الأسد أو النمر؟ وسبحان الله عن كل تشبيه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً:
فكيف لإنسان له ذرة من العقل يحارب الله الخالق، الملك، القدوس، العزيز، الجبار؟
(أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض) ملوك الثاني ١٩: ١٦

فهل هذا إنسان عاقل؟ ربما يرد البعض بقوله: ومن الذى أعلمكم أيها المسلمون
أننا نبجله أو نمجد ذرة في عقله؟ فسيكون الرد الحتمي على هذا التساؤل: ولماذا
اختاره الرب ضمن حواريه؟ أين كان عقل الرب وعلمه وقت اختيار هذا المعتوه؟
وإذا كانت وجهة نظركم أنه اختاره ليسلمه ويتم المكتوب. فسيكون السؤال البديهي:
ولماذا كان يبكي الإله ويتضرع ليتم انقاذه من قبضة اليهود؟ ولماذا تقولون عن
يهودا خائن وتلعنونه؟ ألم ينفذ مراد الرب وكان المحرك الأساسى في فداء البشرية؟
إذن فقد كان يهودا قديساً من القديسين.

■ س ٣٥- كيف عرف اليهود يسوع وقت القبض عليه؟ هل بقبلة من يهوذا أم عرض يسوع نفسه عليهم؟

بقبلة: عند متى ٢٦: ٤٩ ومرقس ١٤: ٥٠ ولوقا ٢٢: ٤٨

أرشدتهم عن المكان فقط وعرف يسوع نفسه لليهود عند يوحنا ١٨: ٣

■ س ٣٥٥- هل قبله يهوذا أم لا؟

لا لم يقبله: عند (يوحنا ١٨: ٣) وعند لوقا أوشك أن يقبله (لوقا ٢٢: ٤٨)

نعم قبله: عند (مرقس ١٤: ٤٥) و(متى ٢٦: ٤٩)

■ س ٣٥٦- ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

متى: (٤٨ فقال يسوع: «كَانَهُ عَلَى لَصٍ خَرَجْتُمْ بَسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لَكِي تَكْمَلُ الْكُتُوبُ.»)
مرقس ١٤: ٤٨-٤٩ ومتى ٢٦: ٥٥-٥٦ ولوقا ٢٢: ٥٢-٥٣

يوحنا: (٧ فسألهم أيضا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فقالوا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ.» ٨ أجاب: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ.» ٩ لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا.») يوحنا ١٨: ٤-٩

■ س ٣٥٧- لقد اتفقت الأناجيل المتوافقة على قول يسوع: (٤٨ فقال يسوع: «كَانَهُ عَلَى لَصٍ خَرَجْتُمْ بَسُيُوفٍ وَعَصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لَكِي تَكْمَلُ الْكُتُوبُ.») مرقس ١٤: ٤٨-٤٩ ومتى ٢٦: ٥٥-٥٦ ولوقا ٢٢: ٥٢-٥٣

لقد كان يسوع معهم كل يوم في الهيكل ، فلماذا احتاجوا إلى يهوذا ليعرفهم بشخص يسوع؟ وإن امنتكم بقولي إنه كان بإمكانه تغيير شكله وملامحه وصوته حتى لا يعرفه أحد ، فلا بد أن تسلموا أيضا أن هذه الإمكانيات أعطاها له الله لكي يمكنه من الفرار منهم.

■ س ٣٥٨- كيف يتناسب قوله (٥٣) إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْأَيْدِي. وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ. (لوقا ٢٣: ٥٣ ، مع قوله (٥٦) وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تَكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ. حِينَئِذٍ تَرَكُهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.) متى ٢٦: ٥٦ ؟

فكيف يصف ما تكمله الكتب ، وما يُفترض أنه هو الذى أنزله بأنه سلطان الظلمة؟

■ س ٣٥٩- يقول متى: وقت القبض على يسوع الذى هو الإله عندكم: (حِينَئِذٍ تَرَكُهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.) متى ٢٦: ٥٦

فهل هذا دين أو عقيدة أناس مؤمنين؟ أيتركون الرب ليُصلب ويُهان؟ هل فقدوا الثقة فى نصر الرب لهم بعد القبض عليه وإهانته؟ ألم يعلموا أن الرب هو الناصر وهو المعين؟ أم رأوا نصر الله لنبية أمامهم واطمأنوا على سلامته فهربوا هم أيضاً؟

■ س ٣٦٠- من هو ابن الإنسان؟

تقول النصوص الإنجيلية ويفهم النصارى أن ابن الإنسان هو يسوع الإله الأعلى. فانظر سفر أيوب ٢٥: ٤ ماذا يقول عن الإنسان: (٤) فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يَضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. ٦ فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود. (أيوب ٢٥: ٤-٦)

فكيف تقبلون أن يكون الإله المولود من امرأة لا يزكو؟

وكيف تقبلون أن يكون الإله رمة ودود؟

■ س ٣٦١- هل كان قيافا نبيا كما سمّاه يوحنا وجعله يتنبأ ، أم كان شيطانا له (سُلْطَانُ الظُّلْمَةِ) كما أطلق عليه لوقا؟

وهذا ما قاله يوحنا بالضبط ، عندما قال إنه تنبأ: (٩) فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا ٥٠ وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ السَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا

من نفسه بل إذ كان رئيسا للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت
عن الأمة ٥٢ وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد.) يوحنا
١١: ٤٩-٥٢

فمعنى (تنبأ) هنا أن الله قد أوحى إليه. فلك أن تتخيل أن الرب يصف من يُنفذ
أوامره أنه ظالم! فما حكاية هذا الرب؟ هل كان يريد أن تُكمل الكتب م أنه كان
يرتعد من تنفيذها؟ أم تروه قد تراجع في قراراته وكذب واتهم نبيه بالظلم؟ وهل هذا
لا يقدر في علم الله الأزلي أنه أخطأ ولم يعرف أن النبي الذي اختاره سيحكم عليه
بالموت؟

لك أن تتخيل أن النبي يقتل ربه! فلو صدق قيافا أن يسوع يستحق القتل لتجديفه ،
لكان يسوع - والعياذ بالله - نبيا ارتد وادعى الألوهية ، وكذب على الله ، وفي هذه
الحالة لما يبقى للنصارى دين ولا إله ولا رسول ولا إنجيل ، لأنه يستلزم من ثبوت
نبوة قيافا، ثبوت كفر عيسى عليه السلام.

وإذ ثبت بطلان نبوة قيافا ، للزم تكذيب الإنجيل ، ولنتج عن تكذيب الإنجيل
تكذيب رسالة يسوع وألوهيته معاً ، ولبقيت دعواه بلا دليل ولا معجزة.

ولو كان قيافا قد أوحى إليه ، لكان هذا نفياً لألوهية يسوع ، ونفياً لإتحاده بآسه ،
فلو كان متحداً بالله لكان عيسى هو الذى أوحى هذا وأمر به ، وكان صلبه المزعوم
انتحاراً!

ولو كان هذا سلطان الظلمة، لما قال الرب الذى أوحى الكتاب لكى تُكمل الكتب؛
ولو كان هذا الكلام قد أوحاه الله مسبقاً في كتب الأنبياء ، لوجدناه في الكتب، ولو
وجدناه لكان كلام الإله عن سلطان الظلمة ظلماً لقيافا وإفتراءاً عليه. والله لا يظلم
أحداً ، ولا ينسى. وعلى ذلك فإن أيّاً من الإختيارين اعتبرتموه هو الصحيح، فلا يدل
هذا إلا على أن الكتاب قد أصابه التحريف.

■ س ٣٦٢- متى خرج يسوع وتلاميذه بعد العشاء؟

عقب العشاء والتساييح مباشرة عند مرقس ومتى

فصل وحى لوقا بين العشاء وخروجهم بحكايات وقصص كثيرة

أما وحى يوحنا فقد 'ستغرقت الفترة ما بين العشاء وخروج يهوذا إلى تنفيذ المؤامرة حوالى ٢٠% من حياة يسوع (يوحنا الإصحاحات ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧)

■ س ٣٦٣- يقول متى إن يسوع قال لبطرس: (١٨) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَمْلُوكَاتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرِيطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ.» (متى ١٦: ١٨-١٩)

وعلى ذلك يستمد الكهنة والقساوسة والبابا سلطانه من بطرس ليحلوا أو يحرموا، ويغفروا للناس ذنوبهم ، ويهبوا لمن يريدون الروح القدس ، لينتقل بذلك منصب من مناصب الكنيسة. ولكن القارىء المدقق يكمل قراءته لهذا السفر الذى قال فيه يسوع بعد ذلك لبطرس: (٢٣) فَالْتَمَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.» (متى ١٦: ٢٣)

فلماذا تُصرون على التمسك بسلطان بطرس إذا كان إلهه وصفه بأنه (شَيْطَانُ)، و(مَعْتَرَةٌ)، ومنافق ومراء (لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ)؟

ومن البديهي أنه لم يصفه أنه شيطان فقط من أجل حبه له ، وأنه لم يتخيل أن يفارق معلمه: (٢١) مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لَتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. ٢٢ فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» (متى ١٦: ٢٢) ، بل وصفه من أجل أنه ادعى أن يسوع هو المسيح ، وهذه الفقرة دخيلة على إنجيل مرقس الذى كان ينقل منه متى بتوسع ، كما قالت دائرة المعارف الكتابية ، والتفسير الحديث للكتاب المقدس ، وتفسير إنجيل متى لوليم باركلى. وارجع إلى الفقرة الموزية لذلك فى (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

■ س ٣٦٤- أين تم القبض على يسوع؟

حدثت في ضيعة جثيماني كما أُوحيَت إلى مرقس ومتى

حدثت في جبل الزيتون كما أُوحيَت إلى لوقا

حدثت في وادي قدرون كما أُوحيَت إلى يوحنا ١٨: ١

وقبل أن يحاول أحد أن يؤوّل وجود ثلاثة أماكن مختلفة ، نقرأ رأى دائرة المعرف الكتابية في هذا الموضوع كلمة (جثيماني): (وفي الليلة التي أسلم الرب يسوع فيها، وبعد أن أكل الفصح مع تلاميذه، ورنموا ترنيمة الفصح في العلية (التي يحتمل أنها كانت في جنوبي أورشليم بالقرب من باب صهيون)، غادر العلية وعبر وادي قدرون وصعد إلى جبل الزيتون وهناك تحدث إليهم بأنهم سيشكون فيه في تلك الليلة " لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) إذن فهناك مسافة كبيرة بين وادي قدرون وجبل الزيتون ، نتعرف على مساحتها لتقريبية من الخريطة المرفقة بالموسوعة تحت كلمة (قدرون). وبين ضيعة جثيماني ووادي قدرون مسافة أكبر من المسافة التي تفصل جبل الزيتون عن وادي قدرون ، مع العلم أن هذه الضيعة تقع على سفح جبل الزيتون.

■ س ٣٦٥- ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

(٤٨) فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي!» مرقس

١٤: ٤٨ ومتى ٢٦: ٥٥ ولوقا ٢٢: ٥٢

أما عند يوحنا فقد أُوحيَت إليه أن يسوع خرج لليهود بنفسه وقال لهم: (مَنْ

تطلبون) ١٨: ٧

■ س ٣٦٦- قال الرب في مزاميره: (٩)لَأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْجَايَ]. جَعَلْتَ

الْعَلِيِّ مَسْكَنَكَ ١٠ لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ وَلَا تَذْنُو ضَرْبَةً مِنْ خِيْمَتِكَ. ١١ لِأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ. ١٢ عَلَى الْيَدَيَّ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.

١٣ على الأسد والصلب تطأ. السبل والثعبان تدوس. ١٤ لأنه تعلق بي أنجي. أرفعهُ
لأنه عرف اسمي. ١٥ اذعنوني فاستجيب له. معه أنا في الضيق. أنقذه وأمجده.
١٦ من طول الأيام أشبعهُ وأريه خلاصي) مزامير ٩١: ٩-١٦

فهل يسوع لم يكن باراً؟ هل لم يرضى الله؟ فلماذا لم ينجيه الله من الصلب فى
نظركم بعد ما دعى الله أن ينجيهِ؟

وما الحكمة لو أن يسوع (الله على زعمكم) يدعوا نفسه ويتضرع إليها ثم لا
يستجيب لدعاء نفسه؟ ألا يصرفكم هذا عن دعائه والتضرع إليه؟ ألا يفقدكم هذا الثقة
فيه وفى كلامه؟ ولو كان نزل ليصلب لغفران الخطيئة الأزلية ، فما الحكمة من
الدعاء والبكاء والتضرع ليجزى الله عنه هذه الكأس؟ ولماذا أراد أن يتصل من
مهمته التى نزل من أجلها؟ وما الحكمة التربوية التى يتعلمها البشر من وعد الله
بإنقاذ البار وتنجيته إذا دعاه (مزمور ٩١: ٩-١٦) ثم عدم إستجابة الله لدعائه؟

■ س ٣٦٧- ألا يدل استعانة اليهود بيهودا للقبض على يسوع على عدم رضاه
بالصلب وعلى فرية قصة الصلب والفداء البولسية؟

ألا يدل ذلك على أنه أعياهم فى البحث عنه ولم يتوصلوا إليه؟

ألا يدل ذلك على معجزة عظيمة أعطاها الله ليسوع ليضلل اليهود وليهرب بها
منهم؟

ألم يحاولوا رميه من أعلى الجبل وفشلوا؟

ألم ينكروا شكله وصوته وقت القبض عليه (عند يوحنا) ، عندما سألهم: (من
تطلبون)؟

ألم يخفى شخصيته وصوته عن تلاميذه وقت الصيد؟

ألم يخفى شكله وصوته عن المجدلية وهى التى كانت معه قبل القبض عليه بأيام
قليلة؟

■ س ٣٦٨- هل قطعت أذن عبد رئيس الكهنة؟

لقد اتفقت الأناجيل على قطع أذن عبد رئيس الكهنة ، وأوحيت إلى يوحنا أنها كانت الأذن اليمنى. وأتعجب لماذا ضرب أذنه؟ وما أهمية هذه الأذن؟ ولماذا لم يضربه في مقتل؟ ولماذا لم يضرب رأس الأفعى (رئيس الكهنة نفسه)؟

أما لوقا فقد جعل من هذا الحادث معجزة ليسوع عليه السلام ، فقد لمس يسوع الأذن المقطوعة فأبرأها، ويفهم من هذا الكلام أنه لم تقطع مطلقاً ، بل كانت مجروحة ، ولو كانت مقطوعة لغير عنها باللصق ، أو إعادتها إلى مكانها.

■ س ٣٦٩- لقد وعد يسوع تلاميذه بالجنة ، وأنهم هم قضاة بنى إسرائيل في الآخرة: (٢٧) فأجاب بطرس حينئذ: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟» (٢٨) فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر. ٢٩ وكل من ترك نيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أمًا أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية. ٣٠ ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرين أولين» متى ١٩: ٢٧-٣٠

كيف نفهم أنهم يستحقون ذلك وأحدهم قد خانته وأسلمه لليهود؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم كان يمسك الصندوق وكان لصاً لا يهتم بما للفقراء؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم شيطان لا يهتم بما لله ويهتم بما للناس؟ أليسوا هم الذين شكوا فيه وقت القبض عليه؟ أليسوا هم الذين تركوا إلههم يقبض عليه وهربوا؟ ألم ينكره أفضل تلاميذه؟ ألم يتركوه معذب، يدمى ويتصبب عرقاً وهو يصلّى ، وناموا مطمئنين؟ أليسوا هم الذين تركوه في يد أعدائهم وفرّوا هاربين؟ فهل يفضل الرب أن يكون قضاة من الجهلاء الأغبياء أو يهذه الأخلاق التي تصورهم بها الأناجيل؟

■ س ٣٧٠- هل أنقذ يسوع يهوذا أيضاً بعد أن مات ودخل جهنم ومكث فيها ثلاثة أيام طهر كل من كان فيها وأدخلهم الجنة؟ أو أنقذه على الأقل لأنه المحرك الأكبر لإنقاذ البشرية من وزر الخطيئة الأزلية؟

فإن كانت الإجابة نعم: فأين النص الدال على ذلك؟ وما الفائدة التربوية التي يتعلمها شعبكم من أن الإنسان يخون ويخدع ويقتل ثم ينتهي به المطاف مُخلداً مع الأبرار في جنات النعيم؟

وإن كانت الإجابة لا: فأين النص الدال على ذلك؟ ولماذا يُستثنى هذا القديس الذي كان السبب الأول في تحرير البشرية والأنبياء من خطيئة آدم التي تقاعس الإله عن الإقدام عليها وأراد التراجع ، وكان شديد التضرع والبكاء لكي لا يشرب هذا الكأس؟

■ س ٣٧١- كيف قبض على يسوع وهو قد أخبر اليهود أنهم لن يقبضوا عليه ولن يتمكنوا منه؟

ألم يقل لهم: (٣٣) فقال لهم يسوع: «أنا معكم زمناً يسيراً بعدُ ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ سَتَطْلُبُونِي وَلَا تَجِدُونِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)

وقال لهم أيضاً (٢١) قال لهم يسوع أيضاً: «أنا أمضي وَسَتَطْلُبُونِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلٍ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقٍ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.» (يوحنا ٨: ٢١-٢٤)

■ س ٣٧٢- إلى أين اقتادوا يسوع بعد القبض عليه؟

إلى بيت قيافا رئيس الكهنة: (مرقس ١٤: ٥٣-٥٤ ولوقا ٢٢: ٥٤ ومتى ٢٦: ٥٧)

إلى بيت حنان حما قيافا رئيس الكهنة (يوحنا ١٨: ١٣)

■ س ٣٧٣- متى كانت محاكمته الأولى؟

في منتصف الليل: (مرقس ١٤: ٥٣)

فى النهار: (لوقا ٢٢: ٦٦)

فى الليل عقب القبض عليه (عند متى ٢٦: ٥٧ ويوحنا ١٨: ١٢ و ١٥)

■ س ٣٧٤- متى استهزأوا بيسوع للمرة الأولى؟

متى: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

مرقس: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

لوقا : بعد القبض عليه وقبل تقديمه للمحاكمة (لوقا ٢٢: ٦٣-٦٦) أى قبل أن يصل إلى قيافا.

يوحنا : أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

■ س ٣٧٥- كم مرة تعرض للمحاكمة؟

مرتين عند متى: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (متى ٢٦: ٥٧) ،
والمرة الثانية فى بيت بيلاطس البنطى (متى ٢٧: ١).

مرتين عند مرقس: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (مرقس ١٤: ٥٣) ،
والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (مرقس ١٥: ١).

أربع مرات عند لوقا: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (لوقا ٢٢: ٥٤) ،
والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (لوقا ٢٣: ١) ، والمرة الثالثة فى بيت هيرودس
(لوقا ٢٣: ٧) ، والمرة الرابعة عند بيلاطس مرة أخرى.

ثلاث مرات عند يوحنا: استُجوب أولاً فى بيت حنّان حما قيافا (يوحنا ١٨: ١٣
و ١٩ و ٢٤) ، وبعد استجوابه أرسله حنّان موثقاً إلى بيت قيافا (يوحنا ١٨: ٢٤) وفى
بيت قيافا كانت المحاكمة الثانية (يوحنا ١٨: ٢٨) ، ثم إلى بيت بيلاطس (دار
الولاية) حيث كانت المحاكمة الثالثة (يوحنا ١٨: ٢٨)

■ س ٣٧٦- أين يقع المكان الذي استهزأ فيه الجند بيسوع؟

● متى: في دار قيافا رئيس الكهنة المرة الأولى (متى ٢٦: ٦٧-٦٨) ، وفي المرة الثانية في دار الولاية من جند بيلاطس (متى ٢٧: ٢٧-٣٠)

● مرقس: في دار قيافا (مرقس ١٤: ٦٥) ، وكانت المرة الثانية في دار الولاية من جند بيلاطس (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

● لوقا: في دار قيافا (لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥) ، ولم يستهزأ به جند بيلاطس للمرة، وإنما استهزأ به جند هيرودس (لوقا ٢٣: ١١) ، ثم اتهم به الجند وقت الصلب في موضع جُمجمة ٢٣: ٣٦.

● يوحنا: في بيت قيافا (يوحنا ١٨: ٢٢) وفي المرة الثانية في دار الولاية من جند بيلاطس (يوحنا ١٩: ١-٥)

■ س ٣٧٧- هل استهزأ به جند بيلاطس؟

نعم: كما قال ذلك وحى متى ومرقس ويوحنا

لا : أكد وحى لوقا أن بيلاطس لم يجلد يسوع ، ولكن هيرودس (الذى توفى ويسوع طفل صغير) هو الذى جلده.

■ س ٣٧٨- هل مزق رئيس الكهنة ثيابه أثناء المحاكمة؟

نعم: عند (متى ٢٦: ٦٥) ، (مرقس ١٤: ٦٣)

لا : عند لوقا وعند يوحنا ، فلم يعرفا شيئاً عن ذلك.

■ س ٣٧٩- وماذا قال رئيس الكهنة عند تمزيق ثيابه؟

متى: (٦٥) «فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً: «قد جَدَّفَ! ما حاجتنا بعدُ إلى شُهُود؟ ها قد سمعتمُ تجديفه! ٦٦ ماذا ترون؟» متى ٢٦: ٦٥-٦٦

مرقس: (٦٣) فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: «ما حاجتنا بغد إلى شهود؟» قد سمعتم التجاديف! ما رأيكم؟» (مرقس ١٤: ٦٣-٦٤)

فالإختلاف لفظي يدل على أن هذا الكتاب ليس وحى الله ، بل اجتهداتهم فى صياغة ما وصل إليهم من معلومات ، كل تبعاً لعلمه وأسلوبه اللغوى.

لوقا: لم يمزق ثيابه

يوحنا: لم يمزق ثيابه

■ س ٣٨٠- كيف كان الإستهزاء بالإله؟ وهل كان الإستهزاء به باللاهوت أم بالناسوت أم وقع الإستهزاء على الثالث بأكمله؟

⊕ متى (عند قيافا): (٦٧) حينئذ بصقوا في وجهه ولغموه وآخرون لطموه ٦٨ قائلين: «تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك؟» متى ٢٦: ٦٧-٦٨

و(عند بيلاطس): (٢٧) فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبة ٢٨ فعرّوه وألبسوه رداء قرمزيًا ٢٩ وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١ وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصليب.) متى ٢٧: ٢٧-٣٠

⊕ مرقس (عند قيافا): (٦٥) قابتدأ قوم يبلصقون عليه ويغطون وجهه ويلغمونه ويقولون له: «تنبأ». وكان الخدام يلطمونه.) مرقس ١٤: ٦٥

و(عند بيلاطس): (٦) أفضى به العسكر إلى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتبة. ١٧ وألبسوه أرجواناً وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه عليه ١٨ وأبتدأوا يسلمون عليه قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ١٩ وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويبلصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. ٢٠ وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه.) مرقس ١٥: ١٦-٢٠

٢٢: ٦٣-٦٥ لوقا (عند قيافا قبل المحاكمة): (٦٣) وَالرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ ٦٤ وَغَطُّوهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنْبَأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥ وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥

(عند هيرودس): (١١) افاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً وردّه إلى بيلاطس. لوقا ٢٣: ١١

(أثناء الصلب في موضع جمجمة): (٣٦) وَالْجُنْدُ أَيْضاً اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدُمُونَ لَهُ خَلَا ٣٧ قَاتِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ». لوقا ٢٣: ٣٦-٣٧

٢٢: ٢٢ لوقا (عند حذان): (٢٢) وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ واقفاً قَائِلاً: «أَهَكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» يوحنا ١٨: ٢٢

(عند بيلاطس) (١) افحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده. ٢ وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان ٣ وكانوا يقولون: «السلام يا ملك اليهود». وكانوا يلطمونه. ٤ فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً وقال لهم: «ها أنا أخرجكم إنكم لتعلموا أنني لست أجذ فيه علة واحدة». ٥ فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان. يوحنا ١٩: ١-٥

■ س ٣٨١- هل بصقوا على الرب؟

نعم: عند متى (٦٧) حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه. متى ٢٦: ٦٧،

وأيضاً عند مرقس: (٦٥) فابتدأ قوم يبنصقون عليه ويغطون وجهه ويكلمونه ويقولون له: «تنبأ». وكان الخدام يلطمونه. مرقس ١٤: ٦٥

لا : عند لوقا ويوحنا

■ س ٣٨٢- هل لكموا الرب ؟

نعم: عند مرقس ومتى

لا : عند يوحنا

أما لوقا فغير واضح هل كان الضرب لكماً أم صفعاً؟ ، فقد قال: (يضربون وجهه).

■ س ٣٨٣- هل غطوا وجه الرب ليلىكموه؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند لوقا ومتى ويوحنا.

■ س ٣٨٤- من الذى ضرب الرب وأهانته؟

الحاضرون عند مرقس ومتى

رؤساء الكهنة وقواد وجند الهيكل والشيوخ عند لوقا

أحد الخدام (واحد فقط هو الذى قام بذلك) عند يوحنا.

■ س ٣٨٥- ماذا كان يقول اليهود له عند قيافا عند الإستهزاء به؟

متى: («تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك؟»). متى ٢٦: ٦٨

مرقس: (تنبأ) مرقس ١٤: ٦٥

لوقا: («تنبأ! من هو الذى ضربك؟») لوقا ٢٢: ٦٧

يوحنا: («أهكذا تجاوب رئيس الكهنة؟») يوحنا ١٨: ٢٢ وكان ذلك عند حنّان حما رئيس الكهنة. أما كلمة تنبأ فلم تذكر عند يوحنا.

■ س ٣٨٦- ماذا كان اليهود يقولون له عند بيلاطس عند الإستهزاء به؟

متى : («السلام يا ملك اليهود!») متى ٢٧: ٢٩

مرقس : («السَّلامُ يا ملك اليهود!») مرقس ١٥ : ١٨

يوحنا : («السَّلامُ يا ملك اليهود») يوحنا ١٩ : ٣

لوقا : لم يُضرب أو يُعذَّب عند بيلاطس ، لكن استهزأ به الجند أثناء الصلب وقالوا له : («إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ملك اليهودِ فخلِّصْ نفسك.») لوقا ٢٣ : ٣٧

■ س ٣٨٧- ما نوع اللباس الذى ألبسوه له قبل الاستهزاء به تبعاً لما أوحاه الإله؟

متى : (وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا) متى ٢٧ : ٢٨

مرقس : (وَأَلْبَسُوهُ أَرْجَوَانًا) مرقس ١٥ : ١٧

لوقا : (وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا) لوقا ٢٣ : ١١

يوحنا : (وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أَرْجَوَانٍ) يوحنا ١٩ : ٢

■ س ٣٨٨- أين ألبسوه الأرجوان؟

متى : عند بيلاطس (متى ٢٧ : ٢٨)

مرقس : عند بيلاطس (مرقس ١٥ : ١٧)

لوقا : عند هيرودس (لوقا ٢٣ : ١١)

يوحنا : عند بيلاطس (يوحنا ١٩ : ٢)

■ س ٣٨٩- كيف يتعاطف بيلاطس مع يسوع ويريد أن يطلق سراحه ، ويقول

لليهود إنى برىء من دمه ويغسل يديه دليل طهارته من دمه ، ثم يأخذه هو وعسكره

ويجلدوه ، ثم يخرج إلى اليهود ويعلن براءته مرة أخرى ، ويعلن عن رغبته فى

ترك سراحه ، وبعد أن يرفضوا يدخل ويزيد فى تعذيبه؟ أين المنطق؟ من الطبيعى

لو كان هذا تصرفهم كان قد اتفق معه بيلاطس أن يهربه دون أن يعلموا أو على

الأقل أسلمه للصلب دون تعذيب! وما الذى يجبر بيلاطس للإذعان لمطالب ليهود

الظالمة؟ ألا يعلم أن خنوعه لهم سيمكنهم فى فرض سلطانهم عليه؟

(ولمّا قال هذا خرج أيضاً إلى اليهود وقال لهم: «أنا لستُ أجِدُ فيه عِلَّةً واحدةً. ٣٩ وَلَكُمُ عَادَةٌ أَنْ أَطْلُقَ لَكُمْ واحداً في الفصح. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أَطْلُقَ لَكُمْ ملكَ اليهود؟». ٤٠ فصرخوا أيضاً جميعهم: «ليس هذا بل باراباس». وكان باراباس لصاً) يوحنا ١٨: ٣٨-٤٠

(١) فحينئذٍ أخذ بيلاطس يسوع وجلده. ٢ ووضف العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان ٣ وكانوا يقولون: «السلام يا ملك اليهود». وكانوا يلطمونه. ٤ فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً وقال لهم: «ها أنا أخرجُ إِيْكُمْ لتَعلَمُوا أَنِّي لستُ أجِدُ فيه عِلَّةً واحدةً». ٥ فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان. فقال لهم بيلاطس: «هَذَا الْإِنْسَانُ». ٦ فَلَمَّا رَأَوْا رؤساء الكهنة والخدام صرخوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» قال لهم بيلاطس: «خَذُوهُ أَنْتُمْ وَأَصْلِبُوهُ لِأَنِّي لستُ أجِدُ فيه عِلَّةً». ٧ أجابه اليهود: «لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبُ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ». (يوحنا ١٩: ١-٧)

فحتى بو سلمنا أنه أسلمه للصلب كارهاً ، فلماذا عذبه؟ ألم يكن في وسعه أن يطلق سراحه غصباً عنهم؟ ومنذ متى يسمع السيد الحاكم المستعمر كلام عبيده من المستعمرين؟

■ س ٣٦٠- وكيف سمّاه بيلاطس ملك اليهود على الرغم من إنكاره أنه المسيح ملك اليهود ، وتصديق بيلاطس له ، بدليل أنه رأى أنه برىء وأنهم أسلموه حسداً من عند أنفسهم وغسل يديه من ذنبه تبرئة لنفسه؟

كانت تهمة يسوع الموجهة إليه هي إدعاء أنه النبي المسمّى الرئيس ، انبيى الخاتم الذى كانوا يعرفون اسمه وصفاته ومن أى مكان يخرج ، وهو ليس فقط ملك اليهود ، بل لن يكون لدينه نهاية: (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَنِي فَاحْقُظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْضِكُمْ مَعْرِياً آخرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ». (يوحنا ١٤: ١٥-١٧)

لذلك كانت الاسئلة تدور حول هذا المعنى ، وفي كل سؤال منها رفض يسوع انه
المسيّا (محمد صلى الله عليه وسلم) ، وهذا هو السبب الذي دفع بيلاطس إلى محاولة
ترك سراحه: (٣٣) ثمّ نخل بيلاطس أيضا إلى دار الولاية ودعا يسوع وقال له:
«أأنت ملك اليهود؟» ٣٤ أجابه يسوع: «أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك
عني؟» (يوحنا ١٨: ٣٣-٣٤)

فعجيب جدا أن يصدقه ويخرج لليهود محاولاً أن يطلق سراحه ، ويقول لهم:
(ولما قال هذا خرج أيضا إلى اليهود وقال لهم: «أنا لست أجد فيه علة واحدة».
٣٩ ولكم عادة أن أطلق لكم واحداً في الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملك
اليهود؟» ٤٠ فصرخوا أيضاً جميعهم: «لئس هذا بل باراباس». وكان باراباس
لصاً. (يوحنا ١٨: ٣٩-٤٠)

■ س ٣٩١- من الذي تبع يسوع بعد القبض عليه؟

بطرس فقط (متى ٢٦: ٥٨) و(مرقس ١٤: ٥٤) و(لوقا ٢٢: ٥٤)

بطرس والتلميذ الآخر (يوحنا ١٨: ١٥)

فهل تصدق أن الرب لم ير يوحنا وهو يتبعه ، ورأى بطرس فقط عند الثلاثة
أناجيل المتوافقة؟

فكيف سيحاسب هذا الإله عبيده إذا كانت نسبة أخطاء الرؤيا والعلم عنده ٥٠%؟

وهذا يعني أن الذي رآه الرب واقعاً حقيقياً عند متى ، وماركس ولوقا ، اكتشف
بعد ذلك بمئة سنة أو حتى ٥٠ سنة أن يوحنا كان أيضاً هناك يتبعه.

فهل أفقده التعذيب والرعب الذي كان يعيش فيه جزءاً من ألوهيته وهو العلم
التام؟ وهذا يكذب من يقولون إن الصلب وقع فقط على الجسد ، ويؤكد أن الصلب
وقع على الثلاثة: الابن والابن والروح القدس. وهذا إعلان بموت الرب الجبار
قاصم الجبابرة ، الذي ترتعد من وجهه السماوات ، وجميع المخلوقات (ما عدا
الشیطان الذي أسره ، ويعقوب الذي ضربه ، واليهود الذين أسروه وتسببوا في
إعدامه) ، وتترلزل الأرض من أمامه.

ألم تتفكروا في من الذى أحيا الرب الميت؟ وهل الإله الميت فاقد الحياة يمكنه أن يحيى ويميت؟ وإذا كان الأب هو الذى أحياء ، ألا يدل ذلك على إمكانية انفصال اللاهوت عن الناسوت؟

أم كذب يوحنا فى ادعائه أنه كان شاهد عيان على الأحداث التى حكها لنصده وهى فى حقيقة الأمر تختلف اختلافاً بيناً عما حكته الأنجيل الأخرى؟

■ س ٣٩٢- متى بدأت الجارية تسأل بطرس؟ هل قبل محاكمته أم بعدها؟

أنشاء محاكمته فى بيت قيافا (متى ٢٦: ٦٩) و(مرقس ١٤: ٦٦)

قبل محاكمته فى بيت قيافا (لوقا ٢٢: ٥٤-٥٧)

أنشاء محاكمته فى بيت حنّان أو قيافا (غير مفهومة من النص) يوحنا ١٨: ٢٤-٢٥

■ س ٣٩٣- هل كان بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) يستدفىء ويجالس أعداء إلهه بعد القبض على ربه؟ أين النخوة؟ أين حب التلميذ لمعلمه؟ بل أين الولاء للإله والبراء من كل ما يغضبه؟

ألا يدل هذا على أن بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) هو الذى أسلمه للصلب أو كان شريكاً ليهودا على الأقل؟

أنتم أعلم بقلبه ونياته أم إلهه؟ ألم يسمّه إلهه شيطانا؟ (٢٣) فالتفت وقال لبطرس: «اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس» متى ١٦: ٢٣

■ س ٣٩٤- وإذا أخذنا كلام لوقا مأخذ الجد، وهو أن محاكمته فى بيت قيافا كانت نهاراً، فهل يستدفىء الناس نهاراً والشمس ساطعة؟

■ س ٣٩٥- من المعلوم أن حادثة القبض عليه كانت وقت الفصح وهو ممتد من منتصف شهر مارس إلى منتصف شهر إبريل ، وكان وقتها يوم شديد الحرارة ،

والدليل على ذلك (٥١) وتبعه شاباً لابسا إزاراً على غريه فأمسكه الشبان.)
مرقس ١٤: ٥٠، بل كان يسوع نفسه عارياً قبل ذلك الوقت بيومين: (٤) قَامَ عَنِ
الْعِشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مَنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا ٥ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مَغْسَلٍ وَابْتَدَأَ
يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمَنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا) يوحنا ١٣: ٤-٥
فهل يستدفيء اليهود ليلاً أو نهاراً في فصل الصيف؟

■ س ٣٩٦- يقول يوحنا: (٤) قَامَ عَنِ الْعِشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مَنْشَفَةً وَاتَّزَرَ
بِهَا) يوحنا ١٣: ٤ بالله عليكم: اليس من صفات الله أنه هو الإله الأكبر من كل ما
فى الوجود؟ فكيف تكون للإله ملابس تحتويه أو قبر يزويه أو كوافيل تلفه؟

■ س ٣٩٧- كم عدد الشهود الذين شهدوا أنه قال إنه ينقض الهيكل وبينيه فى ثلاثة
أيام؟

متى: كانوا اثنين فقط (.. .. ولكن أخيراً تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٌ ٦١ وَقَالَ: «هَذَا قَالَ
إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُبْنِيهِ.» متى ٢٦: ٦٠-٦١

مرقس: كانوا قوماً: (٧) ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ: ٥٨ «نَحْنُ
سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُبْنِي آخَرَ
غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ.» مرقس ١٤: ٥٧-٥٨

لوقا: لم يوحى للوقا أنه كان هناك شهود زور ولا يوجد استنتاج ليسوع.

يوحنا: حتى يوحنا التلميذ الذى يحبه وكان حاضراً أثناء المحاكمة لم يعرب شيئاً
عن شهود الزور.

■ س ٣٩٨- لقد سمى وحي متى ووحى مرقس شهادة الشهود على قول يسوع
بهدم الهيكل وإعادة بنائه مرة أخرى فى ثلاثة أيام شهادة زور. وهذا كذب وافتراء
من الوحي على هؤلاء الشهود الأمانة. فكيف يسبهم الوحي وهم قد شهدوا بما علموا
وسمعوها من يسوع نفسه؟

ليس هو القائل؟ (١٨ فسأله اليهود: «آية آية ترينا حتى تفعل هذا؟» ١٩ أجاب يسوع: «انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمهُ». ٢٠ فقال اليهود: «في ست وأربعين سنة بُني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمهُ؟» ٢١ وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده. ٢٢ فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

من النص السابق يتضح لكم أن الكذاب هو الرب نفسه وليس الشهود، وهو بذلك يكون قد سبهم وهم أكثر برا منه ، وهو بذلك قد حكم على نفسه بأنه مستوجب نار جهنم؟ ألم يقل؟ (٢١) «قد سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم». ٢٢ وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه: رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال: يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.) متى ٥: ٢١-٢٢

ولو افترضنا حسن النية لكان هذا الذي أوحى هذا الكلام بشراً سريع النسيان. الأمر الذي ينفي عنه صفة الألوهية ، لأن الرب قدوس، منزّه عن كل نقص في البشر لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا ينسى ، وإلا ضاعت حقوق العباد بنسيانه ، كما رأينا أنه اتهم أناس بأنهم شهود زور ، فما مصير هؤلاء الناس في الآخرة؟ هل هم من أهل الجنة؟ أم سيظل الرب ناسياً قوله هذا فيدخلهم ظلماً وعدواناً النار؟

أما تحليل الكاتب أن يسوع كان يتكلم عن هيكل جسده ، فهذا أمر غير محتمل بالمرة ، لأنه يقدر في أمر الدين كله:

فهل يرسل الرب نبياً (يسوع) ولا يوضح مراده ، ويتفوه بأمر مزدوجة المعنى ويترك الناس تتخبط في فهمها؟ فما بالك لو هو الإله نفسه؟ ألم يكن عنده أسلوب أفضل وأيسر وأوضح من هذا وهو الرب خالق كل شيء على زعمكم؟

أضف إلى ذلك أن هذا الكلام أيضاً لا ينطبق على جسده ، لأنه لم يمكث في القبر ثلاثة أيام: فقد مات يوم الجمعة ودفن أيضاً مساء يوم الجمعة (مرقس ١٥: ٤٢) ، ومع طلوع شمس أول يوم في الأسبوع (يوم الأحد) لم يكن بالقبر. فيكون بذلك قد بقي الإله في المقبرة حوالي ٣٢ ساعة.

فلو أدانته اليهود بسبب هذا القول الذى اعتبرته السلطات اليهودية تجديفاً ، فلمأدا لم تقم هى نفسها برجمه حتى الموت كما يقول الكتاب؟ (١٥) وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلَهَهُ يَحْمِلْ خَطِيئَتَهُ ١٦ وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدَّفُ عَلَى الْاسْمِ يُقْتَلُ (لاويين ٢٤: ١٥-١٦) إلا أن المدقق لا يرى هنا تجديف على اسم الله ، فكيف أعده الرب تجديفاً؟

والممتنع للمحاكمة عند متى يرى أن رؤساء الكهنة سمعوا من الشهود شهادة نقض الهيكل وإعادة بنائه فى ثلاثة أيام، ولم تكن هى الفصيل الذى يدينه، بل استمر رئيس الكهنة فى استجوابه كالآتى: (٥٩) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يُقْتَلُوهُ ٦٠ فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهَدَاؤُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيْرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ ٦١ وَقَالَا: «هَذَا قَالَ إِنْسِي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُبْنِيهِ». ٦٢ فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ٦٤ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكَ: مِنْ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٥ فَمَزَقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حَبْنَةً ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهَدَا؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ٦٦ مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَاجَابُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ٦٧ حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمَوْهُ وَآخَرُونَ لَطَمَوْهُ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَتَّبَأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مِنْ ضَرْبِكَ؟». (متى ٢٦: ٥٩-٦٨)

والمُدَّق يدرك أن الشغل الشاغل لليهود أن يثبتوا عليه أنه هو المسيح (المسيح) الرئيس ، رسول الله ، خاتم رسل الله) ، الأمر الذى استحلفه فيه رئيس الكهنة ونفاه هو عند محاكمته أمام بيلاطس.

■ س ٣٩٩- يقول مرقس إن يسوع قام من الأموات باكرا فى أول الأسبوع أى فى يوم الأحد تبعاً للحساب العبرانى: (متى ٢٨: ١ ومرقس ١٦: ٩ ولوقا ٢٤: ١ ويوحنا ٢٠: ١) إلا أن النص اليونانى يحددها دون مواربة أن القيامة حدثت يوم السبت (sabbaton, sab'-hat-on). وإنى لأتعب من التراجم العربية والأجنبية

التي تترجمها في أول الأسبوع ، بل كتبتّها بعض التراجم الأجنبية (يوم الأحد) دون
خجل أو خوف من تحريف كلام الرب مثل ترجمة (MSG and NLT, GNT)!!
ورقم الكلمة هو G4521 للبحث عنها في موقع e-Sword . إنها لسبّة في جبين
الكنيسة أن توافق على هذا التحريف؟ وما مصير من مات من آبائكم وأجدادكم على
هذا الخداع؟ (معالم أساسية ل م.ع. جمال الدين شرقاوى)

وقد تكررت كلمة السبت هذه في العهد الجديد ٦٢ مرة :

ذكرت في متى ٩ مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرة واحدة ٢٨ : ١
ترجمت فيها بالأسبوع؛

وذكرت في مرقس ١١ مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرتين ١٦ : ٢
و ١٦ : ٩ ترجمت فيهما بالأسبوع؛

وذكرت عند لوقا ١٩ مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا ١٨ : ١٢ و ٢٤ : ١
ترجمت فيهما بالأسبوع؛

وفي يوحنا تكررت ١١ مرة ترجمت كلها بيوم السبت ، ما عدا ٢٠ : ١ و ٢٠ : ١٩
ترجمت فيهما بالأسبوع؛

كما أنها تكررت في سفر أعمال الرسل ١٠ مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ، ما
عدا ٢٠ : ٧ ترجمت فيها بالأسبوع؛

وفي كورنثوس الأولى ١٦ : ٢ ذكرت مرة واحدة ، وترجمت بالأسبوع ؛ وذكرت
في كولوسي مرة واحدة ٢ : ١٦ ترجمت بالسبت.

ويحدد موقع ال Crosswalk معنى السبت في الكتاب المقدس قائلا:

1. the seventh day of each week which was a sacred festival on which
the Israelites were required to abstain from all work
 - a. the institution of the sabbath, the law for keeping holy every
seventh day of the week
 - b. a single sabbath, sabbath day
2. seven days, a week

ومعنى أن القبر كان فى بداية يوم السبت فارغا، أنه لم يمكث فى القبر عشر ساعات أو اثنتى عشر ساعة على أقصى تقدير. الأمر الذى ينفى ادعائه بأنه سيأتى بمعجزة يونان، الذى كان فى باطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال.

■ س ٤٠٠ - عرفنا أن متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على أن الذى تبع يسوع بعد القبض عليه هو بطرس فقط ، وزاد عليه وحى يوحنا أن بطرس ويوحنا قد تبعاه. فكيف لم يحاول رئيس الكهنة القبض على يوحنا كما حاولوا مع بطرس ، على الرغم من أن يوحنا كان معروفا عند رئيس الكهنة؟ (٥) وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع وكان ذلك التلميذ معروفا عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة. ٦ وأما بطرس فكان واقفا عند الباب خارجا. فخرج التلميذ الآخر الذى كان معروفا عند رئيس الكهنة وكلم البوابة فأدخل بطرس.) يوحنا ١٨ : ١٥ - ١٦

■ س ٤٠١ - ولماذا لم ينكروا على يوحنا ولم يتعرضوا له بشيء حين أدخل بطرس؟ فهل كان مكان يوحنا الطبيعى هو مع رئيس الكهنة الذى هو العدو الأكبر لعيسى عليه السلام؟ فكيف يعتبر يوحنا مجلس اليهود بيته ويستضيف فيه بطرس الذى من المفترض أنه راه يهرب من اليهود وترك إزاره؟ فهل أراد تيسير القبض عليه من قبل اليهود؟

■ س ٤٠٢ - وكيف نعلقوا بثوبه فألقى الثوب عن جسده وفر بنفسه عريانا عند القبض على يسوع ثم أتى ليشفع فى بطرس فيقبلوا شفاعته؟ هل سمعتم عن متهم هرب من الشرطة وقت القبض عليه ، ثم ذهب لقسم الشرطة ليسمع ويشاهد ما سيحدث لزملائه المشتركين معه فى نفس التهمة؟

■ س ٤٠٣ - وكيف تبع يسوع وهو قد فر منهم عريانا؟ ومن أين أتى بملابس أخرى؟ فلو ذهب لمنزله أو لمنزل أحد من أصدقائه ليرتدى ملابس أخرى فلا يكون قد تبعه، ويكون الرب قد أخطأ فى انتقاء اللفظ المناسب الصحيح.

■ س ٤٠٤- ألا يدعوا ذلك إلى الشك في بطرس ويوحنا أكثر من يهودا؟ ألا يدل ذلك على صداقة تجمع بين يوحنا ورئيس الكهنة تُحوّل ليوحنا أن يتنقل داخل مبنى رئيس الكهنة بحرية كبيرة، وتعطيه الحق في الأمر بفتح الباب لبطرس وإدخاله لدار رئيس الكهنة ، على الرغم من أنه قد فرّ منهم منذ لحظات ، وأنه مطلوب القبض عليه؟ ألم يخف على نفسه من القبض عليه وهو عند رئيس الكهنة؟ أم أنه كان على ثقة شديدة من أنه لن يعاقب بسبب لا نعلمه نحن ويعلمه رئيس الكهنة ويوحنا؟

■ س ٤٠٥- نحن نعلم العداء الشديد لليهود للحركة الإسلامية. ونعلم عداءهم الشديد أيضا لعيسى عليه السلام وأتباعه. فهل تعتقد أن أناس هذه عقليتهم ، وتلك عقيدتهم يعتقدوا صداقات مع أناس من غير دينهم؟ أيعقدون صداقات مع أناس يعتقدون غير الله ، ويثبثونه ، ويقترون عليه الكذب ، ويلحقون به أشد الإهانات من يصق على وجهه ، وهائته ، وإعدامه ، وغير ذلك من نسيان وندم وغيره؟ فهل من الممكن أن يعتقدوا معهم صداقات إلا إذا كانوا قد جنّدهم لمصلحتهم؟

لا. فنحن نعلم من تاريخهم كم أبادوا من الكفرة وعبدة الأصنام ، وعلى ذلك: ألا يدل وجود يوحنا وبطرس بل وصداقتهما لرئيس الكهنة ومجلسه ، أن عيسى عليه السلام وتلاميذه لم يدينوا بدين جديد خلاف ناموس موسى وتعاليمه الحقّة؟ فقد كان كل تلاميذ عيسى ، بل وعيسى نفسه عليه السلام من أتباع دين رئيس الكهنة، ولم يأت عيسى عليه السلام بدين جديد، وإلا لما تقبلهم اليهود ، ولما سمحوا له بتدريس دينه الجديد داخل معبد اليهود: (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.» متى ٥: ١٧-١٩

■ س ٤٠٦- لم يتعرّف على بطرس غير النفر القليل وفي مقدمتهم حارسة البوابة ، فكيف تسنى لها أن تترك البوابة وتسير في صفوف الجند للقبض على يسوع؟ هذا

إذا كانت قد رأت بطرس عندما ضرب أذن عبد رئيس الكهنة ، أما إذا كانت قد رآته مع بقية التلاميذ فكان لابد أنها قد رأت التلميذ الآخر أيضا الذى كان يحبه يسوع (يوحنا) ، والذى كان معروفا معرفة شخصية لرئيس الكهنة ، والذى توسط لبطرس ليدخله إلى داخل مجلس المحاكمة.

■ س ٤٠٧ - ألم يأتى اليهود إلى يسوع يشكون تلاميذه أنهم يقطفون السنابل فى يوم السبت؟ فقد كانوا يعرفونهم إذن. (٢٢) فالفرسيون لما نظروا قالوا له: «هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله فى السبت!» متى ١٢: ٢ ، فلماذا لم يقبضوا على بطرس ويوحنا؟ وما الحكمة من هذه المسرحية والتغطية على بطرس؟ فلو كان بهذا النقاء والبر الذى يسمح له بإقامة معجزات مماثلة لمعجزات يسوع ، فلماذا سمّاه ربه شيطان؟ (٢٣) قالت فت وقال لبطرس: «أذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأني لا تهتم بما لله لكن بما للناس.» متى ١٦: ٢٣

■ س ٤٠٨ - وهل كان من الصعب التعرف على بطرس وهو قاطع أذن عبد رئيس الكهنة؟ ألم تكن الأنظار كلها موجهة إليه وإلى المعجزة التى قام بها يسوع من رد أذن عبد رئيس الكهنة سليمة كما كانت؟

■ س ٤٠٩ - وهل انتظر اليهود كل هذا الوقت حتى أتى يسوع بمعجزته دون أن يقبضوا على بطرس أيضاً؟ ثم بعد أن يهاجم القوة المسلحة بسلاحه ، يذهب ليجلس وسطهم ويشاهد التحقيقات وعذاب الإله ، دون أن يظهر عليه أدنى إنفال يفصح كونه من أتباع يسوع ، أو حتى تعاطفه معه أو تأثره بما يحدث له؟ فلا يفعل هذا إلا المجرم المحترف ، أو الواثق من عدم خيانة رفقاءه من رئيس الكهنة ورجاله له!

■ س ٤١٠ - وأين ذهب بالسيف الذى باعوا ملابسهم من أجله بعد أن ضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟ فلو كان تبع يسوع ومعه السيف لسهل عليهم التعرف عليه ، ولقتلوه داخل دار رئيس الكهنة ولما أجدى إنكاره ليسوع! ولو رماه فى الطريق وهو يمشى خلف ربه بعد القبض عليه ، لكان هذا تبذيراً!!

■ س ٤١١ - وهل كان يوجد نساء انذاك فى صفوف الجند أو لحراسة الجواب؟ لقد قالت: (هذا كان معه) ، فهى تعرف الاثنين إذن. وإن سلمنا أنها كانت تراهم معا فى الهيكل ، ألم يكن معهم باقى التلاميذ والتلميذ الذى كان يحبه يسوع؟ ألم يرههم غيرها؟ ألم يكونوا معه دائما داخل الهيكل وخارجه؟ فلماذا لم يتعرف عليه أحد من الكهنة أو لمجمع أو حتى رئيس الكهنة؟ وهل هذه السيدة ضمن طاقم الشرطة أو المحققين؟

■ س ٤١٢ - ولماذا لم يحاول بطرس ويوحنا أو كلاهما معا الهرب كباقي التلاميذ؟ ألم يخش بطرس على الأقل من أن يتعرف عليه العبد الذى قطعت أذنه أو أن ينتقم منه داخل دار رئيس الكهنة؟

■ س ٤١٣ - ألا تدل هذه الحادثة على علم التلاميذ وبقوتهم من أن الله قد نجى يسوع ورفعهم إليه دون أن يمسه أذى ، وأن الشك قد ساور بطرس كما أنبأ يسوع نفسه ، فذهب إلى المحاكمة ليتأكد؟ (٣١ حينئذ قال لهم يسوع: «كلكم تشكون فى هذه الليلة لأنه مكتوب: أنى أضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية. ٣٢ ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل». ٣٣ فقال بطرس له: «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا». ٣٤ قال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات». ٣٥ قال له بطرس: «ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكر!» هكذا قال أيضا جميع التلاميذ.) متى ٢٦: ٣١-٣٥

■ س ٤١٤ - وإذا كان الأمر كذلك: فهل استوعب باقى التلاميذ من معلمهم أكثر مما استوعبه تلميذه بطرس مالك مفاتيح ملكوت السموات والأرض ، ويوحنا التلميذ الذى كان يحبه ، وكانا يمثلان خطرا أكبر منهما؟ أم هل كانا محبوبين من اليهود أكثر من الباقيين أنفسهم؟ ولماذا؟

■ س ٤١٥ - ألا تعنى كلمة (من الآن) فى قوله: (٦٤ قال له يسوع: «أنت قلت! وأيضاً أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا

على سحاب السماء».) متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ أن الله قد رفعه إليه لحظة قال هذا ، كما رفع أخنوخ وإيليا عليهم السلام أجمعين؟

(٢٤) وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه.) تكوين ٥: ٢٤

(٥) بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله - إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله.) عبرانيين ١١: ٥

(١١) وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.) ملوك الثاني ٢: ١١

فلماذا لم يضحى الرب بأحد عبيده الأتقياء بدلاً من ابنه أو نفسه؟ أم هل من الظلم أن يضحى بعبده البار ومن العدل أن يضحى بابنه أو بنفسه انتحاراً؟

■ س ٤١٦- أما عن قوله: (من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء.) متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ ، فأستحلفك بالله أن تتفكر وتفهمنى، ما معنى أن يكون الأب والابن والروح القدس شخصاً واحداً، ثم يجلس أحدهما على يمين الآخر؟ ولماذا لم يجلس عن يساره؟ ومن الذى يجلس عن يساره؟

■ س ٤١٧- ما هو السؤال الذى وجّهه رئيس الكهنة ليسوع أثناء المحاكمة؟

ج يوحنا: (فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه) يوحنا ١٨: ١٩

ج متى: (٢٦) فقام رئيس الكهنة وقال له: «أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟» ٦٣ وأما يسوع فكان ساكناً. فسأله رئيس الكهنة: «أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» متى ٢٦: ٦٢-٦٣

ج مرقس: (٦٠) فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع: «أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هؤلاء عليك؟» ٦١ أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشيء. فسأله رئيس الكهنة أيضاً: «أأنت المسيح ابن المبارك؟» مرقس ١٤: ٦٠-٦١

٢٦) لوقا: (٦٦) ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب: رؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم ٦٧ قائلين: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَقُلْ لَنَا... ..»
٧٠ فقال الجميع: «أفأنت ابن الله؟» لوقا ٢٢: ٦٧ و ٧٠

■ س ٤١٨ - لقد تم سؤال بطرس ثلاث مرات. فمن السائل الأول؟

جارية (على التكبير) عند متى ومرقس ولوقا

الجارية البوابة عند يوحنا.

■ س ٤١٩ - ومن السائل الثانى؟

● نفس الجارية (المجهولة) عند مرقس (١٤: ٦٩)

● من رجل عند لوقا (٢٢: ٥٨)

● من جارية أخرى عند متى (٢٦: ٧١)

● من (رجل) الواقفين مع رئيس الكهنة عند يوحنا (١٨: ٢٥)

أى اتفق مرقس ومتى أن السائل للمرة الثانية امرأة على اختلاف الجاريتين ، أما لوقا فقد جعل السائل الثانى رجلا ، وجعلهم يوحنا أناس.

■ س ٤٢٠ - ومن السائل الثالث؟

● من جماعة الحاضرين عند مرقس (١٤: ٧٠)

● رجل آخر عند لوقا (٢٢: ٥٩)

● من القيام عند متى (٢٦: ٧٣)

● من أحد عبيد رئيس الكهنة عند يوحنا (١٨: ٢٦)

كذلك اتفق مرقس ومتى على أن السؤال الثالث جاء من جماعة ، بينما اتفق لوقا ويوحنا أنه جاء من رجل واحد على اختلاف بينهما فى كون هذا الرجل نكرة أم نسيب عبد رئيس الكهنة الذى قطع بطرس أذنه.

■ س ٤٢١ - أين كان موقع بطرس عند سؤاله في المرة الأولى؟

Ⓒ جالسا خارجا في الدار (متى ٢٦ : ٦٩)

Ⓒ في الدار أسفل (مرقس ١٤ : ٦٦)

Ⓒ مع الجمع ورئيس الكهنة في وسط الدار (٤ فَاخْذُوهُ وَسَلِّقُوهُ وَأَدْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ
رئيس الكهنة. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَتَبَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥ وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ
وَجَلَسُوا مَعًا جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ.) لوقا ٢٢ : ٥٤-٥٥

Ⓒ كان يوحنا داخل الدار مع رئيس الكهنة، بينما كان بطرس خارج الدار عند
البوابة ، ثم أدخله يوحنا ووقف مع الخدم والعبيد يصطلي، وليس مع الجمع ورئيس
الكهنة، خلافا لما يفهم من وحي لوقا: يوحنا ١٨ : ١٥-١٨

■ س ٤٢٢ - أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثانية؟

Ⓒ في الدهليز عند متى (٢٦ : ٧١)

Ⓒ خارج الدهليز عند مرقس (١٤ : ٦٨)

Ⓒ نفس المكان السابق عند النار (أى وسط الدار) عند لوقا (٢٢ : ٥٥)

Ⓒ عند النار حيث يجتمعون عند يوحنا (١٨ : ١٨)

■ س ٤٢٣ - أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثالثة؟

Ⓒ في الدهليز عند متى

Ⓒ ربما في نفس المكان السابق خارجا في الدهليز عند مرقس

Ⓒ ربما في نفس المكان السابق عند النار (وسط الدار) عند لوقا

Ⓒ عند النار في مكانه حيث يجتمعون عند يوحنا

■ س ٤٢٤ - هل يمكنكم تعليل ذلك؟ لقد جاءت الأسئلة الثلاث على النحو التالي:

Ⓒ عند متى: من جارييتين مختلفتين والقيام

Ⓒ عند مرقس: من امرأة واحدة مرتين ثم من الحاضرين

Ⓒ عند لوقا: من جارية ورجلين

Ⓒ عند يوحنا: من جارية والواقفين مع رئيس الكهنة ومن شخص ثالث

■ س ٤٢٥ - من الذى أدخل بطرس إلى داخل بيت رئيس الكهنة؟

Ⓒ عند متى: دخل بمفرده دون وسيط (٢٦: ٦٩)

Ⓒ عند مرقس: دخل بمفرده دون وسيط (١٤: ٥٤)

Ⓒ عند لوقا: دخل بمفرده دون وسيط (٢٢: ٥٤-٥٥)

Ⓒ عند يوحنا: أدخله يوحنا نفسه (١٨: ١٦)

■ س ٤٢٦ - متى أنكر بطرس يسوع؟ هل أنكره قبل محاكمته أم بعدها؟

Ⓒ بعد محاكمته: عند مرقس (١٤: ٥٣-٦٥) ومتى (٢٦: ٥٧-٦٨)

Ⓒ قبل محاكمته: عند لوقا (٢٢: ٥٤-٦٣) ويوحنا (١٨: ١٥-١٨)

■ س ٤٢٧ - هل أنكره بطرس قبل أن يُبصق فى وجهه ويُستراً به أم بعد ذلك؟

Ⓒ بعد محاكمته: عند مرقس (١٤: ٥٣-٦٥) ومتى (٢٦: ٥٧-٦٨)

Ⓒ قبل محاكمته: عند لوقا (٢٢: ٥٤-٦٣) ويوحنا (١٨: ١٥-١٨)

■ س ٤٢٨ - ماذا قالت الجارية أو السائل لبطرس لفظياً كما نطق الوحي؟

Ⓒ وأنت كنت مع يسوع الجليلي (متى ٢٦: ٦٩)

❶ وأنت أيضاً كنت مع يسوع الناصري (مرقس ١٤ : ٦٧)

❷ وهذا كان معه (لوقا ٢٢ : ٥٦)

❸ ألسنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان (يوحنا ١٨ : ١٧)

■ س ٤٢٩- يقول مرقس: (٥٥ وكان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجزوا ٥٦ لأن كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهاداتهم.) مرقس ١٤ : ٥٥-٥٦

ألسنت معي أنه لو حدث تحريض من اليهود لشهود الزور للتقدم بشهاداتهم ، لكان اليهود قد لقنوه هذه الشهادة من قبل كإجراء حصيف منهم ، لكي لا تفشل القضية ، ويحتاجوا لتلميذ آخر يأخذ منهم ٣٠ من الفضة ، ويجيشوا جيشاً من الكهنة للقبض على يسوع مرة أخرى ، ويضيعوا تنفيذ ما في الكتب من تسليم نفسه للصلب ، بعد رحلة عذاب يتخللها الصلاة والدعاء والتضرع لله أن يجزي عنه هذه الكأس.

■ س ٤٣٠- أين كان تلاميذه وأتباعه؟

وأين هؤلاء الألف الذين آمنوا به وشفى كثيراً من أمراضهم المزمنة؟

هل ماتوا كلهم؟

أم ارتدوا عندما أسروه؟

ألم يكن مبعثاً بينهم ومحبوياً منهم؟

أين تلك الجموع الغفيرة التي طلعت لملاقاته حين دخوله أورشليم؟

أين هؤلاء الذين ارتجت المدينة من أصواتهم عند دخوله مدينة أورشليم؟

أين الخمسة آلاف الذين أكلوا من مائدة السماء؟

■ س ٤٣١- كيف تسنى لرئيس الكهنة أن يحضّر يسوع لداره بواسطة تلك الجموع المسلحة المستضيئة بالمشاعل والمصابيح ويعقد له محاكمة ويجلدوه ويحكم عليه

بالموت دون إجازة من الحاكم الروماني له بذلك؟ (٣) فأخذَ يَهُودَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ
عِنْدَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ.
يوحنا ١٨ : ٣

وأين ذهبت الجموع التي كانت تتبع يسوع؟ أم يخش منهم رئيس الكهنة
ومجمعه؟ أم رشاهم هم الآخرين لكل منهم ثلاثين من الفضة؟

■ س ٤٣٢ - لماذا صُلب يسوع ولم يُرجم؟ هل تعلم أنه في زمن عيسى عليه السلام
لم يكن يُصلب إلا العبد الهارب أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط؟

■ س ٤٣٣ - تقولون بالهام كتبكم وتدعون أن إلهكم قدوس أى منزّه عن كل نقص
وعن كل زلّة، فهل نسيانه ما أوحى به إلى متى ، وإلهامه لوقا أو يوحنا شيئا مختلفاً
عمّا أوحاه لباقي الإنجيليين لا يُعد نقصاً في إلهكم؟

وهل الإله القدوس هو الذى يُهان ، ويُكَمّ ويُصَفَع على وجهه ويُبصَق فى
وجهه؟ أين قوته التى حكى عنها يوحنا بقوله: (٦) فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»
رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. [يوحنا ١٨ : ٦] بينما غلبه ضعافهم؟

■ س ٤٣٤ - علمنا أنه في زمن عيسى عليه السلام لم يكن يُصلب إلا للعبد الهارب
أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط ، فهل الإنسان العادى أفضل من خالقه؟
هل الإله مساو للعبد وأقل درجات من الإنسان الحر؟ لقد صُلب الإله بسبب أكل آدم
وحواء من الشجرة؟ هل تعلم أن إدعاءكم صلب يسوع من العلامات الدالة على أنه
ليس المسيح الرئيس (رسول الله وخاتم الأنبياء)؟ لأن المسيح سيَقضى على
الإمبراطورية الرومانية ، كما فسّر دانيال فى رؤياه ، ولن يُصلب ولن يُقتل! ولذلك
قدمه اليهود لبيلاطس على أنه المسيح (المسيّا) ووجده بيلاطس برىء من هذه
التهمة.

■ س ٤٣٥ - هل تعلمون أنه بإيمانكم أن إلهكم صُلب تنفون عنه الصدق ، وتبطلون
كل كتبه ، وكافة تعاليمه؟

(٢٠) وأما النبي الذي يُطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي.) تشيية ١٨: ٢٠

انظر معى إلى التحريف الذى أصاب هذه الفقرة ، ثم فكر لماذا غير مترجموا الكتاب هذا اللفظ وتلاعبوا به وبكم! (٢٠) وأي نبي تكلم باسمي كلاماً زائداً لم امره به، أو تكلم باسم آلهة أخرى، فجزاؤه القتل. (تشيية ١٨: ٢٠ الترجمة العربية المشتركة

فمعنى أنه قتل أن تعاليمه كانت باطلة ، أو تكلم باسم الله كلاماً زائداً لم يأمره الله به ، أو كفر ونادى باسم آلهة أخرى.

■ س ٤٣٦- وماذا تقولون فى قتل بولس عام ٦٢ / ٦٤ ، والذي تسمونه رسولا؟
ألا يشير مقتله على أنه كان من الكاذبين الضالين المضلين؟ (٣١) فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنَّ
كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجَلِنَا أَجْمَعِينَ
كَيْفَ لَا يَهْبِئَنَا أَيْضاً مَعَ كُلِّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

وهذا أيضاً بناءً على حكم يعقوب رئيس التلاميذ عليه: (١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أورشليم قَبِلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ
الْمَسَايِخِ. ٩ أَقْبَعَدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طِفْقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ
بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أُولَئِهَا
الْأَخَ كَمْ يَوْجَدُ رِبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.
٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ
مُوسَى قَائِلِينَ أَنْ لَا يَخْتَبِتُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا
يَكُونُ؟ لَا بَدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ.
٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ
وَتَطَهِّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمُ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا
أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَارْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى
أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْتُوقِ وَالزَّنا».

٢٦ حينئذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِرًا بِكَمَالِ إِيمَانِهِ
التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتْ الْأَيَّامَ السَّبْعَةَ أَنْ
تَتِمَّ رَأْيُ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ
الْأَيْدِي ٢٨ صَارَخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي
يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى أَدْخَلَ
يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ.» (أعمال الرسل ٢١: ٣٢-١٧)

■ س ٤٣٧- هل من العدل أن يهلك الإله نفسه أو ابنه عن العالم أى عن المؤمنين
به والذين أهانوه وضربوه وبصقوا فى وجهه ويترك رئيس الشياطين الذى أغوى
آدم وحواء للإكل من الشجرة وأسره أربعين يوماً وليلة دون عقاب؟

■ س ٤٣٨- أما كان من العدل صلب رئيس الشياطين؟

■ س ٤٣٩- وهل من العدل أن يغفر الرب لآدم وحواء على أكلهم من الشجرة
ويترك الشيطان المُشاركَ معهما فى الأكل من الشجرة بالسوسة؟

■ س ٤٤٠- فهل تتخيل أن إبراهيم كان أرحم على عباد الله من خالقهم؟

انظر إلى رحمة إبراهيم بعباد الله! (٢٣ فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ
الْأَثِيمِ؟ ٢٤ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ
عَنهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ
أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا
يَصْنَعُ عَدْلًا؟») (التكوين ١٨ : ٢٣-٢٥)

■ س ٤٤١- هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله أبو الأنبياء
يستكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يهلك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من
الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

■ س ٤٤٢- هل تتخيل أن رحمة النبي أكبر وأشمل من قسوة وبطش إلهه!! إلهه أضمر الشر والرغبة في الانتقام ألوفا من السنوات ... وفي النهاية قرر الانتقام من ابنه أو الإنتحار ، ومازلتم تسمونه إله المحبة؟

■ س ٤٤٣- آية محبة ترونها فى أن يقتل الإله نفسه أو يضحي بابنه البرىء؟ هل وصلت الأنانية أن تفكر فى نفسك فقط أنك تخلصت من ذنوبك؟ وماذا عن ابن الإله وأم الغلام الذى صلب؟ أليس لحزنها وزناً عندكم؟ لقد تخلصت عزيزى المؤمن بالخطيئة الأزلية أيضاً من إلهك لذنب فرضه هو عليك لينزل متجسداً ويُعَدِّم صلباً؟

■ س ٤٤٤- هل تعجبون بهذا الإله الذى وصفه بولس بأنه إله القسوة والانتقام وتسمونه أنتم إله المحبة؟ (إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمِنْ عَلَيْنَا ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِئَنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟) رومية ٨ : ٣١-٣٢

■ س ٤٤٥- أنبى يشفع فى خمسين باراً، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار، حتى من الذين عبدوه حق عبادته، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم؟

■ س ٤٤٦- لماذا نزل الرب بنفسه إلى الجحيم ليخلص الأبرار والأشرار الذين كانوا فى انتظار إعدام إلههم حتى تبرد نار الانتقام داخله ويحررهم من الخطيئة التى لم يتركبوها؟ فأين كانت ملائكته؟ هل تركته احتقاراً لشأنه؟ أيفعل هذا الإله كل شيء بنفسه ، بمعنى أنه هو القائد والجند فى نفس الوقت؟

■ س ٤٤٧- وأين كانت الشياطين طوال هذا الوقت؟ هل ترى أنه من العدل أن تعيش الشياطين على الأرض منعمة مرفهة ، ويضع الرب أنبياءه وأحبابه فى النار انتظاراً لنزوله وإهانته وموته؟ ولو كانت الشياطين حبيسة النار هى الأخرى بعد موتها ، فما أدراكم أن الذى خرج من النار هو الإله؟ لماذا لا يكون الشيطان الذى أسر إلهه لمدة أربعين يوماً فى البرية هو الذى خرج وحبس إلهه كما فعل من قبل؟ أليس هذا هو الشيطان الذى احتاجه الرب لإغواء أخاب بعد أن فشلت الملائكة فى الانتقام منه؟ (ملوك الأول ٢٢ : ٢٠-٢٢)

■ س ٤٤٨ - لماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟

ألم يعلم أنه سينزل في صورة بشر وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟ وهل كان يعرف نبيه هذه الرسالة؟ أم ما هي طبيعة كل رسل الله قبيل عيسى عليه السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟ فهل غش الرب الأنبياء وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التي جاء هو بها؟

هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحداية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس، ثم خالف كل هذه التعاليم؟

هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال الإصحاح ١٨) ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

■ س ٤٤٩ - لقد أنزل الرب عقوبات فورية لمن يخالف تعاليمه ، فعقوبات تشمل الحرق حيا (إذا زنت ابنة الكاهن) وعقوبات تشمل الرجم لمن يخالف تعاليم الناموس (خروج ١٥ : ٣٢-٣٦)

فلماذا أمر الرب بالعقاب الفوري لمن خالف تعاليمه ، ولم ينتظر حتى ينزل ويُصلب ليُكفر عنهم؟ فهل رحمة الرب ومحبه اقتضت أن يعاقب الإنسان مرتين على جريمته: جريمة عملها وجريمة لم يرتكبها أى بنظام جريمة هدية على كل جريمة ترتكب؟ عزيزي النصراني: أنا لا أتهمك عليك ، ولكنى أحاول أن أجسد صورة هذا الاعتقاد الخاطيء الذي رفضه الله أمام عينيك. (١) وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ: [٢] لَكُمُ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْفِطْرَ وَأَسْتَنَانُ الْآبَاءِ ضَرُسَتْ؟^٣ حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.^٤ هَا كُلُّ النَّفْسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْآبِ كَنَفْسِ الْإِبنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. (حزقيال ١٨ : ١-٤)

وقال أيضا: (١٩) وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لماذا لا يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأب؟ أَمَا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأبِ وَالْأبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. (حزقيال ١٨: ١٩-٢٠)

وإذا كان هذا حاله مع عباده ، فما الذى غير حاله مع آدم ولم يعاقبه من فوره؟ وإن كان ما فعله مع آدم هو المألوف ، فلماذا تعجل بقتل هذا الرجل الذى خالف السبت ، ولم ينتظر حتى يجيء هو نفسه ليُصلب؟

■ س ٤٥٠ - ألا يميّز الرب بين حجم الذنوب؟ هل الزنى والقتل والإرتداد عنده مثل الأكل من الشجرة الممنوعة؟

● فإن كانت الإجابة بنعم فلماذا لم ينتقم من لوط الذى زنى بابنتيه ويهوذا الذى زنى بكنهته؟ أم نزوله للصلب كان فقط للذنوب الأول ، وسيتوالى نزوله بعد ذلك ليُصلب مرات ومرات على كل ذنب اقترفه عبد من عبيده فى حقه؟ أم إن الأكل من الشجرة عنده أكبر من الزنى والسرقة وقتل النفس بغير حق والشرك والسحر وغيره من الكبائر؟

● وإن كانت الإجابة بلا ، فلماذا أمر بعقاب المخطيء فى الدنيا ، ولم يُمهله حتى ينزل ويُصلب عنه؟

■ س ٤٥١ - لقد أوحى الرب إلى حزقيال مبدأه فى العدل بين البشر فقال له: (١٩) وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لماذا لا يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأب؟ أَمَا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأبِ وَالْأبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فإذا رجع الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلَّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هل مَسْرَةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا؟ (حزقيال ١٨: ١٩-٢٣)

فلماذا لم يغفر لآدم وحواء إذن ذنبيهما؟ وكيف يصلب نفسه (أو ابنه) وهو يقول.
 الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن؟ في أي دين كان وحى الله
 كاذب: هل في دين موسى ومن اتبع شريعته أم في دين بولس؟ أم هل هو إليه ذو
 نزوات ليوحى هنا بعقيد ويفسدها بعقيدة أخرى مع نبي آخر؟

■ س ٤٥٢ - لماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هناك فداء عن
 طريق الصلب؟ ولماذا يدعو الرب الأبرار لعدم الاعتماد على برهم الذى عملوه بل
 يحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

(١١) اَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، بَلْ بِأَنْ
 يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلَمَّاذَا
 تَمُوتُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ قُلْ لِنَبِيِّ شَعْبِكَ: إِنَّ بَرَّ الْبَارِّ لَا
 يَنْجِيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَالشَّرِيرُ لَا يَغْتَرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رَجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ.
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ. ١٣ إِذَا قُلْتَ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا،
 فَاتَّكَلْ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَنْتُمْ، فَبِرُّهُ كُلُّهُ لَا يَذْكُرُ، بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ.
 ١٤ وَإِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ،
 ١٥ إِنْ رَدَّ الشَّرِيرُ الرِّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلَا
 عَمَلٍ إِنْهُمْ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ١٦ كُلُّ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لَا تُذَكَّرُ
 عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) (حزقيال ٣٣: ١١-١٦)

■ س ٤٥٣ - كيف نزل الرب ليُصلب وقد أنزل نبيه المعمدان في وجوده يدعوا
 الناس للتوبة وعمل الصالحات؟ (فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة) متى ٣: ٨

هذا كلام يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) أثناء وجود المسيح عليه السلام مما
 يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعرف
 نبي إله أو يُخالف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقول بالصلب والفداء
 لغفران اسخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتم أثماراً
 تليق بالتوبة!!

إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العاصي .
فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأمّهِ حواء؟

■ س ٤٥٤- ولماذا أوحى هو نفسه إلى متى قوله لأنكم بالدينونة التي تدينون تُدانون) متى ٧ : ١ إن كان قد نزل ليُصَلَّب تكفيراً لخطايا البشرية؟ أي إن الإنسان يحاسب بنوع أعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

■ س ٤٥٥- أرسل يوحنا المعمدان إلى يسوع ليسأله: (أنت هو الآتي أم تنتظر آخر) متى ١١ : ٣ ، ألم يعرف يوحنا إلهه الذي أرسله؟

■ س ٤٥٦- وهل كان يوحنا يتوقع نزول إله على الأرض؟

■ س ٤٥٧- وهل كان الإله سينزل مع الإثنيين الآخرين متحداً معهم أم منفصلاً؟

■ س ٤٥٨- وهل الآخر القادم غير يسوع إله أيضاً مساوياً ليسوع؟

■ س ٤٥٩- ومن الذى كان يوحى إلى يوحنا المعمدان أثناء وجود الإله على الأرض؟ هل الأب أم الابن أم الروح القدس؟ لاحظ أنهم متحدين لا يفصلون طرفة عين!!

■ س ٤٦٠- وكيف كان يوحى إليه؟ هل الإله بنفسه أم عن طريق ملاك الرب؟

■ س ٤٦١- وإذا كان قد أوحى إليه فما حاجة المعمدان أن يشك فى ألوهيته ويرسل إليه اثنين حينما كان فى السجن ليسأله إذا كان هو الآتي أم ينتظران آخر؟ (٢) أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» متى ١١ : ٢-٣

■ س ٤٦٢- وقول متى (١١: ٢-٣) إن المعمدان أرسل إليه اثنين عندما سمع بمعجزاته وأعماله ، لدليل على أن السماء لم تتشقق ، ولم تنزل روح الرب كحمامة ، ولم تخبر المعمدان أن يسوع هو ابن الرب الذى يحبه. خاصة وأنكم تؤمنون باتحاد الثلاثة: الأب والابن والروح القدس إتحاداً أبدياً لا انفصال فيه. فكيف انفصلت روح الرب التى ظهرت كحمامة فى السماء عن جسده الذى كان على الأرض؟

■ س ٤٦٣- وما الهدف من إرسال يوحنا المعمدان إذا كان الرب نفسه قد نزل ليُعدم من أجل خلاص البشر؟

■ س ٤٦٤- وما الهدف من إرسال آخر كانوا فى انتظاره ، إذا كان الإله قد نزل ليتم كل بر ويحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟

■ س ٤٦٥- ومن هو الآخر الذى كان ينتظره اليهود ويسوع ويوحنا المعمدان؟

■ س ٤٦٦- أليس هو نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام ، كما أقر بذلك المقوقس بابا المصريين وقت النبي صلى الله عليه وسلم؟

فقد بعث رسول الله رسلاً إلى هرقل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام.

وكان رد المقوقس يحمل فى ثناياه التصديق بنبي منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على ما هو عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ..

وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

وهنا سأقف عند كلمة (وقد علمت أن نبياً قد بقى)

معنى كلمته هذه اعتراف ضمنى بأن عيسى عليه السلام ليس المسيحاً (التي تعنى
النبي الخاتم)

ومعنى هذا أنه صدق على كلام عيسى عليه السلام حينما أنبأ عن قدوم نبي آخر
الزمان ، قال:

(ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه. ٤ وإن أردتُم أن
تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١ : ١١-١٤

(١٥) «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ٦ وأنا أطلب من الآب فيعطىكم
مُعزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد ١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله
لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم.) يوحنا ١٤ :
١٥-١٧

(٢٤) الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلام الذي تسمعونهُ ليس لي بل للآب
الذي أرسلني. ٢٥ بهذا كلمتكم وأنا عندكم. ٢٦ وأما المُعزّي الروح القدس الذي
سيرسلهُ الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم) يوحنا
١٤ : ٢٤-٢٦

(٢٦) «ومتى جاء المُعزّي الذي سأرسلهُ أنا إليكم من الآب روح الحق الذي
من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي. ٢٧ وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من
الابتداء.» يوحنا ١٥ : ٢٦-٢٧

(٧) لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتكم
المُعزّي ولكن إن ذهبت أرسلهُ إليكم. ٨ ومتى جاء ذاك يُبكت العالم على خطيئة
وعلى برٍّ وعلى دينونة. ٩ أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي. ١٠ وأما على برٍّ
فلأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً. ١١ وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم
قد دين.) يوحنا ١٦ : ٧-١٠

(١٢) «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن.
١٣ وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم
٢٦٩

من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ٤ اذاك يمجذني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وصفات هذا النبي هي أنه:

- (١) يأتي بعد عيسى عليه السلام (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي)
- (٢) نبي مرسل من عند الله ، أمين على الوحي (لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به)
- (٣) مرسل للعالم كافة (ومتى جاء ذاك يبيك العالم على خطية وعلى بر وعلى ليتونة.)
- (٤) قدوس طاهر (وأما المعزي الروح القدس)
- (٥) صادق أمين ، بل عين الحق ذاتها (متى جاء ذاك روح الحق)
- (٦) يخبر وينبئ عن أمور مستقبلية (ويخبركم بأمر آتية)
- (٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم)
- (٨) دينته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق) ، وبالتالي فلا حاجة لنسخها بدين يأتي بعدها.
- (٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (فيعطيك معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد)
- (١٠) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحق ومداً عنه وعن أمه (فهو يشهد لي)

(١١) نبي مثل عيسى عليه السلام (معزياً آخر).

(١٢) ليس من نسل إسحاق كما توقع اليهود: (٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كن هذا وهو عجيب في أعيننا؟) متى ٢١: ٤٢

١٣) محارب، مقاتل يأتي بالجهاد كشرية ضد من يقف أمام نشر ملكوت الله وشريعته: (٤٣) لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى للأمم تفعل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يمتحنه» متى ٢١: ٤٣

إذن فليس عيسى رسول الله ، النبي الخاتم للرسالات والنبوات، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للتقلين للإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

■ س ٤٦٧- أرسل يوحنا المعمدان إليه ليسأله: (أنت هو الآتي أم ننتظر آخر) متى ٣: ١١

قلو صلب الإله عن خطيئة آدم فلماذا لم تصلب مريم زوجة الإله وأمه لفدية البشر من خطيئة حواء؟ ولماذا يأتي (الآتي) إذا كان الإله قد جاء لخلاص البشر؟

■ س ٤٦٨- أو بمعنى آخر: إن الخطيئة الأزلية دخلت إلى العالم عن طريق إنسان واحد فقط. ولم يكن ذلك الإنسان هو آدم ، لأن آدم رجل ولم يخطيء ، وكان المخطيء هي حواء بمفردها: (بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبِالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ١٢ (وادم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

(كما خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

وسألي هنا: لماذا لم يتجسد الرب عندكم في جسد امرأة ليصلب نيابة عن حواء صاحبة الخطيئة الأولى والأزلية؟

■ س ٤٦٩- ولماذا لم يسأل يوحنا الإله "هل أنت الكلمة؟" (يوحنا ١: ١)

■ س ٤٧٠- ولماذا لم يسأله عن أحواله وأعماله أيام كان كلمة عند الله؟ ولماذا لم يخبرنا أين كان بالضبط عنده؟ وهل كان متحداً معه أيام كان كلمة؟ ولو كان متحداً

معه ، فكيف يكون عنده؟ أى كيف يكون هو الله وهو عند الله؟ ألا تعسى العندية وجود اثنين أحدهما يملك الآخر أو يحتفظ به؟

■ س ٤٧١- ولماذا عمد يوحنا المُحمَل بالخطيئة الأزلية إليه البار؟ (متى ٣: ١٣)

■ س ٤٧٢- وما أهمية الفداء إذا كان هناك حساب فى العالم الآخر على أقوالنا وأفعالنا؟ (وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآخر) متى ١٢: ٣٢

■ س ٤٧٣- وما أهمية الفداء وعمل الصالحات لو أن دخولى الجنة يتوقف على إيمانى بيسوع الذى قدم نفسه كفارة عن الخطايا السالفة؟

(٢٠) لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يبرر أمامه. لأن الناموس مغرفة الخطيئة. ٢١ وأما الآن فقد ظهر برُّ الله بذون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء ٢٢ برُّ الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. ٢٣ إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ٢٤ متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح ٢٥ الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برِّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله.) رومية ٣: ٢٠-٢٥

■ س ٤٧٤- ينسب إلى عيسى عليه السلام قوله: (لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح) متى ٢٣: ٣٥

أليس هذا اعتراف من يسوع ببر الأنبياء قبل صلبه؟ فما حاجة الإله إلى عملية الصلب ، الفداء؟ ألم تفكروا أية خطيئة أكبر: الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر أم قتل الأخ لأخيه؟ فما بالكم بقتل الإله نفسه أو ابنه؟ ألا يُعد هذا انتحار من وجهة نظر العقل؟

■ س ٤٧٥- سنل عيسى عليه السلام: (٣٦) «يَا مُعَلِّمُ أَيَّةَ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعَظْمَى فِي النَامُوسِ؟» ٣٧ فقال له يسوع: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ

كل فكرك. ٣٨ هذه هي الوصية الاولى والعظمى. ٣٩ والثانية مثلها: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كِنَفْسِكَ. ٤٠ بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كُلُّهُ والأنبياء.» (متى ٢٢: ٣٦-٤٠)

فأين عقيدة الفداء والصلب هنا؟ ولماذا لم يُقَلَّ إنه عليك أن تؤمن بعقيدة الصلب وفداء لتدخل الجنة؟

■ س ٤٧٦- لقد أوحى الرب العديد من النصوص التي تدل على أن دينه الذي جاء به ليس الدين الأخير ، وأنه سيرسل نبيا اخر من بعده ، فلماذا صُلب؟ ولو كان دينه هو اخر الأديان فلماذا أوحى هذه النصوص؟

وإذا كانت كل هذه أدلة على أن رسالته ليست هي الرسالة الأخيرة ولا الرسالة الخالدة وأنه أنبأ عن نبي اخر يأتي بعده مرسل من عند الله ، فلماذا الصلب والفداء؟

■ س ٤٧٧- ولماذا لم تظهر عقيدة الصلب والفداء الوثنية هذه ، التي كان الله قد نهى عنها في كتابه ، إلا بعد اختفاء عيسى عليه السلام؟

(١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» (التثنية ٢٤ : ١٦)

(٤) «إِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دَعَى اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طَرَفِهِمُ الرَّدِينَةَ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأَبْرَأُ أَرْضَهُمْ.» أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤

(٧) «لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكثُرُ الْغُفْرَانُ.» اشعياء ٥٥ : ٧

(٢٩) «فِي تِلْكَ الْآيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدَ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرَمًا وَأَسْنَانُ الْآبَتَاءِ ضُرْسَتْ]. ٣٠: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرَمَ تَضُرْسُ أَسْنَانُهُ.» إرمياء ٣١ : ٢٩-٣٠

(١) «وَكَانَ إِلَهِي كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ [إِنَّمَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْنَانُ الْآبَتَاءِ ضُرْسَتْ؟ ٣] أَنَا يَقُولُ

السَّيِّدُ الرَّبُّ لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَغْذٍ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلُ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَذَا كُلُّ
النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. (حزقيال ١٨: ٤-١)

(١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا
وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ
عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ إِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ
مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ
الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُو عَهْدٌ عَنْ طَرَفِهِ فِيحْيَا؟] (حزقيال ١٨: ١٩-٢٣)

■ س ٤٧٨- ولو كان هو الله وقد نزل لإعلان هذه الرسالة للعالم ، فلماذا خاف من
خلقه ولم يُعلنها لهم صراحة؟

■ س ٤٧٩- ولماذا كان يصلي ويتضرع لله ، ويبكي أن يذهب عنه هذا الكأس؟

■ س ٤٨٠- ولماذا ضحك على أنبيائه وعباده كل هذا العمر ولم يعلن رسالته لهم
بصراحة؟

■ س ٤٨١- أين النصوص الذي يقول فيه الرب في كتبه إنه سيتجسد وينزل على
الأرض، ويبكي ويتضرع لإلهه ألا يتركه يلاقي هذا المصير الدموي على يد عبيده،
ويقبضون عليه ويعدمونه صلباً؟

■ س ٤٨٢- ولماذا فرض عقوبات على الزاني والقاتل ومن يخالف تعاليمه، إذا
كانت عنده النية أن ينزل ليُصلب وبفدى البشرية؟

■ س ٤٨٣- أين المحبة التي عند إله يترك أنبياءه وعباده الأبرار مع الكفرة
والإشرار في العذاب الأبدي حتى ينزل ليُصلب ويعدمه عبيده؟

■ س ٤٨٤- ولو صدقنا أنه إله رحمة وليس ذبيحة ، فأين رحمته بابنه عندما دفعه للموت بسبب ذنب آخرين؟ وكيف نصدق أنه إله عادل إذا كان هذا هو عدله: يدخل أنبياءه ورسله وعباده الصالحين النار في انتظار صلب ابنه (أقصد حتى يُصلب هو) ثم ينزل إلى الجحيم ليخلصهم!!

■ س ٤٨٥- وهل يُصلب إله تكفيراً عن خطيئة بشر؟ ولو قلتم إن الذى صُلب كان بشر أيضاً ، لقلنا لقد انفصل وقتئذ إذن لاهوته عن ناسوته ، وبذلك ينتفى الاتحاد التام والكامل فى القول والعمل الذى تتادون به.

ولو قلتم إن الذى وقع عليه الصلب هم الأب والابن والروح القدس مُجتمعين متحدين ، لقلنا ومن الذى أحيا الإله الميِّت أو الآلهة الميتة؟

■ س ٤٨٦- من البديهي أن أفدى ساعة ثمنها ٢٠٠٠ جنيهاً ب ٥٠٠ جنيهاً أو على أعلى تقدير ٢٠٠٠ جنيهاً إذا كان لها نفس القيمة المادية الجديدة إضافة لقيمتها المعنوية عندي. لكن أن أفديها بضعف ذلك فغير وارد فى الحساب. فكيف فكر الإله أن يفدى عبد من عبيده بنفسه أو ابنه؟ فهل من العقل أن الذى يُنجزه هذا الإله مجاناً يدفع فيه حياته؟

■ س ٤٨٧- وما الفائدة التربوية التى نتعلمها من مثل هذا التصرف؟ هل تعلمنا الإنتحار مثل ما فعل الرب؟ أم تعلمنا أن أضحي بغيرى مرضاة لنفسى؟

■ س ٤٨٨- هل كان الإله عاجزاً عن الغفران بدون هذه المسرحية؟ ومن الذى قيَّده أن يفعل ذلك؟

■ س ٤٨٩- وكيف يثق خلقه به إذا كان قد ضحى بابنه البار البريء من أجل غفران خطيئة عبد مذنب؟

■ س ٤٩٠- هل هو إله قاسى القلب لهذه الدرجة؟ أيقنتل ابنه من أجل عبد مذنب من عبيده؟ وإذا كان هذا بدافع الحب ، فلماذا وضع كل عبيده فى النار انتظاراً لنزوله وموته؟

■ س ٤٩١- ولماذا لم ينتقم من يعقوب عندما ضحك عليه وسرق النبوة من أبيه؟
(تكوين ٢٧)

■ س ٤٩٢- ولماذا لم ينتقم من يعقوب الذى تصارع معه وقهره؟ (تكوين ٣٢:
٢٢-٣٠)

■ س ٤٩٣- ولو كان الصلب والفداء لغفران خطيئة آدم وحواء - فكيف يكفر عن خطيئة الشيطان؟ وهل سيضطر إلى النزول مرة أخرى والزواج من شيطانة لينجب شيطانا يصلب عن الشياطين؟ أليست خطيئة الشيطان أعظم وأجل؟ أم كان صلب ابنه (أقصد نفسه) هذا نيابة عن الجن والإنس؟

■ س ٤٩٤- أليست هذه فرصة عظيمة للشيطان يمكنه أن يتسلط بها على الإله ، فكلما أراد الشيطان أن ينتقم من ربه ويجعله حبيسا لجهنم لمدة ثلاثة أيام أو أكثر، يُكثر هو نفسه من ذنوب العباد؟ فمن الذى يُعاقب من؟ هل الرب يُعاقب الشيطان أم الشيطان هو الذى يُعاقب خالقه؟ (٩ وأما أنه صعد، فما هو إلا أنه نزل أيضا أولاً إلى أقسام الأرض السفلى. ١٠ الذى نزل هو الذى صعد أيضا فوق جميع السماوات، لكي يمتلأ الكل). أفسس ٤ : ٩-١٠

■ س ٤٩٥- وكيف يكون الإله الذى وسع كرسيه السماوات والأرض محدوداً ببطن أمه أو بجسم ما أو فى قبر ما أو فى جهنم (أفسس ٤ : ٩-١٠)؟

■ س ٤٩٦- ألا تعلمون أنه لو حذّ مكان ما كان المكان نفسه أكبر منه ، ولما استحق أن يطلق عليه "الله أكبر"؟ (٢٣ أَلَيْهَا مِنْ قَرِيبُ يَقُولُ الرَّبُّ وَلَسْتُ إِلَهاً مِنْ بَعِيدٍ. ٢٤ إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنٍ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلَأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟) إرمياء ٢٣ : ٢٣-٢٤

(٢٧)لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُكَ) ملوك الأول ٨ : ٢٧

■ س ٤٩٧- ولماذا لم ينتقم من نبيه يهوذا الذى زنا بزوجة ابنه؟ (تكوين ٣٨: ١٢-٢٦)

■ س ٤٩٨- ولماذا لم ينتقم من لوط الذى تقولون إن زنا بابنتيه؟ (تكوين ١٩: ٣٨-٣٠)

■ س ٤٩٩- ولماذا لم ينتقم من أمنون الذى تقولون عنه إنه زنا بأخته؟ (صموئيل الثانى ١٣)

■ س ٥٠٠- ولماذا لم ينتقم من داود الذى تتهمونه بالزنا مع امرأة جاره بعد ارتكابه خيانة عظمى فى حق جيشه وجنوده ليقتل زوجها؟ (صموئيل الثانى ١١)

■ س ٥٠١- ولماذا لم ينتقم من هارون الذى عبد العجل؟ (خروج ٣٢: ١-٦)

■ س ٥٠٢- ولماذا لم ينتقم من سليمان الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول ١١: ٩-١٠)

■ س ٥٠٣- ولماذا لم ينتقم من زوجة نبيه سليمان (مَـقَـلَة) التى عملت تمثالاً لسارية؟ (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

■ س ٥٠٤- ولماذا لم ينتقم من نبيه جدعون عندما بنى مذبحاً لغير الله وضلل بنى إسرائيل؟ (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

■ س ٥٠٥- ولماذا لم ينتقم من نبيه آحاز الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الثانى ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثانى ٢٨: ٢-٤)

■ س ٥٠٦- هل من الرحمة أن يسلم الأب ابنه للصلب دون أن يقترف إثماً أو جريمة ما تستحق هذه العقوبة؟

■ س ٥٠٧- من المعلوم ان ابن الله فى التعبير التوراتى تعنى الرجل البار. وهناك أدلة كثيرة على ذلك منها:

Ⓒ يقول يوحنا: (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ
أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وَلَدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا
مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.) يوحنا ١: ١٢-١٣

Ⓒ ويقول متى: (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعْنِيَكُمْ.
أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لَكِنِ
تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ... ..) متى ٥: ٤٤-٤٥

Ⓒ (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَلَدَ مِنْ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ، بَلِ الْمُؤَلَّدُونَ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ
نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ.) يوحنا الأولى ٥: ١٨

متى ٥: ٩ (٩) طُوبَى لَصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.)

متى ٦: ١٤-١٥ (٤) أَفَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ
السَّمَاوِيِّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَاتِكُمْ.)

يقول لوقا (٣: ٣٨) إن ادم ابن الله. ألا يدل ذلك على تقبل الله لتوبة آدم وأنه
أصبح فى نظر الله الذى أوحى هذا الكلام رجلاً باراً؟

■ س ٥٠٨- أليس هذا العمل الفدائى هو الذى وصفه رسول ربكم بأنه عمل
همجى، لا رحمة فيه ولا محبة؟

(٣١) فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى
ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجَلْنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِئُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

■ س ٥٠٩- ينسب إلى عيسى عليه السلام أنه نادى بمحبة الناس بعضها البعض ،
حتى طالب بمحبة الأعداء (متى ٥: ٣٨-٤٥). وفى الوقت الذى تقول فيه الأناجيل
إن هذا كلام عيسى عليه السلام تفاجأ بعكس هذا الإتجاه تماماً فى رسائل بولس. فقد

قرر أولاً أن الرب الذي يعبدّه والذي يدعوا إليه هو إله إنتقام ، وإله حرب ، لا رحمة عنده ولا محبة فيه ولا لعباده المؤمنين ، ولا لعبيده الكفار . وإذا كان هذا الكلام من وحى الرب ، فقد اعترف الرب إذن بقسوته وهمجيته فى تصرّف الأمور . وهذا يتفق مع عقيدتكم فى الخطيئة الأزلية والفداء والصلب ، كما يتفق تماماً مع أوامره فى الكتاب المقدس من قتل كل مخالفه ، من مطالبته بالإبادة الجماعية ، من تعليماته بقتل الأطفال والنساء ، والرضع :

(٢٧) فقال لهم: «هكذا قال الرب إله إسرائيل: ضعوا كل واحد سيفه على فخذيه ومروا وارجعوا من باب إلى باب فى المحلة واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه». ٢٨ ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى. ووقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل.) خروج ٣٢: ٢٧-٢٨

(٧) فتجنّدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. ٨ وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم. ... ٩وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع موشيهم وكل أملاكهم. ١٠ وأحرقوا جميع مدتهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار. ١١ وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم) عدد ٣١: ٧-١١

(٥٠) وقال الرب لموسى فى عربات مواب على أردن أريحا: ٥١ «قل لبني إسرائيل: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان ٥٢ فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمخون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. ٥٣ تملكون الأرض وتسكنون فيها لأنى قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها ٥٤ وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم. الكثير تكثرُونَ له نصيبه والقليل تقللون له نصيبه. حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له. حسب أسباط آبائكم تقتسمون. ٥٥ وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً فى أعينكم ومناخس فى جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التى أنتم ساكنون فيها. ٥٦ فيكون أنى أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم.») عدد ٣٣: ٥٠-٥٦

(١٥) فاضربوا بضرب سَكَّانِ تلك المدينة بحدَّ السَّيْفِ وتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مع بهائمها بحدَّ السَّيْفِ. ٦ اتَّجَمِعْ كُلُّ أُمَّتَعَتِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ المدينة وكل أُمَّتَعَتِهَا كَامِلَةٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تِلْكَ إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْنَى بَعْدُ.) تَنْبِيْهٌ ١٣ : ١٥ - ١٧

(٢١) وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرِ وَالنَّعْمِ وَالْحَمِيرِ بحدَّ السَّيْفِ. ... ٢٢ وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآثِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِرَاقَةٍ بَيْنَ الرَّبِّ.) يَشُوعُ ٦ : ٢١ - ٢٤

(٨) وَيَكُونُ عِنْدَ اخْتِزَامِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنَّكُمْ تُضَرِّمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ.) يَشُوعُ ٨ : ٨

(وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ٢٤ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سَكَّانِ عَايَ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحَقَوْهُمْ، وَسَقَطُوا جَمِيعًا بحدَّ السَّيْفِ حَتَّى فَنَوْا أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايَ وَضَرَبُوهَا بحدَّ السَّيْفِ. ٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايَ. ٢٦ وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سَكَّانِ عَايَ. ٢٧ تَكُنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهْبًا لِإِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعُ. ٢٨ وَأَحْرِقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تِلْكَ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٩ وَامْلِكُ عَايَ عُلِقَ عَلَى الْخَشْبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشْبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَخْلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةً حَجَارَةً عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيَالٍ.) يَشُوعُ ٨ : ١٨ - ٣٠

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مَقِيدَةُ وَأَرِيحَا وَلَبْنَةُ وَلَخِيشَ وَلَخِيشَ وَحَبْرُونَ وَدَبِيرَ وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلُّ نَفْسٍ بِهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا شَارِدٌ ، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ بِهَا - كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ !!!

(٤٠) فاضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها. لم يبق شاربدا، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل. (يشوع ١٠: ٢٨-٤٠)

(١٠) اثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف....
١ اوضربوا كل نفس بها بحد السيف. حرموهم. ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار. ٢ فأخذ يشوع كل مذن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف. حرمهم كما أمر موسى عبد الرب. (يشوع ١١: ١٠-١٢)

(١٠) فلم يطردوا الكنعانيين الساكنين في جازر. فسكن الكنعانيون في وسط أفرايم إلى هذا اليوم، وكانوا عبيدا تحت الجزية. (يشوع ١٦: ١٠)

(٣٥) فاضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو اسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل. (قضاة ٢٠: ٣٥)

(١٠) فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني البأس وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال.
١ وهذا ما تعملونه. تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر. (قضاة ٢١: ١٠-١١)

(٣) فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تغف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا»... ٨ وأمسك أجاج ملك عماليق حيا، وحرم جميع الشعب بحد السيف. ٩ وعفا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والخملان والخراف وعن كل الجيد، ولم يرضوا أن يحرموها. وكل الأملاك المحتقرة والمهزولة حرموها. ١٠ وكان كلام الرب إلى صموئيل: ١١ «ندمت على أنني قد جعلت شاول ملكا، لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي». (صموئيل الأول ١٥: ٣ - ١١)

هكذا ندم الرب إله المحبة ذو العلم الأزلي عندما فوجيء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والخملان والخراف!!!

(٢) وأمر داود الغلمان فقتلوهما وقطعوا أيديهما وأرجلهم وعلقوهما على البركة في حبرون. (صموئيل الثاني ٤: ١٢)

(١٧) الَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشُع. (ملوك الأول ١٩ : ١٧)

(١٩) افْتَضَرُّبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطْمُونُ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ. (ملوك الثاني ٣ : ١٩)

(١٧) أَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. (ملوك الثاني ١٠ : ١٧)

(وَيَهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَبِيدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةَ تَضَادُّهُمْ حَتَّى الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ؛ وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ) أَسْتِير ٨ : ١١

(٦) وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَبَهْجَةٌ وَكِرَامَةٌ. ١٧ وَفِي كُلِّ بِلَادٍ وَمَدِينَةٍ كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَوَلَامٌ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ رُغْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ) أَسْتِير ١٦-١٧ : ٨

(٣) وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرٍ وَتَوَارِجٍ حَدِيدٍ وَقُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مَدْنٍ بَنَى عُمُونُ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. (أخبار الأيام الأول ٢٠ : ٣)

(٨) يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرِبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ! (مزامير ١٣٧ : ٨-٩)

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَغْفُوا. ٦ الشَّيْخُ وَالشَّابُّ وَالْعَذْرَاءُ وَالطِّفْلُ وَالنِّسَاءُ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ، وَابْتَدُوا مِنْ مَقْدَسِي. فَايْتَدُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخَ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: [انْجَسُوا الْبَيْتَ، وَأَمَلُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ. حَزْقِيال ٩ : ٥-٧]

(٩) هَنَذَا أَرْسِلُ فَأَخْذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ وَإِلَى نَبُوخَذَنْصَرِ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلِ وَاتِي بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ سَكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّعُوبِ حَوْلِهَا فَأَحْرَمَهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهْشًا وَصَفِيرًا وَخَرِبًا أَبَدِيَّةً. ١٠ وَأُبَيِّدُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرْبِ وَصَوْتَ الْفَرْجِ صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعُرُوسِ صَوْتَ الْأَرْحِيَةِ وَنُورَ السَّرَاجِ. ١١ وَتَصِيرُ كُلُّ هَذِهِ الْأَرْضِ خَرَابًا وَدَهْشًا وَتَخْدُمُ هَذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلِ سَبْعِينَ سَنَةً. ١٢ [وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلِ وَتَلْكَ الْأُمَّةُ يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى إِيْتَمِهِمْ وَأَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَأَجْعَلُهَا خَرِبًا أَبَدِيَّةً]. إرمياء ٢٥: ١٢-٩

(٢) وَأَرْسِلُ إِلَى بَابِلِ مُذْرِبِينَ فَيَذَرُونَهَا وَيَفْرُغُونَ أَرْضَهَا لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ٣ عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ فَلْيَنْزِعِ النَّازِعُ وَعَلَى الْمُفْتَخِرِ بَدْرَعِهِ فَلَا تَشْفَقُوا عَلَى مُنْتَخِبِيهَا بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا. ٤ فَتَسْقُطِ الْقِتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا. إرمياء ٥١: ٢

وقد وافق العهد الجديد على كل ما جاء في العهد القديم. فيما تسمون إلهكم الذي أوحى هذا الكلام في كل العصور السابقة؟ هل كان أيضاً إلهاً للمحبة؟

(٣٤) «لَا تَتَنُظُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.» متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩) «جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ ... ٥١ أَتَتَنُظُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ انْقِسَامًا. ٥٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُتَقَسِّمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. ٥٣ يَتَقَسَّمُ الْأَبُ عَلَى الْإِبْنِ وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ وَالْحَمَامَةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا.» لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(وقال لهم: ٢٦) «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يَنْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.» لوقا ١٤: ٢٥-٢٦

(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أمك عليهم فأتوا بهم إلى هنا
واذبخواهم قدامي». (لوقا ١٩ : ٢٧)

(١٤) ألا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأنه أية خنطة للبر والإثم؟ وأية
شركة للنور مع الظلمة؟ ١٥ وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب
للمؤمن مع غير المؤمن؟ ١٦ وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟ (كورنثوس
الثانية ٦ : ١٤-١٦)

(٣٠) بالإيمان سقطت أسوار أريحا بعدما طيف حولها سبعة أيام. ...
٣٣ الذين بالإيمان قهرؤا ممالك، صنعوا برا، نالوا مواعيد، سدوا أفواه أسود،
٣٤ أطفأوا قوة النار، نجوا من حد السيف، تقووا من ضعف، صاروا أشداء
في الحرب، هزموا جيوش غرباء) عبرانيين ١١ : ٣٠ - ٣٤

(٢٣) وأولادها اقتلهم بالموت. فسعزف جميع الكنائس أنني أنا هو الفاحص الكلى
والقلوب، وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله. (رؤيا يوحنا ٢ : ٢٣)
(٥) وإن كان أحد يريد أن يؤذيها، تخرج نار من فمها وتاكل أعداءها.
وإن كان أحد يريد أن يؤذيها فهكذا لا بد أنه يقتل. (رؤيا يوحنا ١١ : ٥)

وهذه هي أحكام الكتاب المقدس، ومن يخالفها فجزاؤه القتل: (٢٨) من خالف
ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رافة. (عبرانيين
١٠ : ٢٨) فإين إله الرحمة؟ وأين الله محبة؟ وأين أحبوا أعداءكم؟ وكيف وفق بين
حب الأعداء، وأوامر الرب بالانتقام؟

■ س ١٠٥ - ولماذا لم ينتقم من يربعام الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول ١٤ : ٩)

■ س ١١٥ - ولماذا لم ينتقم من بعشا بن يربعام الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول
١٥ : ٣٣-٣٤)

■ س ١٢٥ - ولماذا لم ينتقم من يهورام الذى عبد العجل؟ (ملوك الثانى ٣ : ١-٢٥)

▪ س ٥١٣- ولماذا لم ينتقم من يفتاح الجلعادي الذي قدّم أضحية للأوثان؟ (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

▪ س ٥١٤- ولماذا لم ينتقم من أخاب بن عمري الذي عبد البعل وسجد له؟ (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

▪ س ٥١٥- ولماذا لم ينتقم من أمصيا الذي عبد الأوثان؟ (أخبار الثاني ٢٥: ١٤)

▪ س ٥١٦- ولماذا انتقم من بنى اسرائيل الذين عبدوا العجل بعد أن أنقذهم وأخرجهم من مصر، لو كانت نيته أن ينزل ويصلب لغفران كل الخطايا السابقة؟

▪ س ٥١٧- هل كان نزوله وصلبه فقط تكفيراً عن الأكل من الشجرة؟ ولو كان نزوله وموته (أو إرسال ابنه ليصلب) لتكفير ذنب آدم وحواء لأكلهم من الشجرة، فكيف سيكون تكفيره عن باقى الآثام الأكبر من الأكل من الشجرة؟

▪ س ٥١٨- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة من قتلوا ابنه وحرفوا دينه؟

▪ س ٥١٩- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة يهوياقيم الذى أحرق كتابه؟ (٣٢) فأخذ إرميا درجاً آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن إرميا كل كلام السقر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله. (إرمياء ٣٦: ٣٢)

▪ س ٥٢٠- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبياء الذين سرقوا كلمات بعضهم البعض وينسبونها لله ، فى الوقت الذى يؤكد الله أنه لم يرسلهم؟

(٣٠) ذَلِكَ هَتْنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (يرميا ٢٣: ٣٠)

(٣١) هتندا على الأنبياء يقول الرب الذين يأخذون لسانهم ويقولون: قال.) إرمياء

٣١: ٢٣

(٣٢) هتندا على الذين يتنبأون بأخلام كاذبة يقول الرب الذين يقصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب.) إرمياء ٣٢: ٢٣

(٣٣) وإذا سألك هذا الشعب أو نبي أو كاهن: [ما وحي الرب؟] فقل لهم: [أي وحي؟ إني أرفضكم - هو قول الرب. ٣٤] فالنبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول: وحي الرب - أعاقب ذلك الرجل وبينته.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

■ س ٥٢١- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن الذين أبطلوا وصية الرب ، وعبدوه باطلاً ، و علموا الناس تعاليم ليست من تعاليم الله ، ولكنها من تعاليم البشر لبعضهم البعض؟

(٦) فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم! ٧ يا مراؤون! حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً: ٨ يقترب إلي هذا الشعب بفيه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً. ٩ وباطلاً يغبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس.) متى ١٥: ٦-٩

■ س ٥٢٢- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبياء الذين غشوا قومهم ، وتبأوا باسم إله آخر ، ولم يرسلهم الله من الأصل ، بل تنبأوا بالكذب وأحب الكهنة أصحاب المصالح هكذا وحكموا على أيديهم بما لم ينزله الله؟

(لا تعشكم أنبياءكم الذين في وسطكم وعرفوكم ولا تسمعوا لأخلامكم التي تتعلمونها. ٩ لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب. أنا لم أرسلهم يقول الرب.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.)

إرمياء ٥: ٣١

■ س ٥٢٣- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايانا الكتبة الذين حرفوا كلمة الرب وخدعوا الناس بأكاذيبهم؟

(كيف تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٤) اللَّهُ أَفْتَخِرَ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ه الْيَوْمَ كُلُّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٤-٥

(٥) وَإِلَّ الَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْصِرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ١٦ يَا لِتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥-١٦

■ س ٥٢٤- وهل من العدل أن يتساوى الكافر والمؤمن لمجرد صلب إنسان يرى؟ وهل بهذا قد تعلم شعب الصليب تحمل مسؤولية أعمالهم؟

لا. إنهم يَحْمَلُونَ ظَهْرَ إِلَهِهِمْ بِأَثْقَالٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، لَا بَدَّ مَعَهَا مِنْ إِرْسَالِ ابْنِهِ مَرَّةً أُخْرَى وَرَبَّمَا ابْنَتَهُ وَزَوْجَتَهُ وَكُلَّ أَقْرَبَائِهِ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ حَتَّى يَرْضِيَهُ مَنْظَرُ الدِّمَاءِ وَالضَّحَايَا لِيَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَيَغْفِرَ لَهُمْ!! أَلَيْسَ مِنَ الْأَسْهَلِ لَوْ أَنَّهُ انْتَقَمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَرَاخَ وَاسْتَرَاخَ؟

■ س ٥٢٥- وهل سينزل ليصلب مرة أخرى بسبب سرقة بنى إسرائيل حُلَى المصريين عند خروجهم من مصر؟ أم ينتظر حتى يُكُونَ نَفْسَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَيَسْتَرْجَحَ لِيُنْجِبَ ابْنًا وَيُرْسِلَهُ لِيُصَلِّبَ نِيَابَةً عَنْهُ؟

■ س ٥٢٦- ومن الذى سيكفر عن خطيئة الرب الذى أمر بنى إسرائيل بسرقة أموال المصريين ووضع القبول فى أعين المصريين لتنفيذ مخطط النصب والسرقة هذا؟ (٣٥) وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتَعَةً فَضَّةً وَأَمْتَعَةً ذَهَبًا وَثِيَابًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج ٣ : ٢٢ ؛ خروج ١٢ : ٣٥-٣٦)

■ س ٥٢٧- ولماذا لم ينتقم ممن أوقدوا نيران الحرب وقتلوا الأبرياء فى صبرا وشاتيلا وفى جنين وفى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان والعراق؟

■ س ٥٢٨- أيهما أهم عند هذا الإله: الأكل من شجرة معرفة الخير والشر أم قتل النفس؟

■ س ٥٢٩- أيهما أهم عنده: أن يعرف آدم وحواء الخير من الشر ليقربا على محاربة الشيطان ، أم القتل والزنا والنصب والسرقة؟

■ س ٥٣٠- كيف يكون إله بار رحيم حنان منان وهو يضم كل هذا الشر فى نفسه؟ كل هذا العمر ثم ينتقم من فلذة كبده؟ ثم تقولون الله محبة؟!!!

■ س ٥٣١- ألم يقل إنه إله غيور يتفقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه؟ فلماذا كذب وانتظر كل هذه الأجيال؟ (خروج ٢٠: ٥)

■ س ٥٣٢- وإذا كان هذا حاله مع من أحب - مع ابنه - فكيف يكون حاله معنا نحن؟

■ س ٥٣٣- ولماذا لم ينتقم من الشيطان الذى قهره أربعين يوما يجربه فى البرية؟

■ س ٥٣٤- كيف يستكف الرب أن يضحك الشيطان على آدم وحواء لحظة واحدة أغراهما فيها للأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، ويرضى أن يضحك عليه الشيطان ويأسره أربعين يوما فى البرية؟

(١) أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس وكان يقتاد بالروح فى البرية ٢ أربعين يوما يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئا فى تلك الأيام. ولمّا تمت جاع أخيرا. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا». ٤ فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثم أصنعه إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة فى

لحظة من الزمان. وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهم لأنه إني قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابته يسوع: «أذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ ثم جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصنم بحجر رجلك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب الهك». ١٣ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقته إلى حين. (لوقا ٤: ١-١٣)

■ س ٥٣٥- هل أوحى افتخاراً أنه عديم الشفقة على من يحب ، أم أعجبه أن يسبه يصفه أحد خلقه ويصفه بالقسوة وعدم الرحمة؟ (إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢ الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين) رومية ٨: ٣١-٣٢

■ س ٥٣٦- أم نزل هو ليصلب ليظل خلقه يلعنوه إلى يوم الدين ثم يخلدهم في الجنة بهذا العمل الأسطوري الذي راح هو ضحيته؟ (١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»). غلاطية ٣: ١٣

■ س ٥٣٧- لماذا قبل الإهكم أن يتحول إلى حيوان منوى لا يرى، ثم تنطفئ، ثم علة، ثم مضغة، ويتوسخ بالدماء وينزل من فرج أمه ، ويكون صغيراً رضيعاً لا يفقه شيئاً تعلمه أمه وهي في نفس الوقت زوجته - أحد خلقه - ويكون متبولاً على نفسه متبرزاً على نفسه؟ لا يكون نظيفاً إلا إذا نظفه أحد خلقه من الماء أو الورق أو الخشب؟ فهل هذه هي صورة الإله العظيم القدوس المنزه؟ لا. فما الذي يدفعني لعبادته؟

■ س ٥٣٨- لماذا قبل الإهكم أن يتحد جسده ودمه في البشر عندما تأكلون الخبز المقدس وتشربون الخمر ليتحول إلى بول وبراز ويكون مثواه المجارى مع فضلات عبيده وروث الكلاب والقطط والبهائم؟ ألم يعلم أن مصير هذا التحول سيؤول بعد الهضم إلى المجارى؟ هل رضى لنفسه هذه الصورة المهينة؟

■ س ٥٣٩- هل قبل الإله ان يحكم عليه احد خلقه بالموت؟ هل لم يعرف النبي رئيس الكهنة قيافا إلهه؟ أله لم يعرفه أنبياءه ولا رسله؟

(٤٩) فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: «أنتم لستم تعرفون شيئاً ٥٠ ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كله». ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع مزعم أن يموت عن الأمة) يوحنا ١١: ٤٩-٥٠

فكيف لم يعلمه أنه إلهه؟ هل النبي أعلم من الإله!! هل النبي يعرف مصلحة الأمة ويعمل عليها أكثر من إلهه؟ هل يتنبأ النبي بموت الإله!! ومن الذى أوحى له ذلك؟

انظر بى الله العادل الذى يحكم على إلهه بالموت ويرى فى ذلك الخير للأمة!! فما حاجتى أن أصدق نبيا أو إلهاً بعد؟ أليس هذا هو الدافع لخروج الناس من الكنيسة ورفض تعاليمها؟ أليس هذا من أسباب إنكار وجود الله؟ أليست فكرة الصلب والفداء دفع لإكثار الخطايا والاثام واللامبالاة باقترافها؟

■ س ٥٤٠- أله يسلمه نبيه يهوذا الأسخريوطى للصلب؟ أتصدقون أنه رضى بتسليم إلهه ورجح منفعة ثلاثين من الفضة على إلهه ووعدوه؟ متى ١٦: ١٤-١٦

■ س ٥٤١- أله لا يساوى ثمنه ثمن حذاء؟ ثلاثين من الفضة!!

■ س ٥٤٢- لماذا لم يرحم باقى خلقه القادمين إلى العالم عندما يفقدون الثقة فى رحمته؟ ماذا سيقولون عنه عندما يعلمون أنه ضحى بابنه؟ ألن يساورهم الشك ويحبطهم الأمل فى رحمته؟ ألا يفقدون ذلك الأمل فى أن يعدل بينهم أو يحكم بالصلب على أحد منهم بسبب خطيئة شخص آخر؟

■ س ٥٤٣- ما بالكم لو اتبع أحد القضاة هذا النهج البولسى (نسبة لبوس) وحكم بقتل شخص برىء بذنب اخر؟ فهل كنتم تقبلونه؟ هل أأكل أنا وأسرتى فى أحد المطاعم وتُجبر أنت على دفع فاتورة الطعام؟ هل تؤدى أنت الإمتحان وتجتازه

بامتياز ، ثم تُبدل نتيجة آخر راسب لم يدخل الإمتحان ولا تعرفه؟ هل ستقبل؟

■ س ٥٤٤- قل لى بالله عليك: ما هو الذنب الذى ارتكبه آدم وحواء؟ أن أكلا من شجرة معرفة الخير والشر؟ هل كان عليهما ألا يعرفا طريق الخير فينتهجا وألا يعرفا طريق الشر فيجتنباه؟ قد تقول لى إن ذنبهما هو عصيان أمر الله.

فسأقول لك: وما الحكمة أن يمنع الله خلقه من معرفة الخير من الشر؟ هل كان يريد أن يتركهما فى ظلام الجهل وعدم معرفة الخير من الشر ثم يحاسبهما فى الآخرة؟

ألست معى فى أنهما لو كانا قد عرفا الخير من الشر لاقتضى علمهما بالخير أن يتبعان طريق الله القويم؟

فما حكمة الرب فى أن يمنع عنهما فيض الخير هذا ، ثم يحاسبهما؟ ألا يدل ذلك على النية السيئة المبيتة من الرب ضد عبديه؟

ألا يدل ذلك على أن الرب كان يضمر لهما الشر ، وكان ينوى طردهما من الجنة؟ ألا يدل ذلك على أنه إله الكره ولا علاقة له بالمحبة؟

ألست معى أنه فى جميع الشرائع لابد أن تتناسب العقوبة مع الجريمة نفسها؟ فهل يتناسب الصلب، مع خطيئة آدم؟

ولماذا خلق الجنة والنار إذا كانت نيته ألا يعرف آدم وحواء الخير من الشر؟

■ س ٥٤٥- وهل كفّ الشيطان عن محاربة الرب بعد أن وسوس لأدم وحواء؟ فلماذا يترك هذا الإله الحلول الجزرية فينتقم من آدم وحواء، ولا ينتقم من الشيطان، بل ينتقم من ابنه البريء الذى سُرّت به نفسه؟

■ س ٥٤٦- معلوم من الأناجيل أن الشيطان قبض على الإله وساقه إلى البرية ليجره ، ولم يقدر الإله على الإنفكاك من قبضته ، ولم يؤاخذ أحد هذا الإله ، الذى

ترك ملكه وملكوته وكل خلقه لا يعلم عنهم شيئاً لمدة أربعين يوماً. فلم آخذ حواء على قيادة الشيطان لها لثبوتات أغراها فيها بالأكل من الشجرة المحرمة؟

■ س ٥٤٧- أليس هذا ذنب الرب الذي لم يترك لأدم وحواء الإكثار من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر ليعينهم ذلك على محاربة الشيطان؟ فلماذا أراد منعهم من معرفة الخير؟ ألا يريد الخير للبشرية؟

■ س ٥٤٨- قال لوقا: (فكونوا أنتم رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم) لوقا ٦: ٣٦

فلك أن تتخيل أن نصارى العالم يرون في قتل الأب لابنه رحمة وغفران؟ لك أن تتخيل أن نصارى العالم يرضون بقتل الأب لابنه من أجل خطيئة شخص آخر سمعوا أنه كان أول إنسان على الأرض فلم يروه يخطيء ولا شاركوه الخطيئة ، ولا حتى رضوا بها؟ أليس هذا باعثاً للإستمرار في الخطايا؟

■ س ٥٤٩- وما قيمة قوله (هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قُدرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قَفراً. يَنْتِنُ سَمْكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظَلاماً وَأَجْعَلُ الْمَسِيحَ غِطَاءَهَا.) (إشعياء ٥٠: ٣-٢

فإذا كان هو إله قوى ولم تقصر يده عن المغفرة ، فلماذا لم يغفر خطيئة آدم وحواء؟ ألا يريد أن يكون قدوة يقتدى به خلقه؟ وإذا كان الله يغفر الذنوب فلماذا لم يغفر لأدم وحواء؟ لماذا عذّب الله؟ أم إنه في حاجة إلى أن يرسل أحد أبنائه في كل مرة يريد أن يغفر فيها للبشر؟

■ س ٥٥٠- يقول الرب في إشعياء: (لِيَتْرَكَ الشَّرَّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلٌ إِنَّمَا أَفْكَارُهُ وَلْيَتَّيَّبْ إِلَى الرَّبِّ فِيرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ.) (إشعياء ٥٥: ٧

فهل تعتقد أن الرب كان صادقاً عندما قال لإشعياء أنه يكثر الغفران؟ أم تراه كذب عليه وخدعه ، كما خدع حواء وأدم وحرّم عليهما الأكل من شجرة معرفة

الخير من الشر ليوقعهما الشيطان فى حبالته ، ثم يبدأ الرب فى تنفيذ مخطط العذاب الأبدى إلى أن ينزل متجسداً ويهان ويصفع على وجهه ، ويُبصق فى وجهه ، ثم يُعدم صلباً ، ليتمكن من غفران خطيئة واحدة؟

■ س ٥٥١- يسألكم الرب يا نصارى قائلاً: (هَلْ قَصَرْتَ يَدَيَّ عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلْإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أَنْشَفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا. يُنْتَبِئُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أَلْبَسُ السَّمَاوَاتِ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسِيحَ غِطَاءَهَا.) (إشعياء ٥٠: ٢-٣)

فكونوا أمناء صادقين! أعلنوا ما تؤمنون به! قولوا له: نعم قصرت يدك عن الفداء! أنت يا رب لست بإله محبة! أنت يا رب إله ظالم! وإلا لماذا لم تفدى آدم وحواء؟ لماذا لم تفدى كل هذه الخليقة إلى أن تجسدت، وأكلت، وشربت، وتبولت، وتبرزت، وأهنت، وضربت، وصفعت على وجهك، وبصق فى وجهك ، وأعدمت صلباً؟

قولوا له: نعم لم يكن بك قدرة على الإنقاذ!

قولوا له: نعم. أنت لم تستطع إنقاذ نفسك وكنت تهرب من عبيدك!

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١ ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

قولوا له: نعم أنت ضعيف ولم تستطع إنقاذ نفسك!

قولوا له: نعم أنت ضعيف وكنت تبكى ونزل أحد عبيدك يهدى من روعك، ويواسيك، لتتماسك، بعد أن إنهارت قواك وخارت!

قولوا له: وهل استطعت أن تنقذ نفسك؟ وإلا لماذا كنت تبكى؟ ولماذا نزل ملاك من السماء ، صعبت عليه خوار قوة الرب وضعفه؟

(٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلا: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. (لوقا ٢٢: ١-٤٤)

■ س ٥٥٢- (٢٣ قنقدم إبراهيم وقال: «أفتهلك البار مع الأثيم؟ ٢٤ عسى أن يكون خمسون باراً في المدينة. أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه؟ ٢٥ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تمت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم. حاشا لك! أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟») (التكوين ١٨: ٢٣-٢٥)

أيعلم النبي إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم على العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبي التي ترفض أن يتساوى البار مع الأثيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: (حاشا لك! أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟) فمن الذي ربى النبي وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهه الذي اصطفاه للنبوّة وعلمه؟ فهل فاقد الشيء يعطيه؟

☞ هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فبى الله إبراهيم أبو الأنبياء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يهلك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

☞ لك أن تتخيل رحمة نبي ، يتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشمل من قسوة وبطش الإله!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات وفى النهاية قرر الإنتقام من ابنه أو من نفسه بالإنتحار!!

☞ نبي يشفع فى خمسين باراً من مدينة واحدة، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار ، حتى الذين عبده حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل لى الجحيم ليخلصهم!!

٢٥ ولماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل في صورة بشر ، وأنه سيغفر لهم عن طريق صليبه وقيامته؟ وهل كان يعرف أنبيأؤه هذه الرسالة؟ أم ما هي طبيعة كل رسل الله قبل عيسى عليهم السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟ فهل غش الرب أنبياءه وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التي جاء هو بها؟ هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحدانية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس ، ثم خالف كل هذه التعاليم؟ هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال ص ١٨) ، ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

فقولوا لأبيكم إبراهيم: إن إلهك لم يصنع عدلاً!

قولوا له: إنه لم يشفق على ابنه!

قولوا له: إنه لم يرحم البريء وتركه يُصلب مكان المذنب!

قولوا له: لماذا تتعجب يا إبراهيم؟ أنت نفسك دون أن تعلمك هذا الإله محمل بالخطيئة الأزلية! أنت نفسك لم يرحمك الرب فبعد مماتك رماك في أتون النار انتظارا لمجيئه وتجسده وإهانتته وإعدامه صلباً!

قولوا له: لا تغتر! فقد قال الرب أنك أرضيته ، وشهد لك بالإيمان (وبارك السَّوْبُ إبراهيم في كُلِّ شَيْءٍ). تكوين ٢٤: ١ ، لكنه أدخلك النار بعد مماتك ، لأنه لم يكن قد تجسد وأهين وصلب بعد!

قولوا لإبراهيم وواسوه: لست أنت الوحيد الذي ظلمك الرب ، وأدخلك جحيمه بعد أن أرضيته ، فقد فعل نفس الشيء مع إيليا وأخنوخ وأهل نينوى ، على الرغم أنه شهد لهم بالبر والتقوى والصلاح.

(فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.) ملوك الثاني ٢: ١١

(٢٤) وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه.) تكوين ٥: ٢٤ إنه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

(٥) بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله - إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أَرْضَى الله.) عبرانيين ٥: ١١

(١) رجالُ نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان وهوذا أعظم من يونان ههنا! ٤٢ ملكة التَّيْمَن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا!) متى ١٢: ٤١-٤٢

بل فعل ذلك مع ابنه البار ، تربية يديه! فقد صلبه دون ذنب ، وأدخله جحيمه لمدة ثلاثة أيام ليغفر ذنب أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر!

■ س ٥٥٣- يقول الرب: (٤) فإذا تواضع شعبي الذين دُعي اسمي عليهم وصَلُّوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم.) (أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤)

فهل غير الرب رحمته بقسوته؟ أم نسخ مبادئه وعقيدته التي أوحاها للبشر؟

فإذا كان الغفران يتطلب التواضع والإقبال على الله بالتوبة والندم عن الطرق الرديئة ، فمن أين أتكم الفكرة الوثنية المتعلقة بالفداء والصلب؟

■ س ٥٥٤- قال الرب: (١١) أَقُلْ لَهُمْ: حيِّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ. بَلْ بَأَن يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمْ الرَّدِيئَةِ. فَمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ وَأَنْتَ يَا آدَمُ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: إِنْ بَوَّ النَّارُ لَا يَنْجِيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَالشَّرِيرُ لَا يَغْتَرُّ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنِ شَرِّهِ. وَلَا يَسْتَطِيعُ النَّارُ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ. ١٣ إِذَا قُلْتُ لِلنَّارِ حَيَاةً تَحْيَا، فَاتَّكَلْ هُوَ عَلَى بَرِّهِ وَأَثَمَ، فَبِرُّهُ كُلُّهُ لَا يَذْكُرُ، بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. ١٤ وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، ١٥ إِنْ رَدَّ الشَّرِيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلَا عَمَلٍ إِثْمٍ، فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ١٦ أَكُلْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لَا تَذْكُرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.) حزقيال ٣٣: ١١-١٦

٦ فلماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هنا فداء عن طريق الصلب؟

٧ ولماذا يدعوا الأبرار بعدم الاعتماد على برهم الذي عملوه ، بل يُحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

■ س ٥٥٥- يقول الكتاب: (فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة) (متى ٣ : ٨)

هذا كلام يوحنا (يحيى عليه السلام) الذى تفترضون أن يسوع (كإله فى عقيدتكم) أرسله بهذه الرسالة. وكان ذلك أثناء وجود المسيح عليه السلام مما يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعرف نبي إلهه أو يخالف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقول بالصلب والفداء لغفران الخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتم أثماراً تليق بالتوبة!! أو يرسل الرب نبيه برسالة ما ، ثم ينزل هو ليكذبه!!؟

٨ إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العاصي. فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأميّه حواء؟

■ س ٥٥٦- أليس هذا هو الإله القدوس المنزه؟ أليس هذا هو الإله المنزه عن النقص والجهل أليس هذا هو الإله ذو العلم الأزلى؟ فكيف تبين له عدم مقدرته غفران الخطيئة الأزلية بعد طوفان نوح؟ كيف لم يكن علمه أزلياً ولم يقرر ذلك فى العهد القديم؟

■ س ٥٥٧- سنن عيسى عليه السلام (أبها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟) ١٧ قال له: «لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا». ١٨ قال له: «أية الوصايا؟» فقال يسوع: «لا تقتل. لا تزنى. لا تسرق. لا تشهد بالزور. ١٩ أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك». ٢٠ قال له الشاب: «هذه كلها حفظتها منذ حداثتي. فماذا يعوزني بعد؟» ٢١ قال له يسوع: «إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع

املاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني». ٢٢ فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة. (متى ١٩: ١٦-٢٢) و (لوقا ١٨: ٢٣-١٨)

ماذا قال له المسيح؟ تؤمن بعقيدة الصلب والفداء؟

لا قال له تشهد انه واحد فقط هو الإله الصالح (أى توحد الله) ثم تسأني بالأعمال الصالحة. فأين هنا عقيدة الصلب والفداء؟ وما أهمية حفظ الوصايا هنا لو كان الخلاص بالصلب؟

■ س ٥٥٨- وأين هذا من أقوال بولس؟ ألم يقل بولس:

(٨) ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. ٩ فبالأولى كثيرا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب. ١٠ لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحننا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصلحون نخلص بحياته. ١١ وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضاً بالله ربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة. ١٢ من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. ١٣ فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم. على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس. ١٤ لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وتلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي. ١٥ ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة. لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيرا نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. ١٦ وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ١٧ لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. ١٨ فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس للتبرير الحياة. ١٩ لأنه كما بمغصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد

سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أُنْرَارًا. ٢٠ وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدْخَلَ لَكَيَّ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةِ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ أَزْدَادَتِ النِّعْمَةُ جَدًّا. ٢١ حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمَلَّكَ النِّعْمَةُ بِالْبَرِّ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا. رومية ٥ : ٨-٢١

(٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَنْطَهَرُ حَسْبِ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَيَبْدُونَ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ!) عبرانيين ٩ : ٢٢

(٢٣) إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ ٢٤ مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ٢٥ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ. رومية ٣ : ٢٣-٢٥

وفى الحقيقة فهو يرى - أن الأعمال الحسنة التى يقوم بها الإنسان وسلوكه الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله ، ذلك لأن الخلاص ليس إلا عطية، ولا يمكننا أن نفعل حيال ذلك أى شئ: (إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس)؛ رومية ٣ : ٢٤ ؛ ٣ : ٢٨ ؛ ٩ : ١١ ؛ ٩ : ١٦ ، كورنثوس الأولى ١ : ٢٩ ، غلاطية ٢ : ١٦

وأيضاً يقول: (٨) لَأَتَكُمُ بِالنِّعْمَةِ مُخْلَصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. ٩ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. أفسس ٢ : ٨-٩

ولا يمكن أن يزول غضب الرب (الذى يشمل أيضاً كل مولود) إلا بموت عيس عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى - تبعاً لقول بولس - إلا بموت عيسى عليه السلام وسفك دمه (٢١) وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا اجْتَنِبِينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ ٢٢ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُخْضِرَكُمْ قَدَيْسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى إِمَامَةً، انظر كولوسى ١ : ٢٢

ولكى يتمكن الرب من غفران هذا الذنب (تبعاً لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبه انساناً ثم نبذه لكى يستغفر للبشرية كلها عن الخطيئة الأزلية بموته ودمه: (٢١) لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ. كورنثوس الثانية ٥ : ٢١

وأيضاً: (١٣) المسيح أفتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا. لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة». (غلاطية ٣: ١٣)

وقد تمكن الإنسان بهذه الطريقة فقط من محو خطيئة إنسان آخر (حواء). وأشهر الفقرات التي تكلمت في ذلك - نذكر منها : رومية ٣ : ٢٤-٢٥، [وهو يقول فيها: "متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله "].

(٤) أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين. هو أما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرّر الفاجر فإيمانه يحسب له برّاً (رومية ٤: ٥-٥)

(٦) لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار. ٧ فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار. ربّما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت. ٨ ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. ٩ فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب. ١٠ لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صونحنّا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيراً ونحن مصلحون نخلص بحياته. ١١ وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضاً بالله ربّنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة. ١٢ من أجل ذلك كأننا بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. (رومية ٥: ٦-١٤)

(١٨) فإذاً كما بخطيئة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩ لأنه كما بمغصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً. (رومية ٥: ١٨-١٩)

(٣٠) ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبراً وقداًسة وفداءً. (كورنثوس الأولى ١: ٣٠)

١٦) الْآتُةُ إِن كَانَ الْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧) وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلُ إِيمَانِكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨) إِذَا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! (كورنثوس الأولى ١٥: ١٦-١٨)

٤) وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلْعُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، هَلِيفَتِي الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّي. (غلاطية ٤: ٤-٥) (الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ) (أفسس ١: ٧)

(وَيُصَالِحُ الْبَاطِلِينَ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ) (أفسس ٢: ١٦) ٢٠) وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصَّلَحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. (كولوسي ١: ٢٠)

١٤) إِذْ مَحَا الصِّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْقَرَارِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمِّرًا آيَاهُ بِالصَّلِيبِ، (كولوسي ٢: ١٤)

١٠) وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي. (تسالونيكي الأولى ١: ١٠)

٩) لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِقِتْنَاءِ الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نَمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ (تسالونيكي الأولى ٥: ٩-١٠)

٥) لِأَنَّهُ يُوجِدُ إِلَهًا وَاحِدًا وَوَسِيطًا وَاحِدًا بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، (تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦)

١٤) الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَقْدِمَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ. (تيطس ٢: ١٤)

١٧) مَنْ تَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَبِّيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يَكْفِرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. ١٨) الْآتُةُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرِبًا يَقْدَرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرِبِينَ. (عبرانيين ٢: ١٧-١٨)

(٧) الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد وذمّوع طلبات وتصرّعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،^٨ مع كونه ابناً تعلم الطاعة ممّا تألّم به.^٩ وذكّل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي،^{١٠} مدعواً من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

(٢٧) الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبيح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب، لأنه فعل هذا مرة واحدة، إذ قدّم نفسه.) عبرانيين ٧: ٢٧

(١٠) افبهذه المشينة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة.) عبرانيين ١٠: ١٠

(٤) الآلهة بقرّبان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين.) عبرانيين ١٠: ١٤

(٩) فإذا لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى «الأقداس» بدم يسوع) عبرانيين ١٩: ١٠

(٢) لذلك يسوع أيضاً، لكي يُقدّس الشعب بدم نفسه، تألّم خارج الباب.) عبرانيين ١٣: ١٢

■ س ٥٥٩- لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ أيسبب جهالته أم ضعفه؟ كما اتهمه بولس: (لأن جهالة الله أحكم من الناس! وضعف الله أقوى من الناس!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

■ س ٥٦٠- لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ هل كان مخموراً فلم يعي ما قال؟ (٦٥) فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيظ من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

■ س ٥٦١- لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل من خزي أصابه لأنه أمر بالفحشاء والمنكر فقرر الانتحار؟ (٧) لذلك هكذا قال الرب: امرأتك تزني في المدينة وبنوك وبناتك يسقطون بالسيف وأرضك تقسم بالحلل وأنت تموت في أرض نجسة وإسرائيل يُسبى سبياً عن أرضه.) عاموس ٧: ١٧

و(٢)أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!». هوشع ١ : ٢

■ س ٥٦٢- لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل بسبب العار الذى جناه من أجداده الزناة؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١ : ٣ ،

وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا التى زنى معها (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوغز من راحاب) متى ١ : ٥ ،

(راحاب امرأة زانية) يشوع ٢ : ١-١٥ ،

(وبوغز ولد عوبيد من راعوث) متى ١ : ٥ ،

(وراعوث هى راعوث الموابية) راعوث ٤ : ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل

منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثية ٢٣ : ٣ ،

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١ : ٦

اقرأ قصة زنا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١ : ٧ ،

واسم أم رحبعام زوجة سليمان نعمة العمونية (ملوك الأول ١٤ : ٢١)

ويؤكد الكتاب أنه: (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى

الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثية ٢٣ : ٣

ومن نسلهم جاء الرب القدوس!!

■ س ٥٦٣ - هل هو إله تروا؟ أم هل هو إله خداب يشهد لأنبيائه وكثير من خلقه أنهم أرضوه وأنهم في الجنة ثم يطرحهم في النار عذب مونه في انتظار بروله في صورة بشر ليصلب ثم يقوم لينزل النار لمدة ثلاث ليالى ليظهرهم؟

■ أ أم يشهد للمعمدان بأنه أعظم من خلق من النساء؟ (١١ الحق أقول لكم: لم يقم بين المؤكدين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه.) متى ١١: ١١

■ أ أم يشهد لأخنوخ أنه أرضاه؟ (هبالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله - إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله.) عبرانيين ١١: ٥

■ أ ألم يشهد لقوم نينوى أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ ألم يشهد لقوم ملكة التيمن أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ (٤١ رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان وهودا أعظم من يونان ههنا! ٤٢ ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهودا أعظم من سليمان ههنا!) متى ١٢: ٤١-٤٢

■ أ ألم يقل الكتاب المقدس إن إبراهيم أبى الأنبياء من الأبرار (٢٣ وتم الكتاب القائل: «فأمن إبراهيم بالله فحسب له برًا» ودعي خليل الله.) يعقوب ٢: ٢٣

■ أ فأين كان كل هؤلاء وغيرهم إلى أن نزل الله ليعيش في وسط هؤلاء الشرانم الخطاة حتى صلب وقام ونزل الجحيم؟ وأين كانوا؟ هل كانوا في الجحيم؟ كيف وقد أرضوا الله؟ كيف وقد كانوا من الأبرار؟

■ أ وكيف كان ينبغي أن يكون حالهم لو كانوا من الكفار الأشرار؟ وما الفرق إذن بينهم وبين من كفر برسالة الله إليهم؟ فكلهم على قولكم كانوا في الجحيم إلى أن خلصهم إلهكم المصلوب!!

■ س ٥٦٤- ولماذا مكث في جهنم ثلاث ليالى ليغفر خطايا خلقه؟ ألا كانت تكفيه كلمة غفرت لكم؟ لماذا لم تكفه ليلة واحدة؟ ولماذا لم تكفيه لحظة واحدة؟

(٩) وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى.
١٠. الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ).
أفسس ٤: ٩-١٠

■ س ٥٦٥- يقول الكتاب: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ اتُّوا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ). يوحنا ١٠: ٨ من الذى أتى قبل الرب هذا؟ وهل كان هؤلاء اللصوص من نسله؟ وترى هل يفتخر الإله هنا بهذا النسب المخزى أم يتبرأ منهم؟

■ س ٥٦٦- وكيف ينعتهم باللصوصية ومنهم من شهد له الرب بالتقوى والصلاح قبل موته؟

■ س ٥٦٧- وهل استحسن الإله أن يشبهه باللصوص والقتلة والمرتدين حتى يتخذ جسداً مثلهم ويستحسن موته على الصليب؟

■ س ٥٦٨- هل يُعَقَّلُ أن إلهكم يُعَدِمُ صليباً ويتعذَّب على الصليب ثم تحبون الصليب أداة تعذيب إلهكم وتتفاخرون به؟

■ س ٥٦٩- أترفعون الصليب وتعلقونه ظاهراً حتى تُذَكِّرُوهُ بِآلامه وإهانتة على الصليب ، وبوقت كان فيه ملعوناً ، وبأيام فقد فيها عرشه؟

■ س ٥٧٠- أم تعلقونه افتخاراً بتخلصكم من خطاياكم وتحميلها لإلهكم الذى قبلتم أن يُعَذَّبَ وَيُصَلَّبَ بسببكم؟

■ س ٥٧١- ترى هل لو نزل مرة أخرى واقترح أن يُصلب من أجل ذنوبكم فهل ستقبلون اقتراحه هذا؟

■ س ٥٧٢- ألا ترون أنكم قلبتم مفاهيم الشهادة بإيمانكم بعقيدة إعدام الإله من أجل عصيان امرأة وزوجها لأمر من أوامره؟ فالإنسان يجاهد في سبيل الله ويفتدى دينه ووطنه وعرضه طالباً بذلك إما النصر وإما جنات الله. أى يُضْحَى بالرخيص لينال العظيم. أما أن يضحي بالكبير لينال القليل ، فهذا قلباً لموازين العقل والحكمة.

■ س ٥٧٣- وإذا كنتم تسجدون للصليب لأنه عُلِقَ عليه ، فلماذا إنن لا تسجدون لجهنم التى قضى فيها ثلاثة أيام؟

■ س ٥٧٤- ولماذا لا تسجدون للشيطان الذى أزلّه ووضعهُ فى امتحانات وتجارب لمدة أربعين يوماً ثم فارقه إلى حين؟

■ س ٥٧٥- ولماذا لا تسجدون ليهوذا الإسخريوطى الذى دفع به إلى ان الصلب عندما رآه متردداً ويصلى بأشد لجاجة ليذهب عنه إلهه كأس الموت؟

■ س ٥٧٦- ألم يتسبب يهوذا بهذا العمل فى إنقاذ البشرية والأنبياء السابقين والأبرار والأشرار من الخطيئة الأزلية؟

■ س ٥٧٧- وهل أخرج يهوذا الإسخريوطى أيضاً من جهنم؟ أم هو إله محبة ولم ينتقم منه عمله الجليل الذى قام به ، وأحبه كما أمر بمحبة الأعداء؟

■ س ٥٧٨- وإذا كان قد أخرجهُ من جهنم فلماذا تُطلقون عليه حتى الآن خائناً؟ ولماذا يصفه كتابكم لليوم بالخيانة والخسة؟

■ س ٥٧٩- أم تروه لم يغفر له؟ ولو لم يغفر له فما هو الدافع؟ هل من غضب عليه أنه دفعه لعداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم لأنه لم يتمكن من أن يحب أعداءه كما أمر أتباعه من قبل؟ أم لشعوره بالمنزلة والمهانة وأنه فقد قدسيته أمام عبيده بسبب تجسده؟ أم بسبب إحساسه بقهر عبده الإسخريوطى له وإجباره على المهانة والموت من أجل خلقه ليغفر لهم الخطيئة الأزلية التى ما لم يرتكبوها؟

■ س ٥٨٠- وهل أخرج الشياطين أيضاً من جهنم؟ أم لم تتركه الشياطين يغادرها كما فعل إبليس معه من قبل عندما أجبره على المكوث معه في البرية ليجربه؟

■ س ٥٨١- وكيف يتأكد لكم أن الذي خرج من الجحيم هو إلهكم وليس أحد الشياطين متجسداً في صورة يسوع؟ أم هل حبسته الشياطين واستبدلوه بزعيمهم الذي كان يجربه وفارقه إلى حين؟ وخاصة أن تعاليمه قبل الصلب للتلاميذ اختلفت عن تعاليمه لبولس بعد الصلب. فلا يمكن أن تكون التعاليم لنفس الشخص.

■ س ٥٨٢- هل كانت جهنم بالنسبة لإلهكم نعيماً أم جحيماً؟ فإن كانت جحيماً ، فسيكون عذاب الإله فيها بسبب الخطيئة الأزلية التي لم يقتربها هو. وسيكون في هذه الحالة إلهاً مجنوناً ، يأمر ، فلا يُطاع ، فينتقم من نفسه بالإنحار والعذاب في جهنم. ومن كانت هذه شخصيته لا يستحق الألوهية.

■ س ٥٨٣- وإذا كان إلهاً قادراً على كل شيء فلماذا لم يُحوّل جهنم إلى جنة دون أن ينزل إلى الجحيم . ويدع المقيمين فيها يتمتعون بنعيم جناته؟

■ س ٥٨٤- ولماذا لم يوفر على نفسه التعب وهو الإله القدوس وأرسل أحد ملائكته ليقوم بهذا أو غفر لهم بكلمة غفرت لكم؟

■ س ٥٨٥- أو لماذا لم يأمر ملائكة العذاب أن يكفوا عن عذاب الأبرياء الذين يُعذبون في جهنم بسبب خطيئة آدم وحواء دون نزول أو تجسد؟

■ س ٥٨٦- وهل بهذا العمل قد عدل الإله بين أنبيائه الذين كانوا أبراراً وعبدوا الله حق عبادته، ثم أدخلهم النار بسبب خطيئة آدم وحواء وبين المجرمين العصاة الذين آمنوا بالصلب والفداء دون أن يُعذبوا في نار جهنم؟

■ س ٥٨٧- هل يُعقّل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذب خالقهما مرتين مرة على الصليب ومرة في الجحيم؟

■ س ٥٨٨- وهل يُعقل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذبهما الله ونزيرتهما مرتين: مرة في الدنيا بالحمل وآلام الولادة والإشتياق للزوج بالنسبة للمرأة، والعمل والكدح في الدنيا بالنسبة للرجل، ثم يُرمى بهم في أتون النار انتظاراً لنزول الإله وإعدامه صليباً؟ أيعذب الإله عبيده مرتين على ذنب واحد؟ فكيف تسمونه إله المحبة؟ وماذا كان فاعلاً لو هو إله الكره غير ذلك؟

■ س ٥٨٩- تسمونه إله المحبة اعتقاداً منكم أنه نزل بمحض إرادته وتحسد وأعدم من أهلكم. فما الفرق بين ما فعل وبين الانتحار أو إهلاك النفس؟ فالشهيد هو شهيد الله ينتظر أجره من الله على هذا العمل. فمن من كان ينتظر أجره وهو إله على زعمكم؟

■ س ٥٩٠- وما الفرق بين المجنون أو الإرهابي أو الديكتاتوري الذي ينتحر ويهلك العالم معه بسبب أكل عبيدين من عبيده من شجرة معرفة الخير ليزدادوا منه ومعرفة الشر فيتجنبوه بدلاً من أن يعفو ويغفر؟ ألا يشبه لهذا العمل الفيل الذي أطلح بسيدته بضربه بزلومته بسبب ذبابة تقف على رأسه؟

■ س ٥٩١- ترى من الذي انتقم من من؟ هل انتقم الشيطان من الرب أم انتصر الرب على الشيطان؟ فالشيطان قد أغرى آدم وحواء للأكل من الشجرة ، وبسببها تعذب الإله وفقد عرشه مدة من الزمن ، وأطاح الشيطان بقدسية إلهه ، فأسره فى البرية لديه مدة أربعين يوماً ، وعذبه فى الدنيا فجعله خائفاً من عبيده ، وظل يهرب منهم ، إلى أن أغرى الشيطان أحد تلاميذه فسلمه لليهود فقبضوا عليه وأهانوه وأعدموه. وكذلك أفقد عبيده الثقة فيه ، فجعله يحبس كل الأبرار مع الأشرار والكفار حتى يتكرر عليهم وينزل ليصلب. فماذا أصاب الشيطان؟ لقد ازداد عزاً ونصراً ومجداً وشهرة ، بازدياد إلهه قهراً وهزيمة ، وخزياً ، ووثق الناس بعقيدتكم أن إلهكم أضعف من الشيطان ، وأن الشيطان بإمكانه أن يقهر الإله. وهذا لن يؤدى إلا عبادة الشيطان وتجييله ، واحتقار الإله وتهميشه على الأرض.

■ س ٥٩٢- هل يُعقل أن يسرق ابنك وتُسجن أنت مكانه؟ وهل لو سُجنت أنت مكانه لن يستمر هو فى السرقة؟ ألن يستمر فى السرقة طالما أن ثمن جريمته هِـن جداً ولا يدفعه هو بل يدفعه غيره؟ ما أحلى هذه الحياة - بهذا المنطق وبهذا القانون - بالنسبة لكل الخارجين على القانون! فهل هذه عقيدة تربية وإصلاح أم عقيدة هدم وإفساد؟

■ س ٥٩٣- هل لو كان لأب سبعة أولاد. واحد منهم فقط هو البار والآخرين عصاة. فهل يُعقل أن يقتل البار ليسامح الآخرين على إساءتهم؟ وهل هم بذلك قد انصلح حالهم؟ وهل بعد ذلك سيطيعون أبيهم الظالم؟ فكيف يتقون فى عدله؟ وكيف يوقنون من رحمته الزائفة؟ ألا يذكرك هذ بقول يسوع عن الكتبة الذين يفعلون خلاف ما يقولون؟ فها هو الإله يتكلم عن الرحمة والمحبة ولا يملك هو منها شىء!

■ س ٥٩٤- يقول متى: (احيثنْ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ ٢ قَائِلًا: «عَلَيَّ كُرْسِيَّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ ٣ فَكَلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ.) متى ٢٣: ١-٣

ألم يقل هو الآخر ولم يفعل؟ فكيف يخلع القشة التى فى أعين الناس ، وينسى الخشبة التى فى عينيه؟ ألم يقل أحبوا أعداءكم ، وهو قد كره أحبائه وعذبهم بجريوة غيرهم؟ أم تراه لم يحبهم من البدء؟

■ س ٥٩٥- يقول يوحنا: (من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية) يوحنا ٥: ٢٤

أى إن نيل الحياة الأبدية والخلود فى الجنة قد بنى على الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما. فلماذا إذن الصلب والفداء؟

■ س ٥٩٦- يقول يوحنا: (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) يوحنا ١٤: ١٥ فلماذا إذن تحفظ وصاياه إن كان طريق الخلاص هو الإيمان بالصلب والفداء؟

■ س ٥٩٧- (١٣) «أَنْتُمْ مَلُحُ الْأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمَلْحُ فِيمَاذَا يُمَلْحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤ أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةً مَوْضُوعَةً عَلَى جَبَلٍ ١٥ وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لْجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦ فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.» متى ٥: ١٣-١٦

فكيف حكم عليهم بالبر والتقوى والصالح قبل أن يُصَلَّب؟ ولماذا لم يُعَلَّقْ صلاحهم ببرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلب بعد؟

■ س ٥٩٨- يقول سفر أعمال الرسل: (أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده) أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥

فلم يتقيد قبولكم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

فأين هذا من قولكم (٢٤ متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح ٢٥ الذي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا اسْتَلْفَةً بِإِمْهَالِ اللَّهِ.) رومية ٣: ٢٠-٢٥

■ س ٥٩٩- وإذا كنتم تسمونها خطيئة آدم ، فلماذا كل هذا الاضطهاد الذي أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقّر لشأن المرأة؟ (وآدم لم يُغَوَّ لكن المرأة أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ غَى التَّعْدَى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤، (وسنرجع لهذا الموضوع فيما بعد)

■ س ٦٠٠- أوحى إلى متى: (٣) «وَقَدِّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَاداً لِكَيْ يَلْبِسَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ لَمَّا قَدِّمْتَهُمْ لِي فَأَنْتَهَرُوا إِذْ هُمْ قَدِّمُوهُمْ. ٤ أَوَّلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمَثَلٍ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ.» ١٦ فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.)

مرقس ١٠: ١٣-١٦

و(٤٧) فعلم يسوع فكر قلبهم وأخذ ولداً وأقامه عنده ٤٨ وقال لهم: «من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي أرسلني لأن الأصغر فيكم جميعاً هو يكون عظيماً» لوقا ٩: ٤٧-٤٨

فقد حكم إذن على الأطفال بالبراءة وأكد خلوهم من فرية الخطيئة الأزلية. فإين عقيدة الصلب وسفك الدماء والفداء هنا؟ فإين هذا من قول بولس: (٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْباً يَتَطَهَّرُ حَسْبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَيُدُونُ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةً! عبرانيين ٩: ٢٢

فإذا كان هذا رأيه في الأطفال دون صلب أو فداء فلماذا الصلب وسفك الدماء إذن؟ وما هي براءة الأطفال التي أقر بها عيسى عليه السلام من خطيئة آدم وحواء منذ صغرهم. فلماذا الصلب؟ وما أهمية الفداء؟

■ س ٦٠١- شهد إلهكم قبل أن يموت على الصليب ويفدى البشرية من خطيئة آدم أن تلاميذه من الأطهار باستثناء واحد منهم: (٩) قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدَ لَيْسَ رَجُلِي فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يَدَيَّ وَرَأْسِي». ١٠. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رَجُلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ» (يوحنا ١٣: ٩-١٠)

ألا يكذب هذا بدعة الصلب والفداء؟ فلم يكن التلاميذ في حاجة إلى صلب معلمهم، بل اعترف أنهم طاهرون!

■ س ٦٠٢- أوحى إلى مرقس: (أَنَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ؟ ٢٧) لَيْسَ هُوَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهَ أَحْيَاءٍ.) مرقس ١٢: ٢٦

فإذا كان إبراهيم واسحق ويعقوب من الأحياء (الأبرار) فكيف تفهم نظرية الصلب والفداء مع وجود الأخيار؟ أى لم يكن أحد من الأنبياء في جهنم بسبب خطيئة آدم! أى لم تكن هناك خطية أزلية!! وليس هناك داعٍ لأن ينزل إلهكم ليصلب ويموت؟

■ س ٦٠٣- يقول متى: (٤) أَفَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ السَّمَاوِيَّ متى ٦: ١٤

ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لآخواننا والتحاب بيننا ، والبر المتبادل بيننا ، وليس على الصلب والفداء.

■ س ٦٠٤- ألم يقل متى: (وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧ فلماذا الحساب وإلاهم قد صُلب ودخل النار ليمحو خطاياكم؟ لماذا الحساب والبر والإيمان عنده يتوقف على إيمانكم بيسوع وإياه مصلوباً؟

■ س ٦٠٥- يقول بولس: (١٧) وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! (كورنثوس الأولى ١٥: ١٧) لو كان الصلب والفداء هما الطريق لدخول الجنة فماذا عن تعاليم يسوع عليه السلام قبل القيامة؟ هل هي باطلة؟

■ س ٦٠٦- ما رأيكم في سُخْرِيَّةِ المعاصرين لعيسى عليه السلام عندما سمعوا بعض الناس يتكلمون عن موت يسوع وقيامته؟

(٣٢) وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَتَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!». أعمال الرسل ١٧: ٣٢

■ س ٦٠٧- يمثل صلب يسوع الركن الأساسي في عقيدة النصرانية، وتزعمون أنه سبب مجيء الإله وتجسده لحل مشكلة الخطيئة الأصلية والفداء. فهل قال يسوع لأحد من تلاميذه ، أو غيرهم، إنه جاء إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، لكي تُغْفَرَ للبشر الخطيئة الأزلية لأبوهم آدم؟ وأين نجد ذلك في الكتاب المقدس في عبارة واضحة من أقوال يسوع وليس بولس؟

● وكيف غاب عن يسوع أن يبشر بالسبب الرئيسي لمجيئه؟ ومن أخبركم بذلك السر، الذي غاب عن إلهكم في حياته الدنيوية؟

■ س ٦٠٨- كيف توفّقون بين قول بولس: (١٧ وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٧ ، وبين أقوال عيسى عليه السلام الآتية:

ج (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. (يوحنا ١٧: ٣)

ج (٤٣) فقال لهم: «إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت». (لوقا ٤: ٤٣)

ج (١٧) «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل». متى ٥: ١٧

■ س ٦٠٩- تزعمون أن يسوع جاء برضاه إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب ولكي يصلح البشرية مع الله ويفديهم بدمه ليخلصهم من خطيئة أبيهم آدم. وهذا يتناقض مع ما جاء في الأناجيل، فقد بينت الأناجيل أن يسوع لم يكن راضياً على صلبه، وأنه أخذ يصلي ويستغيث بالله، أن ينجيه من أعدائه، حتى أن عرقه صار قطرات دم نازلة على الأرض ، واستمر في دعائه قبل القبض عليه وبعد أن وضع على الصليب حسب اعتقادكم:

(٣٦ حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جنسيماني فقال للتلاميذ: «اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك». ٣٧ ثم أخذ معه بطرس وأبني زبدي وأبتدأ يحزن ويكتب. ٣٨ فقال لهم: «نفسي حزينة جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهرُوا معي». ٣٩ ثم تقدّم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلي قائلاً: «يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت». (متى ٢٦: ٣٦-٤٤) و (مرقس ١٤: ٣٢-٣٩) و (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤) و (متى ٢٧: ٤٦)

ألا يكون قاتلوه بذلك أحق منه بالالوهية لأنهم تغلبوا عليه؟

■ س ٦١٠- لماذا حزن تلاميذه والمؤمنون لو كانوا قد علموا بغيرة صلب الإله فداها لخطايا حواء والبشر؟ ألم تكن هذه الحادثة مدعاة إلى سرور الناس جميعاً؟

(٤٨) وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. (لوقا ٢٣: ٤٨)

■ س ٦١١- وإذا كان الخلاص من الخطيئة الأزلية لم يتم إلا بالصلب ، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع وقد أثبتنا أنهم أرضوا الله وكانوا من الأبرار؟ فهل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

■ س ٦١٢- هل كان الله غاضبا عليهم؟ فكيف اختارهم لهداية البشر إذا؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

■ س ٦١٣- كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البريء رحمة وهبة للبشرية؟ وما الفرق بين الرب الذي فكر في هذا وبين زعماء الإرهاب،الذين يظنون أن أعمالهم الإرهابية هي لخير البشرية؟

■ س ٦١٤- ألا يرى إلهكم أن العالم يعج بأخطاء أكبر من أيام وجوده على الأرض: من منكريه ، وحالياً من مكذبيه ومن الكافرين الملحدين ، ومن لاعنيه فى التلمود ، وفى أقوال بولس (غلاطية ٣: ١٣) ، ومن الساخرين من تعاليمه ، ومن المرتدين؟ ألا يستوجب ذلك أن ينزل مرات ومرات لكى يصلبه اليهود ويكفر خطايا البشرية مرة أخرى؟ أم تروى تخلصى عن رحمته تجاه عباده؟

■ س ٦١٥- من كان يمسك السماوات والأرض أن يقعوا حين كان ربهم وخالقهم مربوطاً على خشبة الصليب؟

■ س ٦١٦- وكيف تتصورون بقاء الوجود ثلاثة أيام بغير إله يدبر أمره ويحفظ استقراره؟ أضف إليها مدة تسعة أشهر الحمل إلى أن ولد الإله ، وأضف إليها عدة سنوات إلى أن أصبح قادراً على ألا يتبول أو يتبرز على نفسه ، أضف إليها عدة سنوات أخرى إلى أن نضج الإله الطفل، وأصبح قادراً على الفهم وتحمل المسؤولية،

أضف إليها ٤٠ يوم كان أسيراً للشيطان في البرية، أضف إليها مدة ثلاث سنوات، التي تجسد فيهم على الأرض.

مع الأخذ في الاعتبار أنكم تؤمنون أن الأب والابن والروح القدس لا ينفصلون طرفة عين. بمعنى أن الذي كان يتبول ويتبرز على نفسه هو الإله القدير القدوس في نظركم. وأن الذي كان أسيراً للشيطان هو رب السماوات والأرض ، وأن الذي كان نطفة أو علقة في رحم أمه هو الإله العزيز ، وأن هذا الإله هو الذي حبل أمه هو ، وهو الذي ولد منها ، فكان هو الزوج والابن ، وكانت هي الأم والزوجة.

■ س ٦١٧- ومن كان يدبر هذه الأفلاك ويسخرها كيف يشاء في غياب الرب في باطن الأرض أو في جهنم أو في رحم أمه؟

■ س ٦١٨- ومن الذي كان يحي ويميت ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، أثناء ربط الإله القدوس على الصليب أو أثناء مدة إقامته في القبر أو في جهنم؟

■ س ٦١٩- ومن الذي كان يقوم بتدبير أرزاق الأنعام والأنعام؟

■ س ٦٢٠- وكيف كان حال الوجود برمته وربّه في قبره؟

■ س ٦٢١- ومن الذي أمات الرب ، ومن الذي منّ عليه بالحياة؟

■ س ٦٢٢- وهل مات الرب بناسوته أم بلاهوته أم بالثلاثة معاً؟

■ س ٦٢٣- تقولون إن الله قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يُصلب ، لتحقيق العدل والرحمة ، تكفيراً عن خطيئة آدم وحواء: (٢٢) وكل شيء تقريباً يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة!) عبرانيين ٩: ٢٢

فمن الذي قيد الله ، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة ، لا يتم إلا بقتل ابنه الوحيد؟

■ س ٦٢٤- وأين كان الله كل هذا الوقت؟ لماذا تأخر كل ذلك الوقت الطويل ، بين حدوث المعصية من آدم حتى أرسل ابنه ليصلب تكفيراً عن تلك المعصية؟

■ س ٦٢٥- وهل من رحمة هذا الإله أن يسكت كل هذا الوقت ليملاً جهنم بالعاصين والكافرين والزناة والأنبياء والأبرار حتى ينزل ويُصلَّب ؟ إنها لجريمة تُشين رحمة هذا الإله!

■ س ٦٢٦- ومن الذى ألزم الرب ألا يغفر لآدم وحواء إلا عن طريق الصلب والدم؟

■ س ٦٢٧- هل اقتضت رحمته ألا يُعالج هذه الجريمة إلا بجريمة أبشع منها؟ فقد أرسل ابنه البرىء، فلذة كبده ليُصلَّب ليمحوا هفوة آدم (أكله من شجرة معرفة الخير من الشر)!! وهكذا يُعلمنا الإله كيف نكون رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتكونوا رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتغفروا لهم ذنوبهم!

■ س ٦٢٨- ألا تدرون ماذا يعنى هذا؟ إنه ساوى بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة! فالكل سواء بصلب الإله! فلماذا البر؟ ولماذا التقوى؟ ولماذا العمى الصالح؟ ولماذا نؤمن بإله؟ ولماذا نصدق رسله؟ ولماذا أنزل ديناً وشرية، فالكل فى الجنة بعد صليبه؟ ولماذا أجهد نفسه وأرسل رسلاً، منهم من كُذِّبَ ومنهم من قُيِّلَ ومنهم من عَذِّبَ؟ فما حكمته من أن يهلك هؤلاء الرسل، طالما أن النتيجة واحدة والكل فى النار انتظراً لإعدام الإله؟ ولماذا أمر بنى إسرائيل بقتل مخالفينهم فى العقيدة، إذا كانوا سيصبحون اخوانهم فى النار، ثم رفقاءهم فى الجنة بعد موت الإله؟

■ س ٦٢٩- هل تتخيل أن يتساوى قتلة الأنبياء مع المصلين، القائمين، الراكعين، الساجدين؟!

■ س ٦٣٠- هل تتخيل أن يتساوى الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر مع الأمرون بالمنكر والناهون عن المعروف؟

■ س ٦٣١- لماذا ظل غضب الرب على البشرية، مكتوماً عن الأنبياء 'العظام السابقين مثل نوح وإبراهيم وموسى وحزقيال وإشعيا، ولم تكتشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب على يد بولس؟

▪ س ٦٣٢- هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليباً؟

▪ س ٦٣٣- أم هل نسي يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

▪ س ٦٣٤- وهل كانت مريم تقدس الصليب قبل موت إلهها أو بعده؟

▪ س ٦٣٥- كان عيسى عليه السلام يتضرع لله ويصلي بأشد لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض (لوقا ٢٢: ٤٤) ويدعوه ألا يتركه يُصلب.

❧ فهل استجاب الله لصلاته واستغاثاته ودعائه أن يخلصه وينجيه من أعدائه؟

❧ فإن كان استجاب لدعائه فهذا يتعارض مع ادعائكم بالقبض عليه وإهانته وقتله على الصليب.

❧ وإن لم يستجب الله له فهذا يدل على أن يسوع لم يكن ابناً لله ولا رسولاً له ولا حتى من الأتقياء. وكذلك يكون بولس قد كذب في قوله: (٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه) عبرانيين ٥: ٧

▪ س ٦٣٦- يقول متي: (١٠) ابينما هو متكى في البيت إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه. ١ أفلماً نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه: «لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة؟» ٢ أفلماً سمع يسوع قال لهم: «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. ٣ أفأذهنبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة لأنني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة» متى ٩: ١٠-١٣

❧ فلماذا كان يتودد إلى الخطاة ويعلمهم كيفية الحياة القويمية وأهمية التوبة وكيفيةها؟

❧ فإذا كان أبوه قد عزم أن يصلبه حقاً، فلماذا التوبة؟ ومما إذا كان الصلب والفداء هما الحياة والأمل والرجاء في غفران الخطيئة الأزلية؟

❧ وإذا كان علمهم التوبة وتابوا فلماذا ظلّ الرب يعتبرهم مخطئين إلى أن صلب ابنه (أو نفسه على حسب اختلاف العقائد)؟

❧ هل كان يضحك عليهم فنزل إليهم وأكل معهم وطلب منهم التوبة وهو يعلم أن كل هذا هراء لن يجدى ، ولن ينفعهم إلا الإيمان صلب ابنه أو بانتحاره؟

■ س ٦٣٧- ينسب يوحنا في إنجيله إلى يسوع القول: (ولكن تقوا أنى قد غلبت العالم) يوحنا ١٦: ٣٣ ، فكيف يكون قد غلب العالم لو قبض عليه وقهر وصلب ومات؟

■ س ٦٣٨- وكيف يتخيل الرب نفسه فى معركة مع خلقه (مع العالم)؟ ألم يتعلم من المعركة التى غلبه فيها يعقوب ألا يدخل معارك أخرى مع بنى البشر؟

■ س ٦٣٩- قرر الكتاب المقدس أن (الشريـر فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨ ، فهل عيسى (الرب أو ابنه) هو الشريـر والعاصى (آدم وحواء) هم الصديقان؟ وإن كانوا هم الصديقين فلماذا إذن الصلب والفداء؟ وعن من يكون؟

■ س ٦٤٠- (١١مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله. ١٢ أولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.) مزمور ٦٢: ١١-١٢
فأين عرة الرب لو ضرب وصفع على وجهه وصلب ومات ودخل جهنم لمدة ثلاثة أيام ليفدى الخاطئين؟

اقرأ قول الرب وتمعن فى كلماته: (١٢ أولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.) مزمور ٦٢: ١٢

ألا تفهم أن رحمة الرب بعباده أن يجازى كل إنسان على قدر عمله؟ فماذا تسمى أنت عكس هذا القول؟ ماذا تقول عن قتل إنسان مكان آخر؟ إذن فهذا النص وحده كفيـل على الحكم على بولس أنه مهرطق ، وأن كتاباته لا علاقة لها بوحى الله!! ومن ثم فإن الكتاب الذى بأيديكم ليس كتاب الله المقدس ، الذى أنزله على أنبيائه!!

■ س ٦٤١- وأين قول عيسى عليه السلام (٢٩ فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة.) يوحنا ٥: ٢٩ ،

من قول بولس: ٢٢ وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة!)؟ عبرانيين ٩: ٢٢

■ س ٦٤٢- ما رأيكم في قول المسيو "ارنست دي بوش" الألمانى فى كتابه (الإسلام أى النصرانية الحقّة) ص ١٤٢ ما معناه: "إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقّة؟

■ س ٦٤٣- ما رأيكم فى قول طائفة السيرنيتيون الذين قرروا أن أحد الحواريين صليب بدل عيسى عليه السلام، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين. وقد صرح إنجيل القديس برنابا أن الذى صليب بدل عيسى هو يهوذا.؟

■ س ٦٤٤- ما رأيكم فى نفى عيسى عليه السلام لليهود أنهم سيقبضون عليه أو يصلبوه وتحديه لهم؟ (٣٣ فقال لهم يسوع: «أنا معكم زمّانا يسيرا بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا». ٣٥ فقال اليهود فيما بينهم: «إلى أين هذا مزيع أن يذهب حتى لا نجده نحن؟ أعله مزيع أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيون؟ ٣٦ ما هذا القول الذي قال: ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا؟») يوحنا ٧: ٣٦-٣٣

وقوله: (٢١ قال لهم يسوع أيضا: «أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» ٢٢ فقال اليهود: «أعله يقتل نفسه حتى يقول: حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا؟» ٢٣ فقال لهم: «أنتم مني أسفل أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلسنت من هذا العالم. ٢٤ فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو تموتون في خطاياكم». ٢٥ فقالوا له: «من أنت؟» فقال لهم يسوع: «أنا من البدء ما أكلمكم

أَيْضاً بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنْ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ». (يوحنا ٨: ٢١-٢٩)

■ س ٦٤٥- وكيف ينصرنا الإله وهو ضعيف لم يستطع دفع الهزيمة عن نفسه؟

■ س ٦٤٦- وكيف يكون هذا هو الإله الضعيف هو الإله الخالق ، القاهر فوق عباده؟ ، وكيف يكون الإله المقهور، الضعيف، المُهان هو الإله القاهر القوى القدوس؟

■ س ٦٤٧- لماذا لا تعبدون الآب فقط الذي كان يسوع يُصَلِّي له ويتضرع ويسجد إليه ويدعوه في الشدائد ويشكره على نعمه؟

■ س ٦٤٨- هل هرب التلاميذ بمحض إرادتهم أم تركهم اليهود بناءً على اتفاق بينهم وبين يسوع وقت القبض؟

ج يوحنا: (٧ فسألهم أيضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨ أَجَاب: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُوا». ٩ لِيَتِمَّ النُّقُولُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا». (يوحنا ١٨: ٧-٩)

ج (٥٦ وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَي تَكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. (متى ٢٦: ٥٦)

ج (... وَلَكِنْ لِكَي تَكْمَلَ الْكُتُبُ». ٥٠ فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١ وَتَبِعَهُ شَلْبُ لَابِسًا إِزَاراً عَلَى عَزِيهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ ٥٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. (مرقس ١٤: ٥٠-٥٣)

فبأى طريقة ستكمل الكتب؟ هل بهرب التلاميذ أم بالإتفاق بين اليهود ورب
النصارى؟

■ س ٦٤٩- وهل هرب التلاميذ كلهم بملابسهم أم ترك أحدهم رداءه؟

■ س ٦٥٠- ولماذا أظهر الوحي التلاميذ عند يوحنا كأنهم شجعان وقفوا ولم
يهربوا ، بل تركهم اليهود بمحض إرادتهم؟

■ س ٦٥١- ولو تركهم اليهود فلماذا كانت تسأل الجارية عن بطرس؟ وكيف يتفق
هروب التلاميذ مع وقفهم بالسلاح للدفاع عنه؟

■ س ٦٥٢- تقول الأنجيل إن بطرس (ابتدأ يلحن ويحلف) ، فمن الذى لعنه
بطرس؟ لو لعن السائل ، ما كان ليتركه وشأنه ، فهل لعن المسئول عنه؟ أى هل
لعن عيسى عليه السلام ثم أنكره مقسماً على ذلك؟

لقد أوحى الرب عندكم إلى متى أوامر صارمة بعدم القسم لا بالسماء ولا حتى
بالله ، وحدد ألا يزيد الكلام عن نعم أو لا ، ومن زاد عن ذلك فهو شرير:
(٣٣) «أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَحْنُثْ بِلِ أَوْفٍ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤ وَأَمَّا أَنَا
فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا الْبُتَّةَ لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ ٣٥ وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا
مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ٣٦ وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا
تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيَاضاً أَوْ سَوْدَاءً. ٣٧ بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لَا لَا.
وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِيرِ.) متى ٥: ٣٣-٣٧

وعلى ذلك يكون بطرس من الكذابين الأشرار ، إضافة إلى معرفة الرب وتعريفه
له أنه من الشياطين: (٢٣) فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ
مَعْتَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.» متى ١٦: ٢٣

■ س ٦٥٣- وماذا كان جواب بطرس على السائلة؟

متى: لست أدري ما تقولين. (٢٦: ٧٠)

مرقس: لست أدري ولا أفهم ما تقوله. (١٤ : ٦٨)

لوقا: يا امرأة: ما أعرفه. (٢٢ : ٥٧)

يوحنا: لست أنا. (١٨ : ١٧)

■ س ٦٥٤- هل أنكره قبل صياح الديك أم بعده؟

حكاية مرقس تدل على أنه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده ، ثم صياح الديك للمرة الثانية ، فتذكر بطرس قول يسوع وبكى.

أما حكاية متى فتدل على إنكاره ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك للمرة الأولى. فقد اختلفا من هذه الجهة واتفقا على اللعن والبكاء واليمين الكاذبة من هذا الحوار ، الذي يقولون عنه إنه يديه مفاتيح ملكوت السموات (متى ١٦ : ١٨-١٩)

وكذلك اتفق لوقا ويوحنا مع متى في أن بطرس قد أنكر إلهه ثلاث مرات قبلي أن يصيح الديك مرة واحدة ، واختلفا معه في اللعن والإيمان الكاذبة.

■ س ٦٥٥- يقول يوحنا: (٢٦) قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ٢٧ فَأَنكَرَ بَطْرُسُ أَيْضاً. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. متى ١٨ : ٢٦-٢٧

كيف يتشكك العبد في أن قاطع أذن نسيبه هو الذي يقف أمامه؟ والغريب أن يستمر بطرس يستدفيء في فصل الصيف دون خوف أو وجل من فعلته التي فعلها في عبد رئيس الكهنة ، أو يكفي لأنه تلميذ من يطلبونه للقتل! وغريب أيضاً أن يعرف الناس أن بطرس كان من تلاميذ يسوع ، أما يوحنا المرافق له في أخص اللحظات ، والتلميذ الذي كان يحبه ، بل الذي تسبب في إدخال بطرس إلى بيت رئيس الكهنة ، فلا يعرفه أحد ، ولا يسأله أحد ، ولا يقربه أحد. لماذا؟

■ س ٦٥٦- هل بكاء بطرس بعد إنكاره لإلهه لم يلفت نظر الجالسين أو الواقفين

حوله؟

■ س ٦٥٧- هل تعلم أنه لو قبض اليهود على يسوع أو تواطنوا أو تحالفوا على قتله في عيد الفصح . لاستحقوا كلهم الرجم بما فيهم النبي قيافا؟ لأن اليهود لا يجوزون فعل شيء ما - حتى فعل الخير - في السبت والأعياد. لقد رجم موسى عليه السلام رجلاً احتطب يوم السبت:

(٣٢) ولَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَخْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتِلْهُ يَقْتُلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦ فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. عدد ١٥ : ٣٢-٣٦

■ س ٦٥٨- هل قبضوا على يسوع فعلاً؟

فلو كانوا قد قبضوا عليه للزم تكذيب نبوءة الرب القائلة: (٢١) قَال لَّهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مَنْ أَسْأَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَوْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». (يوحنا ٨ : ٢١-٢٤) فمن نصدق: كلام الله ورسوله ، أم كلام اليهود وكتبة الأنجيل؟

■ س ٦٥٩- قَالَ يَسُوعُ الْإِنْجِيلِي لِتَلَامِيذِهِ: (وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ) متى ٢٦ : ٦٤

وبما أنهم لم يروا يسوع قط جالساً عن يمين القوة ولا أتاهم على سحاب السماء ، لا قبل موته ولا بعده : وقد مضى ٢٠ قرناً من الزمان ولم يأت ، كما أنهم قالوا: إنه بعد قيامته من القبر لم يظهر نفسه لليهود ، مع كونه وعدهم وجعلها معجزة يلتصق بها بعد موته وقيامته ، فيجب علينا رفض وتكذيب موته وبالتالي كذبنا الأنجيل ،

وإلا للزم علينا تكذيب يسوع نفسه وحاشاء أن يكذب وهو نبي الله. فما بالكم لو اعتبرتموه إلهاً؟ أم هل تكذب هذه النبوءة وهذا الادعاء؟ وفي الحالتين تجد أنه لا مفر من تكذيب هذه النبوءة لأنها لم تحدث.

وهذا يجعلنا نفكر في كلام الرب في سفر التثنية عن النبي الذي يتنبأ بكلام كذب من عنده ، ولم يحدث هذا الكلام ، فقد عرفه الرب أنه هو النبي الكاذب ، وسيموت قتيلاً كما جاءت في ترجمة التوراة السامرية: (٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَخْذُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.) تثنية ١٨ : ٢٠ - ٢٢

وهذا لا معنى له إلا أن الذين تأمروا على تحريف التوراة وتشويه صورة عيسى عليه السلام أمام العالم كله قد اتفقوا على جعله نبياً كاذباً وعلى ذلك فلا بد له أن يُقتل واختار له بولس كيفية القتل والموت التي تتناسب الآلهة الوثنية مثل كرشنا وبودا. وإلا لماذا لم تتحقق هذه النبوءة إلى الآن؟

■ س ٦٦٠- يقول يسوع: (ولكن بقوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.) يوحنا ١٦ : ٣٣

فإذا كانوا بذلك يعتبرونه قد غلب العالم ، وسفلة القوم قد قتلوه ، وإذا كان قد كَذَّب وقال: (وأيضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ.) متى ٢٦ : ٦٤ ، وتعتبرونه الإله القدوس ، فقد جمعتم له بذلك كل الصفات الحسنى والصفات التي لا تليق بجلال الله وقديسيته: فقد قلتم عنه إنه عزيز وذليل ، فرحاً وحزيناً ، قدوس وبيكى ويتألم ، مُهاناً ومنيعاً ، قوياً وضعيفاً ، ميتاً وحيّاً. وهذا لا يليق بالعقلاء.

■ س ٦٦١- وكيف يكون قد غلب العالم وهو المقتول الذي خسر حياته؟ وهل كان في صراع مع العالم، ونزل وتجسد ثم أُعدم ثم بعد كل هذا يكون هو المنتصر؟

فماذا سنقول إذن عن الشيطان الذى بوسوسته لحواء تمكن من دفع الإله للإنتحار، وقتله سفلة خلقه، وجعله ينزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ؟

ماذا سنقول عن الشيطان الذى دفع الإله إلى أن يحبس عبده الأشرار والكفار مع أنبيائه وأخلائه فى أتون النار طوال هذه السنين؟ حتى قال فى شأنهم: (أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ) يوحنا ١٠: ٨ وهذا يعنى أن الذى هداه الرب فى الدنيا كانت نتيجته جهنم وبئس المصير ، مثل السارق والزانى والقاتل والإرهابى. أى ربح الشيطان وتفوق على إلهه فى كل الأحوال!! وأن النبى الذى اصطفاه الرب فى الدنيا لحسن خلقه وبره ، أضله الشيطان فجعله زانياً او فاسقاً أو لصاً أو عابداً للأوثان. وكانت النتيجة لصالح الشيطان. فقد انتصر الشيطان على الإله إذن مرات بعد مرات!!

■ س ٦٦٢- هل تعلم أنه لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام قد غلب اليهود وشياطين الدنيا كلها ، إلا برفعه إلى السماء ، دون أن ينال منه اليهود؟

■ س ٦٦٣- يقول متى: (٢٢) وفيما هُم يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزَنُوا جِدًّا. متى ١٧: ٢٢-٢٣

فهل صحيح أن يسوع قد أخبر عن صلب نفسه، وأنه حتماً مقضياً عليه من الله تعالى، وأن دعوى النصرانية لا تتم إلا بالإيمان بلاهوت يسوع ، والتصديق بصلب اليهود له؟

فلو صحت رواية متى عن ذلك ، لما جاز ليسوع أن يطلب منهم بيع ملابسهم وشراء سيوف!!

ولما جاز ليسوع أن يبكى ويتضرع لنفسه فى مسرحية رخيصة لا يُعرف الغرض التربوى والدينى منها، ليغفر هو لنفسه، ثم يُبين لنا أنه إله ليس بغفور ولا برحيم!

ولما جاز ليسوع كإله أن يوحى بأربعة أناجيل مختلفى التفاصيل، والأسلوب ، وعلى فترات زمنية مُختلفة.

ولما جاز لبطرس أن يناضل عن يسوع ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة.

فتكذيب بطرس له يدل إما على تكذيب بطرس إخبار يسوع بوجوب صلبه، وذلك كفر ، وإما أنه أراد قطع طريق الإيمان على كافة المؤمنين من النصارى، وهذا كفر ونفاق ؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب.

ولو صحَّت محاولاته بالدعاء والتضرُّع لله كي لا يُسلمه إلى هذا المصير إلا محاولة لقطع طريق الخلود الأبدى فى الجنة على كافة المؤمنين بقضية الصلب والفداء، لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب ، أو إنه لم يقل شيئاً من هذا.

■ س ٦٦٤- أفلا ترضى أيها النصرانى العاقل أن تنزل يسوع منزلته وتقول إن الله عزَّ وجل قد فداه بغيره ، كما فدا إسماعيل بكبش ، وكما قرر هو أن الشرير فدية للصديق؟ (الرب قضاء أمضى: الشرير يعلِّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

وكما اعترف بولس فقال: (٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدَّم بصُراخ شديد ودموع طلبات وتضرُّعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه) عبرانيين ٥: ٧

وكما قال الرب أيضاً: (يا ربُّ بَقْوَتِكَ يفرحُ الملكُ وبِخَلاصِكَ كَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ جِدًّا! ٣ لَأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبِرَكَاتٍ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تاجاً مِنْ إِثْرِيزَ. ٤ حَيَاةً سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طَوَّلَ الْأَيَّامَ إِلَى الذَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٥ عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلاصِكَ جَلالاً وَبِهَاءٍ تَضَعُ عَلَيْهِ. ٦ لَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بِرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ. تَفَرَّحُهُ ابْتِهَاجاً أَمَامَكَ. ٧ لَأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ وَيَنْعِمُ الْعَلِيُّ لَا يَتَزَعَّزَعُ. ٨ تَصِيبُ يَدَكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تَصِيبُ كُلِّ مُبْغِضِيكَ. ٩ تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَوَرَّارٍ فِي زَمَانِ خُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِغُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠ اتَّبِعْ ثَمَرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ. ١١ لَأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شِراً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا. ١٢ أَلَاكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ. تَفُوقُ السَّهَامَ عَلَى أَوْتَارِكَ تَلْقَاءُ وُجُوهُهُمْ. ١٣ ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نَرْنَمُ وَنَنْعَمُ بِجَبْرُوتِكَ.) مزامير ٢١: ٨-١١

فهل من الممكن بعد ذلك أن نقول: إنهم قبضوا على الرب وأهانوه وأعدموه؟

■ س ٦٦٥- من هو الذبيح؟ هل هو إسماعيل أم إسحاق؟

ذكرت ذلك من قبل في الجزء الأول من (البهريز في الكلام اللي يغيب)، وسوف أعيده مرة أخرى هنا ، لورود نفس الفكرة في رسالة يعقوب القائلة: (٢٠) وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١ أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟) يعقوب ٢: ٢٠-٢١

حرقت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، وسار اليهود من مؤلفي العهد الجديد على نهجهم. وأتعب هنا بالذات ، لأن نفس هذه الفكرة كانت سائدة أيام عيسى عليه السلام ، وحاربها ضمن الأفكار الخاطئة التي كان يروجها اليهود ، في محاولة منهم ، لإبعاد إسماعيل ونسله عن وراثة النبوة ، التي وعدها الله إبراهيم في ولديه: (١٠) أَقَالْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْتِهَا لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ أَفْقَبِحَ الْكَلَامُ جِدًّا فِي عَيْنِي إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢ أَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةٌ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣ وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ». (تكوين ٢١: ١٠-١٣)

إلا أن من قام بذلك لم يستطع تغيير القانون الأساسي للمسيرات ونقاط أخرى الخصها في الآتي:

أقسم الله بذاته قائلًا: (١٦) وَقَالَ: «بذاتي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تَمْنِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ١٧ أَبَارَكَكَ مُبَارَكَةً وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ تَكْذِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بِابِ أَعْدَائِهِ ١٨ وَيَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». (تكوين ٢٢: ١٦-١٨)

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولد ، حيث إن الفارق في العمر بينهما هو (١٤) عاماً: (١٦) كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ.

تكوين ١٦: ١٦ و (٥) وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له إسحاق ابنته. تكوين ٢١: ٥.

وأبرام المذكور في الفقرة الأولى هنا هو إبراهيم الذي ذكر في الفقرة التي تليها ، فقد غير الله سبحانه وتعالى اسمه قائلاً: (٥) فَلَا يَدْعَى اسْمَكَ بَعْدَ ابْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إبراهيم لأني أجعلك أباً لجمهور من الأمم. تكوين ١٧: ٥

يقولون إن الابن الوحيد وال بكر (تغيرت إلى الابن المفضل) لم يكن إسماعيل قط، لأن إسماعيل ابن الجارية، وبذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقي لإبراهيم.

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعي لإبراهيم ، فهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تتجب لإبراهيم نسلًا فأثرت أن تزوجه بهاجر: (وأما ساراي امرأة أبرام فلم تلد له. وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر^٢ فقالت ساراي لأبرام: «هوذا الرب قد أمسكني عن الولادة. ادخل على جاريتي لعلِّي أرزق منها بنين». فسمع أبرام لقول ساراي. ^٣ فأخذت ساراي امرأة أبرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة أبرام في أرض كنعان وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له. ^٤ فدخل على هاجر فحبلت. ولمّا رأت أنها حبلت صغرت مولاتها في عينيها. تكوين ١٦: ١-٤

(٥) اقُولْتُ هاجر لأبرام ابناً. ودعا أبرام اسم اليّـه الذي ولدته هاجر «إسماعيل». ^{١٦} كان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام. تكوين ١٦: ١٥-١٦

إن ف (ساراي) أعطت (هاجر) لـ (أبرام) رجلها زوجة له ، أي إن نسلها يجب أن يكون نسلًا شرعيًا، ويؤكد ذلك: (١٣) وابن الجارية أيضاً سأجعله أمةً لأبيه نسلك» تكوين ٢١: ١٣، وقول الرب: (ودعا أبرام اسم ابنته) أي إن الله اعتبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلى ذلك يكون إسماعيل هو البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (١٠) فَقَالَتْ لإبراهيم: «اطرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ^{١١} فَقَبِحَ الْكَلَامَ جِدًّا فِي عَيْنِي

إبراهيم لسبب ابنه. ١٢ فَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ أَسْمَعُ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣ وَأَبْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ.» (تكوين ١٠-١٣)

وفى برية بنر سبع (١٧) فسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. ١٨ اقومي احملِي الغلام وشدي يدك به لأنني سأجعله أمة عظيمة.» (تكوين ٢١: ١٧-١٨)

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هي عدة دول يجمعهم شيء مشترك: مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البلاد الناطقة باللغة العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين ٢٢: ٢) تجد أنه يقول له: خذ ابنك وحيدك الذى تحبه. فلو كان ولد إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكان سألته أيهما! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد ولد عند هذا الاختبار الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فلا تبقى قيمة للأضحية! و لو كان يحب إسحاق فقط لكان نبي الله ظالماً ، وكان إلهه أيضاً ظالماً أن يشجعه على التمادى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبح الكلام فى عيني إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

لكن هل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيم فى هذه النصوص: فقد طلب أبوه النبوة له ولم يطلبها لإسحاق: (٨) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْسَتْ إِسْمَاعِيلُ يَعْيشُ أَمَامَكَ!» ٩ فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ أَمْرَاتُكَ تِلْكَ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتَ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمَرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنِي عَشَرَ رَئِيسًا يُلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. (تكوين ١٧: ١٨ ،

وحزر جداً عندما طلبت سارة طرد هاجر وابنها ظناً منها أنها يمكنها أن تحرّمه
 حقّ الطّبيعي في الميراث والنبوة: (١٠) أَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا
 لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ أَفْبُحَ الْكَلَامُ جَدّاً فِي عَيْنِي
 إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢ أَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبُحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ
 وَمَنْ أَجَلَ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ
 نَسْلٌ. ١٣ وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ». (تكوين ٢١: ١٠-١٣)

وهذا ما قال عيسى عليه السلام فيه ، إنه لا يمكن أن يخطف أحد شيء (النبوة)
 من يد أبي: (٢٩) أَبِي الَّذِي أَغْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ
 يَخْطِفَ مِنْ يَدِ أَبِي. (يوحنا ١٠: ٢٩)

ومعنى قول الله لإبراهيم أنه سيكون عهده الأول مع إسحاق وفي نسله ، ثم
 سيكون من بعد ذلك في نسل إسماعيل، لهذا عمل اليهود ألا ينتهي هذا العهد ،
 وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيس (المسيّا) على عيسى عليه السلام، لكي لا ينتظروا
 المسيّا، خاتم الأنبياء، الذي سينهي شريعتهم ، ويأتي بالدين الخاتم لكل أهل الأرض:
 (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ هُوَ
 قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ. مَنْ قَبْلَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ
 أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيَعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ
 عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ». ٤٥ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ
 الْكَهَنَةِ وَالْقَرِيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسْكُوهُ
 خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. (متى ٢١: ٤٢-٤٦)

واعتبره الرب أيضاً في موضع آخر ابناً لإبراهيم وأخاً لإسحاق: (وهذه مواليد
 إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم) تكوين
 ٢٥: ١٢

وعند وفاة إبراهيم (ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة) تكوين
 ٢٥: ٧ ، والاشتراك في الدفن يعني الاشتراك في الميراث.

وهل ابن الجارية كان من المغضوب عليهم؟

لا. ولا يقل بذلك إلا جاهل بالتوراة وبأحكامها. ولا يقول اليهود بذلك إلا استجهالاً للمتكلم معهم. وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالي) ابني يعقوب من بلهة جارية راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير) ابني يعقوب أيضاً من زلفة جارية لينة؟ إن هؤلاء من الأسباط الاثني عشر، ذرية يعقوب عليه السلام، واقتران يعقوب لبلهة جارية راحيل، وزلفة جارية لينة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فنتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالي) أن راحيل (٣) فقالت: «هُذَا جَارِيَّتِي بِلْهَةً. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتِلْدَ عَلَى رُكْبَتِي وَأَرْزُقْ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ». ٤ فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةً جَارِيَّتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ فَحَبِلَتْ بِلْهَةً وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ٦ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِي اللَّهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لَصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا». لِذَلِكَ دَعَيْتُ اسْمَهُ «دَانًا». ٧ وَحَبِلَتْ أَيْضاً بِلْهَةً جَارِيَّةَ رَاحِيلَ وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «نِفْتَالِي». (تكوين ٣٠: ٣-٨)

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (٩) وَلَمَّا رَأَتْ لَيْنَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَّتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً ١٠ فَأَوْلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَّةَ لَيْنَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ١١ فَقَالَتْ لَيْنَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «جَادًا». ١٢ وَأَوْلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَّةَ لَيْنَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ١٣ فَقَالَتْ لَيْنَةُ: «بِغِبْطَتِي لِأَنَّهُ تَغْبِطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «أَشِيرَ» (تكوين ٣٠: ٩-١٣)

وقد حسبوا ضمن أولاده الشرعيين، فكيف يعترفون هؤلاء أبناء شرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على إسماعيل؟! وإلا لقلنا إن نبي الله، أبو الأنبياء، إبراهيم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعي من الحرام؟ حاشاه أن يزني أبو الأنبياء عليه السلام.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثني عشر: (وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: ٢٣ بَنُو لَيْنَةَ: رَأُوبِينُ بَكْرُ يَعْقُوبَ وَشَمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَابْنَا رَاحِيلَ: يَوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَّةَ رَاحِيلَ: دَانُ وَنِفْتَالِي. ٢٦ وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَّةَ

لَيْئَةً: جَادَ وَأَشِيرَ. هُوَ لَاءُ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي فَدَّانِ أَرَامَ.) تَكْوِين ٣٥:

٢٦-٢٢

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل وزوجة يعقوب قد جاء من نريته شمشون ، ذلك الإنسان الممسوح بالروح القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبني إسرائيل لمدة ٢٠ سنة ، فيها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر بولادتها لشمشون قائلاً: (٥) فيها إنك تخبلين وتلدن ابناً، ولا يعمل موسى رأسه، لأن الصبى يكون نذيراً لله من البطن، وهو يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفيلسطينيين.) (٥) انقضاء ١٣: ٥

(٢٤) قَوْلَاتِ الْمَرْأَةِ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ شَمْشُون. فَكَبُرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥) وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَأُولَ.) (١٣) انقضاء ٢٤-٢٥ ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) انقضاء ١٦: ٣١

ويُدافع (جيمس هيسنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيق كِتَابِ سِفْرِ التَّكْوِينِ ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقوق البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكورية ، وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصوص عليه في التوراة في سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إسقاطها بسبب الوضع الاجتماعي للأم. هذا الحق الشرعي قد بيّنه الناموس بالنسبة للرجل الذي يجمع أكثر من زوجة. فتقول التوراة: (١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لَهُ بَنَيْنِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. فَإِنْ كَانَ الْابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ ١٦ فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبْنِيهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدِمَ ابْنُ الْمَحْبُوبَةِ بَكراً عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ ١٧ بَلْ يَعْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بَكراً لِئُغْنِيَهُ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبِكُورِيَّةِ.) (٢١) تثنية ١٥-١٧

أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام مراراً: إن رسول الله (المسيح) ، المسيح ، خاتم الانبياء، رسول الله) ليس من نسل داود ، وهو بذلك قد نفى عن نفسه تهمة أن يكون هو هذا المسيح أو يكون المسيح نفسه من نسل داود. إذن فهو من نسل إسماعيل ، وهى البركة (النبوة) التى وعد الله نبيه إبراهيم أن تكون فى نسل ولديه.

كما أكد مراراً أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أرسل إليهم إلا في أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبي للرحمة ، ولكن ليؤكد أنه ليس هو المسيح (المسيح الرئيس): «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خَرَّافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ انْضَالَةً». متى ١٥: ٢٤ ، وكانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥ هؤلاء الاثنا عشر أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامَرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خَرَّافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٠: ٥-١٠

بل سألهم عن المسيح بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (١٤) وفيما كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣ قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلًا: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضْعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦ قَلَّمَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْزُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. متى ٢٢: ٤١-٤٦

وفي نص متى القادم نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذي لم يذكر هذا المدح ، والذي نقل منه متى. فيناقض نفسه لأنه بعد أن مدحه أوصاهما ألا يقولوا هذا لأحد. ما معنى هذا؟ أخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدي رسالته؟ وبأى صفة؟ (١٣) ولما جاء يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ١٤ فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحِنَا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِبِلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ١٥ قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ١٦ فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». ١٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا إِنْ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ». ٢٠ حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ) متى ١٦: ١٣-٢٠

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيحاً عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧) ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى فينصريّة فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه: «من يقول الناس إنّي أنا؟» ٢٨ فأجابوا: «يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون واحد من الأنبياء». ٢٩ فقال لهم: «وانتم من تقولون إنّي أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!». ٣٠ فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه. (مرقس ٨: ٢٧-٣٠) (فبقية الجملة: كي لا يقولوا لأحد عنه أنه هو يسوع المسيح كما جاءت في الفقرة التي تعلوها هنا (متى ١٦: ٢٠))

وقد جاء عيسى عليه السلام — آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق — يُبشّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أن الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)، ونسوا وعد الله لنبيه موسى (تثنية ١٨: ١٥-٢٠).

فقال لهم: (٢٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٢٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تَعْمَلْ أثماره. ٢٤ ومن سقط على هذا الحجر يترصّص ومن سقط هو عليه يَسْحَقُهُ» (متى ٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢)

وقال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠) لا يزول قضيب من يهوذا ومُشترَع من بين رجليه حتّى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب. (تكوين ٤٩: ١٠)

ومعنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا ، أى من بنى إسرائيل، ولكن عندما يأتى شيلون (الذى تدفع له الجزية [من محاضرة ع.م. جمال الدين شرقاوى]) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم

من الأمم (وله يكون خضوع شعوب) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨) هوذا بينكم يترك لكم خراباً! ٣٩ لأنى أقول لكم: إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتى باسم الرب! (متى ٢٣: ٣٧-٣٩)

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (١) فى تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين: «فمن هو أعظم فى ملكوت السموات؟» ٢ فدعا يسوع إليه ولداً وأقامه فى وسطهم ٣ وقال: «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات. ٤ فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات. ٥ ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمى فقد قبلني. ٦ ومن أعتز أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرعى ويغرق فى لجة البحر. (متى ١٨: ١-٦)

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، وهذا يتطابق مع إجابة عيسى عليه السلام على سؤال تلاميذه عن أعظم الأنبياء فى ملكوت الله: فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليا (المسيّا) الذى قوب ظهوره: (١١) الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم منه. ١٢ ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يغضب والغاصبون يختطفونه. ١٣ لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. ١٤ وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. (متى ١١: ١١-١٤)

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (١٢) ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يغضب والغاصبون يختطفونه. (١٣) أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

ويستنتج من كل ما سبق أنه:

لم يكن هناك ابناً بكرًا لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين والمرضى عنهم لدى الله سبحانه وتعالى، فقد استجاب الله لدعاء أبيه في إكثار نسله، وباركه (أى جعل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولد قبل رؤيا الذبح، لما كان لها معنى فى إثبات حب إبراهيم لله، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على صاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلاً من إسماعيل، ليكونوا هم شعب الله المختار الذى افتداه الله ليرث الأرض الموعودة، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هذا الميراث. لذلك صحح عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (٤٢) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَاوِيَةِ. مَنْ قَبِلَ الرَّبَّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكَوْتَ اللَّهُ يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِي لَأَمَةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضُّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ.» متى ٢١: ٤٢-٤٤

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضاً من عيسى عليه السلام واتهموه أنه يدعى أنه هو المسيح المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام برفض هذه الفرية، ولذلك برأه بيلاطس، إلا أن اليهود أصرّوا على صلبه، فتدخلت العناية الإلهية التى كان يحظى بها دائماً ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فى مناسبات مختلفة، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحاق: (وَيَكُونُ مَتَى ادْخَلَكُ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ .. ١٢ أَنْكَ تَقْدِمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَكُلَّ بَكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. .. ١٤) وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكُ ابْنُكَ غَدًا: مَا هَذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدِ قُوَّةِ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعِبَادِيَّةِ. ١٥ وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلَاقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَكْرِ النَّاسِ

إِلَى بَيْتِ الْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَدْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَقْدِي كُلَّ بَيْتٍ مِنْ
أَوْلَادِي.) خروج ١٣: ١١-١٦

■ س ٦٦٦- صرّحت الأناجيل الأربعة أنّ يسوع كان يتضرّع إلى الله تعالى
بالدعاء والصلاة باجتهاد، أن ينجّيه الله تعالى من القتل، ويخلصه من اليهود، لمّا
علم بإصرار اليهود على قتله. فهل بعد هذا الدعاء العريض يُمكن أن يُقال إنه صلب
برضاه؟ هل يُمكن أن يكون هذا قد قدره الله عليه ورفضه بقلبه ودعا الله إلى
تغييره؟

ألا يُعلمكم ذلك الاعتراض على قضاء الله ورفض قدره وعدم الرضى بحكمه؟
وهل من الممكن أن يكون الضعيف المتضرّع المتذلّ هو نفسه المتضرّع إليه؟

■ س ٦٦٧- من هو باراباس؟

متى : أسير مشهور (متى ٢٧: ١٦)

مرقس : إنه مُحدث فتن وقاتل (مرقس ١٥: ٧-٨)

لوقا : إنه مُحدث فتن وقاتل (لوقا ٢٣: ١٩)

يوحنا : كان لصاً (يوحنا ١٨: ٤٠)

■ س ٦٦٨- هل عرض عليهم بيلاطس التخيير بين إطلاق سراح يسوع أم
باراباس؟

نعم عند متى: فقد خيّرهم بين إطلاق سراح يسوع أم باراباس: (٧ أفقيماً هُم
مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُس: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي
يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى ٢٧: ١٧

لا عند مرقس: فقد عرض فقط إطلاق سراح يسوع ، ولم يُخيّرهم ، بل طلبوا
من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (فقد كانوا على علم بأسماء المساجين في إدارة

حكم الرومان): (٨ فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون أن يفعل كما كان دائما يفعل لهم.
٩ فأجابهم بيلاطس: «أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟». ١٠ لأنه عرف أن رؤساء
الكهنة كانوا قد أسلموه حسدا. ١١ فهيج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري
باراباس) مرقس ١٥: ٨-١١

لا عند لوقا: فقد عرض فقط تأديب يسوع وإطلاق سراحه ، ولم يخيرهم ، بل
طلبوا من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (١٣ فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء
والشعب ٤ وقال لهم: «قد قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. وها أنا قد
فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه. ١٥ و١٦ هيرودس
أيضا لأنني أرسلتكم إليه. وها لا شيء يستحق الموت صنع منه. ١٦ فأننا أودبه
وأطلقه». ١٧ وكان مضطرا أن يطلق لهم كل عيد واحدا ١٨ فصرخوا بجملتهم
قائلين: «خذ هذا وأطلق لنا باراباس!» لوقا ٢٣: ١٣-١٨

لا عند يوحنا: فقد عرض عليهم فقط إطلاق سراح يسوع ، بمناسبة اعيد وكما
اعتادوا منه: (ولما قال هذا خرج أيضا إلى اليهود وقال لهم: «أنا لست أجد فيه علة
واحدة. ٣٩ ولكم عادة أن أطلق لكم واحدا في الفصح. أتريدون أن أطلق لكم ملك
اليهود؟». ٤٠ فصرخوا أيضا جميعهم: «ليس هذا بل باراباس». وكان باراباس
لصا.) يوحنا ١٨: ٣٨-٤٠

■ س ٦٦٩- هل تقبل أيها النصراني العاقل أن يكون بيلاطس الرجى الروماني
الوثني في صورة أبر من تلاميذ يسوع ، الذين هربوا وتخلوا عنه؟ أبحارل الرجل
الوثني أن ينفذ ربحم ، ويتخلى عنه تلاميذه؟

وما هذه المسرحية الهزلية التي يدعيها كتبة الأنجيل: فهل كان في إمكان
بيلاطس إطلاق سراح القاتل محدث القتن وقتل البريء مكانه؟ ألم يكن بهذه البلد
قوانين أو قضاء أو محامين؟ ألا يحدث ذلك فتنا أكبر بين القاتل هذا وأهل
المقتولين؟ فمن المنطق أن يقتل البريء بناء على تلفيق قضية له ، لكن أن يترك
سراح القاتل أو الذي يقوم بثورة ضد النظام الإمبراطوري ، فهذا لا يقبله العقل!

■ س ٦٧٠- وعلى الرغم من ذلك ، يُعطى الكتاب المقدس صورة متناقضة لبيلاطس هذا ، فهو على الرغم من إيمانه ببراءته ، وحلم زوجته وإيمانها ببراءته ، ومحاولته الجادة لإطلاق سراحه ، يُخَيَّر اليهود بين إطلاق سراحه وسراح بارابلس؟ (١٧ أفيميا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أَطْلُقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى ٢٧: ١٧

ونفس هذه الصورة المتناقضة تتكرر عند مرقس ، فقد أقرَّ ببراءته ثم أسلمه للجلد: (١٢ أفسال بِيَلَاطُسُ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٣ أَفْصَرَحُوا أَيْضًا: «اصْلُبْهُ!» ٤ أفسالَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صَرَخًا: «اصْلُبْهُ!» ٦ أَمْضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ. ١٧ وَالْبِسْوَةُ أَرْجَوْنَا وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ ١٨ وَابْتَدَأُوا يَسْلُمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ١٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصْبَةٍ وَيَنْصَفُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِثِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجَوَانَ وَالْبِسْوَةَ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلُبُوهُ.) مرقس ١٥: ١٢-٢٠

وتتضح صورة التناقض أكثر وأكثر عند لوقا: (١٣ أَدْعَا بِيَلَاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ ٤ وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانَ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ١٥ وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا لِأَنِّي أُرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صَنَعَ مِنْهُ. ٦ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ.») لوقا ٢٣: ١٣-١٦

فعلام يؤدبه وهو يعترف ببراءته؟ فكيف يؤمن ببراءته ، ويحاول مساعدته بإطلاق سراحه ، ثم يتركه للإهانة والتعذيب؟

■ س ٦٧١- قال بيلاطس: (١٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا.) متى ٢٧: ١٨ ، فكيف عرف بيلاطس أو شعر بحسدهم هذا تجاهه؟

لقد اتهموه بأنه المسيح (المسيحاً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، ملك اليهود والناس) ، وكان معروفا لدى الرومان أن هذا النبي المسيحاً سيقضى على ملك الرومان ، وتأكد بيلاطس أن هذا الشخص الذى يقف أمامه ليس المسيحاً ، فأراد أن يطلق سراحه. فأين مظاهر الحسد هنا؟ كيف أخطأ الرب فى انتقاء تعبيراته والكلمة المناسبة؟

ضعيف هذا الرب لغوياً، فهو لم يعرف أيضاً أن صوت المياه اسمه خرير وليس هدير، وأن الهدير هو صوت الحمام: (١٢) أه! ضجيج شعوب كثيرة تصيح كضجيج البحر وهدير قبائل تهذر كهدير مياه غزيرة. ٣ قبائل تهذر كهدير مياه كثيرة. إشعياء ١٧: ١٢-١٣

■ س ٦٧٢- هل حرّض الكهنة الشعب بصلب يسوع أم بإطلاق سراح بيلاطس؟

متى : هيّج رؤساء الكهنة الشعب ليطلبوا بإطلاق سراح باراباس ويهلك لهم يسوع: (٢٠) ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. متى ٢٧: ٢٠

مرقس: هيّج رؤساء الكهنة الشعب ليطلبوا بإطلاق سراح باراباس فقط دون أن يذكر الوحي موقفهم من يسوع، فقد اعتبره مفهوماً ضمنيّاً: (فقد كانوا على علم بأسماء المساجين فى إدارة حكم الرومان): (١١) فهيج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحرى باراباس. مرقس ١٥: ١١

لوقا: لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلب يسوع: (١٧) وكان مضطراً أن يطلق لهم كلّ عيد واحداً ١٨ فصرخوا بجماعاتهم قائلين: «خذ هذا وأطلق لنا باراباس!» لوقا ٢٣: ١٧-١٨

يوحنا: لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلب يسوع: (فتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟). ٤٠ فصرخوا أيضاً جميعهم: «لئیس هذا بل باراباس». (يوحنا ١٨: ٣٩-٤٠)

■ س ٦٧٣- هل أوحى إلى الإنجيليين كيف كانت نهاية يهوذا؟

نعم: أوحيت إلى متى

لا : لم توحى إلى مرقس أو لوقا أو يوحنا

نعم: حكى عنها أيضا سفر أعمال الرسل ، ولكن بصورة تخالف كيفية موته عند متى.

■ س ٦٧٤- هل حلمت زوجة بيلاطس بيسوع؟ وهل ممكن أن يرى الإنسان الوب في منامه؟ كيف ولم يرى الله أحد قط ، ولا يقدر أن يراه أحد ويعيش؟

يقول وحى متى: (٩) وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارُّ لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِكَ». متى ٢٧ : ١٩

ويقول العهد القديم: (١٢) فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلَامٍ وَلَكِنْ لَمْ تَرَوْا صُورَةَ بَلْ صَوْتًا. ١٥ فَاحْتَفِظُوا جِدًّا أَنْفُسَكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةَ مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبٍ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. (نشية ٤ : ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» (خروج ٣٣ : ٢٠

ويؤكد سفر إشعياء قائلا: (١٥) حَقًّا أَنْتَ إِلَهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ. إشعياء ٤٥ : ١٥

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلا: (١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. (يوحنا ١ : ١٨

■ س ٦٧٥- يقول الرب في إشعياء: (أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ مُخْبِرٌ بِالْإِسْتِقَامَةِ). إشعياء ٤٥ : ١٩

فكيف يأمر الرب المتكلم بالصدق والمُخْبِرُ بالاستقامة يهوذا أن يُسرع في تنفيذ مخطّطه الشيطاني ، ويتعاون الرب مع الشيطان لتنفيذ خطة انتحاره؟

(وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي».) ٢٢ فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ٢٣ وَكَانَ مُتَكِنًا فِي حَضَنِ يَسُوعَ وَاحِدًا مِنْ تَلَامِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ٢٤ فَأَوَامًا إِلَيْهِ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ٢٥ فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟» ٢٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أُغْمِسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ.» فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. ٢٧ فَبَغَدَ اللَّقْمَةَ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.» (يَرْحَنَّا ١٣: ٢١-٢٧، فهل ترون في قول إلهكم ليهودا أنه أخبره ليعمل بالإستقامة؟

■ س ٦٧٦- وهل الرب الذي يخبر بالصدق يختار أنبياء كذبة ليضل شعبه؟

(٣٠) ذَلِكَ هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. (إرمياء ٢٣: ٣٠)

(٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشُعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ. (إرمياء ٥: ٣١)

(٩) وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شُعْبِي لَا يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْتُبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. (حزقيال ١٣: ٩)

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالريح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) (إرميا ٨: ١٠)

(فقال الرب لي: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برويا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم) (إرميا ١٤: ١٤)

(١١) الْآنَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكَهَنَةُ تَنْجَسُوا جَمِيعًا بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. (إرمياء ٢٣: ١١)

(١٣) وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامَرَةِ حِمَاةً. تَنْبَأُوا بِالْبَغْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ. (إرمياء ٢٣: ١٣)

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع
الشيطان، (١) الْوَكَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرَّيْحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَنْبَأُ لَكَ
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيًّا هَذَا الشَّعْبِ! (مicha ٢: ١١)

وَيُنْسَبُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ
وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. (يوحنا ١٠: ٨)

■ س ٦٧٧- وهل الرب الصالح يعطى فرائض غير صالحة؟

(وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْتِثُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

■ س ٦٧٨- وهل الرب الذى يخبر بالإستقامة يدفع نساء أنبياءه للزنا أو يأمرهم
بالتزوج من زانيات؟

(٢) أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زِنَى
وَأَوْلَادَ زِنَى لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنَى تَارِكَةً الرَّبَّ!» (هوشع ١: ٢)

(١) وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضًا أَحْبِبْ امْرَأَةً حَبِيبَةً صَاحِبَ زَانِيَةٍ كَمَحَبَّةِ
الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لَأَقْرَاصِ الزَّيْبِ»
هوشع ٣: ١

(١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَأَخْذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ
عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.
صموئيل الثانى ١٢: ١١

■ س ٦٧٩- ألا يُعَدُّ تَسَلُّطُ الشَّيْطَانِ عَلَى يَهُوذَا بَرًّا مِنَ الشَّيْطَانِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكْفُوهُ
الرب عليه ويُنْقِذَهُ مِنَ النَّارِ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ هُوَ وَذَرِيَّتُهُ؟ حَيْثُ إِنَّكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ
الرب نزل فى صورة الجسد ليُصَلِّبَ ، وليغفر خطايا البشر؟

وَأَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ نَصْرًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الْإِلَهِ ، بَأَنَّهُ وَسَّوسَ لِأَحَدٍ خَلَقَهُ بِقَتْلِ إِلَهِهِ؟ وَأَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ مَكْسَبًا لِلشَّيْطَانِ أَنْ أَنْقَصَ عِدَدَ الْهَيْكَمِ وَاحِدًا أَوْ قَتَلَ الثَّلَاثَةَ مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَسَدِ الَّذِي اتَّحَدَ فِيهِ الْإِلَهِ وَحَلَّ فِيهِ؟ وَبِهَذَا قَدْ يَكُونُ الشَّيْطَانُ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ عَرْشِ إِلَهِهِ أَثْنَاءَ مَوْتِهِ ، وَأَثْنَاءَ وَجُودِهِ فِي جَهَنَّمَ.

■ س ٦٨٠- هل هلك أحدٌ من التلاميذ ، هبة الله ليسوع؟

لا : (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا».) يوحنا

١٨ : ٩

نعم: (١٢ حين كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْقَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي حَفَظْتَهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.) يوحنا ١٧ : ١٢

■ س ٦٨١- نُسَبُ إِلَى يَسُوعَ الْقَوْلُ: (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا».) يوحنا ١٨ : ٩ ، بَلْ جَعَلَهَا يوحنا نُبُوءَةً. بَلْ وَكَّرَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: (٢) حين كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْقَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي حَفَظْتَهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.) يوحنا ١٧ : ١٢

إن هذين النصين لينفيان قولكم بالاتحاد. وإلا فمن الذي أعطى من؟ فإذا كان هناك اتحاد بين الأب والابن فيكون المُعْطَى هو نفسه الآخذ، وهذا وصف للرب بأنه نصّاب وأفاق ، ضحك على مستمعيه ، وأوهمهم أنه واحد غير مركب ، أعطاه إلهه هؤلاء التلاميذ ، وفي الحقيقة هو الذي أعطى نفسه ، وهو الذي انتقامهم.

■ س ٦٨٢- ما الفرق بينكم وبين عِبَادِ الْأَوْثَانِ وَالتَّمَاثِيلِ؟ فهُمْ يَعْبُدُونَ بِيضًا الْإِلَهِ الْأَعْظَمَ فِي صُورَةِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي تَجَسَّدَ فِيهَا الْإِلَهِ ، كَمَا تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ الْإِلَهِ الْمُتَجَسِّدَ فِي صُورَةِ بَشَرٍ مُتَحَرِّكٍ (مَخْلُوقٌ أَيْضًا).

■ س ٦٨٣- هل غسل بيلاطس يديه قدام الجمع قائلاً: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ؟

نعم: عند متى ٢٧ : ٢٣-٢٥

لا : لم توح لباقي الإنجيليين

■ س ٦٨٤- هل أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودس؟

نعم: عند لوقا ٢٣: ١-٤

لا : لم يعرف عنها وحي مرقس أو يوحنا شيئاً.

■ س ٦٨٥- أين كان الكهنة والشعب أثناء محاكمة يسوع؟

متى: أوحى إليه أن الكهنة والشيوخ والجمع شاهدوا المحاكمة ، فقد كانوا داخل الدار في قاعة المحاكمة: (٢) وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء. ١٣ فقال له بيلاطس: «أما تسمع كم يشهدون عليك؟» متى ٢٧: ١٢-١٣

(٢٠) ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرصوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. متى ٢٧: ٢٠

مرقس: اتفق مرقس مع متى (مرقس ١٥: ٤ و ٨ و ١١)

لوقا: أوحى إلى لوقا أنه تمت محاكمة يسوع مرتين أمام بيلاطس ، كانت في المرة الأولى أمام جموع الشعب ورؤساء الكهنة والعظماء ، وعندما رده بيلاطس إلى الجليل إلى هيرودس، لم يكن هناك عند محاكمته غير رؤساء الكهنة والكتبة فقط، أي لم يتبعه الشعب.

إلا أنه عندما عاد إلى بيلاطس لم يكن هناك أحد بالمرة، الأمر الذي اضطر بيلاطس إلى دعوة رؤساء الكهنة والعظماء والشعب لحضور المحاكمة (لوقا ٢٣: ١٣) ، أو كانوا لا يزالون واقفين في الخارج في انتظار عودة يسوع من عند هيرودس ، ولم يوضح بالطبع كيف عرفوا أنه سيعود مرة أخرى من عند هيرودس إلى بيلاطس؟؟؟!

وهو أمر لم يقره أحد ولا عاقل ، أن يترك اليهود يسوع أو من يريدون قتله للمحاكمة دون أن يطمئنوا إلى التخلص منه تماماً.

يوحنا: أوحى إليه أن الشعب والكهنة كانوا خارج الدار وقت المحاكمة ، بدليل خروج بيلاطس لهم (وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَسْتُ أَجْذِيهِ عَةً وَاحِدَةً.) يوحنا ١٨ : ٣٨

■ س ٦٨٦- كيف خاف اليهود من القبض على يسوع في العيد خوفاً على أنفسهم من تجمهر الشعب عليهم ، وحب الشعب له ، وتعلقهم به ، ثم يقف كل هؤلاء الجموع ويطلبون بيلاطس بصلبه ويفضلون بقاء اللص وقتل إلههم الذي شفاهم من أسقامهم وعلمهم دينهم وكان عليهم نوراً ورحمة؟

■ س ٦٨٧- أليس تجمّع الشعب خلف رؤساء الكهنة والشيوخ لدليل على كفر كل أتباع يسوع الأوائل المعاصرين له الذين ارتضوا بقتل إلههم؟

■ س ٦٨٨- وماذا كان رد فعل هذا الإله بعد أن صُلب ومات؟ هل غفر للذين طالبوا بقتله وإطلاق سراح اللص القاتل مُحدث الفتن؟

فإن لم يغفر لهم ، لا يكون قد رضى بصلبه وقاتله ، ويكون في ذلك نفي لعقيدة التجسد وللصلب والفداء ، التي تتادى بنزوله لهذا الغرض ، ويكونون قد قتلوا الإله وصلبوه رغماً عن أنفه ، وبذلك فهم أحق بالعبادة منه. فاعبدوهم واعبدوا الشيطان لأنهم قهروا الإله وغلبوه!

وإن غفر لهم ، يكونون من الأبرار ، ولا بد أن يغفر لهم وليهوذا الإسخريوطي وللشيطان الذي وسوس لهم بذلك ، وبذلك لا بد أن تنتهي الخصومة بين بنى الإنسان والشيطان ، ولا بد أن يثق الإنسان في الشيطان ووسوسته أكثر من الرب وكلامه ، لأن الرب أراد أن يتراجع في هذا البر وخاف من الصلب وفداء البشرية ، ولكن الشيطان الأكثر رحمة بالبشرية كان له بالمرصاد ، وقهر إلهه وتسلط على أحد مصطفىه (يهوذا الإسخريوطي) وتواطأ الاثنان على قتل الإله ، لإتمام البر والكتب السابقة.

هل تعرف ما معنى هذا؟

معنى هذا أن الشيطان هو البار ، وأن الرب هو المذنب.

معنى هذا أن الشيطان هو محرر البشرية من الخطيئة الأزلية ، وأن الرب هو المفترى على البشرية ، إله الكره والحقذ الأزلى ، الإله الذى لا يعرف قلبه الحب أو الصفح ، أو المغفرة ، لأنه هو الذى حمل البشرية كلها ذنب آدم وحواء ، وكان فى وسعه أن يغفر لهما ويتوب عليهما، ويرحم وجودهم وباقى البشر بعدهم فى الجحيم، إلى أن يمن عليهم بعد عشرات الآلاف من السنين بتجسده ، ليُذَلَّ، ويُهَان، ويُحْتَقَر، ويُبصق فى وجهه ، بعد أن أظهر نفسه بمظهر الجبان الخوار ، الذى يهرب من عبيده خوفاً على حياته ، ثم يتم القبض عليه ويُعدم. وخاصة أنه هو القاتل:

(١٨ من هو إله مثلك غافراً الإثم وصافحاً عن الذنب لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسرُّ بالرفقة. ١٩ يعود يرحمنا يدوس أثامنا وتطرح فى أعماق البحر جميع خطاياهم.) ميخا ٧: ١٨-١٩

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس فى قدرة للإنقاذ؟ هوداً بزجرتي أنشف البحر. أجعل الأنهار قفراً. ينتن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها.) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٦) «لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.» التثنية ٢٤ : ١٦

(ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلها لأنه يكثر الغفران.) إشعياء ٥٥ : ٧

ومعنى هذا أن الشيطان أحكم وأعدل من إلهكم!

ومعنى هذا أن الشيطان لا يكذب مثل الإله الذى ادعى أنه لا يحفظ غضبه إلى الأبد، وظل محتفظاً به على كل من ماتوا قبل تجسده، والذى ادعى أنه يكثر الغفران وهو كاذب ، فلم يغفر لمن أكل من الشجرة عشرات الآلاف من السنين ، بل حمل

نريتهما آثاماً لذنوب لم يقتترفوه ، وعاقبهم به فى الجحيم ، إلى أن منّ عليهم بانتحاره صلباً حتى يحررهم ، وبذلك فقد ساوى المؤمن بالكافر ، والبار بالفاجر ، والعفيف بالزانى ، والشريف بالسارق. فأى عدل هذا؟ فهل يستوى العاملون بالمعروف والناهون عن المنكر بالأميرين بالمنكر والناهين عن المعروف عند رب النصارى؟

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، والذين ماتوا بعده. فالذين ماتوا بعده لم يدخلوا الجحيم عشرات الألوف من السنين انتظاراً لتجسده وصلبه ، وأجبره الشيطان بهذا الصلب الذى كان يتهرب منه على العدل بين البشر والصفح عنهم!

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين كل البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، فقد ساوى فى جهنم بين المؤمن والكافر ، وبعد صلبه دخل الاثنان جنات خلدته!!

. ومعنى هذا أن الرب ظلم كل أنبياءه ، وكل البشر الذين شهد هو لهم بالبر والتقوى ، ثم خدعهم وأدخلهم الجحيم فور موتهم ، انتظاراً لإعدامه من أجل خطيئة حواء!

ثم جاء الشيطان ليصحح كل هذه الأوضاع: فوسوس ليهوذا ليسلم ربه ، فيُصلب بسبب أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة ، ويُخلص الأبرار أعداءه من الجحيم الذى كانوا فيه ، ويخلص أحبابه من شياطين الإنس ، الذين اتبعوه فى الدنيا من العذاب الذى ضرب به الإله عليهم فى الجحيم حتى يُصلب.

■ س ٦٨٩- أليس هذا غسيل مُخ للنصارى، قام به اليهود الذين حرقوا هذا الكتاب، ليبتوا لكم أنها كانت إرادة الشعب كله فى التخلص من يسوع، بل أعطوه صفة الألوهية وأنها كانت إرادته أن يُصلب ، وجعلوا هذا العمل من الأعمال الجليلة لفداء البشرية . وليأمنوا مكر أتباع يسوع؟ ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين قاموا بتأليف هذه القصص وإشاعتها لإبعاد أصابع الاتهام عنهم؟

■ س ٦٩٠- أليست هذه القصة تمجد الشيطان وتحقر الإله؟ ألا تدركون أن الشيطان هو الذى أفسد خطة الإله، الذى قرر أن يعيش آدم وحواء فى الجنة خلّالدين وعندما علم الشيطان أن الرب إله انتقام من الأبرار والأشرار ، ولن يغفر لهما إلا بنزوله وتسليم نفسه للإعدام صلياً ، قرر الشيطان أن يوسوس لهما ، فأكلا من الشجرة وابتلع الرب الطّم ، ونزل متجسداً إلى الأرض ، إلى ملعب الشيطان ، فأذاق الشيطان إلهه المر ، فحبسه أربعين يوماً فى البرية ، ثم تركه إلى حين. ولأن الثالوث متحد ولا ينفصل طرفة عين ، فقد مات الإله المتحد مع الروح القدس والمتجسدان فى صورة يسوع ، ولم يجد من يُحييه. لأن الرب هو المحيى والمميت ، فإذا مات هو فمن الذى يُحييه؟

وبذلك أيضاً انتصر الشيطان وأفسد خطة الرب، واضطره لنقل معركته مع البشر إلى الأرض ، بعد أن كان الرب قد خطط لحياة البشر فى الجنة.

وتخلص منه الشيطان. وبذلك انتصر الشيطان على رب الأرباب ، بعد أن حَقَرُوهُ وأهانوه وبصَقُوا فى وجهه واستهزأوا به!!

وبذلك انتصر الشيطان الحى الذى لم يمت على إلهه الذى مات!!

■ س ٦٩١- أليس هذا بمثابة غسيل مُخ من الشيطان لأتباع هذا الدين، ليُخفى ما قام هو به من قتل الإله ، ويجعلكم تعبدون الأصنام والتماثيل على إنها الإله المتجسد فى صورة بشر بعد أن أخرجكم من جماعة الرب وألغى الختان على يد حليفه بولس؟

ففى الوقت الذى أمر الله فيه إبراهيم بالعهد الأبدى بينه وبين نسله: (٩ وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحَقِّظْ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحَقِّظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخَتِّنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ أَفْتَحَتُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَيْكُمْ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ ابْنُ ثَمَانِيَةِ إِثْنَامِ يُخَتِّنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيذُ النِّبْتِ وَالْمُبْتَاعِ بِقِصَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ

من نسلك. ٣ اِخْتَنَ خَتَانًا وَلَيْدَ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفَضْتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لَا يَخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي.» (تكوين ١٧: ٩-١٤)

تجد بولس قد أخرجكم من هذا العهد ومن جماعة الرب: (٢٥ فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً! ٢٦ إِذَا إِنْ كَانَ الْأَغْرُلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَمَا تُحْسِبُ غُرْلَتَهُ خِتَانًا؟) رومية ٢: ٢٥-٢٦

وهو نفس ما نادى به وأدانه التلاميذ ورئيسهم يعقوب وأصدروا إليه الحكم أن يثوب إلى الله ويتخلّى عن هذه الأفكار ، وأرسلوا إلى الذين علمهم بولس هذا الكفر ليصحّحوا عقيدتهم ، ولما رآه الشعب أرادوا قتله: (١٧ وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الْإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ أَفْبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَسْطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يَمْجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يَوْجَدُ رِبَوَّةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا يَنْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ اخْذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدِّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّانَا». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةَ نَ تَتَمَّ رَأَاهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْأَيْدِي صَارْخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعْيِنُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعْلَمُ

الجميع في كل مكان ضداً للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. وللوقت أغلقت الأبواب. ٣١ وبينما هم يطلبون أن يقتلوه نما خبراً إلى أمير الكتية أن أورشليم كلها قد اضطربت ٣٢ فللوقت أخذ عسكرياً وقواد منات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٣

فأى الديانتين هي التي ربحت؟ هل انتصر دين بولس على دين عيسى عليه السلام ، أم انتصر عيسى عليه السلام ودينه؟

■ س ٦٩٢- من محاولات اليهود غسل أمخاخ النصارى قولهم إنهم لما أرادوا إظهار أنفسهم بمظهر الأبرار الأتقياء ، فهم لم يريدوا القبض على يسوع في العيد لئلا يكون شعب في الشعب ولكي لا يتجسوا فيأكلون الفصح: (٣ حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا ٤ وتساوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه. ولكنهم قالوا: «ليس في العيد لنأ يكون شعب في الشعب».) متى ٢٦: ٣-٥ و (لكني لا يتجسوا فيأكلون الفصح.) يوحنا ١٨: ٢٨

ما هذا التناقض؟ فلو كانوا على هذا الإيمان لما قبضوا عليه أصلاً ، ولما رضوا أن تموت نفس دون إقرار أي ذنب ، ولما رضوا أن يترك سراح القاتل والصلب أو الأسير الشهير مُحدث الفتن بدلا من النبي البار.

فجملته يوحنا القائلة: (لكني لا يتجسوا فيأكلون الفصح.) يوحنا ١٨: ٢٨ تظهر الكهنة بالورع والمحافظة على ظاهر الدين وباطنه. ولو كانوا صادقين في زهدهم هذا فكيف رضوا أن يدنسوا باطنهم بصلب يسوع؟ ولو كانوا صادقين لكانوا قد أبقوه موتفاً في أيديهم إلى انتهاء العيد ، ثم يسلمونه للمحاكمة والصلب! ولو كان عندهم ذرة من التقوى لما سعوا في إطلاق سراح باراباس القاتل! فحكمه عندهم القتل!

ألا تشير هذه العبارة السابقة ليوحنا على أن يسوع لم يدَّع مطلقاً أنه إله أو أكثر من بشر؟ ألم يتلمس له اليهود الخطأ لقتله؟ ألا ترى أنهم لو سمعوا ادعاءه بالألوهية لقتلوه دون اللجوء إلى بيلاطس؟

ألا ترى أنهم أرادوا إقامة الحجة عليه وقتله لمجرد أنه قال عن نفسه إنه ابن الله (أى نبي الله، عبد الله المؤمن به)؟: (٦٩ منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله». ٧٠ فقال الجميع: «أفأنت ابن الله؟» فقال لهم: «أنتم تقولون إنني أنا هو». ٧١ فقالوا: «ما حاجتنا بغد إلى شهادة؟ لأننا نحن سمعنا من فمه». (لوقا ٢٢: ٦٩-٧١)، (٦ فلما رآه رؤساء الكهنة والخدّام صرخوا: «اصليبة! اصليبة!» قال لهم بيلاطس: «خذوه أنتم واصلبوه لأنني لست أجد فيه علة». ٧ أجابه اليهود: «لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله». (يوحنا ١٩: ٦-٧ وهذه الكلمة أخذها اليهود على علاقتها، ولم يأخذوها كما عنيت بها الكتب السابقة، والتي تعنى عندهم الرجل البار:

(١) (آسم ابن الله) لوقا ٣: ٣٨

(٢) (إسرائيل ابني البكر) خروج ٤: ٢٣

(٣) (أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً) صموئيل الثاني ٧: ١٤

(٤) (لأني صرت لإسرائيل أباً وأفرايم هو بكرى) إرمياء ٣١: ٩

(٥) (أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم) مزامير ٨٢: ٦

(٦) (طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون) متى ٥: ٩

(٧) (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله) رومية ٨: ١٤

(٨) (٤٤ وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥ لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات) متى ٥: ٤٤-٤٥

(٩) (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وَلَدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) يوحنا ١: ١٢-١٣

(١٠) (١٤) افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دُمْدَمَةٍ وَلَا مُجَادَلَةٍ، ٥ الْكَيِّ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسْطَاءَ، أَوْلَادُ اللَّهِ بِلاَ عَيْبٍ) فيليبي ٢: ١٤-١٥

ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين يريدون أن يُظهروا أنفسهم (بالرغم من محاولتهم قتل نبي الله) بمظهر الأبرار أتباع الناموس؟ ألا يُشير ذلك إلى بصمات أصابعهم الخفية في تحريف الأناجيل؟

■ س ٦٩٣- كيف يقول الكتاب: (٥) وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لَنَا يَكُونُ شَغَبٌ فِي الشَّغَبِ.» متى ٢٦: ٥

فلو كان بإمكانهم القبض عليه وتحديد موعد ويوم القبض عليه بهذه السهولة لما احتاجوا لمساعدة يهوذا والثقة في أحد أتباع عدوهم بهذه السهولة؟

■ س ٦٩٤- متى تمت محاكمة يسوع للمرة الثانية أى أمام بيلاطس؟

اتفق كل من مرقس ومتى ويوحنا على أنهم أسلموا يسوع للمحاكمة فى صباح اليوم التالى للقبض عليه.

إلا أنه يفهم من قصة لوقا أنهم أخذوا يسوع إلى بيلاطس آخر النهار (لوقا ٢٢: ٦٦-٧١ و ٢٣: ١ وما بعدها)

■ س ٦٩٥- يقول متى: (١١) أَفَوَقَّ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ.» ١٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ٤ أَفَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا. ٥ وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا مِنْ أَرَادُوهُ. ٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ

مشهورٌ يُسمّى باراباس. ١٧ فَيَمَّا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيْلَاطُسُ: «مَنْ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ أَمْ يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسْداً. متى ٢٧: ١١-١٨

كيف عرف بيلاطس أن اليهود قد أسلموا له يسوع حسداً من عند أنفسهم وهو لم يُجبه ولا عن كلمة واحدة حتى يريد أم يطلق سراحه ويُخَيِّرهم بين أن يُطلقه أو يُطلق لهم باراباس؟

▪ س ٦٦٦- ما هي أسباب الدعوى التي أُقيمت ضد يسوع؟

متى: لم يذكر أصل الدعوى

مرقس: لم يذكر أصل الدعوى

لكن يفهم من السؤال الذي وجهه له بيلاطس وهو (أأنت ملك اليهود؟) متى ٢٧: ١١ ، ومرقس ١٥: ٢ ، أن هذا هو أصل الدعوى عندهما.

لوقا: يُفسد الأمة، ويمنع أن تُعطى الجزية لقيصر طالباً إياها لنفسه لأنه هو ملك، والسبب المثلث هو ادعاؤه أنه ملك ، في حين أن بيلاطس استجوبه فقط عن تهمة واحدة: (وقال لهم: قدتم هذا الإنسان كمن يُفسد الشعب) لوقا ٢٣: ١٤

يوحنا عنده سببان للدعوى: فمن صراخ الشعب نعلم أن التهمة الأولى الموجهة إليه هي أنه يدّعي أنه ملك اليهود (يوحنا ١٨: ٣٣) ، كما ذكر يوحنا من قبل قول اليهود لبيلاطس الذي ازداد خوفاً عند سماعه هذه الشكوى: (وحسب ناموسنا يجب أن يموت إنه جعل نفسه ابن الله) يوحنا ١٩: ٧

▪ س ٦٩٧- كيف اتفق مرقس ومتى في سؤال بيلاطس ليسوع دون أن يذكر أصل الدعوى؟

▪ س ٦٩٨- أين قال يسوع (وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحب السماء)؟

فى دار رئيس الكهنة: متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ ولوقا ٢٢: ٦٩

فى دار بيلاطس : يوحنا ١٨: ٣٦

■ س ٦٩٩- ماذا كان رد يسوع على أسئلة بيلاطس؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة أنه لم يزد يسوع على قول: (أنت تقول) ، ثم صمت تماماً.

أما عند يوحنا فقد أوحى إليه شيئاً آخر: فقد قال لبيلاطس رداً خشناً وعلى الرغم من ذلك أراد تبرأته وتعاطف معه: (٠) أَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَمَّا تَكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعَلِّمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلَبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أَطْلِقَكَ؟» ١١ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانُ الْبَتَّةِ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ». ١٢ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيَلَاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلَقَهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتُ مُحْيَاً لِقَيْصَرٍ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً يَقَاوِمُ قَيْصَرَ». (يوحنا ١٩: ١٠-١٢)

■ س ٧٠٠- هل رد يسوع (أنت قلت) تعنى نعم أم لا؟

فهى بالطبع تعنى لا ، والدليل على ذلك أن بيلاطس أراد تبرئته ، فلو قال نعم ، لكان أسلمه لليهود لرجمه ، لأنه يدعى أنه المسيّا (آخر رسل الله) والذى سيدمر الإمبراطورية الرومانية، ويكون آخر رسل الله، ولن يكون لدينه أو شريعته نهاية، أى لا ناسخ لها ، ولما قال يسوع نفسه: (٤) وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِبِلْيَا الْمَزْمُوعُ أَنْ يَأْتِي. (متى ١١: ١٤)

(١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَعْزِيًا آخر لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكُثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ». (يوحنا

١٤: ١٥-١٧

(٢٦) وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سِيرُ سِلْبُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذْكُرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤ : ٢٦

ولما أحبر اليهود بقرب نهاية شريعتهم على يد من رفضه اليهود ابن من أبناء إسماعيل ابن السيدة هاجر: (٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه» متى ٢١ : ٤٢-٤٤)

لذلك كان رده عند يوحنا أكثر توضيحاً: (٣٤ أجاب يسوع: «أمن ذاك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني؟») يوحنا ١٨ : ٣٤ (في التراجم الأجنبية: قالوا لك على) أي ادعاء باطلاً على.

■ س ٧٠١- ما لون الثياب التي ألبسوها يسوع؟

متى : (ألبسوه رداءً قرمزيًا)

مرقس : (ألبسوه أرجوانيًا)

لوقا : (ثياباً لامعة)

يوحنا : (ثوب الأرجوان)

وبهذا الاختلاف يقتضى أن تكون الروايات الأربعة كلها كاذبة في ذلك.

■ س ٧٠٢- أين ألبسوا يسوع الثياب اللامعة؟

عند بيلاطس : متى وماركس ويوحنا

عند هيرودس: لوقا

■ س ٧٠٣- كيف ألبسوه هذه الثياب؟

متى: (عرّوه ثم ألبسوه) متى ٢٧ : ٢٨

مرقس: (نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه) مرقس ١٥: ٢٠ أى اتفق مع متى
لوقا: يفهم من لوقا أنهم ألبسوه ثياباً لامعاً فوق ملابسه عند هيرودس ومضوا به
إلى بيلاطس. لوقا ٢٣: ١١

يوحنا: ولا يفهم من يوحنا إن كانوا قد ألبسوه الأرجوان فوق ملابسه ، أم عروّه
ثم ألبسوه الأرجوان: يوحنا ١٩: ٢

■ س ٧٠٤- هل وضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك؟

اتفق الأنجيل الثلاثة: متى ومرقس ويوحنا وخالفهم لوقا فلم يذكر إكليل الشوك
هذا.

■ س ٧٠٥- هل سلّموه قسبة فى يمينه ثم أخذوها منه وضربوه بها؟

لم توح إلا لمتى ، ولم توح لباقي الإنجيليين

■ س ٧٠٦- هل لطموه على وجهه؟

لم يُثبت اللطم إلا يوحنا ، أى كان الضرب عنده باليد ، بينما كان عند متى
بالقسبة. فهل يوجد لطم على الوجه بالعصى؟

■ س ٧٠٧- متى ضرب يسوع؟ هل قبل المحاكمة أم أثنائها أم بعدها؟

متى: بعد المحاكمة (متى ٢٧: ٢٧-٣١)

مرقس: بعد المحاكمة (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

يوحنا: بعد المحاكمة (يوحنا ١٨: ٣٣-٤٠ و ١٩: ١-٥)

لوقا: ضرب يسوع قبل تقديمه للمحاكمة ، وعند هيرودس احتقره بيلاطس
وعسكره ولم يضربوه وردوه إلى بيلاطس.

■ س ٧٠٨- هل بصقوا على الرب المفترض أنه قدوس؟

لم يذكر هذه الواقعة غير متى ومرقس مع اختلافهم في السجود ، فقد كان عند متى أنهم سجدوا إليه أولاً ثم بصقوا عليه ، وقد خالفه وحى مرقس فجعل البصق أولاً ثم السجود. ولم توح إلى لوقا أو يوحنا.

اقرأ قوله: (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥ : ٥

(الربّ القديرُ الجبارُ الربّ الجبارُ في القتال!) مزامير ٢٤ : ٨

(هُوَ ذَا بَزْجَرَتِي أَنْشَفَ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفْرًا. يَنْتَنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِلَعْطَشٍ. ٣ أَلْبَسُ السَّمَاوَاتِ ظِلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسَحَ غَطَاءَهَا.) (إشعياء ٥٠ : ٢-٣)

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠ : ١٠)

ثم احكم: هل الإله القدوس الذى هذه صفاته كان هو الشخص المُهان المُعلق على الصليب؟

■ س ٧٠٩- كم مرة شفع بيلاطس فى يسوع لدى اليهود؟

مرة واحدة : عند متى ومرقس

ثلاث مرات: عند لوقا ويوحنا

■ س ٧١٠- هل جلدوا الرب يسوع؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند متى ولوقا ويوحنا

■ س ٧١١- من الذى حمل صليب الرب الذى مات عليه؟

سمعان القيروانى: متى ولوقا

سمعان القيروانى أبو الكسندرس وروفس: مرقس ١٥ : ٢١

يسوع نفسه: يوحنا ١٩ : ١٧

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن يوحنا التلميذ الذى يحبه كان حاضراً للمحاكمة ، فهو قد رأى يسوع (إن لم يوح إليه ذلك) يحمل صليبه وخرج من دار بيلاطس إلى موضع الصلب. ولم يذكر سمعان القيروانى غير مرقس.

يقول نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن فى تفسيره لإنجيل مرقس صفحة ٤٢٢ (نقلًا عن المسيح فى مصادر العقائد المسيحية: للمهندس اللواء أحمد عبد الوهاب ص ٢٧٢): (من الواضح أن الكنيسة التى كتب لها القديس مرقس إنجيله كانت تعرف هذين الشخصين (الكسندروس وروفس) جيداً ، ولهذا لم يكن هناك داع للحديث عنهما بأكثر من ذلك. ويبدو أن الغرض من هذه الفقرة هو ضمان صحة القصة ، التى تقول بأن سمعان قد حمل الصليب ، وما من شك فى أن أحد الأسباب فى الحفاظ على هذه التفاصيل الشخصية فى الإنجيل ، وكان الغرض منه تذكير القراء بأن لديهم مصدراً للمعلومات عن الصلب جدير بالثقة ..

ولعل السبب فى حذف هذه الرواية والخاصة بحمل سمعان القيروانى للصليب من إنجيل يوحنا ، هو أنه فى الوقت الذى كتب فيه الإنجيل الرابع (١٠٠-١٢٥م) كان الإدعاء بأن سمعان قد حل محل يسوع وصلب بدلاً منه ، ولا يزال سارياً فى الدوائر الغنوسية التى كانت لها الشهرة فيما بعد.)

■ س ٧١٢- من أى مكان كان قادماً؟

اتفق وحي لوقا ومرقس على أن سمعان القيروانى كان آتياً من الحقل ، ولم توح إلى باقى الإنجيليين.

■ س ٧١٣- هل أعطوا الرب قبل الصلب شراب ليشرب؟

نعم: مرقس ١٥ : ٢٣ ومتى ٢٧ : ٣٤

لا : لم يعطوه ليشرب عند لوقا ويوحنا ، فلم يبلغهما الوحي هذه الواقعة.

■ س ٧١٤- ما هو الشراب الذي قدموه للمصلوب قبل الصلب؟

خمر: مرقس ١٥: ٢٣

خلًا ممزوجاً بمرارة : متى ٢٧: ٣٤

ولم يبلغ الوحي للوقا أو يوحنا مسألة الشرب بالمرّة.

■ س ٧١٥- اتفقت الأناجيل الأربعة على أنهم قدموا للمصلوب وهو على الصليب

خلًا ليشرب ، فكيف قدموا له هذا الخل؟

متى: (٤٨) وَلِلْوَقْتِ رَكْضَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْقِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصْبَةٍ وَمَسَّاهُ. متى ٢٧: ٤٨ وكذلك مرقس

ولم يذكر لوقا كيفية تقديم الخل له ، وأوحى إلى يوحنا أنهم (٢٩) وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًا فَمَلَأُوا إِسْقِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفًا وَقَدَّمُوهَا إِلَيْهِمْ. يوحنا ١٩: ٢٩

■ س ٧١٦- يقول لوقا: (١١) فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ١٢ أَفْصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا) لوقا ٢٣: ١١-١٢

فكيف أصبح هيرودس وبيلاطس صديقين ، وهذه الحادثة نفسها قد أظهرت خلافهما على الأقل في الهوى النفسى: ففي الوقت الذى يتعاطف فيه بيلاطس مع يسوع ، يحتقر فيه هيرودس هذا الشخص ويترك عسكره تستهزئ به؟ فما وجه الاتفاق الذى جعلهما أصدقاء وأزال العداوة بينهما؟

■ س ٧١٧- هل شرب المصلوب من الشراب الذى قدموه له قبل الصلب؟

لم يقبل الشراب لأنه كان خمرًا ممزوجًا بمر: مرقس ١٥: ٢٣

ذاقه ولم يرد أن يشربه لأنه كان خلًا ممزوجًا بمرارة: متى ٢٧: ٣٤

ولم يبلغ الوحي هذه الواقعة للوقا ويوحنا.

■ س ٧١٨- ما سبب اعطائه هذا الخل ليشرب؟

لم يوح إلى الإنجيليين سبب الشرب ، وأوحيت فقط إلى يوحنا أن الرب القدوس الذى لا يكل ولا يعيا قال أنا عطشان وهو على الصليب فطلب ليشرب ، لكى يتم الكتاب: (٢٨ بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكى يتم الكتاب قال: «أنا عطشان». ٢٩ وكان إناءً موضوعاً مملوًا خلًا فملأوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زوفاً وقدموها إلى فمه. ٣٠ فلما أخذ يسوع الخل قال: «قد أكمل». ونكس رأسه وأسلم الروح.) يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠

لك أن تتخيل هذا الإله الذى صام أربعين يوماً وليلة ، قد أذل نفسه وطلب ليشرب ، فأعطوه خلًا ، ومن شدة عطشه اضطرَّ ليشرب!

ألم يكن قادراً على إمطار السماء؟

ألم يكن قادراً على خلق نهرًا يجرى من تحت قدميه أو من أمام فمه؟

ألم يكن قادراً على أن يحول الخل إلى ماء؟

ألم يكن قادراً على أن يُغيّر من طبيعة نفسه ويجعلها لا تشعر بالعطش؟

ألم تكن هذه أفضل الفرص لديه ليعلن عن رسالته ، وأنه هو الإله الذى جاء ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم ترك ذلك لبولس وضنَّ به على تلاميذه؟

■ س ٧١٩- لقد نزل ليغفر الخطيئة الأزلية ، فكيف سيغفر لمن أسلموه للصلب أو أهانوه؟

■ س ٧٢٠- يقول يوحنا: (لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أُعْظَمُ). (يوحنا ١٩: ١١ ، أعظم من ماذا؟ ألا تؤمنون أنه بموته نزل إلى الجحيم وخَلَّصَ البشرية من ذنوبها؟ فلك أن تتخيل أنه في غضون عدة ساعات أخطأ فيها من أسلمه للصليب وفور موت إلهه أصبح من القديسين!!

■ س ٧٢١- ولو غفر لكل البشرية بنزوله الجحيم وتخليص كل البشر من خطيئة آدم وحواء ، فلماذا لا تطلقون على يهوذا الإسخريوطي القديس يهوذا؟ (أفسس ٤: ١٠-٩)

■ س ٧٢٢- ما هي علة المصلوب التي كتبوها فوقه؟

عند مرقس: (ملك اليهود)

عند لوقا: (هذا هو ملك اليهود)

عند متى: (هذا هو يسوع ملك اليهود)

عند يوحنا: (يسوع الناصري ملك اليهود)

■ س ٧٢٣- أين كُتِبَت عِلَّتُهُ؟

اتفق وحي متى ولوقا أنها كانت مكتوبة فوقه ، ولم يوح إلى مرقس أو يوحنا مكان كتابتها.

■ س ٧٢٤- بأي لغة كُتِبَت عِلَّتُهُ؟

فعند مرقس ومتى لم يذكر الوحي نوع اللغة التي كُتِبَت بها علة المصلوب

وعند يوحنا: كُتِبَت عِلَّتُهُ بثلاث لغات هي العبرانية واليونانية واللاتينية. (يوحنا ١٩: ٢٠)

أما عند لوقا: كُتِبَت عِلَّتُهُ بثلاث لغات ولكنه خالف يوحنا في اللغة اللاتينية ، وجعلها الرومانية هي اليونانية والرومانية والعبرانية (لوقا ٢٣: ٣٨)

■ س ٧٢٥- ماذا أوحى الرب بالضبط؟ هل كُتِبَت عِلَّةُ المصلوب بالرومانية أم باللاتينية؟

لم يعرف ذلك وحى متى أو مرقس

وقال وحى لوقا إنها كتبت أيضاً بالرومانية (لوقا ٢٣: ٣٨) ،

بينما قال وحى يوحنا إنها كانت أيضاً باللاتينية.

■ س ٧٢٦- هل حدثت مُجادلة بين اليهود وبيلاطس من جهة العنوان؟

لا : لم يعرفها وحى الإنجيل المتشابهة.

نعم: فقط عند يوحنا (٢١ فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ».) يوحنا ١٩: ٢١

■ س ٧٢٧- هل اقتسموا ثيابه أم اقترعوا عليها؟

متى: (وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي الْقَوَا قَرْعَةً».) متى ٢٧: ٣٥

مرقس: (٢٤ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟)

مرقس ١٥: ٢٤

لوقا: (وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.) لوقا ٢٣: ٣٤

يوحنا: (٢٣ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرٍ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَغِيرَ خِيَاطَةٍ مُنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقَ. ٢٤ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشَقُّهُ بَلْ نَقْتَرِعْ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ.» لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي الْقَوَا قَرْعَةً.» هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.) يوحنا ١٩: ٢٣-٢٤

في الحقيقة تجد أن متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على اقتسام الثياب كلها عن طريق القرعة ، بينما خالفهم يوحنا وجعل القرعة على القميص غير المخاط فقط.

■ س ٧٢٨- يقول متى: (ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي: «اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة».) متى ٢٧: ٣٥

لقد أضاف متى من عند نفسه جملة (لكي يتم ما قيل بالنبي: «اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة».) ، ودليل على ذلك أن الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس حذفها ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة وترجمة الآباء اليسوعيين الكاثوليك. بل أضافت الترجمة اليسوعية في هامشها أن هذه الإضافة أخذت من يوحنا ١٩: ٢٤ فأين الوحي إذا كانت هذه الكتب منقولات عن منقولات؟ وهل هذا يعد كتاب مقدس؟ أليس هذا دليلاً من أدلة التحريف؟

■ س ٧٢٩- ما عدد العساكر الذين تم توزيع الثياب عليهم؟
لم يذكر العدد إلا وحي يوحنا فقط. (أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً) يوحنا ١٩: ٢٣

■ س ٧٣٠- علام اقترعوا؟ هل على لباسه أم على قميصه؟
كان عند متى المقترع عليه هو لباسه لتتم النبوة والكتاب.
بينم كان المقترع عليه عند يوحنا هو قميصه ، وبذلك خالف وحي يوحنا شاهد العيان لنبوة والكتاب.

■ س ٧٣١- ما الحكمة من تضافر العساكر في أخذ ثيابه؟ أليس هو المهان عندهم ومنهم؟ وهل كانت ثيابه ثمينة لدرجة تضافرهم على الإقتراع عليها؟

■ س ٧٣٢- لماذا كان يرتدى يسوع قميصاً منسوجاً غير مخاط؟

لأنه لا يلبس مثل هذا القميص إلا أبناء هارون المعيّنين خداماً للكلمة ، أى لتدريس الكتاب وتعليم بني إسرائيل الشريعة (خروج ٢٨: ٤٣) ، لذلك نادته مريم لمجدلية بلقب ربوني الذي يأخذه الربانيون معلمى الكتاب والشريعة من بنى

هارون، قائلة: (١٦) قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ إِلَيْكَ وَقَالَتْ لَه: «رَبُّونِي»
الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. (يوحنا ٢٠: ١٦)

فهذا دليل على آلاف الأدلة التي قُدِّمَتْ وتشير إلى أن عيسى عليه السلام كان نبياً
لبنى إسرائيل يتبع شريعة أخيه موسى ، ولم يكن إلهاً أو متحداً مع ذات الله.

وهذا دليل أيضاً على صدق القرآن ، عندما نادى الله سبحانه وتعالى مريم —
(أخت هارون) وبـ (ابنة عمران) ، فهي وابنها امتداد لنسل هارون وموسى
وإسحاق ، وعلى ذلك لا يكون عيسى عليه السلام المسيح (المسيّا الرئيس) خاتم
الأنبياء ، الذى نفى عيسى عليه السلام نفسه أن يكون هذا المسيح من نسل داود:
(٤١) وَفِيمَا كَانَ الْقَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟
ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣ قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً
قَائِلاً: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضْعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟
٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ
بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. (متى ٢٢: ٤١-٤٦)

وبذلك يكون عيسى عليه السلام متبعاً لشرع موسى كما ذكرت ، وتكون فريضة
الصلب والفداء من اختراع من حرفوا كتابكم وأبدلوا الحق بالباطل.

■ س ٧٣٣- كيف خطب يسوع (عند لوقا) فى النساء وهو على الصليب فى وقت
تغيب فيه العقول ضارب لهن الأمثال ، مع أنه لم يتكلم فى بلاط بيلاطس ، بالرغم
من علم المصلوب بأن هذا الحاكم الموكل بالأمر وتنفيذ الحكم عليه كان خصماً
لخصومه ، وقد أجهده أن ينطق ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه؟

■ س ٧٣٤- ولماذا لم يُعجَل بهذه الخطبة للجموع التى كانت تسمعه ، بدلاً من
قصر العلم على بضعة نساء تاهت عقولهن من الحزن؟

■ س ٧٣٥- ولماذا غابت مثل هذه المواعظ عن يوحنا الذى كان حاضراً لواقعة
الصلب؟ ولماذا لم توح إلى باقى الإنجيليين؟ فهل نساها الوحى أم صرف عنها
النظر لعدم أهميتها؟

■ س ٧٣٦- من الذى شاهد عملية صلب الإله من النساء المعروفات؟

متى: (٥٤) وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَخْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كُنْ خَافُوا جَدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ». ٥٥ وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ ٥٦ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. متى ٢٧: ٥٤-٥٦

مرقس: (٤٠) وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى وَسَالُومَةُ) مَرَقَس ١٥: ٤٠ قَائِدُ الْمِئَةِ كَانَ أَيْضًا هُنَاكَ (مرقس ١٥: ٣٩)

لوقا: كَانَ هُنَاكَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَنِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ لَمْ يُسَمَّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ: (٤٧) فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجْدُ اللَّهِ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!» ٤٨ وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أُبْصِرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. ٤٩ وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ وَنِسَاءً كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ وَأَقْفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ. لوقا ٢٣: ٤٧-٤٩

يوحنا: لَا وَجُودَ لِقَائِدِ الْمِئَةِ وَذَكَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سَيِّدَاتٍ فَقَطْ ، عَلَى أَرْغَمٍ مِنْ قَوْلِ الْوَحْيِ عِنْدَ مَتَّى إِنْهَنَّهُ كُنَّ نِسَاءً كَثِيرَاتٌ ، وَعِنْدَ مَرَقَسَ وَلُوقَا نِسَاءً فَقَطْ عَلَى الْجَمْعِ: (٢٥) وَكَانَتْ وَاقِفَاتٌ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَنُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. (يوحنا ١٩: ٢٥)

■ س ٧٣٧- هل شاهدت خالته مريم زوجة كلوبا الصلب؟

لم يعرفها إلا وحى يوحنا (يوحنا ١٩: ٢٥)

■ س ٧٣٨- ما الحكمة فى تسمية أهل مريم لإبنتين من بناتهما باسم مريم؟

(٢٥) وَكَانَتْ وَاقِفَاتٌ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. (يوحنا ١٩: ٢٥)

وهناك تعليق لدائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة كلوبا) على مريم هذه ، تقول: ذكر "هغسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعدراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك ولعدم توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الأفضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.)

■ س ٧٣٩- من هو كلوبا هذا الذي ذكره يوحنا؟

على ذلك تجيب دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة كلوبا): يذكر يوحنا البشير إنه (٢٥) وَكَانَتْ واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. (يوحنا ١٩: ٢٥)

وعبارة "زوجة كلوبا" (وهي في اليونانية هي "تو") تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال لاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول، وهناك بضعة افتراضات لتحديد من كان كلوبا هذا:

١- يجمع البعض بينه وبين "كليوباس" أحد التلميذين اللذين سار معهما الرب - يوم قيامته - في الطريق إلى عمواس (لو ٢٤: ١٨) وهو أمر بعيد الاحتمال حيث ان اسم "كليوباس" اسم يوناني الاصل، بينما "كلوبا" اسم عبري الاصل.

٢- يرى البعض أن كلوبا هو نفسه "حلفي" ابو "يعقوب بن حلفي" (مت ١٠: ٣)، مرقس ٣: ١٨، لو ٦: ١٥، أع ١: ١٣) أحد التلاميذ الاثني عشر، على أساس أن "حلفي وكلوبا، صورتان لاسم واحد في الارامية، ولكن غالبية العلماء لا يرون هذا الرأي (الرجاء الرجوع الي مادة "حلفي" في موضعها من "حرف الحاء" بالمجلد الثالث من "دائرة المعارف الكتابية").

٣- ذكر "هغسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعدراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك ولعدم

توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الأفضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.

■ س ٧٤٠- ألا تدل عبارة دائرة المعارف الكتابية عن كلوبا القائلة: (وعبارة "زوجة كلوبا" (وهي في اليونانية هي "تو") تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال للاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول) إلى وجود الرأي الشخصي في الترجمة وترجيح معنى على معنى تبعاً لرأى المترجم أو الطائفة التي يتبعها؟

وهذا ما فعله بولس من قبل في الكتاب:

(٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لَكِي تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تَرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبِطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(١) الْبَقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقَسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣ الرِّدَاءُ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارِيَسَ أَخْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكَتَبُ أَيْضًا وَلَا سَيِّمًا الرُّقُوقَ. ١٤ إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

■ س ٧٤١- هل شاهدت مريم أم ابني زبدى صلب يسوع؟

لم يعرفها إلا وحي متى (متى ٢٧: ٥٦)

وهذا ما جعل دائرة المعارف الكتابية بناءً على أخطاء الأناجيل في وجود امرأة تدعى سالومة أن تخمن أنها أم ابني زبدى، تجنباً للإعتراف بوجود خطأ في هذه النقطة.

انظر إلى الصورة التي أراد كاتبوا الأناجيل تصوير تلاميذ عيسى عليه السلام بها. فقد هربوا كلهم ، ولم يتبعه إلا النساء. أى النساء النجسة عند اليهود ، والسبب فى خروج آدم من الجنة ، وسبب شقاء البشرية كلها ، وحملها للخطيئة الأزلية، كن أشرف وأنظف من التلاميذ ، الذين جبنوا وهربوا ، بل وأنكروا سيدهم!!

وعلى ذلك انفرد يوحنا بذكر مريم العذراء ومريم زوجة كلوبا

وانفرد متى بذكر مريم أم ابني زبدي

وانفرد مرقس بذكر كلمة سالومة.

■ س ٧٤٢- هل شاهد قائد المئة صلب يسوع؟

كان موجوداً عند الأناجيل المتوافقة فقط (متى ومرقس ولوقا) ، أما عند يوحنا شاهد العيان فلم يكن موجوداً، بل لم يُذكر فى كتابه بالمرّة.

■ س ٧٤٣- وماذا قال قائد المئة عندما أسلم يسوع الروح؟

(٤٧ فلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجْدُ اللَّهِ قَائِلًا: «بِالْحَقِّيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!»). لوقا ٢٣: ٤٧

(٤٥) وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ.» متى ٢٧: ٥٤

■ س ٧٤٤- ألا يدل قول قائد المئة على أن يسوع كان من الأنبياء الأبرار؟ فقد قابلت لفظة (ابن الله) قوله: (الإنسان البار)؟

ويلاحظ هنا أن كلمة (إنسان بار) قابلت عند متى ومرقس كلمة (ابن الله) ، وهذا هو معنى كلمة ابن الله المستخدمة فى العهدين القديم والجديد:

(٢٢) فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلُقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ.» خروج ٤: ٢٢-٢٣

(وَيَكُونُ عَوْضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شُعْبِي يُقَالَ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ).

هوشع ١: ١٠

وَيُطَابِقُ قَوْلَ يَسُوعَ نَفْسَهُ: (وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ.

أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِينُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٥؛ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٥: ٤٤-٤٥

وقوله: (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.) يوحنا ١: ١٢

(٨) طُوبَى لِلأَنْبِيَاءِ الْقُلُوبِ لِأَنَّهُمْ يَعِينُونَ اللَّهَ. ٩ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يَدْعُونَ.) متى ٥: ٨-٩

■ س ٧٤٥- كيف كانت النساء يخدمن يسوع من الجليل وهو في الأسر؟

(٥٥) وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ) متى ٢٧: ٥٥

■ س ٧٤٦- هل كانت السيدة مريم وقت الصلب تُشاهد المُعلَّقَ على الصليب؟

كانت حاضرة الصلب عند يوحنا فقط: (٢٦) فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكَ». ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ بَلِّكَ السَّاعَةَ أَخَذَهَا التِّلْمِذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.) يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧ ، ولم توح لباقي الإنجيليين.

■ س ٧٤٧- هل استهزء اللسان بالشخص المُعلَّقَ على الصليب؟

ذكر متى ومرقس أنهما كانا يُعيرانه ، أما يوحنا شاهد العيان فلم يوح إليه أنهما استهزءا به.

أما لوقا فقد أوحى إليه أن أحد اللصين كان يعيره: (٣٩) وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَذْنُبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» ٤٠ فَانْتَهَرَهُ

الأخر قائلاً: «أولا أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟ ٤١ أما نحن فنبعد لأننا ننال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله». ٤٢ ثم قال يسوع: «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك». ٤٣ فقال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس». (لوقا ٢٣: ٣٩-٤٣ ، وعلى ذلك لا بد من تكذيب أحد الثلاث روايات.

■ س ٧٤٨- هل تصدق أن انساناً على الصليب وآلام المسامير في جسده وينتظر الموت من حوله ، وينتظر أن يقطعوا أرجله أو يطعنوه بحربة في جنبه ، وما زال عنده روح الدعابة ليستهزئ بمصلوب آخر؟

■ س ٧٤٩- كيف يكون يسوع قد قال للمصلوب معه (؟): (٤٣) فقال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا ٢٣: ٤٣ ، وهو لم يكن في الجنة في هذا اليوم ولمدة ثلاثة أيام قضائها في القبر ومدة أخرى مشابهة في جهنم يخلص فيها البشر من الخطيئة الأزلية؟

فلا يكتمل إيمان النصراني حتى يعتقد أن يسوع مكث بعد الصلب في باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ، ووعد ههنا للمصلوب يؤكد أن يسوع الذي تنبأ بوجوده في باطن الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ليس هو نفس الشخص الذي قال لأحد اللصين إنه معه اليوم في الجنة، ويكذب كذلك روايات الصلب والقيام بعد ثلاثة أيام ، أو لزم تكذيب وعده للمصلوب بوجوده معه في الجنة في ذلك اليوم.

أضف إلى ذلك أن الله خلق الجنة للأبرار ، فلو قال يسوع ذلك ، لكان دالاً على نبوته وبشريته ، وليس إلهيته.

■ س ٧٥٠- ألا يعني قوله: (٤٣) فقال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا ٢٣: ٤٣ أن الذي كان على الصليب ليس الإله ، فلو كان هو الإله لقال له: (قد أنعمت عليك بالجنة مع الأبرار) ، وخاصة أنها الساعة الأخيرة من حياة هذا الإله الذي لم يعلن إلهيته لأتباعه ولا لأمه ولا للكهنة حتى هذه اللحظة ، وكل ما تقوله الكنيسة هي تأويلات وتفسيرات ، يؤيدها البعض

وينفيها البعض الآخر. وفي هذه الساعة لم يكن محذوراً من إظهار دعوته بالالوهية، لأنه حينئذ لا يخاف من أحد ، فأقصى عقوبة قد وقعت عليه.

■ س ٧٥١- ألا يعنى زجره لأحد اللصين بقوله: (أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ) لوقا ٢٣: ٤٠ أن اللص اعترف بالله ، وأن يسوع بشر جاء فى الجسد الذى يُصَلَّب معه ، فحكم عليه بالبر والتقوى؟

■ س ٧٥٢- فى أى ساعة صليبه؟

متى: (نَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ) متى ٢٧: ٤٦ ، واتفق معه مرقس ١٥: ٣٤ ولوقا ٢٣: ٤٤

أما يوحنا فقال: (٤) أَوَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفَصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هَذَا مَلِكُكُمْ». ١٥ أَفَصْرَحُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَصْلِبْ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ». ١٦ فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. يوحنا ١٩: ١٤

أى إن الصلب عنده تم بعد الساعة السادسة بكثير ، حتى جهزوه للصلب. ولو تم الصلب فى الساعة السادسة يكون هناك ثلاث ساعات فرق فى التوقيت بين وحي مرقس ووحى يوحنا.

■ س ٧٥٣- أين كان يسوع يوم الصلب فى تمام الساعة السادسة (بالتوقيت العبرى)؟

كان على الصليب عند يوحنا (١٩: ١٤-١٦)، بينما كان يُحَقَّق معه فى الأناجيل المتوافقة.

■ س ٧٥٤- ما هى المدة التى مكثها الإله المصلوب على الصليب؟

٣ ساعات عند متى (٢٧: ٤٥) ولوقا (٢٣: ٤٤) (من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة) و ٦ ساعات عند مرقس (١٥: ٢٥ و ٣٣)

ولا يعلم الإله الذى أوحى هذا الإنجيل بالضبط ، فتبعاً لعلمه: أسلم بيلاطس يسوع للصلب فى الساعة السادسة ، (كانت الساعة الثالثة مرقس ١٥ : ٢٥) وإلى أن حمل المصلوب صليبه الثقيل جداً ، ووصل إلى مكان الصلب، وأقاموا الصلب ، ورفعوا الشخص الذى سيصلبوه ، ودقوا المسامير فى يديه وقدميه ، واستهزأوا به على الصلب ومات. فكيف علم وقت موته بالضبط ، والزلازل التى حدثت ، وخروج القديسين من قبورهم؟

أما مدة الثلاث ساعات (انظر: ثلاث ساعات لتتطبق مع الثالوث المقدس) فهى مشكوك أن يموت انسان على الصلب بعد هذه المدة القصيرة! لذلك تعجب بيلاطس أنه مات هكذا سريعاً (مرقس ١٥ : ٤٣-٤٥)

■ س ٧٥٥- أين كان يسوع فى تمام الساعة التاسعة (بالتوقيت العبرى) يوم الصلب؟

كانت قد فاضت روحه إلى بارئها عند متى ومرقس ولوقا ، بينما يجب أن يكون عند يوحنا مازال تحت الإعداد للصلب ، أو على الأقل على الصلب.

■ س ٧٥٦- ماذا كانت صلاة المعلق على الصلب؟

لوقا: (٣٤ فقال يسوع: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».)
لوقا ٢٣ : ٣٤

ولم يذكر أى من متى أو يوحنا أو مرقس حرفاً واحداً من ذلك ، مع أن هذه الكلمة أتت ضربة قاضية لأساس العقائد النصرانية ، لأنها أثبتت أمرين عظيمين:
(١) أن يسوع ليس بيده من الأمر شئ - كسائر البشر - وأن الأمر كله لله الذى خلقه وخلق أمه العذراء البتول.

(٢) أن يسوع لم يصلب - كما زعموا - بمحض إرادته ليفدى الناس من خطيئة آدم، بل كان صليبه للمصلوب جهلاً وعناداً، ولو كان يسوع إلهاً لخاطبهم بقوله:
(إنى غفرت لكم ، لأنكم لا تعلمون ما تفعلون)

■ س ٢٥٧- ماذا كانت آخر كلمة تفوه بها الرب قبل موته؟

متى: («إيلي إيلي لما شبيقتني» (أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟)) متى ٢٧: ٤٧

مرقس: («إلوي إلوي لما شبيقتني؟» (الذي تفسيره: إلهي إلهي لماذا تركتني؟))

مرقس ١٥: ٣٤

لوقا: (٦: ٤٦) ونادى يسوع بصوت عظيم: «يا أبتاه في يدك أستودع روحي».

ولما قال هذا أسلم الروح.) لوقا ٢٣: ٤٦

يوحنا: (٣٠) فلما أخذ يسوع الخل قال: «قد أكمل». ونكس رأسه وأسلم الروح.)

يوحنا ١٩: ٣٠

■ س ٢٥٨- ألا يدل قوله (إلهي إلهي) أو قوله (يا أبتاه) على نفى الألوهية عنه؟

لأن الله واحد (غلاطية ٣: ٢٠) ، وهو قوى عزيز قدوس ، لا يستغيث بغيره ، بل هو المقصود دائماً في الحاجات.

■ س ٧٥٩- وألا يدل قوله (لماذا تركتني؟) على أنه لم يذهب للصلب بمحض

إرادته لفداء العالم كما تزعم الأنجيل؟ (٤) الذي بذل نفسه لأجل خطايانا، نثقننا من

العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبيناً، غلاطية ١: ٤

وإنما كان يأمل في النجاة من الله ربه وخالقه ، والذي دعاه أن يزيل عنه هذه

الكأس.

كما أنها مخالفة لقوله بنجاته منهم وأنهم لن يقدروا عليه: («أنا أمضي

وستطلبونني وتموتون في خطيتكم. حيث أمضي أنا لا تقدرُونَ أن تأتوا»

٢٢ فقال اليهود: «ألعله يقتل نفسه حتى يقول: حيث أمضي أنا لا تقدرُونَ أن تأتوا»

٢٣ فقال لهم: «أنتم من أسقلُ أما أنا فَمِنْ قَوْقُ. أنتم من هذا العالمِ أما أنا

فلستُ من هذا العالمِ) يوحنا ٨: ٢١-٢٣. فأيهما صدقنا وجب علينا تكذيب الأخرى.

■ س ٧٦٠- وعلى رواية مرقس ومتى قال الإله الذى كان مصلوباً: (إلهى إلهى لماذا تركتني؟)، فهذا كلام من خذله مولاه أو خانه وأسلمه ليد أعدائه بعد أن وعده بالنجاة ، فكيف يقول الإله ذلك وهو الذى أسلم نفسه للصلب؟ هل أراد أن يعلمنا أن إله الآلهة إله خائن لا يوثق فيه ولا يعتمد عليه؟ هل لأحد مصلحة فى هذا الضلال والإضلال إلا الشيطان؟

■ س ٧٦١- هل دعا المصلوب الله لليهود بالمغفرة؟

(٣٣) وَلَمَّا مَضُوا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمُجْمَةَ» صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمَذْنُونِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرِ عَنْ يَسَارِهِ. ٣٤ فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.» لوقا ٢٣: ٣٣-٣٤

من الواضح هنا أن دعاءه كان لليهود ، فأى إله كان يدعو يسوع ليغفر لهم؟
فهل استمر فى خداعهم ولم يخبرهم أنه هو الإله الغفار حتى آخر لحظة فى عمره؟ أم ترى أن غيره الذى كان على الصليب؟
وكيف عرفتم أنه إله إذا كان هو نفسه لم يُصرح بذلك؟

ولو كان قد صرح بذلك فى نصوص تؤلونها لصالح ما تعتقدون ، فكيف لم يرد من سمعه فى دعائه هذا الله؟ وكيف لم يكفر بالوهيته هذه من سمع هذا الدعاء سواء من التلاميذ أو من النساء اللاتى شاهدن الصلب؟

ولماذا دعا الله لهم بالمغفرة؟ هل لأنهم من الأبرار الذين دفعوا الإله إلى فداء البشرية وغفران الخطيئة الأزلية؟

ولماذا لم يدعو الله ليغفر ليهودا المحرك الأساسى لغفران الخطيئة الأزلية؟ فهو الذى دفع الإله بعد أن كان يبكى ويدعو إلهه أن ينقذه؟ (٤١) وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِن شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْتَ لِي أَنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ.» ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

ولماذا سمى يهوذا ابن الهلاك بدلاً من الدعاء له بالمغفرة؟ فهل إهانة اليهود للإله وضربه والبصق في وجهه وقتله أفضل عند الإله وأرحم من تسليم يهوذا له؟
(١٢ حين كنتُ معهم في العالم كنتُ أحفظُهم في اسمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.) يوحنا ١٧: ١٢

وهل بعد أن أجبر الإله على فداء البشرية بنفسه ليغفر لهم يُقال عنه إنه إله محبة؟

■ س ٧٦٢- يقول متى إن يسوع قال وهو على الصليب: (٤٦) وَنَحْنُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي إِيلِي لِمَا شَبَقْتَنِي» (أَي: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟) متى ٢٧: ٤٦

فهل تركه إلهه حقاً؟

وترى لماذا لم ينقذه إلهه؟

وهل وعده إلهه بأن ينقذه وتخلّى عنه؟ ولماذا؟

وآلا تدل استغاثته على الصليب بعدم الرضى بالقضاء وعدم التسليم بأمر الله إلهه وخالقه؟

ألم يخطر ببال أحدكم أعزائي النصارى أن يتساءل: كيف يستغيث وهو الإله؟

وبمن يستغيث وهو المغيث؟

وبمن يستغيث هو يجمع في طياته الأب والروح القدس؟

فهل كن هناك إله رابع يستغيث به؟

وهل كان يستغيث بنفسه؟ إذا كانت الإجابة نعم ، فهو إذن كان يمثل ويخدع

شعبه!!

وهل هي صرخة يأس أم صرخ الإله من ألم خداع إلهه؟

وهل لا تعتقد أن الإله الذى يصرخ ويشكك الناس فى الإله القادر على الإنقاذ والإغاثة أنه يقوم بدعاية مضادة لهذا الإله وينفر الناس منه ، وخاصة أن هذه الصرخة تثبت أن هذا الإله القادر على الإغاثة مخادع؟

فهل كفر الإله الذى كان على الصليب بإلهه فقرر الإله المغيث أن يتركه يموت؟

أنتم تؤمنون طبعاً أن الله قدوس وأنه منزّه عن كل نقص أو زلل ، كما جاء فى كتابكم: (إنى أنا قدوس) لاويين ١١ : ٤١

(٤٩) لَأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عِظَائِمِ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١ : ٤٩

(١١) امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ تَحْلَمُ الرَّبَّ وَهَاتَيْنِ الْاِثْنَتَيْنِ سَمِعَتْ أَنَّ الْغَزَّةَ لِلَّهِ. ١٢ وَأَلَفَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةَ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢ : ١١-١٢

فهل صراخ الرب واستغاثته بإلهه أثناء إعدامه على الصليب يدل على قداسة أم على زلة وضعف؟

■ س ٧٦٣- هل صرخ الرب على الصليب قبل أن يموت؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة على صراخ الرب بصوت عظيم ، وعارضهم وحى يوحنا الذى كان شاهد عيان لواقعة الصلب وأكد أنه لم يصرخ ، فقال: (فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩ : ٣٠

■ س ٧٦٤- كم مرة صرخ الإله المصلوب؟

مرة واحدة عند لوقا

مرتين عند متى ومرقس

لم يصرخ بالمرة عند يوحنا.

■ س ٧٦٥- لماذا كانت هناك ظلمة على الأرض قبل موت الرب؟ ألا يمكن للرب فى هذه اللحظات أن ينقذ عبده من الموت ، وبذلك تصدق نبوءة نبيه المزعومة

للمصلوب معه أنه اليوم في الجنة؟ (٤٤ وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. ٤٥ وأظلمت الشمس وأنشق حجاب الهيكل من وسطه. ٤٦ ونادى يسوع بصوت عظيم: «يا أبتاه في يديك أستودع روحي». ولما قال هذا أسلم الروح.) لوقا ٢٣: ٤٤-٤٦

هذا احتمال لا نقول نحن (أهل السنة والجماعة) به ، ولكننا نؤكد أنهم لم يقبضوا عليه بالمرّة مصداقاً لقوله هو لهم: (٣٣) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)

ومصداقاً لقوله: (٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ... ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: « أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَوْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.» ... ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَخِذِي لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.» (يوحنا ٨: ٢١-٢٩)

■ س ٧٦٦- (فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.» (يوحنا ٨: ٢٨)

ألا تدل جملة عيسى عليه السلام هذه على أنهم سيظنون أن الذي رُفِعَ على الصليب هو عيسى نفسه ، وأنه يبلغهم كلام الله ، ووعده بحفظه له؟

■ س ٧٦٧- هل حرسوا جثمان (جثة) الإله بعد موته؟

لم يعرف ذلك وحى مرقس أو لوقا أو يوحنا ، وانفرد متى بقوله: (٣٦) ثُمَّ جَلَسُوا يَخْرُسُونَهُ هُنَاكَ.) متى ٢٧: ٣٦

تُرى ، ماذا كان سيحدث لو سرقت جثة الإله؟ مسكين جداً! عاش معذباً عمره كله ، ما بين ضرب يعقوب له وبين أسر الشيطان له أربعين يوماً ، وهربه من اليهود خوفاً أن يقتلوه ، وتضرعاً وبكاء وصلاته لله خوفاً من أن يصلبوه ، وبعد موته لم يجد أحبابه ليحرسوه!

■ س ٧٦٨- ولماذا لم يحاول التلاميذ وكل أتباع يسوع الذين شفاهم وأطعمهم وتعلقوا به وأحبوه، للوقوف حول القبر في انتظار قيامته؟ أو تجييش جيشاً لمحاربة أعدائه؟ ألا يدل تخلي الناس كلها عنه أنهم كانوا يعرفون أن الله سينقذه أو أنقذه بالفعل؟

■ س ٧٦٩- ما هي مهمة الذين صلبوا مع الإله؟

اتفق متى ومرقس على أنهما كانا لصين ، واكتفى لوقا بقوله إنهما كانا من المذنبين ، ولم يذكر يوحنا جريمتها التي استحقا عليها الصلب.

■ س ٧٧٠- من الذي استهزأ بربكم المعلق على الصليب؟

المارون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان عند متى: وكان استهزاء المارين بقولهم: («يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك! إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب!»). متى ٢٧: ٤٠ ، وأن الرؤساء واليهود كان استهزاؤهم بقولهم: (٤٢) «خلص آخرين وأمّا نفسه فما يقدر أن يخلصها». إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به! ٤٣ قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراد! لأنه قال: أنا ابن الله!»). متى ٢٧: ٤٢-٤٣ ، وكان اللصان يعيرانه.

ووافق مرقس متى في أغلب الرواية مع اختلافه في بعض الألفاظ ، فلم يذكر مرقس كلمة المجتازين فقال فقط: («يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام! ٣٠ خلص نفسك وانزل عن الصليب!») مرقس ١٥: ٢٩-٣٠ ، ولم يذكر عبارة متى (إن كنت ابن الله).

الشعب والرؤساء عند لوقا: (٣٥) وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً
مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ فَلْيَخْلُصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ
الله». (لوقا ٢٣: ٣٥ ، كما ذكر أن واحداً من المذنبين جذف عليه.

يوحنا: وقد خالفهم يوحنا ولم يذكر استهزاءهم عليه ، سوى أنهم قالوا له:
(«السلام يا ملك اليهود»). يوحنا ١٩: ٣ ، ومع أنه كان حاضراً وقت الصلب ،
إلا أنه لم يذكر حرفاً مما ذكره الثلاثة ، فيكون الثلاثة قد كذبوا.

■ س ٧٧١- إنى لأتعجب من قول متى: (٣٩) وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَذِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ
يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠ قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خَلَّصَ نَفْسَكَ! إِنْ
كَنتَ ابْنُ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». متى ٢٧: ٣٩

فكيف سمعوا قول المجتازين (المارين) وهم يستهزئون به؟ ألم تكن ساحة الصلب
ملينة بالنساء والرجال والجنود ، فكيف يسير المجتازون قريباً منه لدرجة تمكنهم من
توجيه هذه الإهانة له؟ ألم يقل وحى لوقا إن الشعب كله كان هناك؟ (٣٥) وَكَانَ
الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ
فَلْيَخْلُصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللهِ». (لوقا ٢٣: ٣٥

■ س ٧٧٢- هل طعنوا الإله المربوط على الصليب بحربة بعد موته؟

اتفق مرقس ومتى ولوقا على أنه بعد أن أسلم المصلوب الروح لبارئها لم يُطعن
بحربة ، وخالفهم يوحنا الذى شاهد الواقعة — على زعمكم — فقال: (٣٣) وَأَمَّا يَسُوعُ
فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. ٣٤ لَكِنْ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ
طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. (يوحنا ١٩: ٣٣-٣٤

■ س ٧٧٣- يقول يوحنا: (٣١) ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادًا فَلِكَيْ لَا تَبْقَى الْأَجْسَادُ عَلَى
الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيماً سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تَكْسَرَ
سِيقَانُهُمْ وَيَرْفَعُوا. ٣٢ فَآتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الْمَصْلُوبِينَ مَعَهُ.
٣٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. ٣٤ لَكِنْ وَاحِداً
مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. (يوحنا ١٩: ٣١-٣٤

ألا يدل خروج دم وماء من المصلوب بعد طعنه أنه لم يمُت بعد؟ وإذا كان لم يمُت ، فكيف لم يعرف الرب ذلك وهو نفسه الذى كان مُعلّقاً على الصليب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى أوحى هذا الكتاب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى يُحْيى ويُميت؟

ألا يدل ذلك على جهل الكاتب طبيياً؟ فهو لا يعرف أن الميت لا يُخرج دم أو ماء، لأن قلبه يتوقف عن ضخ الدم.

ألا يدل ذلك على أن المُعلّق كان من البشر الذين يتعرضون للمرض والتعب والعرق ونزف الدم والموت؟

ألا يدل ذلك على أن المُعلّق (المصلوب) ليس الله الخالق المُحْيى المُميت القسوى القدوس العزيز الذى لا يُقهر؟

ألا يدل ذلك على تغيير عقيدتكم ودينكم بعد رفع عيسى عليه السلام؟

■ س ٧٧٤- يقول يوحنا: (٩) **أَوَّلَمَا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَسْبُوعِ وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ** يوحنا ٢٠: ١٩

وهنا أسجل حركة تزوير كبيرة قام بها المترجمون ووافقت عليها الكنيسة ورجالها الذين يجيدون اللغة اليونانية ، وهى أنه لم يذكر كلمة أول الأسبوع ، والتى تعنى يوم الأحد عند اليهود ، ولكنه قال (يوم السبت) ، وقد غيرها المترجمون لتتطبق نبوءة يونان وبقاء يسوع فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. وسأذكر بعض التراجم المختلفة من برنامج e-Sword الشهير، وابحث عنها برقم ٤٥٢١:

Joh 20:19 (KJV+) Then³⁷⁶⁷ the³⁵⁸⁸ same¹⁵⁶⁵ day²²⁵⁰ at evening,³⁷⁹⁸ being⁵⁶⁰⁷ the³⁵⁸⁸ first³³⁹¹ day³⁵⁸⁸ of the⁴⁵²¹ week,

وقد صدقت ترجمة البيثوبس على ذلك فذكرتها بالعبرانية عن استحياء:

(Bishops) The same day at nyght, whiche was the first day of the Sabbothes, when the doores were shut,

وهناك من التراجم التى تجنببت كلمة السبت أو الأحد ، ولكنه أشار إلى أنه اليوم الأول فى الأسبوع ، كما فعلت التراجم العربية ، مثل:

(Darby) When therefore it was evening on that day, which was the **first day** of the week,

(Geneva) The same day then at night, which was **the first day of the week**.

وهناك من ذكرها الأحد دون خجل أو حياء:

(CEV) The disciples were afraid of the Jewish leaders, and on the evening of **that same Sunday** they locked themselves in a room.

(GNB) It was late that **Sunday** evening.

(GNEU) Am Abend jenes **Sonntags**

وهذا يُسقط نبوءة من أهم النبوءات التى يرتكن إليها النصارى فى تبرير أن عيسى عليه السلام قد أشار إلى صلبه وقيامته. وعلى ذلك فإذا كانت محاكمته قد تمت يوم الخميس كما يؤكد مرقس ومتى ، ومات فجر الجمعة ودفن ، فإن القبر كان فارغاً مساء يوم السبت كما يقول النص اليونانى (الأصلى) ، ومعنى ذلك أنه لم يستمر فى باطن الأرض أقل من ٢٤ ساعة.

■ س ٧٧٥-٢٦ وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم. فجاء يسوع والأنواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال: «سلام لكم». ٢٧ ثم قال لتوما: «هات إصبعك إني هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً». ٢٨ أجاب توما: «ربى وإلهى». ٢٩ قال له يسوع: «لأنك رأيتني يا توما أمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا». (يوحنا ٢٠: ٢٦-٢٩)

هذه من الفقرات التى يستدل بها النصارى على ألوهية يسوع ، حيث قال له توما: (ربى وإلهى) مع أنه من الممكن أن يكون المقصود منها هو (يا ربى ويا إلهى) وهى للتعجب وليس المقصود منها أن يؤله يسوع ، والدليل على ذلك رفض عيسى عليه السلام أن يؤلهه إنسان.

بل رفض أن يسجد له أحد ، فقد أوحى إلى تلميذه أن يقول لمن أراد السجود له:
(١٠) افررت أمام رجليه لأسجد له، فقال لي: «انظر! لا تفعل! أنا عبدٌ معك ومع
إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فإن شهادة يسوع هي روح
النبوة». رؤيا يوحنا ١٩ : ١٠

يوحنا ١٤ : ١٦-١٧ (١٦) الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبدٌ أعظم من سيده
ولا رسولٌ أعظم من مرسله. ١٧ إن علمتم هذا فتوباكم إن علمتموه.

يوحنا ١٤ : ٢٨ (سمعتكم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني
لكنتم تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني.)

يوحنا ٥ : ٢٠ (٢٠) لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يفعله وسيره
أعمالاً أعظم من هذه لتعجبوا أنتم.)

يوحنا ٥ : ٢٤ (٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن
بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى
الحياة.)

أى من يقول لا إله إلا الله ، رضيت بالله رباً وبيسى عليه السلام نبياً ورسولاً
فقد ضمنت له الحياة الأبدية فى الجنة. وبالطبع لن يدخل الجنة إلا من يرضى الله،
فهذه إذن رسالة الله لقوم عيسى عليه السلام، التى أرسله الله بها وترضيه، فيكافىء
عليها من اتبع نبيه وصدقته بإدخاله الجنة خالداً فيها.

يوحنا ٥ : ٣٠ (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين
وديتونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.)

(ولكن إن كنت بإصنع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) لوقا

١١ : ٢٠

(٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال:
«أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٢، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي.

وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا انْجَمِعِ الْوَاقِفُ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

وتلك الفقرة التي نحن بصددھا (يوحنا ٢٠: ٢٦-٢٩) لتدل على أن المصلوب كان إنساناً، أثّرت المسامير في يديه، وأثّرت الحربة في جنبه، إذ يصعب أن نصدق أن الرب قد فشل في علاج نفسه ، بينما ينجح في علاج غيره ، وينجح غيره من الأطباء والحكماء ، وأهل العلم. (٦) الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.) يوحنا ٣: ٦

وكيف أراه أثار الحربة التي طعن بها في جنبه ، إذا كانت الأناجيل المتوافقة تؤكد أنه لم يُطعن بحربة في جنبه ، لأنه مات قبل اللصين. وفور موته دخل يوسف الذي من الرامة وطلب جثمانه من بيلاطس (مرقس ١٥: ٤٤-٤٥) ، وسمح له به ، في الوقت الذي كان فيه اللسان معلقاً ولم يكونا قد ماتا بعد ، الأمر الذي اضطر جنود بيلاطس إلى كسر ساقيهما فيما بعد ليعجلا بموتهما.

وحكاية يوحنا تؤكد أن عسكر بيلاطس الذي كان يراه بريئاً ويتعاطف معه ، كسروا أرجل اللصين أولاً ثم طعنوا يسوع بحربة في جانبه (يوحنا ١٩: ٣٢-٣٤) ، وهذا أمر مستحيل ، لأنه عندما مات اللسان لم يكن يسوع معلقاً على الصليب، لأنه مات قبلهما بعدة ساعات. والغريب أن يوحنا جعل السبب في عدم كسر ساقى يسوع هو أنه قد مات. فلماذا طعن إذن في جانبه طالما أنه مات؟

وكيف ترك بيلاطس يسوع يُطعن في جانبه بعد أن استهزأوا به وأهانوه وهو الذي كان يراه بريئاً ، وأن اليهود قد أسلموه له حسداً من عند أنفسهم؟ فلو اعتقدت أنه كان حاكماً مستبداً ، فلماذا لم يستبد برأيه ويبرىء يسوع طالما أنه يراه بريئاً؟

وعلى قول قائد المائة في (مرقس ١٥: ٤٤) فإن يسوع قد مات من زمن قبل طعنه بالحربة ، فكيف نزل منه ماء ودم؟

■ س٧٧٦- هل سجد أحد من قبل ليسوع؟

لا. وما جاء غير ذلك فهو كذب وتلفيق:

وقد يستشهد بعض النصارى أيضاً بسجود بعض الأشخاص ليسوع وعدم نهيهم عن فعل ذلك، لقد علمنا أولاً أن هذا الكتاب لا يوثق فيه ، وليس هو الكتاب الموحى به من عند الله ، ورأينا نصوص وضعت في القرن السادس عشر (مثل نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧-٨) ، وقد حذفها طبعات الكتاب المقدس المختلفة ، متعلقة بأن هذا النص لا يوجد في أقدم المخطوطات. لذلك لن أتناول هذا الحدث كجزء من الحقيقة ، ولكنني سأفترض فيه ما افترضته في النصوص السابقة ، ولنبحث سوياً ، ولنقرأ سوياً لنعرف مدى صحة هذا الكلام:

فقد سجدت (لبشبع لم سليمان) لزوجها داود ، ودعته سيدي ، وجعلت نفسها أمة له: (١٠) وأما ناتان النبي وبناياهو والجبابرة وسليمان أخوه فلم يذعهم. ١١ فقال ناتان لبشبع أم سليمان: [أما سمعت أن أدونيا ابن حجيث قد ملك، وسيئنا داود لا يعلم؟] ١٢ فالآن تعالي أسير عليك مشورة فتجني نفسك ونفس ابنك سليمان. ١٣ اذهبي وادخلي إلى الملك داود وقولي له: أما حلفت أنت يا سيدي الملك لأملك أن سليمان ابنك يملك بعدي، وهو يجلس على كرسيي. فلماذا ملك أدونيا؟ ١٤ وفيما أنت متكلمة هناك مع الملك أدخل أنا وراءك وأكمل كلامك. ١٥ فدخلت بشبع إلى الملك إلى المخدع. وكان الملك قد شاخ جداً وكانت أبيض الشؤنمية تخدم الملك. ١٦ افخرت بشبع وسجدت للملك. فقال الملك: [ما لك؟] ١٧ فقالت له: [أنت يا سيدي حلفت بالرب إلهك لأملك أن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسيي.]

كما سجد نبي الله ناتان أمام أبيه: (٢٢) وبينما هي متكلمة مع الملك إذا ناتان النبي داخل. ٢٣ فأخبروا الملك: [هوذا ناتان النبي]. فدخل إلى أمام الملك وسجد للملك على وجهه إلى الأرض. ملوك الأول ١: ٢٢-٢٣

كما سجد نبي الله بلعام للملك: (٩) فأتى الله إلى بلعام وقال: «من هم هؤلاء الرجال الذين عندك؟» عند ٢٢: ٩؛ (٣١) ثم كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملك الرب واقفاً في الطريق وسيقه مسئول في يده فخر ساجداً على وجهه. عدد ٢٢: ٣١

ولم يدع أى منهم أن هذا من سجد له إله ، وإلا لقال اليهود بتعدد الآلهة!

ولنتساءل: هل أمر عيسى عليه السلام أياً من أتباعه بالسجود له؟ لا!

هل قال عيسى عليه السلام: إنه هو الله صراحة وأمر الناس بعبادته؟ لا!

بل كل أعماله وأقواله لتدل على أنه بشر فيه من الجهل ، والضعف ، وقلة الحيلة

ما يعترى البشر الآخرين:

فقد جهل موعد إثمار التين: (٨) وفي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ

جاء ٩ افنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فبيست التينة في الحال. متى

٢١: ١٨-١٤

كما جهل موعد الساعة: (وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ

وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْابْنُ إِلَّا الْآبُ) مرقس ١٣: ٣٢

كما جهل المرأة التي لمستته: (٢٧) لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ

ومست ثوبه ٢٨ لأنها قالت: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شَفِيتُ». ٢٩ فَلَلَوَقْتُ جَفَ يَسُوعُ

دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء. ٣٠ فَلَلَوَقْتُ التفت يسوع بين الجمع

شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١ فَقَالَ لَهُ

تلاميذه: «أَنْتِ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ

ليرى التي فعلت هذا.) مرقس ٥: ٢٧-٣٢

كما جهل إذا كان الرجل الأعمى الذى يحاول شفاؤه بإذن الله قد برىء أم

لا ، فأجرى عليه التجارب حتى تم شفاؤه: مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢) وجاء إلى بيت

صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه ٢٣ فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى

خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئاً؟

٢٤ ففتح وقال: «أبصرُ الناسُ كأشجار يمشون». ٢٥ ثم وضع يديه أيضاً على

عينيه وجعله يتطلع. فعاد صحيحاً وأبصر كل إنسان جلياً. ٢٦ فأرسله إلى بيته

قائلاً: «لا تدخل القرية ولا تقل لأحد في القرية.»

كم يعجبني قول أحد القساوسة: (بهذا النص تأكد لى أن عيسى ابن مريم ليس هو

الله ، فلو كان الله لأبرأ الأعمى دون محاولات وتجارب!)

كما اعتراه الخوف والهلع من اليهود! فهل يخاف الرب الخالق من عبده؟ هل هذا إله يستحق أن يُعبد أو أضحى من أجله بكل نفيس؟ (٣٩) وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلُّوا لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وأنفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشدَّ لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. ٤٦ فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة». (لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦)

كما كان يصلي لله! لمن إذن كان يصلي إذا كان الثالث متحد في واحد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التي تدعى أن يسوع. ولو كان يعلمهم الصلاة، فلما لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟

ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلى الله؟ (١) وإذا كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه: «يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه». ٢ فقال لهم: «متى صليتم فقولوا: أباتا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. ٣ خبزنا كفافنا أعطينا كل يوم، واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير». (لوقا ١١: ٤-١١)

أإله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضل إرادة الله على أمنيته الشخصية، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟ فهل كان يصلي لنفسه؟ وهل أمنيته وإرادة الأب المغايرة لأمنيته شيء واحد؟ إله خائر القوى، يكاد يموت خوفاً حتى نزل ملاك من السماء يقويه؟ فمن الذي أعطى الأمر للملك أن ينزل؟ عجباً لمخلوق (الملك) رابط الجأش، قوى، يملك ما لا يملكه الإله، وعجباً لإله ضعيف، يقويه مخلوقه! بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يصلي لنفسه، ويطلب من نفسه النجاة

لا. لا تكن رغبته هو بل إرادته هو! عجباً لإله عاش في الدور الذي يمثله ، فعرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض!

لوقا ٧: ٢١ (٢١) «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

لوقا ٦: ١٢ (١٢) وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله.

(إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) يوحنا ١٤: ١٦

لوقا ٤: ٤٢-٤٤ (٤٢) ولما صار النهار خرج وذهب إلى موضع خلاء وكان الجموع يفتشون عليه. فجاءوا إليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم. ٤٣ فقال لهم: «إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت». ٤٤ فكان يكرز في مجامع الجليل.

(٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عتيه إلى فوق وقال: «أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني». يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وأكد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله. لوقا ١١: ٢٠

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون». أعمال الرسل ٢: ٢٢

(١) كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه». يوحنا ٣: ١-٢

لوقا ٧: ١١-١٧ (١١) وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير. ١٢ فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميتٌ محمولٌ ابنٌ وحيدهٌ لأمه وهي أرملَةٌ ومعهما جمعٌ كثيرٌ من المدينة. ١٣ فلما رآها الربُّ تحسَّنَ عليها وقال لها: «لا تبكي». ١٤ أنتم تقدّم ولتمس النعش فوقف الحاملون. فقال: «أيُّها الشابُّ لك أقول قم». ١٥ فجلس الميتُ وابتدأ يتكلَّم فدفعه إلى أمه. ١٦ فأخذ الجميع خوفٌ ومجدُّوا الله قائلين: «قد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ واقتدَّ الله شعبه». ١٧ وأخرج هذا الخبرُ عنه في كلِّ اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة.)

فإذا كان الناس قد عرفوا أن عيسى عليه السلام نبياً ، فلماذا سيعبدوه؟ فلماذا سيسجدون له؟ أليست أول الوصايا التي كان يعلمها يسوع هي: (٣٤) أمّا الفريسيُّون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معاً ٣٥ وسأله واحدٌ منهم وهو ناموسيٌّ ليُجرِّيه: ٣٦ «يا معلِّمُ آيةٌ وصيَّةٌ هي العظمى في الناموس؟» ٣٧ فقال له يسوع: «تُحبُّ الربَّ إلهك من كلِّ قلبك ومن كلِّ نفسك ومن كلِّ فُكرِكَ. ٣٨ هذه هي الوصيَّةُ الأولى والعظمى. ٣٩ والثَّانيةُ مثلُها: تُحبُّ قريبَكَ كنفسِكَ. ٤٠ بهاتين الوصيتين يتعلَّقُ الناموسُ كُلُّهُ والأنبياءُ.» متى ٢٢: ٣٤-٤٠

فهل يُعقل بعد ذلك أن يأتى انسان ويدعى ألوهية يسوع بعد كل هذه الأقوال؟

والنص الفاصل في هذا الموضوع هو رفض عيسى عليه السلام أن يسجد له إنسان ما، وفي هذا النص إنكار منه شخصياً أن يؤلهه أحد: (١٠) أَقْخَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.» رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

بل كان هو الذى يصلى ويسجد ويصوم لله ويلجأ إليه فى الشدائد: (١٢) وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله. لوقا ٦: ١٢

لقد طالبهم بالإيمان بالله ، ولم يطالبهم بالإيمان به. طالبهم أن يصفحوا عن زلات الناس ، حتى يصفح الله عنهم. فغفران الذنوب حق لله وحده الذى فى السماوات. فأين دليل اتحاده مع الله هنا؟ بل أين دليل ألوهيته؟

(١٣) أوصيك أمام الله الذي يخفي الكلّ والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس النبطي بالاعتراف الحسن: ١٤ أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح، ١٥ الذي سيبيته في أوقاته المبارك العزيز الوحيد، ملك الملوك ورب الأرباب، ١٦ الذي وحده له عدم الموت، ساكناً في نور لا يدنى منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية. (أمين) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

اقرأ هذا النص ، ثم احكم! هل كان يمكن ليسوع أن يدع الإلهية أما أناس مثل اليهود ، وهل كانوا سيتركوه ، وهل كان صاحب دين جديد ويعلمه في معابد اليهود؟

يقول يوحنا ١٠: ٣٨-٣١ (٣١) فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه. ٣٢ فقال يسوع: «أعمالاً كثيرة حسنة أريدكم من عند أبي - بسبب أي عمل منها ترجمونني؟» ٣٣ أجابه اليهود: «لستنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» ٣٤ أجابهم يسوع: «أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟» ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب ٣٦ قال الذي قدسه الأب وأرسله إلى العالم أقولون له: إنك تجدف لأنني قلت إنني ابن الله؟ ٣٧ إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ٣٨ ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فامنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الأب فيّ وأنا فيه.»

■ س ٧٧٧- ألا يدل غياب كل التلاميذ (ما عدا بطرس عند متى ومرقس ولوقا ، الذي أنبأه يسوع أنه سيشتك فيه وأنه شيطان ومعترة له) على وثوقهم من نجاته؟

ألم يقل لليهود في وجودهم أنه معهم لمدة يسيرة ولن يصلوا إلى مكانه؟ (٣٣) فقال لهم يسوع: «أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ ستطلبوني ولا تجدوني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا.» (يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)

ألم يخبرهم أنهم لن يتمكنوا من القبض عليه؟ (٢١) قال لهم يسوع أيضاً: «أنا أمضي وستطلبوني وتموتون في خطيئكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن

تأتوا» «أنتُم من أسفلُ أما أنا فمن فوقُ. أنتُم من هذا العالمُ أما أنا
فلستُ من هذا العالم.» (.....) يوحنا ٨: ٢١-٢٨

نعم لقد مضى إلى حيث لم يقدرُوا هم أن يأتوا إليه أو به ، فهو قد رفعه الله إليه
إلى السماء الثالثة ، لذلك قال لهم: (أنتُم من أسفلُ أما أنا فمن فوقُ. أنتُم من هذا
العالمُ أما أنا فلستُ من هذا العالم) ، و(متى رَفَعْتُم ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ
تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي
أَبِي) ، نعم فمتى رفعوا ابن الانسان الذي كان على الصليب ، تقوّه بكلمات تدل على
ضعف الإيمان واليأس من رحمة الله ، وليس هذا بتصرف الأنبياء ، ناهيك عن
قولكم عنه إله.

وهو لم يتكلم بهذا من نفسه ، لكن إلهه هو الذى أخبره ذلك. ولأنه يفعل دائماً ما
يرضيه ، فلن يتخلى عنه الله ، أو يتركه وحده. فليس لنا إلا أن نصدق كلام الله
ورسوله ، ونكذب عملية الصلب والفداء البولسية الصنع! («متى رَفَعْتُم ابْنَ
الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا
كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي
كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.».) يوحنا ٨: ٢٨-٢٩

■ س ٢٧٨- هل قبض اليهود فعلاً على التلاميذ أثناء مداهمة الحديقة؟

فى الحقيقة فإن مرقس يذكر أن كل التلاميذ هربوا ، ولم يتمكن منهم اليهود:
(٥٠) فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١ وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَاسِئاً إِزَاراً عَلَى عَرِيئِهِ فَأَمْسَكَهُ الشَّابُّ
٥٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عَرِيئاً.) مرقس ١٤: ٥٠-٥٢

إلا أن يوحنا يشير إلى قبض اليهود عليهم ، وبناءاً على رجاء يسوع تركوهم:
(٨) أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ.»
٩ لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَداً» (يوحنا ١٨: ٨-٩)

■ س ٧٧٩- هل حدثت زلزلة للأرض وتشققت الصخور وانفتحت القبور وقام
قديسون من الأموات ودخلوا المدينة؟ (متى ٢٧: ٥١-٥٣)

لم يذكر هذه المعجزات غير متى، ولا يعرف عنها شينا أحد من الإنجيليين الآخرين أو المؤرخين.

■ س ٧٨٠- ألا تدل تسمية الوحي في الكتاب للناس الذين قاموا من الأموات قديسين ، على أن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ، وأنه كان متبعاً لشريعة موسى عليهما الصلاة والسلام؟

والا لكان سماهم كفرة لأنهم لم يؤمنوا بقضية الصلب والفداء والخطيئة الأزلية ، ولم يلغوا الختان ، ولم يؤمنوا بالتالوث المقدس ، ولم يؤلهوا عيسى عليه السلام ولا أمه!

لقد كذب متى هذا الكلام في نفس الإصحاح: فقد قال إن اليهود ذهبوا إلى بيلاطس في اليوم التالي للصلب وسأوه قائلين: (يا سيّد قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤ قَمَرُ بَصْنِيطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ لثَّالِثٍ لَنَلْجَأَ يَأْتِي تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَتَكُونُ الضَّلَالَةُ الْأَخِيرَةُ أَشْرَ مِنَ الْأُولَى!) متى ٢٧: ٦٣-٦٤

وقد صرح من قبل في نفس الإصحاح أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله، فلو ظهرت هذه العجائب ، فهل كان لليهود أن يذهبوا إلى بيلاطس ويسأله حراسة القبر ، وقد شاهد كل منهم هذه الآيات العظيمة التي عمّت أرجاء المدينة؟ وهل بعد هذا كله يجسر اليهود ورؤساؤهم ومن جملتهم قيافا (النبي) بأن يصفوه عند بيلاطس بأنه مُضل؟

ولماذا لم يرجع بيلاطس بالانتقام على اليهود عندما شاهد تلك الأحوال؟

ألسنت معي أنه لو خرج قديسون من القبور لكانت عرفت المدينة كلها ، واماكن آمن اليهود عن بكرة أبيهم برسالته؟

ألسنت معي أنه لو كانت هذه الواقعة صحيحة لقام عامة اليهود وأنصار عيسى عليه السلام بتقطيع رؤسائهم إرباً إرباً ، جزاء عمّا فعلوه ولتصّر كثير من الروم

واليهود على ما جرت به العادة؟ أليس هذا نفس ما حدث عندما نزل الروح القدس على الحواريين وتكلموا باللسنة مختلفة تعجّب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل (أعمال الرسل ٢: ٤٠-٤١)

ولو حدثت هذه الأمور العظيمة ، لكان قد كتبها أحد مؤرخى ذلك الزمان أو الزمان الذى هو قريب منه. والأغرب من ذلك أن لوقا الذى هو أحرص الناس على تحرير العجائب لم يذكر شيئاً من ذلك ، على الرغم من تتبعه لكافة الأمور التى فعلها يسوع ، كما قرّر هو نفسه ذلك المنهج فى بحثه الذى ألزم نفسه به فى افتتاحية إنجيله: (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَقِنَّةِ عِنْدَنَا ۖ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَامًا لِلْكَلِمَةِ ۚ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ۚ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتُ بِهِ. (لوقا ١: ١-٤)

وكيف يتصوّر أن يكتب الإنجيليون كلهم صراخ المعلق على الصليب ويتواطأوا على إثباته (مع كونه مَحْضٌ بشرف ألوهيته ونبوته، ومع أنه يُبْطِلُ لاهوته، ويهدم أساس العقيدة النصرانية) ولا يذكروا تلك المُعْجَزة العجيبة؟

فهل كان ركوب الرب للحمار عند دخوله أورشليم أهم من هذه الحادثة؟

ومن الذى أحيا القديسين وإلاهم ميت لا يملك حياة ولا نشور؟

أما عن خروج الموتى من أجداثهم ، فقد سكت الوحي عن هذا الخبر العظيم فى الأنجيل الثلاثة ، ولا سيما إنجيل يوحنا الحواري الذى كان شاهداً لواقعة الصلب ، كما سكت الوحي أيضاً ولم يبين لمتى كيف كان حال هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم؟ أو لمن ظهروا؟ ومع من تكلموا؟ وأين بقيت أكفانهم؟ وما كان لباسهم الجديد؟ ومن أين أتوا بملابس أخرى غير أكفانهم؟ ومن أين حصلوا على النقود اللازمة لشرائها؟ وهل كانوا حفاة عراة بين أهالى أورشليم؟ وماذا حدث لهم بعد ذلك؟ وماذا حدث لهم فى حياتهم البرزخية؟ وكم من العمر عاشوه بعد ذلك؟

■ س ٧٨١- لكن بفرض أننا صدقنا ما قاله متى من إنشقاق حجاب الهيكل ، وحدث الزلازل ، وتشقق الصخور ، وقيام كثير من القديسين من الموت ، كما قال: (٥١) وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

أكرر: لو صدقنا ما قاله متى ، لكان عيسى عليه السلام صادقا في قوله إنه لم يأتى إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة ، حيث ظهر القديسون لأهالى أورشليم فقط ، ولكذب متى فى قوله: (١٩) فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.) متى ٢٨: ١٩ ، لأن متى بذلك قد حول دين يسوع إلى ديانة عالمية ، ليلقى على يسوع شخصية المسيا ، ودليل كذب قوله فى (٢٨: ١٩)

وأىضا فى قوله بحدوث الزلازل وتشقق الصخور دليل كذب آخر ، حيث إنه لو حدث ذلك لهجر الناس والتلاميذ كهنة اليهود ومعلميهم، واتجهوا للنصرى ندما على عدم اتباعهم له فى حياته وعدم الوقوف معه ومساندته ونصرته على عدائه، وحزننا على موت من تسمونه إلها.

وهذا لم يحدث ، حيث كان التلاميذ فى كل حين فى الهيكل يسبحون الله ويدعون للتوبة وانتظار ملكوت الله ، حتى بعد أن رجع بولس من رحلته التبشيرية وجد مجمع التلاميذ فى الهيكل ، وحاكموه فى الهيكل ، بل قبض اليهود على التلاميذ واستمروا فى اضطهادهم لهم. وهل كان الشعب سيترك اليهود يستمروا فى عذابهم وتعسفهم ضد أتباع يسوع بعد كل ما حدث من معجزات؟

ومن جانب آخر فإن هذا يدل على تهافت التفسير ، التى تدعى أن الملكوت الذى قصده عيسى عليه السلام هو ملكوت روحانى أو الضمير الشخصى ، وما إلى ذلك. حيث كان التلاميذ فى الهيكل بعد اليوم الخمسين وبعد نزول الروح القدس عليهم ، مازالو ينتظرون مجيء الملكوت ، الذى أخبر عيسى اليهود بأنه سيخرج من عندهم ويذهب لأنه لأنة أخرى تعمل أثماره. (متى ٢١: ٤٢-٤٦)

■ س ٧٨٢- أضف إلى ذلك: كيف قام هؤلاء القديسين من قبورهم ، وكتابكم المقدس يقول إن يسوع هو أول باكورة الراقدين من الأموات؟

اقرأ ما أملاه الوحي لمتى: (٥١) وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢ وَالْقُبُورُ تَفْتَحُتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

اقرأ معي ما أملاه الوحي لكاتب سفر أعمال الرسل: (٢٣) إِنْ يُؤْلَمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ) أعمال الرسل ٢٦: ٢٣

اقرأ أيضاً: (٢٠) وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

فهذا يكذب قصة قيام القديسين من أجدائهم يوم الصلب ، لأنه لو صح قيامهم لم يكن يسوع أول قائم من الأموات وباكورة الراقدين ، وأى الأمرين أخذت به لزمك تكذيب ما سواه.

■ س ٧٨٣- متى انشق حجاب الهيكل؟ هل انشق قبل موته أم بعده؟

عند متى ومرقس فقد انشق حجاب الهيكل بعد موت المصلوب.

وقد خالفهم لوقا فجعل انشقاق حجاب الهيكل قبل موته.

■ س ٧٨٤- كيف انشق حجاب الهيكل؟

عند متى ومرقس من فوق إلى أسفل

وعند لوقا انخرق من وسطه.

أما عن انشقاق حجاب الهيكل ، فمن المعروف أن الحجاب كان من الكتان ، وهو بذلك كان في غاية اللين. فما معنى انشقاقه لأجل هذه الصدمة من فوق إلى أسفل؟ ولو كان من غير الكتان ، فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم؟

■ س ٧٨٤- من الذى أتى بهذه المعجزات أثناء موت الإله؟

■ س ٧٨٦- لو كان عيسى عليه السلام هو الله ، فلماذا غير عقيدته من دين التوحيد إلى دين التثليث؟ وهل هذا من باب النسخ أم المسخ؟

■ س ٧٨٧- لماذا لم يُخبر أحد من أنبيائه فى الكتب التى أنزلها أنه سينزل متجسداً ليُهان ويُعدم صلباً، ليغفر خطايا البشر بهذه الطريقة؟ وأين نجد ذلك فى العهد القديم أو كتب الأنبياء بصورة واضحة لا تأويل فيها؟

■ س ٧٨٨- ولو كان ينو أن ينزل ليُصلب ليغفر لكل البشر ، فلماذا أرسل أنبياء من قبل ليتوب الناس؟ لماذا أرسل شريعة إذا كان الخلاص فقط عن طريق الإيمان بالهوية يسوع والإيمان بقضية الصلب والفداء؟

(١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَّا.) غلاطية ٢: ١٦
(هوأمّا الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يُبرّر الفاجر فإيمانه يُحسب له برّاً.) رومية ٤: ٥

(٤) قَدْ تَبَيَّنَتْ عَنْ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. مَقْطُوعَةً مِنَ النِّعْمَةِ. هَافِنَانَا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءً بِرّاً. لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخَتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦
(٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ.) رومية ٣: ٢٠

(٢٧) فَأَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! بَايَ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسٍ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

■ س ٧٨٩- كم من الزمن مرّ على الإله وهو مُقيّدًا من خلقه ، سواء من الشيطان ليجربه أو من حادثة سنه أو فى بطن أمه أو فى القبر أو فى جهنّم؟ وهل يخضع أو يقهر الإله بالمكان أو الرمان؟ وهل من الممكن أن يُخذ الإله بمكان معين أو زمان محدد وهو ملك السموات والأرض ، ولا تسعه السموات ولا سماء السموات؟ (أيها الرب إله إسرائيل .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

■ س ٧٩٠- لماذا نزل الإله الأعظم الأقوى جهنّم ليخلص البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أليست هذه الخطيئة قد انتهت فور صليبه؟

■ س ٧٩١- وهل كانت النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام؟ أيد إجابتك بنص من الكتاب!

■ س ٧٩٢- متى نزل 'إله إلى الجحيم ليخلص من بداخلها؟

لقد كان فى باطن القبر لمدة ثلاثة أيام بليالها. وظهر لمريم المجدلية فى اليوم الثالث ، ثم ظهر للتلاميذ فيما بعد فى نفس اليوم. ونفهم من متى ومرقس ولوقا فى إنجيله أن يسوع صعد للسماء يوم نشوره. أى يوم السبت مساءً كما يقول النص اليونانى ، كان القبر فارغاً ، وظهر للتلاميذ ثم صعد إلى السماء.

وبما أنه دُفِن يوم الجمعة مساءً (تبعاً للأنجيل الإزائية)، فقد كان عليه أن يقوم من الموت يوم الإثنين مساءً ، ليكون بذلك قد مكث فى باطن الأرض ثلاث ليالٍ ، وثلاثة أيام ، لتتطبق عليه آية يونا. ثم يدخل النار لمدة ثلاثة أيام أخرى ليحرر البشرية الخاطئة ، أى إلى مساء يوم الخميس ، ثم يصعد إلى السماء. وعلى ذلك كان عليه أن ينزل إلى الجحيم يوم الإثنين مساءً أو صباح الثلاثاء ، الأمر الذى ينافى وجوده فى السماء منذ يوم السبت (تبعاً للنص اليونانى) أو منذ يوم الأحد تبعاً للترجمة العربية.

وهل ذلك هل كان منذ مساء يوم السبت إلى مساء يوم الإثنين فى القبر أم فى السماء؟

وهل كان منذ مساء يوم الإثنين إلى مساء يوم الخميس فى الجحيم أم فى السماء؟

■ س ٧٩٣- وهل نزل الإله للجحيم بجسده البشرى؟ أم انفصل اللاهوت عن الناسوت؟

قلو لم يفصل ، لكان الشيطان هو الذى أدخل إلهه الجحيم بمحض إرادته، ولكن هذا أكبر انتصار للشيطان على الإله الذى لم يغفر خطيئة الأكل من الشجرة المحرمة. فبوسوسته لحواء لتأكل من الشجرة المحرمة عليها استطاع أن يجز الإله إلى الجحيم!! ولو انفصل الثالوث لكان هذا هدم لدينكم وعقيدتكم!!

■ س ٧٩٤- هل يليق برحمة إله المحبة أن ينتظر آلاف السنين من وقت خطيئة آدم وحواء إلى وقت صلب ابنه يضمم الإنتقام للبشرية كلها بسبب هذه الخطيئة دون أن ينتقم ، إضافة إلى سنه قوانين لمعاقبة من يخالف أحكامه فى الدنيا ، ثم حبسه بعد موته فى النار انتظاراً لنزوله وتجسده، وعندما جاء وقت العقاب وتصفية الحساب قتل ابنه البرىء؟ (٣١ فماذا نقول لهذا؟ إن كان الله معنا فمن علينا! ٣٢) الذى لم يُشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

■ س ٧٩٥- أينتظر الإله على أناس أبرار وأنبياء عظماء شهد هو لهم بالتقوى والصلاح يتعذبون فى نار جهنم ، حتى يقدم هو ابنه للصليب ليعدم؟ فلماذا كان انتظاره؟

■ س ٧٩٦- لماذا ترك البشرية يتيهون فى ظلام الخطيئة كل هذا الزمن؟ وهل يُصنّف مثل هذا العمل تحت باب الرحمة أم العدل أن يُصلب إنسان مكان آخر ، أم من باب الغباء والجهل والغشومية والبطش؟

■ س ٧٩٧- وما الحكمة التربوية التى يعلمها لكم هذا الإله من انتظاره هذا العمر، ثم ينتقم لهذه الخطيئة من شخص آخر؟

■ س ٧٩٨- وعلام كانت الملائكة تُحاسب هؤلاء الأبرار؟ فهل بعد ما تبين صلاحهم قذفتهم في نار جهنم؟ أنتهمون الإله وملائكته بالظلم؟

■ س ٧٩٩- وعلى من وقع الصليب؟ هل على الناسوت فقط أم على الثلاثة المتحدين؟

فلو قلتم باتحاد اللاهوت مع الناسوت والروح القدس اتحاد تام غير قابل للإنفصال ، لكان القبض عليه وإهانته وجلده وصلبه وموته وطعنه بحربة في جانبه بعد موته وقع على لاهوته أيضاً ، وبذلك تنتفى عنه صفة الإله القدوس ، ولطالما أنه قدوس وعزيز ، فلا بد لنا من تكذيب هذا الاتحاد.

ولو وقع الصليب على ناسوته فقط ، وفارق اللاهوت الناسوت قبل الصليب ، لكن يسوع إنساناً وليس إلهاً ، ولنقضتم أنتم أساس عقيدتكم في الاتحاد والتجسد ، ونزول الإله ليُصلب نيابة عن البشرية أو إرسال ابنه البار فداً للبشرية من خطيئة آدم. فلم تعبدون الإنسان من دون الله؟

■ س ٨٠٠- كيف يطلب بولس الرسول – البابا الأول – من النصارى أن يتهودوا امتثالاً لتعليمات الإنجيل؟ في قوله: (٤) لَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبَطْرُسَ قَدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتُ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لَا يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الْأُمَمَ أَنْ يَتَهُودُوا؟» ٥ «نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الْأُمَمِ خَطَاةٌ» غلاطية ٢: ١٤-١٥

أليس في هذا أكبر دليل على أن عيسى عليه السلام وتلاميذه من بعده كانوا يتبعون شريعة موسى؟ فمن الذي غير هذا الدين بعد ذلك؟ وأين شريعة التجسد والتألولث المقدس في شريعة موسى؟ أين عقيدة الصليب والفداء في التوراة؟ أليس هذا بطرس الذي بنى المسيح عليه كنيسته؟ ألم يدعوا الناس إلى التهود واتباع دين عيسى عليه السلام؟ إذن كان دين عيسى عليه السلام هو نفس دين موسى وقومه فلماذا لا تتبعون شريعة موسى التي جاء عيسى عليه السلام مؤيداً لها؟ (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَهُ.

٨ إِبَاتِي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ
أَوْ نَقْطَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا
الصَّغِيرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ
فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (متى ٥: ١٧-١٩)

■ س ٨٠١- هل كان الأنبياء قبل صلب يسوع يؤمنون بالتثليث؟ وأين الدليل؟

■ س ٨٠٢- هل كان الأنبياء قبل يسوع يعلقون الصليب فى رقابهم ويسجدون
أمامه؟ وأين الدليل الكتابي على ما تفعلون أو تقولون؟

■ س ٨٠٣- كم من الأفراد قاموا بدفن الرب يسوع؟

واحد فقط هو يوسف الذى من الرامة: (مرقس ١٥: ٤٣) و(لوقا ٢٣: ٥٠)
و(متى ٢٧: ٥٧)

اثنتان هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس: (يوحنا ١٩: ٣٩)

فهل يكفى شخص واحد أو إثنتان لحمل الجثمان ودفنه؟

ومذا كان رد فعل القديسين الذين قاموا من الأموات؟ لماذا لم يحاولوا على الأقل
دفن إلههم على الوجه الأكمل؟ أم تركوه انتقاماً منه لأنهم كانوا قديسين فتركهم فى
النار إلى أن يتجسد ويصلب؟

وماذ كان رد فعل من شفاهم يسوع من الأمراض المزمنة؟ ومذا كان رد فعل
تلاميذه حملة لواء الدعوة من بعده؟

ألا ترى كم من الناس تجمهرت احتجاجاً على نشر جريدة النبا لفضائح الراهب
برسوم بدير المحروقي وهو يزنى بالنساء داخل محراب تعبده فى قلايته؟ فهل تعتقد
أن الناس اليوم كانوا أكثر إيماناً وأثبت عقيدة من تلاميذ يسوع الذين هربوا ولم
يحاولوا نصر نبيهم؟ فما بالكم لو كان هو أيضاً إلههم؟ ألا يدل هذا على ثقتهم فى أن
الله قد أنقذه من يد اليهود ورفعهم إليه فهربوا هم الآخرون؟

- س ٨٠٤ - هل كان نيقوديموس من تلاميذ يسوع؟
اتفق وحى كل من متى ويوحنا على أن نيقوديموس كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى مرقس ولوقا ، فلم يكن عندهم من تلاميذ يسوع.
- س ٨٠٥ - هل كان برتولماوس من تلاميذ يسوع؟
اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أن برتولماوس كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.
- س ٨٠٦ - هل كان متى من تلاميذ يسوع؟
اتفق كل من وحى متى ومرقس ولوقا على أن متى كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.
- س ٨٠٧ - هل كان يعقوب بن حلفى من تلاميذ يسوع؟
اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.
- س ٨٠٨ - هل كان لبّاوس (تداوس) من تلاميذ يسوع؟
اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن لبّاوس كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.
- س ٨٠٩ - هل كان سمعان القانونى من تلاميذ يسوع؟
اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن سمعان القانونى كان تلميذاً ليسوع.
وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.

■ س ٨١٠- هل كان يهوذا (ليس الإسخريوطى) من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن يهوذا هذا لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فكان عندهما من تلاميذ يسوع. إلا أن يوحنا ذكره باسم يهوذا ليس الإسخريوطى ، وحددته وحى الرب إلى لوقا بأنه يهوذا أخو يعقوب. فهل يهوذا هذا هو يهوذا أخو يعقوب؟

■ س ٨١١- هل كان سمعان الغيور من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ويوحنا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى لوقا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

■ س ٨١٢- هل كان نثنائيل من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

■ س ٨١٣- كم كان إذن عدد التلاميذ الإثني عشر؟

ذكر متى ١٠: ٢-٤ ومرقس ٣: ١٦-١٩ ولوقا ٦: ١٤-١٦ ويوحنا (١: ١-٢ و ٤٠ و ٤٣) أسماء التلاميذ، وقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام على أسماء الإثني عشر تلميذاً وهم:

(٢) وأما أسماء الإثني عشر رسولاً فهي هذه: الأ ول سمعان الذي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وأندراوس أخوه. يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه. ٣ فيلبس وبرثولماوس. ثوما ومتى العشار. يعقوب بن حلفى ولباوس الملقَّبُ تَدَاوُس. ٤ سمعان القانوني ويهوذا الإسخريوطي الذي أُسْلِمَهُ. متى ١٠: ٢-٤

وقد زاد عليهم لوقا يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور. وحذف لباوس (تداوس) وسمعان القانوني.

أما يوحنا فلم يذكر برتولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى ولباوس (تداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور. وتفرد بذكر شخصاً يُدعى يهوذا ليس الإسخريوطى (١٤: ٢٢) ونثنائيل.

فهل لم يعرف الرب أسماء تلاميذه وهم قد عاشوا معه؟ ولو صدقنا الأناجيل الأربعة ، لكان عدد التلاميذ الإثني عشر (خمسـة عشر).

■ س ٨١٤- فمن من الخمسة عشر تلميذاً التى ذكرتهم الأناجيل الأربعة واختلفوا فيهم سيـجلس على كرسيـاً ليدين أسباط بنى إسرائيل الإثني عشر؟

■ س ٨١٥- وإذا كان الجسد فانى ، فماذا سيفعل فى الآخرة ليكتمل الثالوث المقدس؟ وهل سيحتاج الرب فى الآخرة جسد ليظهر فيه؟

■ س ٨١٦- هل تعجب بـيلاطس من الموت السريع للرب الخالق الجبار؟

لم يوحى هذه الواقعة غير مرقس ، ولم يعرف عنها يوحنا شيئاً ، على الرغم من أنه كان هناك وقت المحاكمة والصلب.

فإن قلتم إن هذا وحى من الله وليس له علاقة بالشهود ، لكانوا اتفقوا فى كل حرف وفى كل كلمة ، وكان هذا الاتفاق تأييد من الله لحفظ كتابه. ولكن اختلافهم يدل على عدم كون هذا الكتاب وحى من الله.

وإن قلتم إنهم كتبوا ما رأوا ، فلم يكن أى منهم من تلاميذ يسوع ، والدليل على ذلك عدم رؤية يوحنا أو معرفته لشيء من هذا الذى حكاه مرقس. وإن كتبوا ما رأوا وما عرفوا كما يعترف لوقا بذلك (لوقا ١: ١-٤) ، قلنا إنهم بشر يخطئـون ويصيب ، وليس لهذا أيضاً علاقة بوحى الله.

■ س ٨١٧- يقول يوحنا فى إنجيله: (١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبِرَ. يوحنا ١: ١٨ ، فكيف يكون هذا من ألفة ألوهية يسوع عندكم؟

إنَّ هذا التعبير لتعبير مجازي يُعبّر عن قرب المتكلم من خالقه ، وهو له مثيل في الإسلام: (ما زال عبدى يتقربُ إلىَّ حتى أجعله ربانِيًا يقولُ للشئىء كُن فيكون). فمعناه أنه سيكون قريب إلى الله كدرجة الأنبياء والصديقين، الذين إذا تمنوا من الله، تقبل دعاءهم من فوره.

والكتاب ملئ بمثل هذا المجاز ، فقد سبق أن تكلمنا عن النبوة لله ، وأنها تعنى الصالحين من عباد الله ، وهو لقب ليس حكراً على أحد ، بل يُمكن لكل شخص أن يناله بالإيمان بالله والعمل بكتابه: (أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥ لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات) متى ٥: ٤٣-٤٥

(٨ طوبى للأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله. ٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون.) متى ٥: ٨-٩

وأوضحها يوحنا صراحة بقوله: (٢) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه.) يوحنا ١: ١٢

ولو أخذنا هذا المعنى بصورة أدق لكان عيسى عليه السلام هنا ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الله لم يره أحد قط ، كما جاء في بداية الفقرة التي نحن بصدد الكلام عنها، وبما أن الناس رأوا عيسى عليه السلام، فهو إذن ليس الله، لأن الله نفسه قال: («لا تقدروا أن تروا وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش») خروج ٣٣: ٢٠، ويثبت لنفسه النبوة لله ، كما ثبتت في حق كل الأنبياء وعباد الله الصالحين.

ومن النصوص المجازية الدالة على قرب العبد من خالقه:

١- (٢) ولينيامين قال: «حبيب الرب يسكن لدينه آمناً. يستتره طول النهار وبين منكبَيْه يسكن.» (نشية ٣٣: ١٢)

فإذا اعتبرتم أن عيسى متحداً مع الله لأنه كان في حضنه ، للزم اعترافكم بربوبية بنيامين، الذي قال الرب في حقه إنه يسكن بين منكبيه، أي في مكان أعلى من الحزن.

٢- وللزم اعترافكم بربوبية يوحنا (التلميذ الذى يحبه يسوع) ، لأنه كان مُتَكِنًا فى حُضْن يسوع ، الذى هو إله عندكم ، فكل من اتكأ فى حُضْنه فهو مُتَحَدٌ معه: (وَكَانَ مُتَكِنًا فِي حُضْنِ يَسُوعَ وَاحِدًا مِنْ تَلَامِيذِهِ كَانَ يَسُوعَ يُحِبُّهُ). يوحنا ١٣: ٢٣

٣- كما قال الرب إن شعبه بنى إسرائيل كانوا فى حُضْنه ، فلو أخذنا المعنى على منطقكم ، لكان بنو إسرائيل كلهم آلهة: (الَّذِينَ حَضَنَتْهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْأَاهُمْ عُدُوِي). مراثى إرمياء ٢: ٢٢ ، فلماذا لا تقولون بذلك الحلول والاتحاد إلا بين عيسى عليه السلام وإلهه؟

وهى مثل التعبير بالبنوة عن العلاقة القوية بين الخالق وعبيده المؤمن أو نبيه: (٢٢)فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ). خروج ٤: ٢٢

وهى نفس الكلمة التى استخدمتها التوراة للدلالة على التوقير والاحترام بصرف النظر عن رابطة الدم والبنوة الحقيقية: (٤) او مَرِضَ الْيَشْعُ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: إِنِّي أَبِي يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفَرَسَاتِهَا). ملوك الثانى ١٣: ١٤ (دائرة المعارف الكتابية: كلمة (أب - أبو - أبى).

مثال لذلك أيضاً قول الله سبحانه وتعالى عن موسى إنه إله: (أَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ) خروج ٧: ١

كذلك أطلق اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذى أرسله لموسى: (١) أَوْ قَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي الْحُلُمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَتَّنَدَا. ١٢ أَوْ قَالَ: أَرْفَعُ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ! جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى لُغْنَمٍ مَخْطُطَةٍ وَرُقْطَاءُ وَمُنْمَرَةٌ لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لَابَانَ. ١٣ أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا. حَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الْآنَ قُمْ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ». تكوين ٣١: ١١-١٣

فالمتكلم مع يعقوب عليه السلام هو ملاك الرب وصف نفسه بأنه إله بيت إيل لأنه كان يتكلم بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

ومثل هذه التعبيرات مستخدمة ليومنا هذا في مُجتمَعنا: فيقول الابن لصديق أبيه ولجاره: (يَا عَمِّي) ، ونقول للرجل كبير المقام والسن (عَمِّي الحاج فلان) أو (أبونا الحاج فلان) ، وتستخدمون أنتم نفس لفظ (أبونا) مع القسيس دلالة على التوقير.

كذلك استخدمت التوراة كلمة الحُضن للدلالة على القرب بصفة عامة:

١- (٢٢) أوردَ عَلَى جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمُ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ يَا رَبُّ. (مزَامِير ٧٩: ١٢)

٢- (٩) لَا تُسْرِعْ بِرُوحِكَ إِلَى الْغَضَبِ لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقَرُّ فِي حِضْنِ الْجُهَّالِ. الجامعة ٧: ٩

٣- كذلك عبّر عنها كاتب إنجيل لوقا ، بقوله عن المسكين البار الذي دخل الجنة إلى جوار الأنبياء: (٢٢) فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ ٢٣ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاطِوَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَأَعَازَرَ فِي حِضْنِهِ) لوقا ١٦: ٢٢-٢٣

ومن ها يتضح لكم أن الحُضن لا يعنى بالمرّة اتحاد الله مع عباده الأبرار.

■ س ٨١٨- هل تسمية عيسى عليه السلام في الكتاب المقدس (رَبِّ) تعنى أنه إله؟ فهم يتذرعون بما جاء في يوحنا: (٢٨) أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي». (يوحنا ٢٠: ٢٨، وما جاء في أعمال الرسل (٣٦) الْكَلِمَةُ الَّتِي أُرْسِلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلَامِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ). أعمال الرسل ١٠: ٣٦

© إن كلمة ربى تعنى سيدى ومعلمى ، وهم علماء الكتاب ومدرسوه ، كما قال الكتاب نفسه بذلك: (٣٨) فَالتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟» (يوحنا ١: ٣٨)

© (٦) أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبِّي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. (يوحنا ٢٠: ١٦)

❶ كذلك أطلقت كلمة ربى (بمعنى سيدى الذى ليس من نسله) فقد أطلقها داود فى الزبور واستشهد بها عيسى عليه السلام ليبين لليهود أم المسيا خانم رسل الله لن يكون من نسل داود، فقال: (٣٥) ثم سأل يسوع وهو يعلم فى الهيكل: «كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟» لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربى: اجلس عن يمينى حتى أضع أعدائك موطنا لقدميك. ٣٧ داود نفسه يدعو رباً. فمن أين هو ابنه؟» وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور. (مرقس ١٢: ٣٥-٣٧)

❷ كذلك أطلق الكتاب كلمة (الرب) على قضاة وكهنة بنى إسرائيل: (٧) يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة أمام الرب أمام الكهنة والقضاة الذين يكونون فى تلك الأيام. (تثنية ١٩: ١٧)

❸ أطلق أيضا لفظ الرب على ملاك الرب: (١) وأتى ملاك الرب وجلس تحت البطمه التي فى عفرة التي ليوأش الأبيعزري. وابنه جدعون كان يخطب حنطة فى المعصرة ليهربها من المديانيين. ٢ فظهر له ملاك الرب وقال له: «الرب معك يا جبار البأس!» ٣ فقال له جدعون: «أسألك يا سيدى، إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه، ٤ فالتفت إليه الرب وقال: «اذهب بق وتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان. أما أرسلتك؟» ٥ فقال له: «أسألك يا سيدى، بماذا أخلص إسرائيل؟ ها عشيرتي هي الذلى فى منسى، وأنا الأصغر فى بيت أبى». ٦ فقال له الرب: «إني أكون معك، وستضرب المديانيين كرجل واحد». ٢٠ فقال له ملاك الله: «خذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة واسكب المرق». ففعل كذلك. ٢١ فمد ملاك الرب طرف العكاز الذى بيده ومس اللحم والفطير، فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. وذهب ملاك الرب عن عينيه. ٢٢ فرأى جدعون أنه ملاك الرب، فقال جدعون: «آه يا سيدى الرب! لأنى قد رأيت ملاك الرب وجها لوجه!» ٢٣ فقال له الرب: «السلام لك، لا تخف. لا تموت». (قضاة ٦: ١١-٢٤) فكما ترى فى هذا النص أطلق لفظ الرب على ملاكه أربع مرات.

❹ كذلك ما قيل عن ملاقة الرب لموسى فى طريقه إلى مصر، فهو أيضا ملاك الرب، لأن الله قد أرسل موسى إلى مصر وهو يعلم أنه لم يكن بعد قد ختن ابنه:

(٢٤) وحدث في الطريق في المنزل أن الربّ التّقاء وطلّب أن يقتله. ٢٥ فاخذت صفورة صوّانة وقطعت غرلة ابنها ومست رجلته. فقالت: «إنك عريس دم بسى». خروج ٤: ٢٤

وخلاصة ما تقدّم: إن لفظ الرب تعنى الله ، وأطلقت مجازاً على ملاك الرب وعلى كهنة الرب وعلى قضاة بنى إسرائيل ، الذين يحكمون بملكوت الله وشرعه ، كما أطلق على الرّبانيين (مُعلّمين كتاب الله) وتعنى أيضاً (سيد أو سيّد).

■ س ٨١٩- تقولون إنه جاء في الأسفار لفظ إله مشيراً إلى لاهوت يسوع ، ومن ذلك ماورد في إشعياء: (٦)لأنه يُولدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطِي ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَيَّ كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَبَا أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلَامِ). إشعياء ٩: ٦

وكذلك ماورد في رسالة بولس (٥)وَلَهُمُ الْآبَاءُ وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبَارَكاً إِلَى الْأَبَدِ. ..) رومية ٩: ٥

وكذلك في انجيل يوحنا (٢٨)أجاب ثوما: «رَبِّي وَإِلَهِي». يوحنا ٢٠: ٢٨

فلماذا تقولون فقط بالوهية عيسى عليه السلام ولا تقولون بالوهية الملائكة أو القضاة أو الأنبياء مثل موسى ويعقوب ، والوهية بنى إسرائيل كلهم؟

إن لأسفار أطلقت لفظ إله على غير عيسى عليه السلام ، كما أطلقت على المسيح وستأتي الأمثلة بعد قليل ، وقبل ذلك نقول إن هذه البشارة تخص سيد الخلق محمد بن عبد الله رسول الله للتقلين: (٦)لأنه يُولدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطِي ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَبَا أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلَامِ). إشعياء ٩: ٦ ، ولا علاقة لها بنبي الله حزقيال بن أخاز ملك يهوذا كما حققه المحققون في اليهودية.

● فقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب: ففي سفر القضاة يُعَبِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ مَنُوحَ عَنْ رُؤْيَا لِمَلَائِكَةِ الرَّبِّ ، بقوله: (٢١)وَلَمْ يَغْزِ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَتَرَاعَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ مَنُوحُ لَامْرَأَتِهِ: «نَمُوتُ مَوْتًا لَأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ!» (القضاة ١٣: ٢١-٢٢)

كذلك أطلق اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذي أرسله لموسى: (١) **أَقَالَ** لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قُلْتُ: هُنَذَا. ١٢ **أَقَالَ**: ارفغ عَيْنِكَ وانظر! جميع الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومُتمرة لأنني قد رأيت كل ما يصنع بك لأبان. ١٣ **أَنَا** إله بيت إيل حيث مسحت عموداً. حيث نذرت لي نذراً. الآن قم اخرج من هذه الأرض وارجع إلى أرض ميلادك». (تكوين ٣١: ١١-١٣)

فالمتمكلم مع يعقوب عليه السلام هو ملاك الرب وصف نفسه بأنه إله بيت إيل لأنه كان يتكلم بالنبابة عن الله سبحانه وتعالى.

كذلك أطلق لفظ الإله على القضاة: (٧) **إِذَا** أُعْطِيَ إِنْسَانٌ صَاحِبِيهِ فِضَّةً أَوْ أَمْتَعَةً لِلْحَفِظِ فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الْإِنْسَانِ فَإِنْ وَجَدَ السَّارِقَ يُعَوِّضُ بِأَثْنَيْنِ. ٨ **وَإِنْ** لَمْ يَجِدِ السَّارِقَ يُقَدِّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَلِكٍ صَاحِبِيهِ. ٩ **فِي** كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا يَقَالُ: «إِنْ هَذَا هُوَ» تَقْدَمُ إِلَى اللَّهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِأَثْنَيْنِ. (خروج ٢٢: ٧-٩)

كذلك أطلق أيضاً لفظ الله على القضاة عند داود ، وأوضح النص بعدها قوله أنكم مثل الناس تموتون ، أى إنكم لستم آلهة حقيقيين ، ولكنكم تحكمون بشرع الله ، فأنتم خلفاء الله على الأرض: (١) **اللَّهُ** قائم في مجمع الله. في وسط الآلهة يقضي. .. ٦ **أَنَا** قُلْتُ إِنَّكُمْ آلهة وبنو العلي كلكم. ٧ **لَكِنْ** مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون. (مزامير ٨٢: ١ و ٦-٧)

كذلك أطلق لفظ الله على الأنبياء: (٩) **سَابِقاً** فِي إِسْرَائِيلَ هَكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللَّهَ: «هَلَمْ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». **لَآنَ** النَّبِيِّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِي. (صموئيل الأول ٩: ٩)

كذلك أطلق لفظ الله على موسى: (١) **أَقَالَ** الرَّبُّ لِمُوسَى: «انظر! أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك». (خروج ٧: ١)

كذلك أطلق لفظ الله على الشريف والقوى: (٢) **أَنْ** أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لِنَفْسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. .. ٤ **كَانَ** فِي الْأَرْضِ

طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ ابْنُ اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدَنَ لَهُمْ أَوْلَاداً - هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ تَوَوَّاسُكُمْ تَكُونُ ٢-٤

● كذلك استعمله عيسى عليه السلام مجازياً وأوضح لليهود أنه يُطْلَقُ عندهم في كتابهم لفظ إله على القاضي الشرعي في بني إسرائيل ، بل وعليهم هم أنفسهم ، لأنهم نزلت عليهم كلمة الله ، وعيسى نبي الله وهو أفضل عند الله من القاضي ، فكما جاز أن يُطْلَقَ على القاضي لفظ إله مجازياً ، جاز أيضاً أن يُطْلَقَ على عيسى ، فقال :

(٣٠. أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ) . ٣١ فَتَنَّاوَلِ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ . ٣٢ فَقَالَ يَسُوعُ : « أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي ؟ » ٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : « لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفِ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً » ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ : أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ إِلَهِةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦ فَالَّذِي قَدَسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ اتَّقُولُونَ لَهُ : إِنَّكَ تُجَدِّفُ لِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ ؟ » يوحنا ١٠ : ٣٠-٣٦

خلاصة ما تقدم :

إن لفظ إله تطلق في الأسفار على (الله المعبود بحق - القضاء الشرعيين - الملاك - الأشراف - النبي) مثل موسى ولأجل الاحتراز والتفريق بين الإله المعبود بحق عن غيره أعلن عيسى عليه السلام في إنجيل يوحنا ١٧ : ٣ مانصه (٣) وهذه هي الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحده ويسوع المسيح الذي أرسلته .) فميزه عيسى عليه السلام بالإله (الحقيقي) لأن اليهود اطلقوا هذا اللفظ على الملاك والقاضي والنبي فكان على المسيح أن يميزه بالحقيقي .

■ س ٨٢٠ - تقولون إن الثالوث المقدس يتكوّن من ثلاثة أقانيم ، فهل هذه الأقانيم صفات أم ذوات ؟

فإن كانوا صفات فلماذا حدّدتم صفات الله بثلاثة ولم تشملوها بكل الصفات الحسنى التي تليق بجلال الله وعظمته وقديسيته ؟

وإن كانت ذوات فلا بد لكم من الإعتراف بتعدد الآلهة وأنهم ثلاثة آلهة ، لأنه في هذه الحالة يكون لكل ذات اسم مختلف عن الذات الأخرى.

■ س ٨٢١- وإذا كان هناك اتحاد تام بين هذه الأقانيم، اتحاد لا ينفصل طرفه عين، فهل يمكنكم أن تقول: باسم الابن والأب والروح القدس أو تقولون باسم الروح القدس والابن والأب؟ فهذا غير ممكن عندكم ، بل يُعد من الكفر.

■ س ٨٢٢- وهل يمكننا في حالة اتحاد الأقانيم الثلاثة أن ننادى الأب بالابن أو الروح القدس أو ننادى الروح القدس بالابن أو الأب؟

■ س ٨٢٣- لو كنتم تؤمنون بأن ديانة عيسى عليه السلام هي الدين الخالد ، آخر الأديان ، ولو كنتم تؤمنون أنه جاء بشريعة مخالفة لشريعة موسى ، مما جعلكم تتمسكون بتعاليم بولس المُخالفة للناموس وتعاليم عيسى عليه السلام وتلاميذه، فلماذا ينقص كتابكم العهد الجديد كل الأحكام التي يحتاجها البشر في التعامل: ففى البيع والشراء ، فى العقوبات الجنائية ، كذلك فى أحكام الحروب وآداب الأكل والشرب ، والصلاة والصيام و .. و .. إلخ؟

■ س ٨٢٤- وإذا كنتم تستندون إلى كتب موسى والأنبياء فى تـسـبـير نبوءات أو أحكام على أنه جزء من الكتاب المقدس، فلماذا لم تظهر صيغة التثليث واضحة دون تأويل فى العهد القديم؟

■ س ٨٢٥- ألا يدل عدم وجود تشريع فى كل مناح الحياة فى عهدكم الجديد على أن دينكم ما وجد إلا لفترة معينة ، تبشيراً وتمهيداً لظهور نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى اشتمل دينه على كل ما يخطر ببال أحد؟

(٣٣) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدَ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.
٣٤ سَتَسْأَلُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا

٧: ٣٣-٣٤

(٢١) قال لهم يسوع أيضاً: «أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيئكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» ٢٣ فقال لهم: «أنتم من أسفل أمّا أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أمّا أنا فلست من هذا العالم. ٢٤ فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو تموتون في خطاياكم».)
يوحنا ٨: ٢١-٢٤

فقد جاء عيسى عليه السلام — آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق — يُبشّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف ينزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أن الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبى إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)، فقال لهم: (٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط فى الكتب: الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى للأمة تغل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترصص ومن سقط هو عليه ينحرق» (متى ٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢)

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠) لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب.) تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر ، وفى الحقيقة فهى تعنى من تعطى له الجزية كما صرح بذلك العميد جمال الدين شرفاوى) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (وله يكون خضوع شعوب) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨) هوذا بيتكم يترك لكم خراباً! ٣٩ لأنى أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتى باسم الرب!.) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

يؤكد ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أرسل إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبي الرحمة ، ولكن ليؤكد أنه ليس هو المسيح (المسيّا الرئيس): («لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٥: ٢٤ ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هـ) «لَا تَدْخُلُوا مَدِينَةَ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» متى ١٠: ٥-١٠

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق ، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (٤٥) «وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أُمْتَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلُ نَبِيٍّ.» متى ٢١: ٤٥-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيدترك لهم خراباً بدون نبي ، وبدون تشريع ، فلن يأت نبي آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (٣٧) «يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تَرِيدُوا. ٣٨ هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!» متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣) «لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّهُمْ تَغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!» متى ٢٣: ١٣

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن : فتارة يجعلون الذبيح — سبب البركة والنبوة في إسماعيل — هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق في وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلِ امْرَأَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةً وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةً فَوَلَدْنَا لَهُ بَيْنَ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. فَإِنْ كَانَ الْإِبْنُ الْبَكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ ١٦ فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدِمَ ابْنُ الْمَحْبُوبَةِ بَكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرَ ١٧ بَلْ يَغْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بَكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبِكُورِيَّةِ.» تثنية ٢١: ١٥-١٧

فقد شاع عن يوحنا المعمدان ، كما شاع ذلك أيضاً عن عيسى عليه السلام من بعده أنه هو المسيح: (٥) «وَإِذَا كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ» لوقا ٣: ١٥

وكما أنكر يوحنا عليه السلام أنه هو المسيح، أنكر عيسى عليه السلام أيضاً: (٩) «وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا حِينَ أُرْسِلَ الْيَهُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يَنْكُرْ وَأَقْرَأَ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ. ٢١ فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِيَّايَا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا.» ٢٢ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أُرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ.» ٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «فَمَا بِكَ تَعْمَدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ الْمَسِيحَ وَلَا إِيَّايَا وَلَا النَّبِيَّ؟» (يوحنا ١: ١٩-٢٥)

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من اسجن ليسأله إن كان هو المسيح أم لا: (٢) «أَمَّا يُوْحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أُرْسِلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ٥ الْعُمَى يَبْصُرُونَ وَالْغَرَجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يَطْهَرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ.» متى ١١: ٢-٦

ومن المحال أن تكون إجابة يسوع هذه تعنى أنه المسيح المنتظر ، وإلا لكان قالها صراحة ، دون موارد. فهل يُعقل أن يكتّم نبي الله للعالمين رسالته وسبب إرساله على الناس، حتى يُرسل نبي آخر معاصر له من يسألونه عن ذلك؟ كذلك فإن المسيح معروف عنه أنه سيقضى على الإمبراطورية الرومانية تبعاً لنبوءة دانيال النبي ، وأن دينه سيغطي كل أجزاء الحياة ، وأنه لن يكون من بنى إسرائيل ، بل سينزع الله الشريعة (الملكوت) من بنى إسرائيل ، ويعطيه لأمة أخرى تعمل أثماره. وترفع هذه الأمة راية الجهاد ضد أعداء الله ، الذين يحولون دون وصول كلمة الله للبشر ، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر. وهى أمة بأسها شديد ، من وقع عليها يترصص ، ومن وقعت هى عليه سحقته.

إذن فسؤال نبي الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟») ليدل على توقعهم لهذا النبي صاحب الملكوت ، الذى بشرهما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (أَوْفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» مَتَّى ٣: ١

وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧) مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يُسَوِّعُ يُكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ». مَتَّى ٤: ١٧ ، وقال أيضاً: (٤٣) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشُرَ الْمَدُنَ الْآخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ فَكَانَ يُكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. (لوقا ٤: ٤٣-٤٤

كما أنبأ عيسى عن قدوم نبي آخر الزمان ، فقال:

Ⓒ (ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه. ١٤ وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي.) مَتَّى ١١: ١١-١٤

Ⓒ (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَغْزِياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد ١٧ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَكِثَ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ» يوحنا ١٤:

١٧-١٥

■ س ٨٢٦- من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مريم لمجدلية (٩) وبغدا قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين.) مرقس ١٦: ٩ ويوحنا ٢٠: ١١-١٧

اثنان من تلاميذه أثناء اتجاهه لقرية عمواس: (١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستن غلوة اسمها «عمواس». ٤ وكانا يتكلمان بغضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أُنسخت أعينهما عن معرفته.) لوقا ٢٤: ١٣-١٦

ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى: (٩) وفيما هما منطقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال: «سلام لكما». فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له.) متى ٢٨: ٩

أى إنه اتفق مرقس ويوحنا على أن يسوع ظهر أولاً لمريم المجدلية فقط. أى ظهر لشخص واحد ، وكانت امرأة.

أما عند متى فقد أكد له الوحي أن يسوع ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى. أى لامرأتين.

أما لوقا فقد خالفهم كلهم وقال إنه ظهر أولاً لرجلين. فمن الصادق فيهم؟

■ س ٨٢٧- وهل ذهب التلاميذ للجليل للقاء يسوع كما أبلغهم؟

نعم: (١٦) وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجب حيث أمرهم يسوع. ١٧ ولما رأوه سجدوا له ولكن بغضهم شكوا.) متى ٢٨: ١٦-١٧

لا : فقد ظلوا في أورشليم: (ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم». ١٨ فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا. ١٩ ولما كانت عشيّة ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: «سلام لکم».) يوحنا ٢٠: ١٧-١٩

ج (٢٤) الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْقُظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لَلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ بِهِذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي سِيرَسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

ج (٢٦) «وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَشِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ.» (يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧)

ج (٧) لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ٩ أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠ وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١ وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

ج (١٢) «إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيراً أَيْضاً لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يَرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.» (يوحنا ١٦: ١٢-١٤)

واعترف عظيم أقباط مصر بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطابه رداً على خطاب الرسول ، فقال له: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام .. وقد أكرمت رسولاك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبكسوة ، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

إذن فهو قد اعترف أن عيسى عليه السلام لم يكن آخر الأنبياء ، بل أنبأ بقدوم نبي آخر بعده ، وهذا ينفى من ناحية أخرى كون يسوع إلهاً ، كما ينفى قضية الصلب والفداء. كما يؤكد سماحة الإسلام فى الدعوة ، فلم يدخل المقوقس الإسلام ، ولكنه لم يقف سداً منيعاً فى مواجهة الدعوة للإسلام. وبالتالي يفند دعوة البعض

بانتشار الإسلام بالسيف ، ويوضح لماذا يُسبب الموقوس من بعض أقباط مصر على شبكة النت.

■ س ٨٢٨- إن كان يسوع الإله عندكم قد مات ، فمن الذى أحياه؟

قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ ، اعلم أنكم تَؤْمِنُونَ بأنه مَتَّحٌ مع الرب والروح القدس ولا ينفصلون طرفة عين، فلو وقع الموت على أحدهم ، لكان حتماً واقع على الآخرين! ومن الذى أحيا القديسين الذين قاموا من قبورهم فور موت يسوع؟ ألا يدل هذا على أن يسوع ليس باله؟ وأنه لم يكن يملك لقدره أو لقدر غيره شيئاً؟

■ س ٨٢٩- يقول بولس: (٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيْمَانُكُمْ) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يَمُتْ من الأموات ، ولكن الله انذى يُحْيِي وَيُمِيتُ هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالي يبطل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل كِرَازَتُكُمْ ، وتقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق بال مخلوق والمُحْيِي والمُمِيت بالميت:

١- (٢٤) الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّناً أَنْ يُنْسَكَ مِنْهُ) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢) فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهَدَاءُ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥) وَرَنِيسَ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦) إِلَيْكُمْ أَوَّلًا إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرِدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ.) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠) أَفَلَيْكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

٦- (٣٠) إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ (أعمال الرسل ٥: ٣٠)

٧- (٤٠) هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا (أعمال الرسل ١٠: ٤٠)

٨- (٣٠) وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ (الْأَمْوَاتِ). (أعمال الرسل ١٣: ٣٠)

٩- (٣٣) إِنْ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ هَذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلَادُهُمْ إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ ..
٣٤ .. إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضًا إِلَى فَسَادٍ. ...
٣٧ وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَرَفْسَادًا. (أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٧)

١٠- (٣١) لِأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينِ الْمُسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَّهُ
مَقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيْمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ (الْأَمْوَاتِ). (أعمال الرسل ١٧: ٣١)

١١- (٢٤) بَلْ مِنْ أَجْلِئَا نَحْنُ أَيْضًا الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ
يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ (الْأَمْوَاتِ). رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١) وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ
الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ (رومية ٨: ١١)
١٣- (٩) لِأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفِيكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ
الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ. (رومية ١٠: ٩)

١٤- (١) (أَبُولُسُ، رَسُولَ لَا مِنَ النَّاسِ وَلَا بِنِسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهُ الْآبُ
الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ) غَلَطِيَّة ١: ١

١٥- (٢٠) الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي
السَّمَاوِيَّاتِ، (أفسس ١: ٢٠)

١٦- (١٢) مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيْمَانٍ عَمَلِ
اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. (كولوسي ٢: ١٢)

١٧- (١٠) وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي). تَسَالُونِيكِي الْأُولَى ١ : ١٠

١٨- (٢١) أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنْ إِيْمَانُكُمْ وَرَجَاءُكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ). بَطْرُسُ الْأُولَى ١ : ٢١

■ س ٨٣٠- (٢٢) «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقَوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ». أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٢ : ٢٢

فهل بعد هذا النص تقولون إن يسوع كان إله؟ هل تدعون بعد ذلك أن المعجزات التي صنعها لتدل على ألوهيته؟ يقول النص بوضوح (يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقَوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ).

أما قوله (كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ) فيدل على تحريف عقيدتكم وتبديل كتابكم وطمس تعاليم نبيكم ، لأن ما تعلمونه هو خلاف ذلك.

■ س ٨٣١- تُصَدِّقُونَ ادِّعَاءَ بُولُسَ أَنَّ يَسُوعَ اخْتَارَهُ رَسُولًا ضَمِنَ الْإِثْنَى عَشَرَ بَعْدَ مَوْتِ يَهُوذَا: (١) «بُولُسُ، رَسُولٌ لَا مِنَ النَّاسِ وَلَا بِنَاسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ»، غَلَاطِيَّةُ ١ : ١

ألا يُعد هذا دليل على عدم اعتماد الله للتلاميذ؟ فلماذا همّش التلاميذ الذين اتبعوه وسمعوا منه وتعلموا على يديه واختار غيرهم؟

ولماذا اختار التلاميذ التلميذ الثاني عشر متىاس (أعمال الرسل ١ : ٢٦)؟ ألا يدل ذلك على كذب بولس؟ فمن فيهم الصادق ومن الكاذب؟

ومن هم شهود بولس على اختيار يسوع له؟ وهل يكفي جنوده الذين كانوا يصاحبونه في رحلته إلى سوريا للسطو على الكنائس وتعذيب جماعة المؤمنين بعسى عليه السلام هناك؟ إنهم نفس أعضاء عصابته!

■ س ٨٣٢- ما هو هدف بولس من رسائله؟

فقد قرر في رسالته إلى أهل كورنثوس ألا يعرف شيئاً عن دين عيسى عليه السلام ولا عن تعاليمه لتلاميذه ، وقرر ألا يعرف إلا عيسى عليه السلام باسم المسيح وأنه صليب: (لَأَنِّي لَمْ أَعْزَمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً). كورنثوس الأولى ٢: ٢

■ س ٨٣٣- كيف تبررون التناقض الموجود بين قول يسوع في تأييد الناموس وقول بولس في هدم العمل به؟ (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمِلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ). متى ٥: ١٧-١٨ وقوله (١٧) وَلَكِنْ زَوَالَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ). لوقا ١٦: ١٧

فقد قال بولس: (١٠) لِأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِئَعْمَلُ بِهِ». ١١ وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ «الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢ وَلَكِنْ النَّامُوسُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ «الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». (غلاطية ٣: ١٠-١٢)

وقال أيضاً: (١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعُ الْمَسِيحَ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا. (غلاطية ٢: ١٦)

وقال أيضاً: (٤) قَدْ تَبَطَّلَتْ عَنْ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. (غلاطية ٥: ٤)

وقال أيضاً: (١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ. (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

فمن انذى أوحى إلى بولس كلاماً غير الذى نطق به من تؤلهونه؟ وما رأيكم فى إدانة يعقوب وجميع المشايخ لبولس وخروجه عن الناموس؟ وما رأيكم أنه بعد أن تطهر وكاد المؤمنون أن يقتلوه عاد مرة أخرى إلى إلغاء الناموس ومحاربته؟

فالخارج على الناموس فى عرفكم كافر. فهل تأخذون دينكم من إنسان كافر؟ هل تعلمون أنه لبولس خمس أسداس ما كُتِبَ فى العهد الجديد؟

■ س ٨٣٤- كيف توفّقون بين تعاليم عيسى عليه السلام التى ترفض الخطيئة الأزلية وتتقضاها من جذورها وبين أقوال بولس التى تدعوا إلى هذا الفكر المنحرف؟

يقول بولس: (١٢) من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. ١٤ الخن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي. ١٥ ولكن ليس كالخطيئة هكذا أيضاً الهبة. لأنه إن كان بخطيئة واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. ١٦ وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة فمن جرى خطايا كثيرة للتبشير. ١٧ لأنه إن كان بخطيئة الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. ١٨ فإذا كما بخطيئة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبشير الحياة. ١٩ لأنه كما بمغصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً.) رومية ٥: ١٢-١٩

فقد قال يسوع: («كان إنسان غني وكان يلبس الأرجوان والبر وهو يتتغم كل يوم مترقفاً. ٢٠ وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرَحَ عند بابه مضروباً بالقرح ٢١ ويشتهي أن يشبع من القنات الساقط من مائدة الغني بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه. ٢٢ فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني

أيضاً ودفن ٢٣ فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه ٢٤ فنادى: يا أبي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر لينزل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني لأنني معذب في هذا اللهب. ٢٥ فقال إبراهيم: يا ابني اذكر أنك استوفيت خيرتك في حياتك وكذلك لعازر البلياً. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. ٢٦ وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى إن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرُونَ ولا الذين من هناك يجتازُونَ إلينا. ٢٧ فقال: أسألك إذا يا أبت أن ترسله إلى بيت أبي ٢٨ لأن لي خمسة إخوة حتى يشهد لهم لكيلاً يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هذا. ٢٩ قال له إبراهيم: عندهم موسى والأنبياء. ليسمعوا منهم. ٣٠ فقال: لا يا أبي إبراهيم. بل إذا مضى إليهم واحدٌ من السموات يتوبون. ٣١ فقال له: إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحدٌ من السموات يصدقون». (لوقا ١٦: ٣١-١٩)

في الحقيقة إن هذه القصة وإن كانت تنقُص فكرة الخطيئة المتوارثة التي روج إليها بولس من أساسها ، إلا أنها لها دلالة أخرى أكبر وأعظم: فهي تقول إن العقيدة الصحيحة التي تتجى صاحبها من العذاب الأبدى هي الإيمان بالإله الواحد إله إبراهيم وموسى والأنبياء ، وهي الجزء الأول في دعوة كل الأنبياء ، ثم العمل الصالح. ولا شيء غير هذا، ويُعد هذا تأكيداً آخراً من سيدنا عيسى عليه السلام أنه لم يأت إلا ليؤكد الناموس والأنبياء ويدعو شعبه بدعوة موسى والأنبياء عليهم السلام أجمعين.

لذلك قال: (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحْدَكَ ويسوع المسيح الذي أرسلته. (يوحنا ١٧: ٣ ، أى أن تؤمن بالله وحده ولا تشرك به شيئاً ، وتؤمن برسوله عيسى الذى أرسله إليك ، وتعمل الصالحات ، لأنه (وحينئذٍ يُجازي كل واحدٍ حسب عمله). متى ١٦: ٢٧)

■ س ٨٣٥- هل سيدين بولس الكذاب الملائكة حقاً؟ وهل ستفحص روح الله؟ ومن الذى سيفحصها؟ وإذا كان هناك من سيفحص روح الله وبيده فكيف يكون الله ديّان السموات والأرض؟

(٢) أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصَّغُرَى؟ ٣ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأَوَّلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!) كورنثوس الأولى ٦: ٢-٣

(لَأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٢: ١٠

■ س ٨٣٦- هل أحللت كل الأشياء حقاً لبولس؟

(١٢) كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحُلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحُلُّ لِي لَكِنْ لَا يَسْلُطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.) كورنثوس الأولى ٦: ١٢

(٢٣) كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحُلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحُلُّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَبْنِي.) كورنثوس الأولى ١٠: ٢٣

■ س ٨٣٧- هل صحيح أن بولس متساوٍ مع الرسل كما ادعى؟

(١١) قَدْ صِرْتُ غَيِّباً وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمَذِّحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِظِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً) كورنثوس الثانية ١٢: ١١

وإن كان الأمر كذلك فلماذا اتهمه يعقوب بالهرطقة والخروج على الدين وصحح العقائد الفاسدة التي علمها للناس، وأرسل من يغير عقائده الفاسدة التي علمها أتباعه؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

■ س ٨٣٨- هل كان بولس مسحوراً أم ممسوساً أم مجنوناً؟

(١٥) الْأَنْبِيَاءُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أَبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ١٦ فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أَصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧ أَفَإِلَّا لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيُّ فِي جِسْدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ الْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحَسَنِي فَلَسْتُ أَجِدُ. ١٩ الْأَنْبِيَاءُ لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرُّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ٢٠ فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِتَاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيئَةُ

السَّائِكَةُ فِي. ٢١ إِذَا أَجَذُ النَّامُوسِ لِي حِينَمَا أَرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْخُسْتِي أَنْ الشَّرُّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢ فَأَنِّي أَسْرُ بِنَامُوسِ اللَّهِ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣ وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤ وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يَنْقُذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟
رومية ٧: ١٥-٢٤

■ س ٨٣٩- هل تعلمون أن بولس الكافر حكم على الله بالجهل والضعف؟
(٢٥) لَأَنَّ جِهَالَةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفُ اللَّهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! (كورنثوس الأولى ١: ٢٥)

■ س ٨٤٠- هل تعلمون أن بولس لعن الإهكم وجعل من مراسم عبادتهم له أنكم تلعنوه؟

(١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْنَانَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلاطية ٣: ١٣)

■ س ٨٤١- قال بولس: (٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرَبَّطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبْطَةٌ إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ. (كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠)

وقال: (٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلْيَسَّ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فَبَيْنَ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيَا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. ٢٦ فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: (كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦)

وقال: (١٢) وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهْ امْرَأَةٍ غَيْرَ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلَا يَتْرُكْهَا. ١٣ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلَا تَتْرُكْهُ. (كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣)

وقال: (ها أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختننتم لا ينفعكم المسيح شيئاً) غلاطية ٥: ٢، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه. فما علاقة رأى بولس الشخصى بوحى الله وكتابه المقدس؟ فهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ أم استحسن رأيه واستصوبه عن رأى إلهه؟ ومن الذى عليكم أن تتبعوه: هل هو رأى بولس أم رأى الرب؟

■ س ٨٤٢- ما قولكم فى الطوائف النصرانية التى كانت منتشرة قبل الإسلام والتى كانت ترفض فكرة الصلب والفداء وموت عيسى عليه السلام على الصليب؟

من هذه الطوائف:

- | | | |
|---------------------|-------------------|---------------------|
| ١- الباسيليديون | ٢- والبارديسيانية | ٣- والماينسية |
| ٤- والدوسيتية | ٥- والكورنثية | ٦- والساطرينوسية |
| ٧- والمارسيونية | ٨- والبولسية | ٩- والماركيونية |
| ١٠- والسيرنثية | ١١- والهرمسية | ١٢- والكاربوكرايتية |
| ١٣- والبارسكاليونية | ١٤- والتايتانيسية | ١٥- والفلنطانيانية |

وما ذكرناه مقرر فى تاريخ (موسيهيم) الشهير الذى يُدرّس فى مدارس اللاهوت الإنجيلية.

فقد اعتقدت هذه الطوائف بالوهية عيسى عليه السلام ، وجزمت بأنه لا يجوز أن يُمتَهن ، واستنتجت من هذا أنه لم يُصلب قطعاً ، وأن ألفاظ التوجع والتضجر التى نسبتها إليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوّه بها ولا تصح نسبتها إليه.

■ س ٨٤٣- ما رأيكم فى قول المؤرخين مثل المسيو (أردوار سيوس) الشهير بمعارضة المسلمين وأحد أعضاء الأنسيتودى الفرنسى فى باريس فى كتابه (صفحة ٤٩) والذى يؤكد وجود فكرة إلقاء الشبه على غير يسوع وصلب هذا البديل مكانه؟

فقد قال: "إن القرآن ينفى قتل عيسى وصلبه ، وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم: الباسيليديون. فقد كانوا يعتقدون بغاية السخافة أن عيسى وهو

ذاهب لمحل الصليب ألقى شبه سيمون عليه ، ثم أخفى نفسه ليضحك على مُضطهديه - اليهود - الغالطين. ومنهم السيرنطيون فإنهم قرروا أن أحد الحواريين صليّب بدل عيسى، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين، وإذا كلامه نفس كلام الباسيليديين، وقد صرّح إنجيل القديس برنابا أن الذي صليّب بدل عيسى عليه السلام هو يهوذا.

ومنهم المسيو (ارنست دى بوش) الألماني في كتابه: "الإسلام: أى النصرانية الحقّة" (صفحة ١٤٢) - ما معناه: (إن جميع ما يختص بمسائل الصليب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقّة).

ومنهم السيد (ملمن) فى الجزء الأول من كتابه المسمّى: "تاريخ الديانة النصرانية": "إن تنفيذ الحكم كان فى وقت الغلس ، وإسدال ثوب الظلام ، فُيَسْتَنَج من ذلك إمكان إيدال يسوع بأحد المجرمين الذين كانوا فى سجون القدس مُنتظرين تنفيذ حكم القتل عليهم ؛ كما اعتقدت بعض الطوائف وصدقهم القرآن."

وأكمل قائلاً: "إن أغلب الشعوب الشرقية - قبل الإسلام - رفضت قبول مسألة الصليب والقتل ، حتى قال باسيليوس الباسيليدي: "إن نفس حادثة القيامة بعد الصليب لتعدّ من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصليب على ذات يسوع."

■ س ٨٤٤- ماذا تعنى عندكم هذه الفقرة: (٣٩)لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنْ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآبِي بِاسْمِ الرَّبِّ!«.) متى ٢٣: ٣٩

ألا تعنى أنه ذاهب إلى الله ، وأن أيدى العدو الآثمة لن تطوله ، ولن ينزل مرة أخرى حتى يأتى المبارك القادم من عند الرب ، أى الرسول الذى سيخلفه؟ فهل رأوه بعد قوله هذه المقولة وكذب فى نبوءته؟ أم كان هذا آخر ما قاله لهم ، ثم رفعه الله إليه؟

ألم يقل لليهود (٢١)قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا» ... ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا

العالم. ... ٢٨ فقال لهم يسوع: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنني أنا هو ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلّم بهذا كما علمني أبي. ٢٩ والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه.» (يوحنا ٨: ٢١-٢٩؟)

ألم يتحداهم وقال لهم إنه غلب العالم: (٣٢ هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدي. وأنا لست وحدي لأن الآب معي. ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن تقوا: أنا قد غلبت العالم.» (يوحنا ١٦: ٣٢-٣٣؟)

فهل قبض عليه اليهود وصلبوه فكانوا هم المنتصرين عليه؟ أم رفعه الله وأخرى اليهود وبذلك يكون قد انتصر عليهم وعلى عالم الشر كله؟

■ س ٨٤٥- ماذا تعني عندكم قدرته التي أعطاهها له الله لكي يتمكن من تغيير هيئته وملامحه بل وصوته؟ ألا تدل هذه الإمكانية على سلاح أعطاه الله له ليتمكن من الهرب من أعدائه؟

(١٣) وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة اسمها «عمواس». ١٤ وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ١٥ وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته. ١٧ فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟» ١٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه ك ليوباس: «هل أنت متغرب وحدك في اورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.» لوقا ١٩: ١٣-١٩

وأمسكت أعين اليهود أن يعرفوه وقت القبض عليه: (٣) فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح.

٤ فخرج يسوع وهو عالمٌ بكلِّ ما يأتي عليه وقال لهم: «من تطلبون؟» ٥ أجابوه: «يسوع الناصري». قال لهم: «أنا هو». وكان يهوذاً مسلماً أيضاً واقفاً معهم. ٦ قلماً قال لهم: «إني أنا هو» رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. ٧ فسألهم أيضاً: «من تطلبون؟» فقالوا: «يسوع الناصري». ٨ أجاب: «قد قلت لكم إني أنا هو. فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون». (يوحنا ١٨: ٣-٨)

كذلك لم يعرفه تلاميذه الذين هم خاصته: (١ بعد هذا أظهر أيضاً يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية. ظهر هكذا: ٢ كان سمعان بطرس وتوما الذي يُقال له التوأم وثثنائيل الذي من قانا الحليل وابنا زبدي واثنان آخران من تلاميذه مع بغضهم. ٣ قال لهم سمعان بطرس: «أنا أذهب لأتصيد». قالوا له: «نذهب نحن أيضاً معك». فخرجوا ودخلوا السفينة للوقت. وفي تلك الليلة لم يمسكوا شيئاً. ٤ ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ. ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع. ٥ فقال لهم يسوع: «يا غلمان أعل عندكم إداما؟». أجابوه: «لا». ٦ فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا». فآلقوا ولم يعودوا يقدر أن يجذبوها من كثرة السمك. ٧ فقال ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه لبطرس: «هو الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب انزّر بثوبه لأنه كان عرياناً وألقى نفسه في البحر). (يوحنا ٢١: ١-٧)

ولم تعرفه المجدلية التي كانت من يومين مضياً تذكُّ قدميه بالطيب: (١١ أمّا مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر ٢ فنظرت ملاكين ببياض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً. ٣ فقالا لها: «يا امرأة لماذا تبكين؟» قالت لهما: «إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه». ٤ ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع. ٥ قال لها يسوع: «يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟» فظنت تلك أنه البستاني فقالت له: «يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه». ٦ قال لها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت تلك وقالت له: «ربوني» الذي تفسيره يا معلّم). (يوحنا ٢٠: ١١-١٦)

وَأَرَادُوا أَنْ يَلْقَوْهُ مِنْ فَوْقِ الْجِبَلِ ، فَخَرَجَ مِنْ وَسْطِهِمْ سَلَامًا: (٦) وَجَاءَ إِلَى
النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَنَحَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ ...
... ٢٨ قَامَتَا غَضَبًا جَمِيعَ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩ فَقَامُوا
وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاعُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ
مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ. ٣٠ أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)
لوقا ٤: ١٦-٣٠

فهل لم يلفت أنظاركم لماذا وكيف انسلت من وسطهم ونجّاه الله منهم وهم
يقبضون عليه متجهين به إلى حافة الجبل؟ راجعوا شريط يسوع يساعدكم في هذا
التصور! لقد أعطى الله اليهود درساً عملياً أنهم لن يتمكنوا من رسوله ، وذلك رحمة
منه ليفهم النصارى فيما بعد أنه كما نجّى الله عبده ورسوله من قبل مرات وموات ،
حتى صعب عليهم التعرف عليه ، يمكنه أن ينجيه بمعجزة رفعه للسماء.

وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فلم لم يستخدم هذه الإمكانية في
إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكأس عنه واستجاب
لدعائه وفقّده من هذه المينة؟

■ س ٨٤٦- يقول بولس في رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبل الله
دعوته ونجّاه: (٧) الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصَرَاحٍ شَدِيدٍ وَتُضَاعَفَ طَلِبَاتٍ
وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَائِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين
٥: ٧

ألا تعنى هذه الفقرة عندكم أن الله سمع لدعائه ونجّاه من العذاب والصلب؟ ومن
الذي سمع أو تقبل دعاء من إذا كنتم تقولون باتحاد الآب والابن والروح القدس؟
وكيف تفهمون أن الله سمع دعاءه ونجّاه مع قولكم بصلبه؟ وهل وعيتم لقول بولس
أن الله سمع لدعاء يسوع من أجل تقواه؟ أليس هذا دليل على أن عيسى عليه السلام
كان نبياً ورجلاً باراً يتقّى الله ، ويخشى غضبه ، ويرجو رحمته؟ أليس هذا مقام
العبد تجاه خالقه؟ فكيف توفقون هذا القول بادعائكم أنه إله؟

■ س ٨٤٧- هل الذى كان على الصليب هو يسوع حقاً؟

ألم تكن عند يسوع المقدرة على الصيام بدون أكل أو شراب أربعين يوماً متواصلة؟ (متى ٤ : ٢) ، ألم يقل لتلاميذه («أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكُلَ لَسَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ»). (يوحنا ٤ : ٢٣٢)

فلماذا أظهر الحاجة والمزلة لأعدائه بسبب العطش ساعة واحدة؟ أليس فى هذا لدليل على أن المصلوب المستسقى هو غيره المشبه به؟ أليس فى هذا أيضاً لدليل على أن المصلوب ليس إله؟

■ س ٨٤٨- من هو صاحب القبر الذى دُفِنَ فيه الرب المصلوب الميت المكفّن بالكتّان؟

لم يوح إلى أحد من كتّاب الأناجيل باسم صاحب القبر غير متى ، فقد أوحى إليه أن صاحب القبر هو يوسف الذى من الرامة (متى ٢٧ : ٦٠)

■ س ٨٤٩- هل دهنوا جثمان الإله بالأطاييب قبل الصلب؟

لم يُدهن عند مرقس ومتى ولوقا ، بينما يؤكد وحي يوحنا أنهم دهنوا جثمانه بالأطاييب (يوحنا ١٩ : ٤٠)

■ س ٨٥٠- متى أُعِدِمَ ربكم المصلوب؟

يوم الجمعة: (متى ولوقا ومرقس ١٥ : ٤٢) لأن العشاء الأخير عندهم كان اليوم الأول من الفطير، وعلى ذلك يكون قبض عليه يوم الخميس، ويكون الصلب هو الجمعة.

يوم الخميس: عند يوحنا ، حيث قُبِضَ عليه مساء الأربعاء ، ويكون الصلب هو الخميس (يوحنا ١٨ : ٢٨).

■ س ٨٥١- كيف صُلب يسوع فى الساعة الثالثة (مرقس ١٥ : ٢٥) بينما كان مايزال يُحَقَّقُ معه أمام بيلاطس بعد ذلك بثلاث ساعات أى الساعة السادسة (يوحنا ١٩ : ١٤)؟

كتب أخرى للمؤلف:

- ١- المسيحية الحقّة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحرّيف ودعوة الإسلام
- ٢- أسماء الله الحسنی ويسوع: تطابق أم تنافر
- ٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
- ٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
- ٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٦- يسوع ليس المسيح الذى تفسّره المسيّا
- ٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
- ٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٩- البهريز فى الكلام اللى يغيب (٤ أجزاء)
- ١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
- ١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
- ١٢- الروح القدس فى محكمة التاريخ
- ١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
- ١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
- ١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (٤ اش الجمهورية / عابدين)

ت: ٣٩١٧٤١٠

رقم الإيداع: ٦٠ ٢٢٢٠ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولى: 9 - 213 - 225 - 977 I.S.B.N.: